متون نظم ونثر معاصر ۲

دکتر رضا ناظمیان

دانشگاه پیام‌نور ۱۴۳۶
گروه زبان و ادبیات عرب (آ/۴)

متون نظم ونثر معاصر ۲
دکتر رضا ناظمیان

۱۴۳۶
(آ/۴)

Payam Noor University

دانشگاه پیام نور

متون نظم و نثر معاصر ۲

(رشتهٔ زبان و ادبیات عرب)

دکتر رضا ناظمیان

Payam Noor University

گروه ادبیات عرب **دانشگاه پیام‌نور**

(٤/ آ) **١٤٣٦**

سرشناسه	:ناظمیان، رضا، ١٣٤١-
عنوان و نام پدیدآور	:متون نظم و نثر معاصر ٢/ تالیف رضا ناظمیان.
مشخصات نشر	:تهران: دانشگاه پیام‌نور،١٣٨٧.
مشخصات ظاهری	:هفت،٢٧٣ ص.
فروست	:دانشگاه پیام‌نور؛١٤٣٦.گروه ادبیات عرب؛ ٤/آ.
شابک	:978-964-387-477-3
وضعیت فهرست نویسی	:فیپا
یادداشت	:کتابنامه .
موضوع	:ادبیات عربی -- راهنمای آموزشی (عالی)
موضوع	:ادبیات عربی -- مجموعه‌ها
موضوع	:شاعران عرب -- سرگذشتنامه
موضوع	:زبان عربی -- کتاب‌های درسی برای خارجیان -- فارسی
شناسه افزوده	:دانشگاه پیام‌نور.
رده بندی کنگره	:PJ٧٥٠٥/ن٢م٢ ١٣٨٧
رده بندی دیویی	:٨٩٢/٧٠٧٦
شماره کتابشناسی ملی	:١٢٤٤٦٣٠

متون نظم و نثر معاصر ٢

دکتر رضا ناظمیان

ویراستار علمی: دکتر علی گنجیان خناری

حروفچینی و نمونه‌خوانی: مدیریت تولید مواد و تجهیزات آموزشی
طراح جلد: اشرف شوریابی

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: انتشارات دانشگاه پیام‌نور

تعداد: * * *

چاپ.....،١٣٨٧

قیمت: * * *

کلیهٔ حقوق برای دانشگاه پیام‌نور محفوظ است.

Payam Noor

بسم الله الرحمن الرحیم

پیشگفتار ناشر

کتابهای دانشگاه پیام نور حسب مورد و با توجه به شرایط مختلف به‌صورت درسنامه، آزمایشی، قطعی، متون آزمایشگاهی، فرادرسی، و کمک‌درسی چاپ می‌شود. کتاب **درسنامه** (د) نخستین ثمرهٔ کوششهای علمی صاحب اثر است که براساس نیازهای درسی دانشجویان و سرفصلهای مصوب تهیه می‌شود و پس از داوری علمی در گروههای آموزشی چاپ می‌شود. با دریافت بازخوردها و تجدید نظر صاحب اثر و اصلاح کتاب، درسنامه به صورت **آزمایشی** (آ) چاپ می‌شود. با دریافت نظرهای اصلاحی و متناسب با پیشرفت علوم و فناوری، صاحب اثر در کتاب تجدید نظر می‌کند و کتاب به‌صورت **قطعی** (ق) چاپ می‌شود. در صورت ضرورت، در کتابهای چاپ قطعی نیز می‌تواند تجدیدنظرهای اساسی به عمل آید.

متون آزمایشگاهی (م) متونی است که دانشجویان با استفاده از آن و راهنمایی مربیان کارهای عملی آزمایشگاهی را انجام می‌دهند. **کتابهای فرادرسی** (ف) و **کمک‌درسی** (ک) به منظور غنی‌تر کردن منابع درسی دانشگاهی تهیه می‌شوند. کتابهای فرادرسی با تأیید معاونت پژوهشی و کتابهای کمک‌درسی با تأیید شورای انتشارات تهیه می‌شوند.

مدیریت تولیدمواد و تجهیزات آموزشی

Payam Noor University

Payam Noor University

الفهرس

المقدمة هفت

الفصل الأول: الشعر ۱
الشعرالحرّ ۱
قضيّة الريادة ۲
خصائص مدرسة الشعر الحرّ ۲
مقارنة بين الشعر القديم والحديث ۳
شعراء الجيل الأوّل: ۱۱
بدر شاكر السياب ۱۱
نازك الملائكة ۲۵
عبدالوهاب البياتي ۲۹
أدونيس ۳۵
خليل حاوي ۴۳
جبرا إبراهيم جبرا ۴۸
صلاح عبد الصبور ۵۴
أحمد عبدالمُعطي حجازي ۵۸
نِزار قَبّاني ۶۳
محمد الفيتوري ۷۱
فَدوَى طوقان ۷۷
شعراء الجيل الثاني: ۸۳
أمَل دنقل ۸۳
محمود درويش ۹۴
سعيد عقل ۹۹
سميح القاسم ۱۰۳
توفيق زيّاد ۱۰۷
فاروق شوشة ۱۱۱
محمد إبراهيم أبوسِنَّة ۱۱۹
محمد الماغوط ۱۲۴
أحمد مطر ۱۲۹
سعاد الصباح ۱۳۴
محيي الدين فارس ۱۳۹

Payam Noor University

الفصل الثاني:القصة و الرواية **۱۴۷**
الرواية العربية ۱۴۸
القصة القصيرة ۱۴۹
كتاب الجيل الأوّل: ۱۵۰
محمد تيمور ۱۵۰
توفيق الحكيم ۱۶۰
مصطفي صادق الرافعي ۱۶۶
نجيب محفوظ ۱۷۴
يحيي حقي ۱۸۴
يوسف السباعي ۱۹۰
محمد عبدالحليم عبدالله ۱۹۷
كتاب الجيل الثاني: ۲۰۶
يوسف إدريس ۲۰۶
احسان عبدالقدوّس ۲۱۲
عبدالرحمن الشرقاوي ۲۱۷
الطيب صالح ۲۲۲
عبدالرحمن منيف ۲۲۶
غسان كنفاني ۲۳۱
زكريا تامر ۲۳۸

پاسخنامه **۲۴۸**
المصادر **۲۷۲**

Payam Noor University

إلي أول من فتح عينيّ علي كنوز الأدب العربي

معلّم الأجيال د. نادر نظام طهراني

الذي بدأ درسه الأول بهذا البيت:

قم للمعلم وفّه التبجيلا

كاد المعلّم أن يكون رسولا

وفاء و تقديراً و إجلالاً.

المقدمه

الأدب هو الرصد الوجداني العميق الدقيق لكل نبضات القلب الاجتماعي في حركته المستمرة في جميع المجالات. و الوعي لطبيعة هذه الحركة و الإدراك لخط سيرها و معرفه انجاه هذا المسير يضمن القدرة علي التغيير و التمكن من التقدم. ولاشك في أن الاهتمام بالأدب الحديث تابع من الاهتمام بالأدب العربي الحديث في إيران بالتزايد في جال الكتب و الأطروحات الجامعية و من أبرز ما كتب من الشعر العربي المعاصر في الكتب الدراسية الجامعية كتابان بعنوان "شذرات من النظم و النثر في العصر الحديث" للدكتور نادر نظام طهراني و الدكتور سعيد واعظ و "مجاني الشعرا العربي الحديث و مدارسه" لمؤلفه الدكتور صادق خورشا و قد استعنت بهما في إعداد هذا الكتاب.

لقد بُني هذا الكتاب علي فصلين، عالج الفصل الأول الشعر الحرّ و ريادة هذا النوع من الشعر و خصائصه و المقارنة بين الشعر القديم و الحديث مستشهداً بالأمثلة.

ثم تناول شعراء الجيل الأول والثاني من الشعر الحديث مع نموذج من شعرهم و شرح المفردات التي ربما يواجه الطالب صعوبة في فهمها، ثم تبيين الأفكار الرئيسة الواردة في النص و تحليلها بشكل يخرج الطالب عن النمط المعتاد في دراسة الشعر العربي المعاصر المبين علي فهم الكلمات و الجمل لنأخذه إلي آفاق أرحب تشمل دراسة الرموز و الكنايات. أما الفصل الثاني فقد تناول القَصة و الروَاية في الأدب العربي و نشأتهما و تطورهما و أجيال الرواية العربية مع ترجمة روّاد القصة و الرواية في البلاد العربية و ذكر نموذج من أشهر آثارهم مع تعليق قصير عليه. و أتمني أن يستفيد منه الطلبة الأعزّاء في جامعة "پيام نور" لمعرفة أبعاد جديدة من الأدب العربي الحديث.

و أخيراً أتقدم بوافر شكري إلي زميلي الفاضل الحصيف الاستاذ الدكتور علي گنجيان لما بذله من جهد جهيد في مراجعة الكتاب و تنقيحه كما لا يفوتني أن أقدّم الشكر أجزله للدكتور عبدالعلي آل بويه لنگرودي المسؤول عن القسم العربي بجامعة "پيام نور" إذ وضع اللَّبنات الأولي لتأليف مجموعة من الكتب المتعلقة بالأدب العربي.

"المؤلف"

Payam Noor University

Payam Noor University

الفصل الأول

الشعر

يُتوقّع من الطالب بعد مطالعة هذا الفصل أن

١. يعرف شعراء الجيل الأول و الثاني من الشعر الحرّ في الأدب العربي مع نبذة من حياتهم
٢. يعرف أبرز آثارهم في الأدب العربي و أشهرها
٣. يتمكّن من شرح نموذج من آثارهم و تحليله
٤. يعرف معلومات عن الشعر الحرّ و خصائصه و روّاده و اختلافه عن الشعر التقليدي.

"الشعرا الحرّ (الحديث)"

كان لابدّ للشعراء الشبّان عقب الحرب العالمية الأولي أن يرفضوا أحلام العرب الرومانسية و جمود الكلاسيكية و أن يتجهوا إلي واقع جديد، يُغيّرون به عالَمهم في مضمون جديد. ولم يكن بُدٌّ لهم من أن يبحثوا عن إطار للقصيدة العربية يتناسب مع المسؤولية الملقاة علي عاتقهم. فوجد هؤلاء الشبان أن الشعر لابدّ أن يتحرّر من وحدة البحر و وحدة القافية و أن يُلغي نظامَ الشَطْرين و عدد التفعيلات لكلّ بيت لكي يُعبّر في حرية عن فكرهم المنطلق. فبدأت محاولات متفاوتة المستوي من هذا الشعر، كما تَعدَّدتْ تسميات بَواكير هذا الشعر بين: الشعر المُرسَل، الشعر الحرّ، الشعر الجديد، الشعر المُنطلق، الشعر التفعيلة، الشعر الحديث. و تَحدّدت التسمية أخيراً ما بين الشعر الحرّ و الشعر الحديث و شعر التفعيلة.

إلي أن اكتمل شعر الجيل الأول لهذه المدرسة الجديدة التي تسمّي بمدرسة الشعر الحرّ وهم: بدرشاكر السياب، نازك الملائكة، عبدالوهاب البياتي، صلاح عبد الصبور، احمد عبدالمعطي حجازي، خليل حاوي، أدونيس، نزار قباني ، توفيق زيّاد، فدوى طوقان. محمد

Payam Noor University

الفيتوري. ثم اسقرت أركان هذه المدرسة و انتشر صداها مع إسهامات الجيل الثاني من شعرائها أمثال: محمد إبراهيم أبوسنة، أمل دنقل، فاروق شوشه، محمود درويش، سميح القاسم.

قضية الريادة

قامت مناقشات حادّة حول ريادة الشعر العربي الحرّ أو الحديث منذ ظهوره. فزعمت نازك الملائكة أنها كانت مُبدعةً هذا اللون من الشعر في قصيدتها " الكوليرا ". كما أن بدرشاكر السياب هو الآخر يدّعي السبق إلي ابتداع هذا الشكل الجديد و يذكر أنّ قصيدته "هل كان حُبّاً؟" ممّا نَظَمه عام ۱۹۴۶أي قبل أن تنشر نازك الملائكة ديوانها عام ۱۹۴۹.

لكّل من الدارسين والباحثين و النقّاد رأيهم الخاص في هذا المجال. ولكننّا نفضِّل ما يري الناقد البارع والحصيف "إحسان عباس" مِن أن ريادة الشعر و الأسبقية للاهتداء إلي الشكل الجديد من الشعر متقاسمة بين نازك و السياب. فنعتبر أن التنظير و وَضْع الأسس لهذا البناء الفنّي الجديد من الشعر، يَرجع فَضْله ألي نازك الملائكة، لأنها وَضعت لهذا الشعر قواعد في مقدمة ديوانها "شظايا ورماد" و لكنّ السياب حاول التعبير عن بعض القضايا الإنسانية و العربية كما حاول أن يجدّد في الصورة الشعرية وأن يستخدم بعض الأساطير و الرموز و استطاع أن يُنسِّق بين المضمون والشكل في البناء الفنّي العام. و المحاولات هذه جعلتْ من السياب شاعراً رائداً و مقدّماً بين أقرانه من أصحاب هذا اللون من الشعر.

خصائص مدرسة الشعر الحرّ

۱. عَمَدَ شعراء القصيدة الجديدة إلي استحداث أشكال عروضية جديدة، فقد خرجوا علي أوزان الخليل بن أحمد و أعادوا توزيع التفعيلات وِفْقَ نظام جديد. فكانت التفعيلة الواحدة، هي الوحدة الوزنية حيناً، أو التفعيلتان المزدوجتان. فقصائد الشعرالحرّ أكثر تنوعاً في بُنْيَتها الموسيقية و لكن القصيدة القديمة أوضح نغماً.

۲. استجاب الشعر الحرّ بمضامينه الجديدة لِمشكلات العصر، و لم يَعُد المضمون منفصلاً عن الشكل، بل أصبحت الرؤية الشعرية تتشكل عبر التفاصيل البنائية للقصيدة.

Payam Noor University

٣. التعقيد في بناء القصيدة، و تَعَدُّد عناصر البِناء.

القصيدة الحديثة (الشعر الحرّ) أصبحت تَتكوَّنُ مِن مجموعة مُنَسَّقة من العناصر تنسيقاً خاصاً، فقد استخدم الشاعر الرمز و الأسطورة و استدعَي الشخصيات التُّراثية.

٤. صور الخيال شخصيةٌ

لقد تَحوَّلت الصورة الشعرية في القصيدة القديمة إلي صيغ جاهزة و مدروسة. و لكن في الشعر الحديث تنبع الصورة الشعرية عند الشاعر من تجربته الفردية. و لذلك فإنّ صبغة الإقليم أو المكان الجغرافي يمكن استشفافهما في هذا النوع من الشعر. فقصائه السيّاب مثلاً تكتسب صبغة إقليمية بكلمات مثل "جيكور" (القرية التي ولد بها الشاعر)، " بُوَيب " (نهر صغير بالقرب من جيكور)، شناشيل (نوع من الشَّبّاك المُلوّن)، و كذلك ذكر النخيل و الاشعار العامية.

٥. اللّغة

في الشعر الحرّ يزول الحدّ الفاصل بين المفردات الشعرية و غير الشعرية و بين لغة الشعر و لغة النثر. كما يسعي الشاعر في الشعر الحر إلي أن يهرب من لغة الشعر الرسمية و الأدبية الجامدة و يقُرِّب لغة الشعر إلي المنطق الطبيعي للكلام. فيستخدم الألفاظ البسيطة التي تقترب من مفردات الحديث اليومي.

٦. تعددّت أشكال القصيدة الحديثة. فكان منها ما هو واقعي الرؤية، يصدر عن إحساس و يثق به، و ما هو تجريدي فكري، و منها ما هو مُنشغل بجماليات القصيدة لايهتمّ بما تقوله القصيدة، و تحوّلت في بعض نماذجها إلي الشَّكلانية المَحْضة.

٧. الوحدة العضوية

من خصائص الشعر الحرّ أوالحديث، اعتماد مبدأ البنية علي أساس انتظام العناصر و التناغم التامّ بين كافة السطور و المقاطع، بحيث يُمكِّن القارِيءَ مِن أن يكشف نوعاً من الارتباط العمودي في مُجْمل القصيدة.

"مُقارنة بين الشعر القديم و الحديث"

لِلْمُقارنة بين خصائص الشعر القديم و الشعر الحديث (الشعر الحُرّ) من حيث المضمون والشكل، نَجعلُ أوّلا بين يديك نَصَّيْن لشاعِرَيْن، قديم و مُحْدث في موضوع مُتماثل، و هما "المتنبّي" (١٩١٦-١٩٦٦) الذي يُعَدُّ مِن أشهر الشعراء التقليديين و كان يعيش في

Payam Noor University

العصر العبّاسي، و "بدر شاكر السياب" (۱۹۲۶-۱۹۶۴) و هو رائد من رُوّاد الشعر العربي الحديث، و نُقارنُ بين النَّصَّيْن، لِنَرَي الفروق الموجودة بينهما من حيث المحتوي و الشكل و الرؤية الشعرية. ثمّ نتناول نصَّيْن لشاعرين قديم و مُحْدَث مِن الأدب الإيراني، أي "حافظ الشيرازي" و هو مِن أعمدة الشعر التقليدي في إيران و "نيما يوشيج" الذي يُعدُّ "أبا الحداثة" و رائد الشعر الإيراني الحديث، لِنُلاحظ الفروق الأساسية بين هذين النَّمَطين من الشعر.

قال المتنبّي يَصفُ مَرَضَه أي الحُمَّي:

و زائرتي كأنّ بها حياء فليس تَزورُ إلاّ في الظَّلام

مهمان من گویی شرمگین است و جز در تاریکی به دیدار کسی نمی‌رود

بَذلتُ لها المَطارِف و الحشايا فَعافَتْها و باتَتْ في عِظامي

لباس‌های گرانبها و بستری نرم در اختیار او گذاشتم، اما آنها را نپذیرفت و در استخوان‌های من، شب را به صبح رساند.

يَضيقُ الجِلْدُ عن نَفْسي و عنها فَتُوسِعُهُ بأنواع السِّقامِ

پوست تن من گنجایش من و او را ندارد، پس با بیماری‌های مختلف، پوست مرا باز می‌کند (باعث ورم کردن پوست می‌شود).

أبِنْتَ الدَّهر عندي كُلُّ بِنْتٍ فكيف وَصَلْتِ أنتِ مِن الزِّحام؟

ای دختر روزگار (کنایه از مصیبت)، دختران زیادی نزد من هستند، تو چگونه در این شلوغی به من رسیدی؟

جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لم يَبْقَ فيه مكانٌ لِلسِّيوف و لا السِّهام

زخم خورده‌ای را زخم زدی که در بدنش جایی برای زخم شمشیر و تیر نیست

ب) قال الشاعر بدر شاكر السياب، يَصفُ آلامَه في مَرضه الأخير مِن قصيدة له بعنوان "الوصيّة":

مِن مَرَضي
من السرير الأبيضِ
مِن جاري انْهارَ علي فِراشه و حَشْرَجا

Payam Noor University

يَمُصُّ مِن زُجاجةٍ أنْفاسَه المُصَفرَّة
مِن حُلْمي الذي يَمُدُّ لي طريق المَقْبَرة
و القَمَرِ المريض و الدُّجَي...
أكْتُبُها وَصيَّةً لِزَوْجتي المُنْتَظرة
و طفلي الصَّارِخِ في رُقاده: "أبي، أبي"
تَلُمُّ في حروفها مِن عُمري المُعَذَّب.

«از بیماری‌ام
از تخت سفید
از همسایه‌ام که بر بستر فرو فتاده و در حال احتضار است
و نفس‌های پر سر و صدایش را از کپسول اکسیژن می‌مکد
از رؤیایم که راه گورستان را بر من می‌گشاید
و از ماه مریض و تاریکی...
این وصیت را برای همسر منتظرم می‌نویسم
و نیز برای فرزندم که در خواب، فریاد می‌کشد: پدر، پدر
کلمه‌ای که عمر سراسر مشقت مرا در خود خلاصه می‌کند»

كما تلاحِظُ، نُظمَ كلاالنصَّين في موضوع متماثل و هو المرض و آلامه، و مع أنّ المَوْقف الشعري واحدٌ، فقد تَناوَله الشاعران بأسلوبين مختلفين.

فالمتنبّي من حيث المضمون يَعْمَدُ إلي التأثير في مُخاطَبه عن طريق التصرير. تَزوره الحُمَّي ليلاً كالحسناء الحَيِيَّة تَخْشي عيونَ الرُّقَباء، فَيَبْذِلُ الشاعرُ لها مايَمْلِكُ مِن ثياب الخَزّ و الفُرُش الناعِمة و اللَّيِّنة، لكنَّها تَأْبَي أنْ تَسْتَقرَّ إلاّ في جَسده، و حين يَضيقُ جِسْمُه الواهِنُ عن استقبالها و لايَسْتَوْعِبُها تُوَسِّعُ لِنَفْسها مكاناً تَحْتَ جِلْده فَتَأْكلُ لَحْمَه و تُهْزلُه، و هي في نَظَر الشاعر مُصيبةٌ طارئةٌ مِن مصائب الدهر الكثيرة التي حَلَّتْ به، فَجَرَّحَتْهُ حتيّ لم يَبْقَ في جَسَده مكانٌ للسيوف و السِّهام.

المتنبي كما تَري، تَناوَلَ موضوع المرض و علاقته به تناوُلاً أقْربَ إلي المُباشرة و قد أثَّرَ فينا بِخَيَاله الرائع و تصاويره الخَلّابَة. الغُموض في شعر المتنبي يَحْصُلُ بِاللُّجُوء إلي

المُحَسِّنات اللَّفظية و البديعيّة المَعْهودة و هذا الغُموض لايُشابِه الغموضَ الذي نَجِدهُ في شعر السيّاب. لأن الغموض في شعر السياب، ذاتي و طبيعي و ليس اكتسابيّاً و متكلَّفاً.

أمّا مِن حيث اللُّغة، فقد استفادَ المتنبي من الكلمات الأدبية مثل: بنت الدهر، بذلت المطارف و...، و لكنّ السياب استَخْدَمَ المُفردات الشعبية و غير الأدبية مثل: زجاجة، الفراش و... أمّا من حيث الشَّكل و الصِّياغة، فقد اختار المتنبي نَمَطاً موروثاً مِن التَّعْبير الشعري.

فالقصيدة كما تلاحِظُ، تتألّف مِن أبياتٍ مُتوالية، لها إيقاع متوازن و طول مُتماثل و لكلّ منها وَحْدَتُه و استقلالُه، و في كل بيتٍ مجموعة من التفعيلات (مفاعيلن،مفاعيلن) و هي هنا سِتُّ تفعيلات و في آخِر كُلّ بيتٍ يَتكرّر حرفُ الميم المتحرك أو المُشْبَع و قَبْلَهُ بقيّة حُروفِ القافية.

ولكنّ السياب اعتمدَ أسلوباً فنيّاً آخَر في التعبير عن مرضه الشديد، فهو لايَصفُ مايُعاني من وَطْأَةِ المَرض كما فَعَلَ المتنبي و لا يُشَخِّصُ آلامَه و إنّما يَرسِمُ لنا في لَوْحةً فنِّيَةٍ رائعةٍ جَوِّ المرض المُحيط به، فَيَجْعَلُنا نَشعُرُ بما يُعاني دون أنْ يَتَناوَل مُباشرةً وصف مُعاناتِه. فَنَحْنُ نُحِسُّ آلامه مِن خلال وَضْع جاره المريض في المستشفي الذي يَمْتصُّ أنفاسَه من زجاجة الأوكسيجن فَتَأْتي صافِرةً و كأنّها جَشْرَجةُ الموتِ. حتّي الطبيعة تُشارك في رَسْمِ اللَّوحة، فالقمر مريض لِمَرَض الشاعر و الليل مُتَزَيِّنٌ بِسَوادٍ حزينٍ. و يُضاف إلي ذلك، صورة الأُسرة المُتَألِّمة: طفلٌ يصيح: أبي، أبي، فَتَحْمِلُ هذه الكلمةُ في جَوْفها خلاصة عُمر الأب، و صورة زوجة منتظرة تَتَرَقَّبُ حالَ زوجها بِحُزْن و قَلَقٍ.

أمّا من حيث الشكل فأنتَ تُلاحِظُ أنّ السيّاب مثل الشعراء المُحْدَثين لم يعتمد النَّمَطَ الشِّعري الموروث. فلا الأبياتُ متساوية الطول و الإيقاع و لا القَوافي مُوَحَّدةٌ و انّما هناك وحدة ايقاعية هي التفعيلة (مستفعلن) تتكرّر مرّة واحدة في السَّطْر الشعري أو مرّتين في السَّطْر الواحد أو أكثر.

و الشاعر يختم الأبيات بايقاع مُتَنَوِّعٍ مُتَلَوِّن تَرِدُ فيه القوافي مُتَناظرة في كُلِّ سطرين شعريَيْنِ مُتَواليَيْن: (من مرضي، من السرير الأبيضِ)، (المُصَفّرة، المُبَعثرة، المنتظرة)، (أبي، المُعَذَّبِ). و قد يَتَلاعَبُ الشاعرُ بهذا الإيقاع فَيُداخِلُ بين القوافي عَبْرَ السطور الشعرية في المقاطع التالية من القصيدة.

Payam Noor University

و إلي جانب كلّ هذا، نُحسُّ أنّ كلماتِ السياب أقْرَبُ إلي الهَمْس و النَّجوي ليس فيها جَلْجَلَةُ شعر المتنبّي و صَخَبِهِ الخِطابي. إنّها أقْرَبُ إلي البَوْح الذي يَنْبَعِثُ بِبَسَاطَةٍ مِن القلب لِيَتَسَلَّلَ إلي قلوبنا.

يُضاف إلي ذلك، أنّ قصيدة السياب تُشَكِّلُ وَحْدَةً مُتَكاملة أو وحدة عُضوية تَتَضَافَرُ سُطورها الشعرية كلّها. بِحَيْث يُعَدُّ حَذْفُ كلِّ سطرٍ أو مقطعٍ من القصيدة، بِمَثابَة بَتْرِ عضوٍ مِن أعضاء جِسمْ القصيدة فَيَجْعَلُه مُشَوَّهاً طَبْعاً. في شعرالمتنبيّ، الشاعر يَعْمَدُ إلي استخدام الصناعات البديعيّة و لكنّ هذه الصناعات عندما وَرَدتْ في شعر السياب لم يَعْمدها الشاعر بل دَخَلتْ في شعره بشكلٍ طبيعي و عَفَوي.

و قد لاحَظْنَا أنّ الفرق الأساسي بين هذين النَّمَطَيْن مِن الشعر، هو الفرق في التَّنَاوُل، فالشاعر القديم كان يتناول موضوعه الشعري تناولاً أقربَ إلي المُباشرَة. أمّا الشاعر الحديث فَشَأْنُه شَأْنُ الرَّسّام المعاصر، لايَرسم لك الأشياء كما هي، و إنّما يَلْتَفُّ حول الموضوع في أغلب الأحيان من خلال رَسْمِ انطباعاته لا مِن خلال التصوير المُباشر، و يَتْرك لِلْقارئ مُتْعَةَ الجُهْد في التَّتَبُّعِ والمُشاركة والرَّبْط والتعليل.

الف) يقول حافظ الشيرازي في واحدٍ من غزلياته المشهورة والرائعة:

به مژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم بیا کز چشم بیمارت هزاران درد بر چینم

دخلت قلبي بِرُمُوش عينيك السوداوْين و زَعْزَعْت إيماني، تَعالْ، لِأُداوي عيونَك المريضةَ و أشْفيها مِن آلامها.

ألا ای همنشین دل که یارانت برفت از یاد مرا روزی مباد آندم که بی یاد تو بنشینم

ألا يا صاحب القلب الذي نَسِيَ أحْبابُه، لاعِشْتُ يوماً لستُ أذْكرك فيه.

جهان پیر است و بی بنیاد، از این فرهادکُش فریاد

که کرد افسون و نیرنگش ملول از جان شیرینم....

إنّ الدهر هَرِم زائل، آه مِن الدهر الخؤون الذي يَقتل العاشقين، فقد مَلَلْتُ حياتي مِن كثرة خُدَعِه و مَكارِهِه.

ب) قال نيما يوشيج في موضوع مُتَماثل في قصيدة عنوانها "اجاق سرد" (المِدفَأَة الباردة):

مانده از شبهای دورادور
بر مسیر خامُش جنگل
سنگچینی از اجاقی خُرد
و اندرو خاکستر سردی
همچنان کاندر غبار اندودهٔ اندیشه‌های من ملال انگیز
طرح تصویری در آن هر چیز
داستانی حاصلش دردی.

+ + +

روز شیرینم که با من آتشی بودش
نقش ناهمرنگ گردیده:
سرد گشته، سنگ گردیده
با دِم پاییز عمر من، کنایت از بهار چهرهٔ زردی

+ + +

همچنان که مانده از شبهای دورادور
بر مسیر خامش جنگل
سنگچینی از اجاقی خرد
اندرو خاکستر سردی.
باقيةٌ مِن لَيالٍ بعيدةٍ جدّاً
علي طريق الغابة الهادئ
أثافيٌّ ء تُذَكِّر بِمِدفَأةٍ صغيرة
و بها رَمادٌ بارد.
مثل أفكاري المُعَبَّرَة المُثيرة لِلْمَلَ
و بها تصميم صورة لِكُلِّ شيء فيها قصة
لاتُثْمِر إلّا أَلَماً

+ + +

إنّ أيّامي الغابرة الحُلْوة التي كانت نيرانُها مُشتعلة
تَحَوَّلَتْ إلي رَسْمٍ غيرمُتَناسِق الأجزاء
بَرَدَتْ و تَحَجَّرَتْ
مع أنفاس خريف عُمري كناية عن ربيعٍ أصْفَرِ الوَجْه
+ + +
كما أنّها باقية مِن ليال بعيدة جدّاً
علي طريق الغابة الهادئ
أُثافيٌّ تُذَكِّر بِمدفأة صغيرة
و بها رَماد بارد.

إنّ مضمون شعر حافظ، واضح و جليّ و لايَحتاج فَهْمُه إلي تفكير طويل. إنّه يَتحرّق شوقاً إلي لقاء المعشوق و يشتكي مِن جفائه و يُؤكّد علي وفائه لِلْمحبوب رغم جفائه له. ثم يشتكي من الدهر الخؤون الذي يَقتل العشاق و يُفرِّق بين المُحبِّين بِكُلّ خديعة و مَكْر. المدفأة الباردة، عنوان إحدي قصائد نيما يوشيج التي نَظَمَها في العَقْد الأخير مِن حياته وهي مِن جُملة القصائد التي تَدَرَّجَتْ نَحْوَ البَساطة و العُمق.

انّ هذه القصيدة تُمَثِّل بيئةَ الشاعر مثل كثيرٍ من قصائده،حيث كانت بيئة حياته غابة مُكْتَظَّةٌ بالأشجار. المدفأة الباردة في إحْدَي طرق الغابة ذَكَّرَتْهُ بأفكارٍ وذِكْرَيات.

لقد كان ذِهْنُه و حياته بمثابة مدفأةٍ مليئةٍ بالنِّيران، لكنّها بَرَدَتْ اليوم و ذَبُلَت الذكريات فيهما و تَحَوَّلَتْ إلي رماد بارد. كما نلاحظ فإنّ شعر حافظ مَليءٌ بالتكلُّف لأنّه مُتَّصل بالموسيقي، ففيه حالة تعبيرية خاصة كما أنّ فيه حَشْواً زائداً كثيراً جاء لإكمال موسيقي الشعر، فَفُرِضَ عليه فَرْضاً كما أنّ شعر حافظ يستخدم قافية واحدة للحديث عن مواضيع متعددة. لكنّ شعر نيما يوشيج يَخْلو من جميع المُحَسِّنات المتكلَّفة القديمة و هي في الغالب تأخذ طابعاً وصفياً طبيعياً. فالشاعر يَكتبُ مايَري. لقد اقتربَ النظمُ مِن النثر في شعر نيما و أخَذَ الشِّعرُ حالةً طبيعية.

من ناحية أخري و علي حدّ قول نيما يوشيج: فإنّ القافية هي جرس الموشوع فكُلَّما استقلَّ الموضوعُ استَقَلَّتْ القافيةُ. إنّ شعر حافظ، صَعْبٌ سَهْلٌ، أي إنّ نَظْم قصيدة كهذه القصيدة الرَّنّانَة الرائعة عَمَلٌ صعبٌ إلاّ أنّ فَهْمَها ليس صعباً، إلاّ أن شعر نيما علي العكس

Payam Noor University

تماماً فهو سهل صعب، أي انَّ نَظْمَ قصيدةٍ كهذه ليس صَعْباً ولكنّ فَهْمَها صعب جدّاً. و بشكلٍ عامٍ، يُمكن القولُ، إنّ في شعر نيما حَلَّتْ المُتْعَةُ الشعرية البسيطة مَحَلَّ المُتعة البديعية و البلاغة القديمة، كما أنّ التعبير المَلْموس الكنايي حَلَّ محلّ الصراحة و التعبير الذِّهني و حَلَّ التصويرُ في الغالب محلَّ التعبير، وكما قال الشاعر الايراني "مهدي اخوان ثالث" إنّ الشعر الحُرّ كَفَراشَةٍ خرجَتْ مِن مَصانع الحرير و دودةِ القَزّ القديمة اللَّطيفة و لكنّها مختلفة عنها خَلْقاً و خُلْقاً. لذلك فإنّ لها قدرةً علي الحركة أكثر فتطير في جَنّات الشِّعرْ والخيال. إنّ الشعر الحُرّ لايَزْحَف مثل الشعر التقليدي و قد لاتكون نتيجة تَحْليقه الطليق مفيدةً مثل الماضي و لكنّها أجْمَل دونَ أدنَي شكٍء، لأن الحريّة و التحليق أجْمَل من الزَّحْف والتَّشَرْنُق.

خودآزمايي ۱

۱. ماهي أول قصيدة لنازك الملائكة في الشعر الحّر؟

الف) شظايا و رماد ج) الكوليرا

ب) هل كان حبّا؟ د) أنشودة المطر

۲. لمن يرجع فضل ريادة الشعر الحرّ في الأدب العربي؟

الف) بدرشاكر السياب ج) السياب و نازك الملائكة

ب) نازك الملائكة د) نازك الملائكة و عبد الوهاب البياتي

۳. عيّن الصحيح:

الف) الغموضي في شعرالمتنبي ذاتي و طبيعي و ليس متكلّفا

ب) انّ السياب يتناول موضوعه الشعري تناولاً أقرب إلي المباشره

ج) الكلمات في شعر السياب أقرب إلي الهمس و النجوي

د) المتنبي لا يعتمد النمط الشعري الموروث

۴. ماهي الوحدة العضوية؟

الف) اعتماد مبدأ البنية علي أساس انتظام العناصر و التناغم التام بين السطور الشعرية.

ب) استعمال الألفاظ البسيطة التي تقترب من مفردات الحديث اليومي.

ج) إيقاع متوازن و طول متماثل بحيث يكون لكل بيت وحدته و استقلاله.

د) أن يترك الشاعر للقارئ متعة الجهد في التتبع و المشاركة و الربط و التعليل

Payam Noor University

٥. عين الصحيح:

الف) الشعر الحرّ يخلو من جميع المحسنات البديعية.

ب) إنّ في الشعر الحر حلّت المتعة الشعرية البسيطة محلّ المتعة البديعية و البلاغة القديمة

ج) في الشعر التقليدي يزول حدّ الفاصل بين المفردات الشعرية و غير الشعرية

د) لا يمكن استشفاف صبغة الإقليم في الشعر الحرّ.

شعراء الجيل الأوّل:

بدر شاكر السياب

نازك الملائكة

عبدالوهاب البياتي

أدونيس

خليل حاوي

جبرا إبراهيم جبرا

صلاح عبد الصبور

أحمد عبدالمعطي حجازي

نزار قباني

محمد الفيتوري

فدوى طوقان

"بدر شاكر السَيَّاب"

بدر شاكر السياب، شاعر عراقي وُلد عام ١٩٢٦ في بلدة "جيكور" جنوبي مدينة البصرة. تلقّي دروسه الابتدائية في مدينة البصرة و تخرَّجَ في دارالمعلّمين العليا في بغداد عام ١٩٤٨. عُيِّن استاداً لِلُّغة الإنكليزية في بلدة "الرمادي" علي نهر الفرات. لكن انتسابه

Payam Noor University

إلي "الحزب الشيوعي" عَرَّضَه للمُلاحَقة و السِّجْن و الطَّرْد مِن الوظيفة. انفصلَ عن الحزب الشيوعي بعد بِضْع سنوات لِخلافٍ قام بينَه و بين قادة الحزب، واتَّجَه اتَجاهاً قومياً عربياً مِن غير أن تفارقه المفاهيم الاشتراكية. و في فترة قصيرة من حياته عاش تجربةً عُرفتْ بالتجربة التموّزية حين اتّصلَ بأسرة مجلة "شعر" ثمّ عاد إلي ذاته التي جَمَعتْ بين التجارب الاشتراكية و القومية العربية و الإنسانية. توفّي السياب عام ۱۹۶۴ علي أثَر داءٍ عُضال لازَمَه بضع سنوات في أواخر حياته. يُعدّ السياب من روّاد الشعر العربي الحديث.

من أبرز آثاره: أنشودة المطر، شناشيل ابنة الجلبي، المعبد الغريق، منزل الأقنان.

" أُنشودَة المَطَر"

بدر شاكر السَيَّاب

(۱)

عيناكِ غابتا نَخيلٍ ساعة السَّحَرْ
أو شُرفتانِ راحَ يَنْأَي عنهما القَمَرْ.
عيناكِ حين تَبْسِمانِ تُورِقُ الكرُومْ
و تَرقُصُ الأضواء .. كالأقمار في نَهَرْ
يَرُجُّهُ المِجْذافُ وَهْناً ساعةَ السَّحَرْ
كأنّما تَنبِضُ في غَوْرَيهما النُّجومُ ..

(۲)

و تَغْرقانِ في ضَبابٍ مِن أسيً شفيفْ
كالبَحْر سَرَّحَ اليدين فَوْقَه المساءْ
دِفْءُ الشتاءِ فيه وارتعاشةُ الخريفْ،
و الموتُ والميلادُ و الظلامُ و الضياءْ؛
فَتَستَفيقُ مِلءَ روحي رَعْشَةُ البُكاءْ
و نَشْوَةٌ وَحشيةٌ تُعانق السماءْ
كنَشْوةِ الطفل إذا خاف من القمرْ!
كأنَّ أقواسَ السَّحابِ تَشربُ الغُيومْ
و قطرةً فقطرةً تَذُوبُ في المَطرْ ...

و كَرْكَرَ الأطفالُ في عَرائشِ الكُروم،
و دَغْدَغَتْ صَمْتَ العصافيرِ علي الشَّجَر
أنشودةُ المطر...
مطر...
مطر...
مطر...

(۳)

تثاءَبَ المَساءُ و الغيومُ ما نزالْ
تَسُحُّ ما تَسُحُّ مِن دموعها الثِّقالْ.
كأنّ طفلاً باتَ- يَهذي قبل أن يَنام:
بأنّ أمَّه- التي أفاقَ منذ عامْ
فلم يَجِدْها، ثمّ حين لَجَّ في السؤال
قالو له: «بعد غَدٍ تعودْ...»-
لابُدَّ أن تَعودْ
و إنْ تهامَسَ الرِّفاقُ أنّها هناكْ
في جانب التَّلِّ تنامُ نَوْمَةَ اللُّحُود

Payam Noor University

تَسفُّ مِن تُرابها وتَشربُ المطر؛
كأنّ صيّاداً حَزيناً يَجمعُ الشِّباك
و يَلعنُ المياهَ و القَدَر
و يَنْثُرُ الفناءَ حيث يَأفُل القمرْ.
مطر...
مطر...

(۴)

أتعلمينَ أيَّ حُزنٍ يَبْعثُ المطر؟
و كيف تَنْشجُ المَزاريبُ إذا انْهَمَر؟
و كيف يَشعرُ الوحيدُ فيه بالضَّياع؟
بلا انتهاء- كالدَّمِ المُراقِ، كالجياع،
كالحــبّ، كالأطفــال، كــالمَوْتَي- هــو
المطر
و مقلتاكِ بي تَطيفانِ مع المطر
و عَبر أمواج الخليج تَمْسحُ البُروق
سواحلَ العراقِ بالنُّجوم و المَحار،
كأنها تَهمُّ بالشروق
فَيَسحبُ الليلُ عليها مِن دَمٍ دِثارْ .
أصيحُ بالخليج: «يا خليج يا
يا واهبَ اللُّؤلؤ و المَحَار و الرَّدَي !»
فَيَرجعُ الصَّدَي
كأنّه النَّشيجْ:
« يا خليج
يا واهبَ المَحارَ و الرَّدَي ..»

(۵)

أكادُ أسمعُ العراقَ يَذْخَرُ الرُّعودْ
و يَخزنُ البروقَ في السُّهول و الجبال
حَتّي إذا ما فَضَّ عنها خَتْمَها الرجالْ
لم تترك الرياحُ مِن ثَمود
في الواد مِن أَثَر.
أكاد أسمعُ النخيلَ يَشربُ المطر
و أسمعُ القُري تَئِنُّ و المهاجرين
يُصارعون بالمَجاذيف و بِالقُلوع،
عواصفَ الخليج، و الرُّعودَ، مُنشدين:
«مطر....
مطر....
مطر...

(۶)

و في العراق جوعْ
و يَنْثرُ الغلالَ فيه موسمُ الحصاد
لِتَشْبَعَ الغِربان و الجَراد
و تَطحن الشَّوَّانَ و الحَجَرْ
رَحيً تَدور في الحقول...حولها بَشَرْ
مطر...
مطر...
مطر...
و كم ذرفنا ليلة الرحيل مِن دُموع
ثمَّ اعتَلَلْنا- خَوْفَ أن نُلامَ- بالمطر..
مطر..
مطر..
و مُنْذُ أنْ كُنَّا صِغاراً، كانت السماءْ
تَغيم في الشتاءْ
و يَهطُل المطرْ
و كلّ عام- حين يُعشِب الثَّرَي- نَجوعْ

Payam Noor University

ما مَرّ عامٌ و العراق ليس فيه جوعْ
مطر...
مطر...
مطر....
(۷)
في كلّ قطره مِن المطر
حمراءَ أو صَفراءَ مِن أجِنَّة الزَّهَرْ
و كلّ دَمعةٍ مِن الجياع و العُراةْ
و كلّ قطرة تُراقُ مِن دَم العَبيدْ
فَهي ابتسامٌ في انتظار مَبْسمٍ جديدْ
أو حُلْمةٌ تَوَرَّدتْ علي فَم الوَليدْ
في عالم الغَد الفَتِيّ، واهبِ الحياةْ!
مطر...
مطر...
مطر...
سَيُعْشَبُ العراقُ بالمطرْ...»
(۸)
أصيح بالخليج: يا خليج...
يا واهب اللؤلؤ، و المحار، و الرَّدي!"
فيرجع الصدي
كأنه النشيج؛
"يا خليج

يا واهب المحار والردي."
و ينثر الخليج من هباته الكثار،
علي الرمال: رغوه الأُجاج و المحار
و ما تبقّي من عظام بائسٍ غريق
من المهاجرين ظلّ يشرب الردي
من لجة الخليج و القرار،
و في العراق ألفُ أفْعي تشرب الرحيق
مِن زهرة يَرُبُّها الفراتُ بالنَّدَي.
وأسمع الصدي
يَرنّ في الخليج
"مطر...
مطر...
مطر...
في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من اجنّة الزَّهَر
و كلّ دمعة من الجياع و العُراة
و كل قطرة تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسام في انتظار مَبْسم جديد
او حلمة تورّدت علي فم الوليد
في عالم الغد الفتيّ، واهب احياة."
+ + +
و يهطل المطر...

شرح المفردات

انشودة المطر: ترانهٔ باران، سرود باران
غابتا نخيل: غابتان + نخيل، دو جنگ نخل، دو نخلستان
شُرفَة: ايوان، مهتابى
راح: رفت، شروع كرد

Payam Noor University

ينأي (نَأَيَ): دور مـی‌شـود، راح **ينأي عنهما القمر:** ماه، دور شدن از آن دو ایوان را آغاز کرده است.

تورقُ الكُروم: تاکها (درختان انگـور) بـرگ می‌دهند

كالأقمار في نهر: ماننـد رقـصیدن مـاه در رودخانه

يرجّ (رَجّ): تکان می‌دهـد، **يرجه المجذاف و هناً ساعة السحر:** پـارو، آب رودخانـه را هنگام سحر به آرامی تکان می‌دهد

كأنّما تنبض في غوريهما النجوم: گـویی در عمق آن چشمان، ستاره‌ها می‌تپند

ضـباب: مِـه. **تفرقـان فـي ضـباب مِـن أسـي شـفيف:** در مِهـی از انـدوه شـفاف، غـرق می‌شوند

دفء: گرما

سرّح: باز کرد، گشود

تستفيق ملء روحي رعشة البكاء: در سرتاسر روحم لرزش گریه بیدار می‌شود

نشوة وحشية: سرمستی لگام گسیخته

تُعانِقُ السماء: دست در آغوش آسمان دارد

أقواس السحاب: کمان‌های ابر

الغيوم: ج **غيمه:** ابر

تذوب (ذاب): ذوب می‌شود

كركر: خندید

تمسح البروق سواحل العراق بالنجوم والمحار: رعد و برق‌ها ستاره و صدف بـه سـواحل عراق می‌آورد (می‌مالد)

عرائش الكروم: داربست‌های انگور

دغـدغت صـمت العـصافير: سـکوت گنجشک‌ها را قلقلک داد

تثاءب: خمیازه کشید

تسح ما تسح من دموعها الثقال: تا آنجا کـه می‌توانند اشـکهای سـنگین خـود را فـرو می‌ریزند

باتَ يهذي: هذیان می‌گوید

أفاق منذ عام: یک سال اسـت کـه کـودک بیدار شده است

لجّ في السؤال: بر خواسـتهٔ خـود اصـرار کرد

بعد غد: پس فردا

و ان تهامس الرفاق: هرچند دوستان بـچ بـچ کردند

في جانب التل تنام نومة اللحود: در گوشه‌ای از تپه مانند سنگ قبر، خوابیده است

تسف (سفّ): می‌خورد

الشباك: ج **شبكه،** دام، تور ماهیگیری

ينثر الغناء: ترانه می‌خواند

حيث يأفل القمر: آنجا که ماه غروب می‌کند

أيّ حزن يبعث المطر: باران چه غمی را بـر می‌انگیزد؟

Payam Noor University

كيف تنشج المزاريب اذا انهمر: چگونه ناودان‌ها هق هق گریه سر می‌دهند وقتی باران فرو می‌ریزد؟

الضياع: گم شدن

الدم المراق: خون ریخته شده

مقلتاك بي تطيفان: چشمان تو مرا به دنیای خیال می‌برند

لتشبع الغربان والجواد: تا کلاغ‌ها و ملخ‌ها سیر شوند

تطحن: آرد کند، آسیاب کند

شوّان: انبار دار غلّه، **تطحن الشوان كأنها تهم بالشروق:** گویی قصد دارد طلوع کند

يسحب الليل عليها من دم دثار: شب بر سواحل عراق، روکشی از خون می‌کشد

أصيح بالخليج: بر سر خلیج، فریاد می‌زنم

المحار و الرّدي: صدف و مرگ

يرجع الصدي: پژواک باز می‌گردد

النشيج: هق هقِ گریه

يذخر الرعود: تُندرها را ذخیره می‌کند

يخزن البروق: آذرخش‌ها را ذخیره می‌کند

حتي إذا ما فضّ عنها خَتْمَها الرجالُ: تا وقتی که مردان، مُهر آن را باز کنند

لم تترك الرياح من ثمود في الواد من أثر: طوفانها اثری از قوم ثمود در دره برجای نخواهد گذاشت

القري تئن: روستاها ناله می‌کنند

المجاذيف و القلوع: پاروها و بادبانها

يصارعون عواصف الخليج: با طوفانهای خلیج نبرد می‌کنند

منشدين: در حالی که می‌خوانند

ينثر الغلال: دانه های غلات را می‌پراکند

موسم الحصاد: فصل درو

والحجر: انسان و سنگ را آسیاب کند

رَحي تدور في الحقول: آسیابی که در مزارع می‌چرخد

منذ أن كنّا صغاراً: از زمانی که بچه بودیم

تغيم: ابری می‌شود

يهطل: فرو می‌ریزد، می‌بارد

يُعشب الثري: زمین سبز می‌شود، غلات می‌روید

أجنّة الزهر: ج جنین، جوانه‌های گل

الجياع و العراة: ج جائع و عاري: گرسنه و برهنه

تراق من دم العبيد: از خون بردگان ریخته می‌شود

مبسم: لبخند

حلمه: نوک پستان

تورّدت علي فم الوليد: در دهان نوزاد، گل داده است.

Payam Noor University

"تعليق علي النص"

١. يبدأ السيّاب قصيدة انشودة المطر بمقدّمة غزلية يُشبّه فيها عيني حبيبته بغابتي نخيل عند السَّحَر أو شُرفتين يَبْتعدُ القمرعنهما شيئاً فشيئاً لِيُخَيَّم الظّلامُ علي جانبيهما. كانت البيوتُ في المِعْمار التَّقليدي العراقي ذات شُرفة يُشرق عليها القمرُ في الليالي المُقْمِرة و في إيران كان يُطلَق علي الشُّرفة "مهتابي" أي مكان إشراق القمر.

يَري السياب أنّ الكروم تُورق حين تَبْسم الحبيبةُ لِيَسكُر الجميعُ مِن حلاوتها و جمالها. و في لحظات الليل الأخيرة عندما يَدخلُ المِجذافُ هادئاً في نهر عينيها، فانّ الضوء يبدأ بالرقص في عينيها المُبْتَلَّتين و كأنّ النجوم تَتَلألأُ من أعماق عينيها لِتُبْشّر بالفرح و الأمل لكنّ الغيوم تَغْلبُ هذه العيون فهي تُشِبهُ بحراً يُسيطر عليه الليلُ. رغم أن أنشودة المطر تبدأ بمقدمة رومانسية حالمة و يبدو في البداية أنّ مخاطب هذه السطور الرائعة من الشعر الحديث حبيبة أرضية إلاّ أن هذه القصيدة يَجبُ اعتبارُها مِن أروع و أشهر القصائد السياسية للسَّياب التي نَظَمَها في المَنْفَي و الغربة. حيث كان هارباً إلي الكويت لأفكاره الشِّيوعية و لِنشاطاته السياسية.

يخاطب الشاعرُ أرضَ العراق التي يَرمُزُ النخيلُ إليها مُتحدّثا عن شوقه الذي لا يُوصفُ لرؤيتها. إنّ المطر في هذه القصيدة رمزٌ للتغيير و الثورة و التَّطوُّر و الحياة الثانية و يُعبِّر السياب بهذه القصيدة عن أفراحه و هواجسه و آماله و سروره من تحوّلات بلاده و مِن هطول أمطارالسعادة علي بلاده. تَتراوَحُ أبيات القصيدة بين مفارقات «PARADOXES» متكررّة.

نراه أحياناً يُبدي سرورَه بهذه التطوّرات و قد يتحدّث عن الانحرافات و الاعوجاجات التي تُوجَد علي طريق هذا التحوُّل و ما قد يَطرأ عليه مِن آفات فَيَغْلبه الحزنُ. و بتعبير آخر، فانّ الشاعر يَعتبر الثورةَ كنَباتٍ يحتاج إلي المراقبة و المقاومة و الاشراف و في المجتمعات التي لا يَتمتّعُ الناسُ فيها بالوعي اللازم حيث أن الكثير من النُّخْبة المُثَقَّفة فيها يعاني من الأفكار الرجعية، فانّ الثورةسَيُسَيطر عليها غيرُ أصحابها الحقيقيين و بذلك سَيَنْتهي الأمرُ للشَّعْب إلي مُستقبلٍ أسوأَ مِمّا هُم فيه الآن.

يُصوِّر السيّاب غابة النَّخيل عند الليل لِيَتَحدّثَ عن الثورة و التغيير السياسي و الاجتماعي و قبل أن يُكمل حديثَه عن سروره بالإعلان عن هذا الخبر السارّ و المُفْرح يُسيطر عليه الخوف من الانحرافات و لذلك يستخدم حرف "أو" العاطفة لِيُظهر أنّ

هذا التحوُّل نفسه الذي قد يكون سبباً لسعادة المجتمع يُمكن أيضاً أن يُغرق المجتمعَ في أشدّ ممّا هو فيه. فهو يُشبِّه التطوّر و الحياة الجديدة بالقمر الذي يَبتعد شيئا فشيئاً من حياة الناس و عن أرض العراق.

عندما يعيش العراق الهدوءَ و العدل و الحرية و السعادة فإنّه سَيَطوي طريق التَّقدُّم و الرُّقي و يَتخلّص مِن نَيْر التَّحجُّر والتخلُّف. انّ الزَّوْرَق و المِجْذاف يرمزان إلي الحركة والتغيير والانتقال مِن طَوْرٍ إلي آخَر و هذا التغيير يَحدُث في هدوءٍ و يَصْحَبُه بَصيصٌ مِن الأمل. النجوم مُستقرّة في أعماق المياه فهي تَتَلألأُ بِتَحرُّك المجذاف، أي انّ نجومَ الأمل تتلألأ في قِمَّةِ الظُّلم و الظلام.

۲. و لكن مِن جهة أخري فانّ ضَباب الأسي الّذي يَدلُّ علي النتهازيين و المنحرفين يهددّ هذه الثورة و يُخيّم فوق بَحْر الشَّعْب العميق مثلَ ليلٍ مُظْلَمٍ، إنّ الضَّباب رغم أنّه يسبّب المطر و يُبيدُ الظلم إلاّ أنّه يمكن أن يكون سبباً لِلْحُزن و مُدمّراً و صانعاً لِلظُّلم مرّة أُخري.

فهذا المطر أو هذا التغيير يمتزج فيه الخوف و الأمل و الفرح. فالخوف يُهدِّد بالموت و الأمل يُبشرِّ بالولادة الجديدة. إنّ البكاء يُنْبِيءُ عن الخوف والذُّعر، والسُّكْر الوحشي الّذي يُعانق عِنان السماء من الغرور يَدلّ علي هذا الفرح مِن جَرّاء هذا التغيير و هذه الحياة الجديدة. الطفل يَرْمُزُ إلي الشعب العراقي و القمر يَدلّ علي هذا التغيير و يَتَحدّث الناسُ غير مُصدِّقين عن هذا التغيير، إذ انّهم يَخافون أنْ لايكون إلاّ سَراباً يَخدعهم كالماضي. فكما أنّ السُّحُب عندما تتصادم و تَمتزج فإنّها تَتَحّول إلي المطر، فانّ أفكار الناس و أحاسيسهم عندما تمتزج و تَنْسجم فانّها تستطيع أن تَبْني التغيير.

و الأطفال الذين هم تحت أشجار الكروم يَرمُزون إلي الشعب العراقي الكادح الذي يُظْهر سرورَه من سقوط النظام الظالم العَميل، فَيَبْدَأون بالضّحك. والعصافير هي الأُخري رمز للشعب العراقي، فهي صامتة مِن شدة الظلم و الكَبْت و مِن جَرّاء الشقاء الذي تعيشه، و لكن سَماع خبر هذا التغيير غَيَّرَ صَمْتَهم إلي الحديث عن مَصير بلادهم.

۳. الليل هو فترة الظلم والتمييز والجفاف و لأنّ عمره قدطال فإنّه يتثاءب و كأنّه يَقضي ساعاته الأخيرة فالغيوم التي هي سبب للحياة الجديدة و للتغيير و نزول المطر، تحاول

مَنْحَ الأرض حياة جديدةً. لقد تَوَفَّرتِ ظروف الثورة و يَمُّر العراق بمرحلة انتقالية إلي التغيير.

هنا نجد السيّاب يتحدّث عن طفل يَبْحثُ عن أُمّه، فهذا الطفل يُمكن أن يكون السيّاب نفسه الذي فَقَدَ أمَّه في السادسة مِن عمره. انّ تشبيه هطول المطر المُستمرّ الذي يَنزل حتيّ ارتواء الأرض بهذيان الطفل و قَلَقِه عند النوم حيث لايهدأ إلاّ بِسماع صوت الأمل السارّ يمتاز بالرّوعة مِن جهة و هو من جهة أخري يناسب حالات الشاعر الروحية و آلامه في الغربة و وحدته فقره.

عندما كان يسأل السيّاب جَدَّتَه عن أُمّه كانت تَعِدُه بأنّها ستعود و لكنّا الجميع كانوا يَعلمون أنّها قد تُوُفِّيتْ و لن تعود أبداً. و إذا ما تركنا أبعاد هذا التعبير الشخصيّة و نظرنا إلي أبعاده العامّة، فإنّ الطفل

رمز لِجيل جديد من الشعب العراقي الذي بَلَغَ مرحلة من الرُّشْد و الوَعْي يستطيع مِن خلالها أنْ ينتظر التغيير باحثاً عن حياة جديدة و عن التغيير. إن الأجيال السابقة قد عاشت تجربة الغُيوم المُجْدِبة التي لاتُمطِرُ، تَستمع إلي القصة مِن غير أن تُصدِّقها، و لايمكنها القبول بأنّ مصير هذا الشعب سَيَتَغَيَّرُ.

لذلك فإنّها علي الرغم مِن حديثها عن التطوّر و التغيير و عودة الحياة إلاّ أنّها تؤمن في قرارة قلبها بأنّ أيّ تغيير سوف لن يَحصل في هذه البلاد و إنّ كلامها كلّها يأتي لِتَسلية الجيل الجديد، و إنّ القَحْط و الجفاف و الظلم قَدَرٌ لهذا الشعب، لابدّ له منه.

و لكنّ أبناء الجيل الجديد الذين يَحدوهم الأمل و الشوق و الغريمة، يُعلنون بكلّ صَرامةٍ أنّ الأُمّ يجب أن تعود و أنّ التغيير يجب أن يحصل و أن الليل يجب أن يَزول.

إنّ صيّاد السَّمَك هو الشاعر نفسه الذي يُرسِل شِباكَه بكلّ أمَل إلي البحر لِينالَ العدالةَ و الخصوبة و الولادة و الخُضْرة و لكنّه لايَصطاد غير اليأس و الشَّقاء و الفَشَل.

كما أنّ شعبه لم يستفدْ من هذا التغيير شيئاً بل انّ الظُّلم والتمييز و الكَبْت قد ظَهَرَ في ثوب آخر. انّ الناس يميلون إلي القَدَر حَسَبَ مُعتَقَدَاتهم الشرقية، فَهُم يَعتبرون القَدرَ سبباً لِشفائهم و يوجّهون الشتائمَ إليه و لكنّهم علي الرغم مِن نَظْرَتهم القدَرَية و مشاهدتهم لِأُفول القمر، الاّ أنّهم يَرفعون صوتَهم بِنَغْمة مَليئة بالشَّكْوَي و يَنْفَخون في ناي الحياة لِيُواجهوا هذا القَدَر بكلّ صبر و جَلَد.

۴. إنّ السّياب قد نظم هذه القصيدة عام ۱۹۵۴ و كان في تلك الفترة مُطارَداً مِن قِبَل عناصر حكومة "نوري السعيد" (رئيس الوزراء العراقي) لِمُيوله الثوريّة و مشاركته النَّشِطة في النشاطات السياسية. لذا فإنّه هَرَبَ إلي ايران ومِن ثَمَّ إلي الكويت و قد قَضَي أياماً صعبة من الغربة و الفقر. إنّ الشاعر يحاول أن يَشرح للمخاطب أن المطر قد يَحْمل في طيَّاته نوعاً مِن الازدواجية و التضاد، و قد يَتَحّولُ مِن خالق للنشاط و الحياة إلي مسبّب للآلام و المصائب و يُمكن لِلْمَزاريب أن تَرْفَعَ صوتَها بالبكاء بدلاً مِن الضَّحكات العالية، كما أنّ الإنسان يمكنه أيضاً أن يَشعرُ بالخلاص من الظلم و أن يرتاح بالُه إلاّ أنّه يُمكن أن يشعر في نفس الوقت بالغربة و الوحدة بسبب الخلافات التي قد تَنْشَبُ و تَظْهر بين الثوريين الذين قد وصلوا إلي رئاسة البلد و استلموا مَقاليد الحُكْم. انّ السيّاب الذي يَعتبر نَفْسَه في عِداد المُثَقَّفين المُشفقين الواعين يجدُ نَفْسه في عيون حبيبته أي العراق (هنا يَمتزج الحُبّ و الوطن و تَتَوَحَّدُ الحبيبة و الوطن عند الشاعر) و في الواقع فإنّه هو الذي يَتحمَّل مسؤولية حفظ الثورة من الآفات و الانحرافات، لذا فإنّه يَطرح هذا التناقض و الازدواجية التي تَشغل بالَه دوماً. إنّ النِّيران التي تُتْحِفُ العراق بالدُّر و المَحَار هي الجانب الايجابي في هذه المفارقة فهي تعبّر عن الحرية والعدالة.

ولكن الليل الذي يُلقي علي شواطئ العراق سِتاراً مِن الدِّماء هو الجانب السَّلبي فيها، فهو يُذكِّرنا بالظُّلم و الاغتيالات و... لهذا فانّ الشاعر يُناجي الخليج الذي يَعتبره إله الحياة و الخِصْب و مَنْبع التغيير و الحياة، بقلبٍ مُفْعَمٍ بالإخلاص قائلاً له: يا إله البَعْث، إنني أعْلَم أنّ و الشرّ و اللؤلؤ و الموت، و جهانِ لِعُمْلَةٍ واحدة و لا يُمكن القبولُ بِوَجهٍ واحدٍ منها دون الالتفات إلي الوَجْه الآخر. إلاّ أنّني أدعوك أن تَحْفَظَنا مِن الآفات. و لكن عندما يَسمع صَدَي مناجاته لابي شيئاً من الدُّرّ ولا يعود إليه إلاّ رَنين المَحار الخالي و الموت، كان الخليج يَسعي إلي أن يقول للشاعر: إنّ هذا هو قَدَرُه و قَدَر العراق، حيث انّه يغوص مِراراً و تكراراً و لا يَحصل إلاّ علي المحارات الخالية و الغيوم المُجدبة و الموت والدِّمار.

۵. لكنّ السياب يَظَّلُ علي أمَله بأنّ أيَّ جُهد سوف يُثْمر و أنّ العراق يَخْزَن في الجبال غَضَبَه و اعتراضه و أنّ الجُهود السريَّه سوف تُؤَدّي إلي التوعية و اليَقْظة إلي أن يقوم

رجالٌ مِن الجيل الجديد يَحْدُوهم الإيمان يُعلنون جهادَهم و يَحملون السِّلاح و لايُبقون مِن الظالمين ايَّ أثر علي الأرض.

يعود السياب مرة أُخْري إلي موضوع الثورة في العراق و يري أنّ النخيل أي العراق ما تَزال تَشربُ مياهَ الأمطار و يَنْتَهزُ البَعْضُ فرصةَ الثورة و يستفيدون مِن الثورة لِصالِحهم و يَتَحوّلون إلي أغنياء. لكنّ سُكانّ الرِّيف البعيدين عن مراكز البعيدين عن مراكز الثورة مازالوا يُعانون الفقرَ و الجوعَ و التمييز و المهاجرين أي الثوريين الحقيقيين الذين ذاقوا طعمَ الغُربة و النَّفْي يُكافحون العواصف و الرّعود أي الآفات و الانحرافات و هم يَتَغَنَّون بنشيد الثورة والتغيير و يُريدون دَيْمُومَتَها من أعماق قلوبهم.

٦. انّ مايُؤَجِّجُ نيرانَ غضب الشعوب و يُوَفِّر المَجال لحصول الثورة هو أن الطعام و الامكانيات موجود في العراق، إلاّ أن الظلم و الجور السائدَيْنِ علي المجتمع يَمنعان العُمّال و الكادحين مِن الحُصول علي الخيرات في حين أنّهم سببُ الخيرات كلّها. و إذا ما اعترضَ أحدهم فإنّ صوته يُقْمَعُ تحت أقدام الديكتاتور.

إنّ الغراب رمز القُبح و السوء و اللصوصية و الجراد رمز الخراب و التدمير و الآفات وهما يُمثِّلان شخصيةَ و أسلوبَ الظالمين و المستبدّين في الحكومات العراقية. انّ عُملاء الديكتاتور قد بَنَوا في المزارع و في وسط المُدُن والقُري طَواحين تَطْحَنُ بَدَلاً مِن القمح الثُّوارَ المعترضين الذين هم أصلب من الصُّخور. و بدلاً مِن أن يكون بجانبها أكوام القَمْح تَظهر أكوام من جُثث البشرإلي جانبها.

يُظهر الشاعرُ مرة أخري قَلَقَه من الآفات و الانحرافات التي توجد علي طريق التغيير، فهو و رفاق دَرْبه الثوريون يُظهرون قَلَقَهم و حُزْنَهم عَشِيَّة هذا التغيير بِذَرْفِ الدموع و عندما يُسْئَلون عن سبب البُكاء عَشيّةَ هذا النصر الكبير يُجيبون خوفاً مِن أن يُلاموا بأنّ هذه دموع الشوق و الفرح بسبب هُطول المطر.

ثمّ يتحدث السياب عن عُقْم السماء السياسية في العراق. إنّ الانقلابات و التَّطوّرات السياسية (السماء الغائمة و هطول الأمطار) كانت تَدْفَع الناس إلي الأمل في تَحَسُّن الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، و لكنْ قبل أن تَمضي أيام علي هذه التطوّرات فانّ حقيقة هذه الحركات السياسية و حقيقة مُدَبِّريها الحقيقيين كانت تَظْهر لِلنّاس و كان بذلك يَتَحوَّل الأملُ عندهم إلي اليأس. فإنّ العراق رغم أنّه شَهدَ تطورات عديدةً الاّ أنّ الناس لم يَذوقوا فيه طعم العدالة و الشَّبَع بل يذوقون دَوْماً طعم الجوع و التمييز.

سَنَشْهد في العراق غداً العدالة و الخُضْرة و الحياة، رغم وجود الفقر و الجوع و الظلم و رغم انهمار دموع الجياع و دماء العَبيد.

۷،۸.الأمل في غدٍ أفضل و زوال الرأسمالية تأثيرٌ تَرَكتْه الشيوعيّة علي أفكار السيّاب، لأنّه كان مُلْتزماً بِمَبادئ هذا الحزب حتي ذلك الوقت. إنّ الماركسية تَري انّ الجبر التاريخي سَيُؤدّي إلي نهاية عمر الرَّأسمالية و البُرْجُوازية و سَيَنتصر العُمّال و الكادحون في نهاية المَطاف ولابدّ لجميع المجتمعات مِن هذا القَدَر المُحْتَمّ. و نري هذا التفاؤل و الإيمان بالغد الأفضل في كل هذه الفقرة و خاصة في هذا السطر: "سيعشب العراق بالمطر" في الفقرة الأخيرة يصيح الشاعر بالخليج مرة أخري و يقول: "يا واهب اللؤلؤ و المحار والردي" و لكن لا يعود إليه الصدي إلا بالموت والمحار الفارغ من اللؤلؤ، والصدي يشبه صوت البكاء. ثم يعود و يُعلن إن الخليج ينثر و يهب اللؤلؤ و الردي معاً و لكن الإقطاعيين و المُتنفّذين الذين يشبهم الشاعر بالأفاعي، ينهبون خيرات البلاد (اللؤلؤ) و سائر أبناء الشعب يشربون الموت من لجة الخليج (الردي)، و لكن السياب، علي يقين بأن هذه الأحوال لن تدوم و أن المطر سيأتي لامحالة و أنّ الثورة تُغيّر كلَّ شيء إلي أحسن، رغم ما تقتضيه من حزن و ألم و تضحية، و تعبيراً عن هذا التفاؤل و الأمل يقول: و يهطل المطر.

+ + +

كما رأينا فإنّ أنشودة المطر تبدأ بنغمات هادئة و رومانسية مثل انسكاب قطرات المطر علي الأوراق الكبيرة للنخيل و هي تبلغ الذروة بدخول أحاسيس مختلفة مثل الحزن و الفرح و الأمل. و قد ترتفع أو تنخفض مثل مفاهيم الشعر التي تتراوح دوماً بين المفارقات حتي تتحول عاطفة الحزن و الألم إلي صراخ ملؤه الغضب والحقد ليتحوّلا إلي ملحمة في النهاية. كما أن هطول قطرات المطر يبدأ بِتَدرُّج ليتحوَّلَ نزولُ الأمطار إلي سيول جارفة، و بعبارةأخري، فان مفهوم أنشودة المطر، يمكن استشفافه منذ البداية في هذه القصيدة.

خودآزمايي ۲

اقرأ القصيده التالية ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول بدر شاكر السياب في قصيدة "سفر ايوب":

Payam Noor University

لكَ الحَمدُ، إنّ الرَّزايا عَطاء
و إنّ المُصيباتِ بعضُ الكَرَمْ
أَلَمْ تُعطِني أنتَ هذا الظَّلام
و أعْطَيتَني أنتَ هذا السَّحَرْ؟
فهَلْ تَشْكُرُ الأرضُ قَطْرَ المَطَر
و تَغْضَبُ إنْ لم يَجُدها الغَمامْ؟
شُهور طِوال و هذي الجِراح
تُمزِّقُ جَنْبَيَّ مثلَ المُدَي
و لا يَهْدأ الداءُ عند الصباح
و لا يمَسحُ الليلُ أوْجاعَه بالرَّدَي
و لكنّ ايوب إنْ صاحَ صاح:
لك الحمدُ إنّ الرزايا عطاء
و انّا الجراح هدايا حبيب
أضُمُّ إلي الصدر باقاتها
هداياك في خافِقي لاتَغيبْ
هداياكَ مَقْبولةٌ هاتِها
أَشُدُّ جِراحي وَ أَهْتِفُ بالعائدين:
«ألا فانْظُروا وَ احْسَدُوني
فهذي هدايا حبيبي»

١.ترجم هذه المقطوعة الشعرية إلي الفارسية المألوفة.
٢.ما هي الفكرة التي يركّز عليها الشاعر في هذه القصيدة؟
٣.كيف يبدأ السياب قصيدة أنشودة المطر؟

الف) بمقدمة ملحمية ج) بمقدمة غزلية
ب) بمقدمة سياسية د) بمقدمة اجتماعية

٤.من أي أسلوب بلاغي استفاد السياب في النشودة المطر من أولها إلي آخرها؟

الف) المونولوج ج) الحوار
ب) المفارقة د) التشخيص

Payam Noor University

۵. إلي أي شيء يرمز المطر والطفل في أنشودة المطر؟

الف) الثوره، الشعب العراقي ج) التطوّر، السذاجة

ب) الخصوبة، البراءة د) الزراعة، الجيل الجديد

۶. "ضباب الأسي" يشير إلي:

الف) الحكّام ج) التغييرات

ب) السّاسَة د) النتهازيين

۷. "الزورق و المجذاف" كنايةعن:

الف) السباحة ج) قطع البحر أو النهر

ب) الحركة و التغيير د) السفر

۸. كيف يعلّل الثوريون المثقفون بكاءَهم عَشيّة الانتصار؟

الف) يعللّون أن الجوع و التمييز هو الباعث علي البكاء

ب) يعتبرون الحزن و الأسي سبباً للبكاء

ج) يعللّون بأنّ دموعهم من اجل الشوق و الفرح

د) يعتبرون عُقْمَ السماء السياسية في العراق سبباً للبكاء

۹. "أفاق الطفل منذ عام" كناية عن:

الف) استيقاظ الشعب العراقي ج) استيقاظ أطفال العراق

ب) الآباء قد أيقظوا الأطفال د) وعي الزمن

۱۰. لماذا يَتثاءَبُ الليلُ؟

الف) لأنه يحلم بالحياة الجديدة ج) لأن عمره قد طال

ب) لأنّه تَعبانْ و حزين د) لأنّه يحاول منح الأرض حياة جديدة

۱۱. الغراب و الجراد يرمزان إلي

الف) اللصوصية والتدمير ج) السواد والخراب

ب) القبح و اللصوصيه د) السوء والصلاح

۱۲. "أفول القمر" كناية عن ذهابِ...

الف) السماء السياسية ج) الوعي و التغيير

ب) سواد الليل د) الثقافة و السياسة

۱۳. "إذا فضّ عنها ختمها الرجال" يعني:

Payam Noor University

الف) إذا اشتري الرجالُ الوسائل اللازمة ج) إذا نثر رجالُ الثورة الخواتمَ بين الناس
ب) إذا كسر رجالُ الثورة صمتَهم د) حينما هجم الحكام علي رجال الثورة

١٤- "كركر الأطفال في عرائش الكروم" كناية عن:
الف) بكاء الأطفال في الساحات ج) ارتياح الشعب العراقي الكادح
ب) عدم ارتياح الشعب العراقي مما حدث د) الضحك و الفرح عند مسؤولي العراق

"نازِك المَلائكة"

نازك الملائكة، شاعرة عراقية ولدت في بغداد عام ١٩٢٣ و نشأت في بيئة أدبية خالصة من أمّ شاعرة و أب شاعر و خال شاعر. و كانت تُجالس أباها في مَجالسه الأدبية في طفولتها. دراستها الابتدائية والثانوية كانت ببغداد ثم التحقت بدار المعلمين العالية فحصلت علي شهادة الليسانس، ثم سافرت إلي أمريكا و تخرجت من جامعة "وسكونس" الأمريكية بشهادة الماجستير في الأدب المقارن عام ١٩٥٠. أجادت اللغة الإنكليزية و الفرنسية و الآلمانية و اللاتينية، و عملت فيما بعد، أستاذة مساعدة في كلية التربية بجامعة "البصرة"، و مثّلت العراقَ في مؤتمر الأدباء العرب ببغداد عام ١٩٦٥. أسهمت الشاعرة في المجال النقدي بعدد من الكتب الأدبية الهامّة، كان في مُقدّمتها كتاب "قضايا الشعر المعاصر" الذي ناقشت فيه قضية الشعر الحرّ.

تُعدّ نازك الملائكة من روّاد الشعر الحديث و في ١٩٤٧ نَشرت أول قصيدة من الشعر الحرّ بعنوان "الكوليرا". توفّيت عام ٢٠٠٧ في مصر.

من دواوينها: عاشقه الليل (١٩٤٧)، شظايا و رماد (١٩٤٩)، قرارة الموجة (١٩٥٧) شجرة القمر (١٩٦٨)، مأساة الحياة و أغنية الإنسان (١٩٧٠).

"النَّهْر العاشق"

نازُك المَلائكة

أين نَمْضي؟ إنّه يَعْدُو إلينا
راكضاً عَبْرَ حُقول القَمْحَ، لايَلْوِي خُطاه
باسِطاً في لَمْعة الفَجْر ذِراعَيْه إلينا
طافراً كالرّيح.. نَشوان.. يداه

Payam Noor University

سوف تَلْقَانا، و تَطوي رُعْبَنا أنَّي مَشَيْنا

+ + +

إنّه يَعدو.. و يَعدو
وهو يَجتازُ بِلاصوتٍ قُرانا
ماؤه البُنِّيُ يَجْتاح، ولا يَلويه سَدٌّ
إنّه يَتْبَعُنَا لَهْفانَ أنْ يَطوي صبانا

+ + +

لم يَزَلْ يَتْبَعُنا.. مُبْتَسِماً بَسْمَةَ حُبٍّ
قَدَماه الرَّطْبَتان
تَرَكتْ آثارَها الحَمْراء في كلِّ مكان
إنّه قد عاثَ في شرقٍ و غربٍ
في حنان

+ + +

أينَ نعدو؟ و هو قد لَفَّ يديه
حَوْلَ أكتافِ المَدينة
إنّه يَعْمَلُ في بُطْءٍ و حَزْمٍ و سَكينة
ساكباً من شَفَتَيه
قُبُلاً طينيّةً .. غَطَّتْ مَراعينَا الحَزينة...

شرح المفردات

نَمْضي (مضي): می‌رویم
يَعدو (عدا): می‌دود
حقول القَمْح: مزارع گندم
لايَلوي (لوي): نمی‌پیچد، کج نمی‌شود
خُطيً: ج خطوة، گام، قدم
باسطاً: باز کرده است
لمعة الفجر: روشنایی صبح
ذراعيه: دستهایش
طافر كالريح: مثل باد می‌پرد
نشوان: مست
سوف تلقانا: با ما دیدار خواهد کرد
تطوي رعبنا: هراس ما را درهم می‌پیچد و از بین می‌برد
أنّي مشينا: هرکجا برویم

Payam Noor University

يجتاز بلاصوت: بی صدا عبور می‌کند
قرانا: روستاهای ما
ماؤه البنيّ: آب قهوه ای‌اش
يجتاح: تجاوز می‌کند، می‌گذرد
لايلويه سدّ: هیچ سدّی جلوی آن را نمی‌گیرد
لهفان: شیفته، شیدا
يَطوي صبانا: شور و اشتیاق ما را از بین ببرد (ما را به وصال برساند)
لم يزل يتبعنا: پیوسته ما را دنبال می‌کند.

عاث: ویران کرد، عصیان کرد
حنان: مهربانی، عطوفت
لف يديه: دستهایش را پیچید
اكتاف: شانه‌ها
بطء و سكينة: کُندی و آرامش
حزم: قاطعیت، دور اندیشی
سكب: ریخت
قبلاً طينية: بوسه‌های گِلی
نحطت مراعينا الحزينة: چراگاههای غمگین ما را فرا گرفت

"تعليق علي النص"

انّ قصيدة النهر العاشق للشاعرة نازك الملائكة تَدور حول حادثة واقعية هي حادثة الفَيَضان الذي أغْرَقَ بغدادَ عام ١٩٥٤. و لكنّ النَّهْر في هذه القصيدة ليسَ هو ذلك النهر الذي أغرقَ بغداد و إنّما هو ذلك العاشق الواله الذي يَركُضُ مَحْمُوماً نحو مَحبوبته عبر حُقُول القَمْح، لا تَنْحَرِف خُطُواتُه، و طوفانهُ الذي يُحاصِر المدينة ليس طوفاناً بل هو أذْرُعٌ حانيةٌ تَلْتَفُّ حول اكتاف المدينة في حَنانٍ مُدَمِّرٍ، والمياهُ التي تُغَطِّي الحقول ليست مياهاً و إنّما هي قُبُلاتٌ طينيَّةٌ تُغَطِّي المراعي الحزينة.

فالشاعرة قد تَناوَلَت الحادثةَ مِن زاويةٍ خاصّةٍ مُتَفَرِّدة لم يَعُدِ النهرُ مِن خِلالها مُجرَّدَ نهرٍ مَدَمِّرٍ يُغْرق طوفانُه المدينةَ و إنّما أصبَحَ عاشقاً يَحْتَضِن المدينةَ بِحُبِّه العَارِم المُدَمِّر. فهي لاتَري في الفيضان مُجرّدَ كارثة مُدَمّرة تَخْربُ المدنية وإنّما هي نوع مِن الوَلَهِ الغريب و الحُبّ القاسي الذي يَمْتَزجُ فيه الحَنان بِالقَسْوة و الدَّمار بالعطاء. و من خلال تَفاعُل هذه المَشاعر المُتناقضة يَنْمُو بناء القصيدة و يَتَطوَّرُ و تَنْشَأ علاقات جديدة بين عناصر هذا البناء التي لايَبْدو بينها في الواقع أيُّ صِلاتٍ، و تُصبح هذه العلاقات- علي غرابتها- مشروعة و طبيعية في ضوء هذه الرؤية الجديدة، فلانَسْتَغْربُ أن يكون للنّهر يدان يَحْتضن بهما المدينة و لا أن تكون مياهه قُبُلاً تُغَطِّي المَراعي الحزينةولا أنْ تكونَ له قَدَمان رَطْبَتَان تَتْرُكانِ آثارَهما في كلّ مكان و لا أن يَتْبَع ضحاياه في لَهْفَةٍ يَمْتَزج فيها الحَنَان بالتَّدْمير. إنّ الشاعر

Payam Noor University

الحديث يَهدف إلي أن تكون قصيدتُه إبداعاً بِكراً و رؤية خاصّة للوجود و في هذه القصيدة نُحِسُّ أن هذا النّهر مِن إبداع الشاعرة و انّه نهر خاص بها.

خودآزمايي ۳

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

تقول نازك الملائكة في قصيدة عنوانها "الأُفْعُوان":

أين أمشي؟ مَلَلْتُ الدُّروبْ
و سَئِمْتُ المُروجْ
و العدوَّ الخَفيَّ اللجوجْ
لم يَزَلْ يَقْتَفي خُطُواتي، فأين الهروبْ؟
المَمَرّاتُ و الطُّرُقُ الذاهباتْ
بالأغاني إلي كُلّ أُفْقٍ غَريبْ
و دُروبُ الحياةْ
و الدهاليزُ في ظُلُمات الدُّجَي الحالكاتْ
و زوايا النّهار الجديبْ
جُبْتُها كُلَّها، و عدوّي الخَفيّ العنيدْ
صامد كجِبال الجَليدْ
في الشمال البعيدْ
ذلك الأفعوانُ الفَظيعْ
ذلك الغُول أيُّ انعتاقْ
مِن ظِلال يَدَيْه علي جَبهتي الباردةْ
أين أنْجو و أهدابُه الحاقدةْ
في طريقي تَصُبُّ غداً مَيِّتاً لا يُطاقْ
أينَ أينَ المَفَرّْ
مِن عَدوّي العنيدْ؟!

۱. ترجم هذه القصيدة بعبارات مألوفة.

۲. ماهي الفكرة الرئيسة في هذه القصيدة؟

Payam Noor University

۳. الأفعوان هو رمز...

الف) للزمن الماضي ج) للقدر

ب) للزمن الحاضر د) للمستقبل

۴. ما هو الصحيح؟ إنّ الشاعرة تري في الزمن ...

الف) عدوّاً للحياة ج) صديقاً للإنسان

ب) قوة جبارة مطاردة د) مدة قصيرة تنقضي

۵. ما هوالصحيح في قصيدة النهر العاشق؟

الف) انّ الشاعرة قد تناولت حادثة فيضان دجلة من زواية خاصة متفرّدة

ب) إنّ النهر بمثابة الأم و الفيضان يرمز إلي طفلها

ج) نَشعر في القصيدة أن الفيضان من إبداع الشاعرة

د) انّ الشاعرة تَهرب من هذا النهر المُحبّ المُدمّر.

۶. يوجد في قصيدة النهر العاشق أسلوب

الف) المفارقة ج) الحوار

ب) التشخيص د) المسرحية

"عبدالوهّاب البياتي"

ولد عبدالوهاب البياتي عام ۱۹۲۶ في بغداد و نشأ فيها. دخل"دارالمعلمين العالية" و تخرّج بشهادة اللغة العربية و آدابها عام ۱۹۵۰. تعرَّفَ في دارالمعلمين علي "بدر شاكر السياب" و انتسب إلي الحزب الشيوعي و لمع اسمه بتأييد قويّ من هذا الحزب أثناء الدراسة. اشتغل مدرّسا في المدارس الثانوية العراقية و مارسَ الصحافة عام ۱۹۵۴ مع مجلّة "الثقافة الجديدة" لكنّها أُغلقت. فُصل عن وظيفته و اعتُقل بسبب مَواقفه الوطنية. فسافر إلي سورية ثم بيروت ثم القاهرة. و زار الاتحاد السوفييتي عام ۱۹۵۸ و التقي"بناظم حكمت" و تأثر به. عاد إلي وطنه بعد ثورة (۱۴تموز ۱۹۵۸) و عُيّن مستشاراً ثقافياً لبلاده في سفارتها بموسكو عام ۱۹۵۹، فأقام في الاتحاد السوفييتي (۱۹۵۹-۱۹۶۴) و اشتغل استاذاً في جامعة موسكو. زار مُعظم أقطار أوروبا الشرقية و الغربية.

أُسقطت عنه الجنسية العراقية عام ۱۹۶۳ و راح إلي القاهرة و أقام فيها إلي عام ۱۹۷۰. أعيدت إليه الجنسية العراقية ۱۹۶۸ و زار دمشق و العراق ثم عاد إلي القاهرة محل

Payam Noor University

اقامته الدائمة. في ۱۹۷۹ عُيِّن مُستشاراً ثقافياً للعراق في إسبانيا فبقي فيها عشر سنوات، عاد بعدها إلي العراق، حيث نُفي مرّة أخري فذهب إلي دمشق و توفِّي و دُفن فيها عام ۱۹۹۹. يُعدّ البياتي من روّاد الشعر العربي الحديث.

من دواوينه: سِفْر الفقر والثورة، الذي يأتي و لايأتي، عيون الكلاب الميّتة، النار والكلمات الكتابة علي الطين.

"سوق القرية"

عبدالوهّاب البَيَاتي

الشمس و الحُمُر الهزيلة، والذُّبابْ
وحِذاء جُنْديٍّ قَديمْ
يَتَداوَل الأيدي، و فلاّح يُحَدِّقُ في الفَراغْ:
«في مَطْلَع العام الجديد
يَداي تَمْتَلئان حتماً بالنُّقُود
و سَأَشْتَري هذا الحِذاء»
و صياحُ ديكٍ فَرَّ من قفصٍ، و قِدِّيسٌ صغير:
«ما حَكَّ جِلْدَكَ مِثلُ ظُفْرك» و «الطريق إلي الجحيم
من جنّة الفردوس أقْرب» والذُّباب
والحاصدون المُتْعَبون:
"زرعوا و لم نأكل
و نَزْرَعُ صاغرين، فيأكلون"
والعائدون من المدينة: "يا لَها وَحْشٌ ضرير!
صَرْعاهُ موتانا، و أجْسادُ النساء
والحالمون الطيّبون»
و خُوار أبْقارٍ و بائعة الأساوِر والعُطُور
كالخُنْفَساء تَدُبُّ: «يا قُبَّرتي العزيزة، يا سدوم
لَنْ يُصلحَ العَطّار ما قد أفْسَدَ الدَّهْرُ الغَشُوم»
و بَنادِق سُود، و مِحراث و نار

Payam Noor University

تَخْبُو، وحَدَّادٌ يُراودُ جَفْنَهُ الدَّامي النُّعاس:
"أبداً علي أشكالها تَقَعُ الطُّيور
والبَحْر «يَقْوَي علي غَسْل الخطايا، والدَّموع"
والشمس في كَبِدِ السَّماء
و بائعات الكَرْم يَجْمَعْن السِّلال:
"عينا حبيبي كوكبان
و صَدْرُه وَرْدُ الربيع"
والسوق يُقْفِرُ، والحوانيتُ الصغيرة، والذُّباب
يَصطادُه الأطفال، والأُفُق البعيد
و تثاؤب الأكواخ في غاب النَّخيل

شرح المفردات

الحُمُر: ج حمار، الاغ

الهزيلة: لاغر

الذباب: مگس

حذاء قديم: کفش کهنه

يَتَداوَلُ: دست به دست می‌شود

يُحدِّق: چشم می‌دوزد، خیره می‌شود

الفَراغ: فضای خالی

تَمْتَليءُ: پر می‌شود

قِدّيس: در مسیحیت به مؤمنی گفته می‌شود که پاک و طاهر از دنیا می‌رود

ما حكّ جلدك مثل ظفرك: کس نخارد پشت تو جز ناخن انگشت تو

صاغرين: در حالی که کوچک هستیم

وحشي ضَرير: حیوان وحشی کور

صَرْعَي: کُشتگان، از پای درآمدگان

صرعاه موتانا...: مردگان ما و پیکر زنان و خواب دیدگان پاک، به دست او از پای در آمده‌اند

خُوار أبقار: بانگ گاوها

بائعة الأساور والعطور: زنی که النگوها و عطرها را می‌فروشد

خُنْفَساء: نوعی سوسک بدبو

تدبُّ: می‌خزد

قُبَّرَة: چکاوک

سَدوم: نام شهری قدیمی در فلسطین که به واسطه زلزله و صاعقه نابود شد. در کتاب مقدّس آمده است که خداوند برای کیفر دادن به اهالی آن، آتش بر شهر نازل کرد

Payam Noor University

ما أفْسَدَ الدهر الغشوم: آنچه را کـه روزگـار ستمگر، تباه کرده است

بنادق: ج **بُنْدُقية**، تفنگ

سود: ج **اسود**، سیاه

محراث: گاو آهن، خیش

تَخْبو(خبا): خاموش می‌شود

حدّاد: آهنگر

يُراوِد: رفت و آمد می‌کند، فرا می‌گیرد

النّعاس: چُرت، خواب

أبداً علي أشكالها تَقَعُ الطيور: کبوتر با کبوتر باز با باز

لايَقْوي: قدرت ندارد

كَبِد: جگر، **كبدالسماء:**وسط آسمان

بائعات الكَرْم:زنان انگورفروش

السلال: ج **سَلّة**، سبد

يُقْفر: خالی می‌شود

الحوانيت: ج **حانوت**، مغازه، دکان

يصطاد: شکار می‌کند

تثاؤب: خمیازه

الأكواخ: ج **كوخ**، کلبه

غـاب النخيـل: جنگلـی از درختـان خرمـا

"تعليق علي النص"

نري في هذه القصيدة الصُّوَر المتتابعة التي يُصوّرها الشاعرُ مِن سوق قريته.كأنّ الشاعرُ مصوِّرٌ يَلْتَقطُ الصُّوَر و يَجْعَلُها أُمام القارئ. فلَيْسَت الغايةُ مِن عَرْض هذه الصور، وَصْفَ سوق القرية و إنّما يَهدفُ الشاعر إلي الكشف عن الخُمول والكسل اللَّذَيْن يُسيطران علي المجتمع العراقي مع الفقر المُدْقِع الذي يَعيشُه. نَري في هذا السوق أشياء و مَناظر تُوحي بالفقر والتَّخَلُّف:"الحُمُر الهزيلة، الذباب، حذاء قديم، بَنادق سود، اطفال يصطادون الذباب و..» و أُناس طيّبون حالمون:" فلاح فقير يَحْلم بأن يشتري الحذاءَ القديمَ و حكيم صغير يَبيع حكمتَه و لايَجِدُ لها مَن يَشتريها و حاصدون مُتْعَبون يَزرعون مُنْذُ صِغَرِهم حتي الآن للإقْطاعي و يَبْقون جائعين، فهم يَحْلُمون يوماً أن يَزْرعوا لأنفسهم و فلاّحون و عائدون من المدينة يَصرخون مِمّا شاهدوه مِن أهوالها و يَلوذُون بِقَريتهم لأنّ القرية رُغْمَ قَذَارتها المادّية، نَظيفة معنوياً لأنّ أجساد النساء لا تُباعُ فيها. وامرأة تبيع الأساور والعطور و حدّاد دامي الجفن قدأقبل عند كساد سَلْعَته علي الحكمة وبائعات الكَرْم اللاّتي يَحْلُمْنَ بالزِّواج.

التأكيد علي الأحلام في هذه القصيدة ليس عَشوائيا، فالشاعر يؤكد علي الحلم في هذا السوق لأن الحلم في حياة الفقراء الكادحين تعويض عن الفقر و الحرمان. غاب النخيل رمزٌ للعراق و تثاؤب الأكواخ كناية عن الخمول والكسل و التَّخَلُّف السائد علي

Payam Noor University

المجتمع الرِّيفي العراقي. الإشارة إلي المدينة تأتي هادفة أيضاً والشاعر يُريد المُقارَنة بين القرية والمدنية، فَيُصَوِّرُ المدينةَ حيواناً مفترساً أعْمي يَقْتُلُ الرجالَ بأسباب اقتصادية و سياسية و يَسْتَغِلُّ النساء لِتَمْشِيَةِ أهدافه.

و في القصيدة أمثال وأقْوال معروفة مثل: ما حكّ جلدك مثل ظُفرك، زرعوا فأكلْنا و نَزْرعُ فيأكلون و... والغرض من استخدام هذه الأمثال إظهار تَفاهَتها، أي الشاعر يدير أن يقول أنَّ هذه الأمثال قد فَقَدَتْ معناها وإيحاءاتها لِكَثْرة تَداوُلها و إنّنا مَهْمَا أكْثَرْنا مِنْها فلَنْ يُفيدنا ذلك في إصلاح القرية و إبعاد شبح الفقر عنها و حَمْلِ الناس فيها علي العَمَل والجِدِّ.

كما أنّ بائعة الأساور والعطور كناية عن الخطباء والوُعّاظ الفاسدين، لأن بائعةَ العطر نَفْسَها تُشْبِهُ الخُنْفَساء التي تُشَمُّ منها رائحة كريهة. والشاعر يُخاطِب هذه البائعة و يُسمِّيها " القُبَّرة" و "سدوم" ساخِراً و يُعلن أن هذه القرية الملعونه بِفَساد الحُكّام الظالمين طيلة التاريخ، لايمكن اصلاحها بالكلام الكاذب المُزَيَّف بل يحتاج إلي الثورة والتغيير.

خودآزمايي ۴

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول عبدالوهاب البياتي في قصيدة عنوانها "القرية الملعونة":

وهناك عبر الحقل أكواخ تنام و تَستَفيق
عبر الطريق بَشَرٌ يَنام و يَستفيق
مع الدَّوابّ السائبات علي السوَّاء...
والخُبْزُ العريق
حُلْم الملايين الجياع من الرقيق...
و لِمَ العويل؟
غداً الرَّحيل، و عن هذه الأرض الخبيثة
لعنة العيش الذليل
حَلَّتْ بجيلٍ بعد جيل
والعُمدة المَرهوب يَمْسَح بالسِّياط دَمَ الظُّهور
كنلٌ مُشَوَّهةٌ تَدور

Payam Noor University

۱. ترجم هذه المقطوعة الشعرية إلي الفارسية
۲. ماهي الفكرة الرئيسة في هذا النص؟
۳. "القرية الملعونة" أي القرية التي...
الف) تَستمرّ في الحزن والبكاء ج) تعيش في الظلم و الهَوان
ب) ليس فيها أيّ مؤمن د) لعنها اللهُ
۴. "العُمدة الموهوب" كناية عن:
الف) الحاكم الظالم ج)العالم الراهب
ب) القَروي البسيط د) العبد الفقير
۵. تأكيد الشاعر علي الأحلام في قصيدة "سوق القرية" يَدُلُّ علي...
الف) أمل المستقبل ج) الحسرة علي الماضي
ب) التعويض عن الحرمان د) الفرح والسرور الموجودان
۶. "بائعة الأساور و العطور" كناية عن...
الف) الفلاّحين الكادحين ج) الخطباء و الوعاظ الفاسدين
ب) بائعات الكرم د) النساء الجميلات
۷. الغَرَض مِن استخدام الأمثال في القصيدة "سوق القرية" هو إظهار...
الف) أهميتها ج) تَفاهتها
ب) حكمتها د) بلاغتها
۸. غاب النخيل و تثاؤب الأكواخ، كناية عن...
الف) العراق- الكسل والتخلف ج) المدنية - التخلّف والتعب
ب) القرية- التعب والكدح د) المدينة- الخمول والكسل
۹. غَرَضُ الشاعر مِن عَرْض صور عن سوق قريته هو...
الف) وصف سوق القرية
ب) الكشف عن التخلف و الفقر الموجودين في العراق
ج) إظهار المجتمعات الريفية العراقية
د) تقديم تصوير فنّي عن القرية
۱۰. "الذُّباب" كناية عن...
الف) وجود الحشرات في القرية ج) وجود القُمامة في القرية
ب) الطبيعة القروية د) القذارة المادية في القرية

Payam Noor University

"أدونيس"

أدونيس (اسمه الحقيقي: علي أحمد اِسْبَر) ولد في قرية قصابين في سوريا عام ١٩٣٠، تَلَقّي دروسه الأولي في قريته و بخاصة علي يدي والده. ثم انتقل في الرابعة عشرة من عمره إلي مدينة اللاذقية حيث أتَمَّ دراسته الثانوية، و منها إلي دمشق حيث تَخَرَّج في جامعتها عام ١٩٥۴ في فرع الفلسفة. نظم الشعر منذ الصبا.

لكنّ فترة الدراسة الجامعية كانت فترة تكوينه الشعري. بعد تَخرُّجه في الجامعة أدّي خدمة العَلَم بين ١٩٥۴و١٩٥۶، ثم انتقل إلي لبنان عام ١٩٥۶، فاستعاد جِنسيتّه اللبنانية، ومازال مقيماً فيه حتيّ راح إلي فرنسا و أقام في باريس. أصدر مع "يوسف الخال" مجلّة "شعر" التي كان لها أثر عظيم في تطوير الشعر العربي و تحديثه (بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٣). و في عام ١٩٦٩ بدأ إصدار مجلّة "مواقف" و هي مجلّة شهرية ثورية شعارها: الحريّة و الإبداع و التغيير. حصل علي شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٣ من جامعة القدّيس يوسف في بيروت (عنوان رسالته للدكتوراه: الثابت والمتحوّل).

من أبرز آثاره: أغاني مهيار الدمشقي (مُترجَم إلي الفارسية) ١٩٦١، كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار و الليل ١٩٧١،المَسرح والمرايا ١٩٦٨، الثابت و المتحّول (نثر) ١٩٧٧.

"أيّام الصَّقْر"

أدونيس

(١)

هَدَأَتْ فَوْقَ وَجْهي بين الفَريسةِ والفارسِ الرِّماحْ
جَسَدي يَتَدَحْرَجُ والموتُ حُوذِيُّهُ والرِّياحْ
جُثَثٌ تَتَدَلَّي و مَرْثيّةْ
و كأنّ النهار
حَجَرٌ يَثْقُبُ الحياةْ
وكأنّ النّهار
عَرَباتٌ مِن الدَّمعِ،
غَيِّرْ رَنينَكَ يا صوتُ

Payam Noor University

أسمَعُ صوتَ الفراتْ.

(۲)

«قُريش...
قافلة تُبْحِرُ صوبَ الهندْ
تَحْمِلُ مِن أفريقيا، مِن آسيا لِلْهندْ
تَحْملُ نارَ المَجْدْ»
و افراتاه، كُنْ لي جسراً، و كُنْ لي قِناع

(۳)

و أنا في فَضاء الجَنادب تَحْتَ الغُيُومِ الجَريحَةْ
حَجَرٌ مَيِّتُ الجِنَاحْ
حَجَرٌ مَيِّتُ القَوادم
والموتُ يُسْرِجُ أفراسَهُ
والذَّبيحَةُ
بَجَعٌ يَتَخَبَّطُ.
«قُريش...
لم يَبْقَ مِن قُريش
غَيْرُ الدَّمِ النّافِرِ مِثلَ الرُّمْحْ
لم يَبْقَ غَيْرُ الجُرْحُ»

(۴)

افْتَحي يا بَراري مَصاريعَ أبوابِك الصدَّئاتِ
مَلِكٌ و الفضاء خراجي، و مَمْلكتي خُطُواتي
مَلِكٌ أتَقَدَّمُ، أبْني فُتوحي
فوقَ هذا الجَليد المُؤَصَّل، فوق الجُمُوحِ.

(۵)

الصَّقْر في بادية العُروق في مدائن السَّريرة
الصَّقْر كالْهالةِ مَرسومٌ علي بَوّابَة الجزيرة
والصَّقْر تَطريزٌ علي عَبَاءَةِ الصَّحراء

Payam Noor University

والصَّقْر في الحَنين، في الحيرةِ بين الحُلْم و البُكاءْ
والصَّقْر في مَتاهِه، في يأسه الخَلاّق

يَبْني علي الذُّرْوَةِ في نهاية الأعماقْ
أنْدُلُسَ الأعماقْ
اندلسَ الطالعَ مِنْ دِمشقْ
يَحملُ لِلْغرب حَصادَ الشَّرقْ

شرح المفردات

صقر: باز شکاری، شاهین
هدأ: آرام شد
الرماح: ج **رُمْح**، نیزه
الفرسية: طعمه
الفارس: سوارکار، جنگجو
يَتَدَحْرَجُ (تَدَحْرَجَ): می‌غلتد
حُوذيّ: ارّابه ران
جُثَث: ج **جُثة**، جنازه، جسد
تَتَدَلّي (تَدَلَّي): آویزان است
مَرثية: سوگواری
يَثْقُب: سوراخ می‌کند
عَربات: ج **عَرَبة**، ارّابه
غَيِّرْ: تغییر بده، عوض کن
رنين: طنین، لحن صدا
تُبْحِرُ (أبْحَرَ): از راه دریا به سفر می‌رود
صَوْبَ: به سمت، به طرف
قِناع: نقاب، روبند
جنادب: ج **جَنْدَب**، نوعی ملخ
الغُيوم: ج **غَيْمة**، ابر
القوادم: ج **قادمة**، دست و پا
يُسرج (أسرَجَ): زین کرد، آماده شد
الذبيحة: قربانی
بَجَع: پلیکان، مرغ سقا
يتخبّط (تَخَبّط): سردر گم می‌شود، به این در و آن در می‌زند
البراري: ج **بَرِيَّة**، بیابان
مَصاريع: ج **مصراع**، لنگه در
الصَدِئات: ج **صدئه**، زنگ زده، پوسیده
خَراج: مالیات
خطوات: ج **خُطوة**، گام، قدم
أتَقَدَّم: پیشروی می‌کنم
مَلِكٌ: پادشاه، تقدیر آن بوده است: **أنا ملك:** من پادشاهم
أبني فتوحي: فتوحاتم را می‌سازم
الجَليد المُؤَصّل: یخِ سخت و ریشه دار

Payam Noor University

بادية العُروق: خلق و خوی مردمان صحرا
مدائن السريرة: شهرهای درون
الهالة: هاله، حلقهٔ روشنایی پیرامون ماه
بوابة الجزيرة: آستانه و درگاه جزیرهٔ العرب
تطريز: گلدوزی، نقش و نگار
عباءة: چادر

مَتاه: دهلیز، مکان پیچ در پیچ
الذُروة: اوج
الطالع: سر برآورنده
الحصاد: محصول، فرآورده
النافر: گریزان

"تعليق علي النّص"

إنّ التاريخ يَحكي لنا معركةً كبيرة بين العباسيين و أعوانهم الفُرْس مِن جهةٍ و الأمَويين من جهة ثانية، فكان النصر فيها للعباسيين و قد هُزِمَ الأمَويّون شرَّ هزيمةٍ و سَقَطَ حُكمُهم، فراحَ العباسيون يُلاحِقون أفرادَ الأسرة الأمويّة و يَقْتُلونهم و قد هَربَ منهم عبدالرحمن مع أخٍ صغيرٍ له، فحاوَلا قَطْعَ نَهْر الفُرات. فَنَجَا عبدالرحمن و وَقَعَ أخوه في أيديهم. يَروي عبدالرحمن ما حَصَلَ قائلاً:

«وأقْبَلَتِ الخيلُ، فصاحوا علينا من الشَّط: اِرجعا، لابَأْسَ عَلَيكما، فَسَبَحْتُ و سَبَحَ الغلامُ أخي، فَالتَفَتُّ إليه لِأُقَوي مِن قَلْبه، لم يَسْمَعْني، واغْتَرّ َبِأمانِهم و خَشِيَ الغَرْقَ، فاستَعْجَلَ الانقلابَ نَحْوَهم، و قَطَعْتُ أنا الفُراتَ، ثمَّ قَدَّموا الصَّبيَّ أخي الّذي صار إليهم بالأمانٍ، فَضَربوا عُنُقَه و مَضَوا برأسه و أنا أنْظُرُ إليه و هو ابنُ ثلاث عشرة سنة، و مَضَيْتُ إلي وَجْهي، أحْسِبُ أنّي طائرٌ و أنا ساعٍ علي قَدَميَّ.»

بعد هذه المقدمّة قدبدأ أدونيس قصيدة " ايام الصقر" و هو يَروي ما تَعَرَّضَ له الصَّقْر بعد أن نَجا من العباسيين. والجَدير بالذِّكر إنّنا اخْتَرنا فقرات موجَزة من هذه القصيدة.

و قد تَقَمَّصَ أدونيس في هذه القصيدة شخصيةَ "الصقر" أي عبدالرحمن الدّاخل (الذي هَرَبَ من العباسيين و دَخَلَ الأندلس و أسَّسَ هناك الحُكم الأموي الذي دامَ عشرات السِّنين) و اعتبر أدونيس نَفْسَه صقراً حيث أنّه تَرَكَ وطنَه سوريا بعد عذاب و شَقاء و اتَّجَهَ إلي لبنان لإنشاء مملكة شعرية جديدة و تحقيق ذاته و وجوده من خلال هذه المملكة، كما نستطيع أن نقول إنّه تَرَك وطنَه سوريا و راح إلي أوروبا لِيَحْمِل لِلْغَرب بِشِعره حَصادَ

Payam Noor University

الشرق اي الحضارة الشرقيية و يُؤَسِّسَ أنْدلسَ جديدةً لِكَيْ تكون إمتداداً لِلْحضارة العربية في دمشق.

١. في الفقرة الأولي يَروي عبدالرحمن ما تَعَّرضَ له بعد أن نجا من العباسيين و يقول إنّه نجا من الموت و هدأتْ الرّماح التي كانت تَنْهالُ فوق وجهه و كان كالفَريسة التي حاوَلَ الأعداء تَمزيقَها. انّه كان يُحسُّ في المعركة أنّ جَسَدَه يَتَدَحْرَجُ كَعَرَبةٍ لها حُوذيّان: الموت و الرياح، والمَشْهَد الذي اِنْطَبَعَ في ذاكرته هو مَشْهَد جُثَثٍ مُتَعلَّقة علي المَشانِق.

ثمّ يُتابع الصقر (عبدالرحمن) حديثَهُ و يَعتبرُ النَّهارَ حَجَراً يَثقُبُ الحياة أي النهار مَشؤومٌ و يُحْدِثُ في الحياة خَلَلاً و يُشَوِّهُ ما فيها من مَظاهر الجمال و الانسجام، و هو نهار مملوءٌ بالحُزن والموت، كأنّه عَرَباتٌ مِن الدَّمع. في هذا الجوّ المَشحون بالحُزن و الخوف والموت، مِن المُتَوَقَّع أن تكون الأصواتُ المُنْبَعثة من جوانب المكان، أصواتَ بُكاءٍ و عَويلٍ، و لكنّ الصقر، يَسمعُ صوتاً آخر يَنْبَعثُ مِن نَهْر الفرات و يُخاطب صوتَ البُكاء والحُزن و يقول له: غَيِّرْ صوتَك، أنا أسمع صوتاً آخر هو صوتُ الفرات.

٢. صوت الفُرات في الحقيقة هو صوت الماضي الذي أخَذَ يَتَحرّك في ضمير "الصقر" ليكون جِسراً يَعْبُرُ عليه إلي المُسْتَقْبَل. "قُريش" يَرمزُ إلي الأُمّة العربية، و في هذه الفقرة يَختارُ الشاعرُ العصَر الجاهلي الأوّل و الثاني و كان قريش آنذاك صِلَةَ الوَصْلِ بين أنْحاء العالَم المُتَحَضِّر. فَقُريش في رحلة الشتاء والصيف (كما أُشيرت إلي هذه الرحلة في القرآن الكريم) كانت تَحْملُ من آفريقيا و آسيا الي الهند نارَ المجد.

و في هذه اللحظة يَتَمَنَّي " الصقر" أن يُصبح الفرات (رمز الزمن الماضي) جسراً يَعبُرُ بواسطته إلي الأمان.

٣. ثمّ يعود الصقر إلي واقعه، فهو مُلْقًي بين الجَنادِب (مفرده جُنْدُب و هو نوع من الجَراد، شَبَّه اعداءَه من العباسيين بالجَراد، لأنّها تَهجُمُ و تَسطُو علي الحقول والمزارع و تُدَمِّر المَحاصيل) و تحت الغيوم الجريحة. القيوم الجريحة التي تعكس احمرار الشمس المائلة إلي الغروب في هَجْمَة المَساء تَرمُزُ إلي بني أمية الذين يَزْعَمُ الشاعر أنّهم يُمطرون الخير و الزدهار. الصقر مَطروح علي الأرض كأنّه حَجَرٌ، مَيّتُ الجناحِ لايَستطيع تَحليقاً، مَيّتُ القوَادِم في ساحةٍ يَصولُ فيها الموتُ و يَجُولُ و يَتْركُ ضَحاياه من الأمويين، كأنّهم ذَبائح مِن البَجَعِ تَتَخَبَّطُ بِدِمائها.

ثمّ يَسمع الصقرُ مرّةً أخري صوتَ الفراتِ و هو يَتكلّم عن قريش، و لكنّ هذه المرَّة يُشير الفرات إلي حاضِر قريش و في الحقيقة يُشير إلي حاضِر الأمّة العربية التي تُعَدّ قريش رمزاً لها. صارت قريش ضَحيَّةَ الظلم و العُدوان. فلم يَبْقَ مِن قريش غيرُ دماء تُسْفَكُ بِغَزارةٍ و جِراح تَنْزفُ ما فيها مِن الدّماء.

۴. في هذا المَقْطع يُقَرِّر "الصقرُ" أن يَهربَ و يُطلقَ ساقيه للرّيح، لأن الحياة قد دَبَّتْ فيه فَوَثَبَ تفكيرهُ مِن الماضي و الحاضر إلي الحُلم بالمستقبل، و استيقظتْ فيه مشاعرُ المُلك. فيَتَصَوَّرُ الصقُر أنّ الفضاء خَراج له و أنّ خطواتِه هي التي تَصنع مملكته و يكفي أن تكون قادرةً علي جَعْه يَتقدّمُ. و ها هو الصقرُ يَتقدّمُ لِيَبْني فُتُوحَه فوق هذا الجَهْل المُطبِق و الجُموح والعِصيان.

۵. هذه الفقرة تُشير إلي أن الصقر بَعْدَ أنْ يَقطع الطُرُقَ الصَّعْبَةَ الوَعِرَةَ و يُعاني الكفاحَ مِن أجل البقاء و تَنْفَتحُ له أبواب السماء، يَرتدّ إلي أصله و إلي القِيَم الإنسانية و القومية الّتي يُقَدِّسُها. فإذا هو (الصقر) رَمْزُ السيادة العربية و حضارة العرب، و بمَوْجِب الحركة و التَّجاوز والخَلْق و التَّغيير، يَفُوق و يَبْرُزُ الصقر و يَخْرج إلي دنيا جديدة و حياة جديدة و موطن جديد يَبْني فيه دولتَه و يَستعيدُ مُلكَهُ و أمجادَهُ و يَجعل مِنْه امتداداً لِمَدينة دمشق رمزِ الحضارة الأمويّة و المجد العربي. و هكذا نَري أن أدونيس كان مِن دُعاةِ القومية العربية و يَري أن الحُكم الأَموي في دمشق كان ذُرْوَةَ المَجْد و الحضارة العربية علي حدّ زَعْمه، والعباسيون قد دمرّوا هذه الحضارة وأفسدوها غير أنّ نفس التمييز العنصري يُشمُّ من هذه القصيدة فليس العباسيون محتقرين في رأيه إلاّ لأنهم مدعومون من الفُرس رغم ما صَنَعه العباسيون مِن مَجْد لا يُضاهَي في تاريخ البشرية بدَعْم الفرس و هذا يُبرز نزعته العنصرية في القصيدة و هو يعتبر الحكم الأموي أفضل مثال للحكم العربي و يتجاهل ما حقّقه العباسيون بشهادة التاريخ.

خودآزمايي ۵

اقرأ هذه المقطوعة الشعرية، ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول أدونيس في قصيدة عنوانها "۱۲ ايار":

ليس لَدَيَّ ما أفْعَلُهُ

ليس لَدَيَّ ما أقوله

Payam Noor University

و أشْعُرُ أنني مُرْهَقٌ
كَمِثْلِ نايٍ مَكسورٍ.
...
لم أُولَدْ بَعْدُ
لا تُولَدُ حَقّاً
إلاّ خارج المكان الذي وُلِدْتَ فيه
...
نُقْطَة اللِّقاءِ
بين الضوء و بَيْني
شمسٌ سوداء.

١. تَرجِمْ هذه الفقرات مِن الشعر الحديث إلي الفارسية.
٢. ماهي الفكرة الرئيسة في هذا النّص؟
٣. لا بأسَ عليكما، يعني:
الف) ليس بيدكما شيء
ب) نحن نُعطيكم الأمان
ج) ليس لديكم أي قدرة
د) لا تقومو بأيّ عملٍ
٤. تَقَمَّصَ شخصيّة فلانٍ، أي:
الف) بدلَّ قميصَه
ب) أخَذَ شخصيتَه لِيَمْحُوَ نَفْسَه
ج) اختبأَ وراء ها لِيُعبِّر عن أفكاره بلسانها
د) صار قميصاً لها
٥. صار إليهم بالأمان، أي:
الف) اعتمَدَ بأمانهم
ب) أعطاهم الأمانَ
ج) أخذَ منهم الأمانَ
د) جاء لهم بالأمان
٦. دنا في فضاء الجَنَادب، يعني أنّ الصقر...
الف) يَقتلُ الجراد
ب) يَطير بين الجراد
ج) يَنْصرُ علي الجراد
د) مُلقيً بين الجراد
٧. الغيوم الجريحة، تُشير إلي:
الف) احمرار الشمس المائلة للغروب في هَجْمة المساء
ب) القَحْط والجَدْب

Payam Noor University

ج) حُمرة السماء بسبب حلول المساء
د) جراح الغيوم تُسبِّبُ احمرار الشمس الغاربة

۸. الغيوم الجريحة في هذه القصيدة تَرْمُزُ إلي:
الف) بني العباس ج) الفُرس
ب) بني امية د) الحكم الأموي في الأندلس

۹. الجنادب، كناية عن:
الف) العباسيين ج) الجند
ب) الأمويين د) الناس

۱۰. الفرات يرمز إلي الزمن:
الف) الماضي ج) الحاضر
ب) المستقبل د) الماضي و الحاضر

۱۱. الصقر، يرمز إلي:
الف) الزمن الماضي ج) الأمويين
ب) الشعراء الملتزمين د) السيادة العربية

۱۲. أطْلَقَ ساقَيْه لِلرِّيح، أي:
الف) كافَحَ الريح ج) أبْطَأَ
ب) أسرَعَ د) فازَ علي الريح

۱۳. كُن لي قناعاً، يعني إن الشاعر يَتَمنَّي أن يكون الفرات له...
الف) قناعاً يَحجب الماضي عن عينيه ج) قناعاً يحجبه عن أعْيُن الأعداء
ب) جِداراً بينه و بين المستقبل د) جِداراً بَيْنه و بَيْن الماضي

۱۴. كأنّ النهار حجر يَثْقب الحياةَ، أي:
الف) النهار مشؤوم و يُحدث في الحياة خللاً
ب) الحياة الماضية تُسَبِّبُ الدِّمار في الحاضر
ج) الزمن الماضي يُحدث الخَلَل في الحاضر
د) الزمن الحاضر يُشَوِّه المُستَقبل

۱۵. النهار عربات من الدَّمع، أي:
الف) النهار مَشحون بالانتصار والكبرياء ج) هذه الدُّموعُ تُرشدنا إلي النهار
ب) الدموعُ عَرَبة النَّهار د) النهار مملوء بالحزن و الموت

Payam Noor University

"خليل حاوي"

شاعر لبناني، ولد في بلدة الشوير عام ١٩٢٥ و فيها نشأ و تَرَعْرَعَ و تعلَّمَ، حتي أنْهي دراسته المتوسطة، أمّا دراسته الثانوية فقد أنْجَزَها في كلية الشُوَيفات الوطنية عام ١٩۴٧. أما دراسته الجامعية فكانت في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث نال شهادة البكالوريوس في الأدب العربي والفلسفة عام ١٩٥٢ و شهادة الماجستر عام ١٩٥٥. كان يضطرّ إلي العمل في أثناء دراسته، فينقطع عنها حيناً ثمّ يعود اليها كما فَعَل قبل إنجاز دراسته الثانوية و قبل تَخرُّجه في الجامعة الأمريكية. و في عام ١٩٥۶ أرسلَتْه الجامعة الأمريكية في بيروت علي نَفَقَتها إلي إنكلترا، فالتحقَ بجامعة "كيمبردج" و نال فيها شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٩. و عاد بعد ذلك إلي بيروت فَعُيِّنَ أستاذاً للأدب العربي في الجامعة الأمريكية و مايزال في هذا المنصب. و قد درّس بضعة أعوام في كليّة التربية بالجامعة اللبنانية أيضاً.

من أعماله الشعرية:

نهر الرماد ١٩٥٧، الناي و الريح ١٩٦١، بيادر الجوع ١٩۶۴.

"سند باد في رحلته الثامنة"

خليل حاوي

النشيد الأول:

داري التي أبْحَرتِ، غَرَّبتِ معي
و كنتِ خيردارْ
في دَوْخَة البحارْ
و غُربة الدِّيارْ،
والليل في المدينة
تَمْتَصُّني صحراؤه الحزينةْ
و غُرفتي يَنمو علي عَتَبَتها الغُبارْ
فأبْتَغي الفِرارْ،
أمْضي علي ضوء خَفيَّ
لا أعي يَقينَهْ

Payam Noor University

فَتُزهرُ السَّكينةْ
رحلاتي السَّبْعُ وما كنَّزْتُه
مِن نِعمة الرَّحمن والتِّجارةْ
يوم صَرَعْتُ الغولَ والشيطان
رويتُ ما يَروون عنّي عادة
كَتَمتُ ما تَعْيَا له العبارةْ
و لم أزْلْ أمْضي و أمْضي خَلْفَة
أُحِسُّهُ عندي ولا أعِيهْ
وكيف أنْساقُ و أدري أنني
أنْساقُ خَلْفَ العُرْي والخسارة
أوَدُّ لو أفْرَغْتُ داري، عَلَّه
إن مَرَّ، تُغْويهِ و تَدَّعِيهْ
و أرتمي والليلَ في قطار

+++

شرح المفردات

أبْحرَ: به دريا زد، از راه دريا به سفر رفت

غَرَّبَ: بـه غربـت رفـت، **داري التي...:** ای خانهٔ من که با من به دریا زدی و به غربت سفر کردی

دَوْخة: سرگیجه، دریا گرفتگی

امتصّ (مصّ): مکید

عَتَبة: آستانه، **و غرفتي....:** بر آستانهٔ اتاق من غبار می‌روید

أبْتَغي الفرار: راه گریز را می‌جویم

يَعي (وعي): درک می‌کند، می‌فهمـد، **أمضي علي...:** به دنبال نوری پنهـان مـی‌روم کـه آن را کاملاً درک نمی‌کنم

يُزْهر (أزْهر): گل می‌دهد

يرتمي (رمي): دراز می کشد، **فتزهر...:** پس آرامش گل می‌دهد و من و شب در قطـار دراز می‌کشیم

كنَّزْ: اندوخت، **رحلاتي السبع...:** سـفرهای هفتگانهٔ من و آنچه را که در نتیجـهٔ لطـف خداوند و تجارت اندوختم

صَرَعَ: به خاک انداخت، بـر زمـین زد. **يوم صرعتُ...:** مـاجرای روزی کـه غـول و شیطان را به خاک افکندم

رويت...: همان چیزی را کـه معمـولاً از من روایت می‌شود حکایت کردم

Payam Noor University

يعيا (عَيِيَ): خسته می‌شود، گمراه می‌شود، **كتمتُ...:** آنچه را که جمله را گمراه می‌کند کتمان کردم
لم ازل...: هنوز به دنبال آن می‌روم و احساس می‌کنم نزد من است و من آن را درک نمی‌کنم
يَنْساق: روانه می‌شود، دنبال چیزی می‌رود
عُرْي: برهنگی، تهی بودن، خالی شدن
أودّ لو...: دوست دارم ای کاش خانه‌ام را خالی می‌کردم
عَلَّ (لعلّ): شاید، به امید آن که
يُغْوي (أغْوي): گمراه می‌سازد، فریب می‌دهد، **علّه إن مَرَّ...:** به امید آن که اگر آن (گمشده) گذر کند خانه‌ام آن را اغوا کرده و به درون فرا خوانَد.

"تعليق علي النّص"

"السندباد" هو بطل حكايات الف ليلة و ليلة في رحلاته السبع و قد تغلَّبَ علي المشاكل والمخاوف في مُغامراته و رجع سالماً غانماً. "السندباد" في الشعر العربي الحديث رمزٌ للرحلة والمغامرة و اكتشاف الغرائب و العجائب.

لكنّ خليل حاوي في هذه القصيدة ابتكر للسندباد رحلة ثامنة و تَصوَّرَ أنّه بعد رجوعه إلي وطنه سَمِعَ ذات يوم عن بَحَّارَةٍ غامَروا في دنيا لم يَعرفها السندباد مِن قبل، فاشتاق إلي الإبحار مرة ثامنة كلّ الشتياق، و لكنّ هذه الرحلة، إبحارٌ في عوالم ذاته و بحار نَفْسه. فالرحلة الثامنة للسندباد هي رحلة وجودية تقوم علي معاناة الشاعر جفافَ الحياة و موت الحضارة في العالم العربي.

يبحر السندباد في هذه الرحلة، إلي أعماق ذاته و يجوب في دهاليز هذه الذات لأجْل تعريتها والكَشفْ عَمّا تَعَفَّنَ فيها و أَسِنَ مِن جَرّاء التَّخلُّف و الانحطاط و الخُمول و الاستسلام للواقع الرَّديء، و انحلال الفكر والأخلاق والقِيمَ. و ليست التَّعْرية مقصودة لذاتها، و انّما المقصود هر تطهير الذات والرجوع بها إلي براءة الطفولة لتبدأ حياة جديدة و مسيرة جديدة يتحقَّقُ فيها الانبعاث الحضاري و خِصْب العيش و رسالة النَّهضة.

و ما ذات السندباد سوي ذات الشاعر نفسه، التي هي أيضاً في هذه القصيدة ذات الأمّة العربية. و ما رِحلتُه هذه سوي الرحلة التي يقوم بها الشاعر في دهاليز ذاته لتكون نَموذجاً لرحلة الأمّة العربية في دهاليز ذاتها و في وجودها الذي تعاني وطأة هذا الوجود و ثِقْله، بِقَلَق و حيرة و شَقاء.

Payam Noor University

والانبعاث الذي يبحث خليل حاوي عنه و يقصده هو انبعاث الأمة العربية و عَوْدتها إلي خِصْب الحياة.

تتكوَّنُ قصيدة " الرحلة الثامنه للسندباد" من عشر أناشيد تقع في خمس و أربعين صفحة من صفحات الديوان.

في النشيد الأول يَظْهر السندباد مسافراً، مُغترباً غُربةً و جوديةً، يَحملُ دارَه علي كتِفَيْه و يَطوف بها في مُدُن الشرق و الغرب، ضائعاً باحثاً عن هويته، يُعاني ظلمةَ الوجود وأحزانَه و عُقْمَه، و رَتابةَ الزمن وغبارَه و وطأتَه، فَيَبْتَغي الفرار و يَنْطلق خَلْفَ ضوء خفيٍّ لايَعرف ذاتَه و أصلَه بدقّة، فلا يحسّ نَفْسه إلاّ مرتمياً والليلَ في قطار.

لاريب في أنّ داره التي يتحدَّث عنها في مطلع القصيدة، هي رمزٌ للوطن العربي الذي يُجسِّد القومية و حضارتها و مَسْرح وجودها و الليل الذي يرتمي معه و لا يَتركه هو التخلّف و الجهل و العُقم الذي قد سَيْطَرَ علي هذا الوطن و القطار هو رمز السفر والانتقال من التخلُّف والموت والعُقم إلي الحضارة والحياة والخِصْب.

لم يستفد الشاعر من كلمة السفينة مع أنّها كانت الأنْسبَ مع البحار، لأنّ القطار قد يكون رمزاً لمُعدّات الحضارة الحديثة و وسائلها التي أتاحَت المَجالَ للأسفار البعيدة و الطويلة.

هذا السندباد الهائم علي وجهه يُحسّ في ذاته شيئاً و لايُدركه. لذلك لايَملك العبارة التي تستطيع أن تُعبّر عنه، غير أنّه يندفع وراءه، اندفاعَه خلف مجهول و يَعتريه القَلَقُ حين يكتشف أنّ كنوزه التي جَمَعَها في رحلاته السبع السابقة لم تستطع أن تُحَقّق له الاستقرارَ و سعادة العَيْش. فيَتَخَلّي عن كنوزه و يُفْرغُ دارَه من كلّ ما تَحْويه و يَتَخلّص من ماضيه و مِن تُراثه لِيفتح أبوابَ الدار علي أمَل أن تَستقبل الدارُ الجديدَ المجهول الذي يُبْحر من أجل اكتشافه.

خودآزمايي ۶

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة.

يقول خليل حاوي في قصيدة "الجسر" من ديوان "نهر الرماد":

أينَ مَن يُفْني و يُحيي و يُعيدْ
يَتولّي خَلْقه طفلاً جديدْ

Payam Noor University

غَسْلَهُ بالزَّيْت والكبريت مِن نَتْنِ الصَّديدْ؟
أينَ مَن يفني و يُحيي و يُعيد
يَتولَّي خلقَ فَرْخِ النَّسْر
مِن نَسْل العَبيدْ؟...
مَتي نَطْفَرُ من قَبْوٍ و سِجنٍ
و مَتي ربّاهُ نَشتدُّ و نبني
بِيدَيْنا بَيْتَنا الحُرَّ الجديدْ؟
يَعْبرون الجِسْر في الصبح خِفافاً
أضْلُعي امتدّتْ لهم جسراً و طيدْ
مِن كُهوف الشرق، من مُسْتَنقع الشرق
إلي الشرق الجديدْ

۱. ترجم هذه القصيدة إلي الفارسية المألوفة.
۲. ما هي الفكرة الرئيسة للشاعر في هذه القصيدة؟
۳. "السندباد" في الشعر العربي الحديث يرمز إلي:
الف) المشاكل و المخاوف ج) البحر و السفينة
ب) الرحلة و المغامرة د) الشرق و مَجاهله
۴. كم رحلةً قام بها السندباد في حكايات الف ليلة و ليلة؟
الف) سبع ج) ستّ
ب) ثمان د) خمس
۵. السندباد في رحلته الثامنة التي ابتكرها خليل حاوي يقوم...
الف) بالسفر إلي بحار الغرب للانبعاث الحضاري
ب) برحلة وجودية إلي أعماق ذاته
ج) بمغامرة إلي البحار المجهولة لاكتشاف العجائب والغرائب
د) برحلة إلي جزائر لم يعرفها من قبل
۶. "السندباد" في قصيدة خليل حاوي يرمز إلي...
الف) روح المغامرة لدي الشباب ج) حبّ الرحلة و المغامرة
ب) الأمة العربية د) حضارة الشرق

Payam Noor University

۷. تتکوّن قصیدة "الرحلة الثامنة" لخلیل حاوي مِن... اناشید.

الف) سبع ج) عشر

ب) خمس د) أربع

۸. "دار" في "السندباد في رحلته الثامنة" یرمز إلي:

الف) الوطن العربي ج) الهدوء و السکینة

ب) المدینة العربیة د) سعادة العیش

۹. "القطار" في السندباد في رحلته الثامنة یرمز إلي:

الف) السفر في البریّة ج) معدّات الحضارة الحدیثة

ب) السفینة في البحار د) الحضارة الغربیة

۱۰."نتن الصدید" في قصیده "الجسر" یرمز إلي:

الف) الوجود الحقیقي ج) بؤرة العدم

ب) الأجیال الجدیدة د) الموت الحضاري

"جَبرا إبراهیم جبرا"

ولد جبرا إبراهیم جبرا عام ۱۹۲۰ في بیت لحم في فلسطین. تعلّم في مدرسة السریان الأرثوذکس ثم المدرسة الوطنیة في القدس. دخل الکلیة العربیة حیث أتمّ دروسه الثانویة و زاد علیها سنة للحصول علي دبلوم في التربیة (۱۹۳۵- ۱۹۳۸). انتقل إلي جامعة اکستر ثم جامعة کمبردج في انکلترا و حصل منها علي ماجستیر (۱۹۳۹- ۱۹۴۳). عند عودته إلي القدس، عُیِّن استاذاً للأدب الإنکلیزي في الکلیة الرشیدیة، ثمّ کلیة الآداب بجامعة بغداد. ثمّ استاذاً زائراً عام ۱۹۷۶ في جامعة کلیفورنیا. قضي معظم حیاته في فلسطین والعراق. توفّي عام ۱۹۹۴. من أبرز مؤلفاته الروائیة: صراخ في لیل طویل (۱۹۵۵)، السفینة (۱۹۷۰)، عالم بلا خرائط (۱۹۸۲ حیث شارکه في التألیف الروائي عبدالرحمن منیف)، الغرف الأخري (۱۹۸۶) من أبرز أعماله الشعریة: تموز في المدینة (۱۹۵۹)، المدار المغلق (۱۹۶۴)، لوعة الشمس (۱۹۷۸).

Payam Noor University

في بوادي النفي"

جبرا إبراهيم جبرا

(١)

في بوادي النفي ربيعاً تِلْوَ ربيعْ
ما الذي فاعلون نحن بحبّنا
و ملء عيوننا الآن تراب و صقيعْ؟

(٢)

أرضنا فلسطين خضراؤنا،
كالرسم علي بُرُد النساء أزهارُها
آذارها يُرصِّع الرّوابي
شقائقاً و نرجساً،
نيسانها يفجّر السهولَ
نُوّاراً و عرائسا،
أيّارها موّالنا
نُغنّيه ظهراً في الظلال الزُّرق
بين زيتون الوِهاد،
نترقّب في نُضج الحقول وفاء تموزَ
و رقصةَ الدبكة في الحصاد.

(٣)

آي أرضَنا، حيث صبانا قد تقضّي
حُلُماً في ظلال البرتقال
بين لوزات الوهاد
اذكرينا الآن مطوَّفين
بين أشواك القفار
مطوّفين في صُمّ الجبال
اذكرينا الآن في
هُوج المدائن عبر البوادي والبحار

Payam Noor University

اذكرينا و ملء الأعين منّا
غبار لاينجلي مِن سرعة الحلّ و الترحال.
سحقوا زهر الروابي حولنا
هدموا الدُّور علينا
بَعثروا الأشلاء منّا
بسطوا الفلاة أمامنا
وإذا الوهاد بحشاها تتلوّي
و الظلال الزرق تتصدع شوكاً
أحمر ينحني
علي جُثثٍ بقيتْ نَهْبَ العُقابِ و الغراب.

(۴)

أمِن ذُراكِ غنّت الملائك لِلرُّعاة
أنشودة السلام والمَسرّة للبشر!
لم يضحك سوي الموت إذ رأي
بين أمعاء الدوابّ
أضلعَ البشر،
وخلال قهقهة الرصاص
راح يرقص دبكة
علي رؤوس الباكيات

(۵)

زمرّد أرضنا
ولكن في بوادي النفي
ربيعاً تلو ربيع
لايفحّ إلاّ النقيعُ في وجهنا
ما الّذي، ما الذي فاعلون نحن بحبّنا
وملء عيوننا، أفواهنا، الآن تراب و صقيع

Payam Noor University

شرح المفردات

بوادي: ج **بادية**، بیابان

نفي: تبعید

تلو: به دنبال، در پی

ملء عيوننا: سرتاسر چشمانمان

صقيع: یخبندان

برد: ج **بردة**، ردا، لباس

آذار: از ماههای عربی است معادل آن دهم اسفند تا دوازدهم فروردین می‌باشد

روابي: ج **رابية**، تپه، **يرصع الروابي:** تپه ها را مزین می‌کند

نیسان: از ماههای عربی است معادل آن دوازدهم فروردین تا یازدهم اردیبهشت می‌باشد

دبكة: نوعی رقص

آي: از ادوات ندا، **آي أرضنا:** ای سرزمین ما

صبانا: کودکی ما

سهول: ج **سهل**، دشت

نوّار: شکوفه، گل، ج **نواوير**

عرائس: ج **عروسة**، عروسک

أيار: از ماههای عربی است معادل آن یازدهم اردیبهشت تا یازدهم خرداد است

موّال: شعر عاشقانهٔ عامیانه

زرق: ج **أزرق**، آبی، **نغنيه ظهرا...:** هنگام ظهر آن را در میان سایه‌های آبی سر می‌دادیم

وهاد: دره

نضج الحقول: رسیدن محصول دشت‌ها

تموز: از ماههای عربی است. معادل آن دهم تیر تا دهم مرداد است؛ از اساطیر بین النهرینی است که به آن آدونیس نیز گفته می‌شود.

رصاص: گلوله

لوزات: ج **لوزة**، درخت بادام

مطوفين: در حالی که سرگردانیم

أشواك: ج **شوك**، خار

قفار: ج **قفر**، بیابان بی آب و علف

صم: ج **أصمّ**، سخت، ستبر

هوج: ج **أهوج**، بی پروا، احمق، شتابزده

الحّل و الترحال: اقامت و کوچ، **في حلّه و ترحاله:** در همهٔ کارهایی که انجام می‌دهد

سحقوا: نابود کردند، کوبیدند

زهر: شکوفه، گل

دور: ج **دار**، خانه

بعثروا: پراکنده و متفرق کردند

أشلاء: ج **شِلْو**، اعضای بدن مرده

تتلوّي: خمیده می‌شود، پیچ می‌خورد، اذالوهاد...: ناگهان دره با همه امعا و احشای خود خم می‌شود

ينحني: خم می‌شود، **علي جثث...:** بر جنازه هایی که مورد غارت و تجاوز عقاب و کلاغ شده است

Payam Noor University

ذرا: ج ذروة، اوج، قله، **أمن ذراك...:** آیا از قله تو بود که فرشتگان برای چوپانان سرود صلح وشادمانی سر دادند **انشودة السلام والمسرة:** سرود صلح و شادمانی **أمعاء الدواب:** امعا و احشای چهار پایان **أضلع:** ج ضلع، دنده **رؤوس الباكيات:** سرهای زنان گریان **يفحّ:** فش فش می‌کند(مار)، زوزه می‌کشد (باد)، می‌پاشد

نقيع: آبی که در آن میوه‌های خشک مانند آلو را خیسانده باشند **ما الذي فاعلون نحن بحبّنا:** ما به عشق خود چه کرده‌ایم **تتصدّي:** شکافته می شود، **والظلال...:** سایه‌های آبی شکاف برداشته و به خار سرخی تبریل می‌شود که بر روی اجساد خم می‌شود (اجساد را هدف می‌گیرد).

"تعليق علي النص"

يُعدّ جبرا إبراهيم جبرا من روّاد الشعر النثري (قصيدة النثر) في الأدب العربي، كما أنه يُعتبر من كبار الشعراء المشهورين بالتمّوزيين و هم خليل حاوي، بدرشاكر السياب، يوسف الخال، أدونيس.

قد أسهم جبرا في الإنتاج الأدبي الشعري و النثري. أما هذه القصيدة التي تحمل عنوان "في بوادي النفي" فهي من القصائد التي عالج فيها الشاعر القضية الفلسطينية بنظرة ملؤها اليأس والإحباط. فقد وزَّعَ القصيدة علي خمسة مقاطع يتناول كلّ مقطع منها بُعداً من أبعاد نظْرته اليائسة. ففي المقطع الأول يطرح الشاعر تساؤلاً يبدا بتكرار العنوان و هو "في بوادي النفي" و فيه ما فيه من المعني، غير أن الشاعر يزيد في المفهوم السوداوي هذا بتصوير الحالة النفسية التي يمرّ بها من خلال عبارة "و ملء عيوننا الآن تراب و صقيع" فكلمتا التراب و الصقيع تحملان الكثير لتصوير تلك الحالة، غير أنّه يؤكد أنّه "الآن" أي في هذه الحالة، و لربّما يأتي الغد بالجديد له.

و في المقطع الثاني نجده يلتفت إلي فلسطين و تصويرها من خلال عدّة صور تبرز فيها كلمات من قبيل خضراء، بُرد النساء، أزهار، شقائق، نرجس و...ليقول إنّ فلسطين هذه تستحقّ كلّ الوفاء والحب. و هناك تعابير تزخر بالحركة و الحيويّة منها: يفجّر، رقصة الدبكة...

Payam Noor University

ثم ينتقل الشاعر في المقطع الثالث إلي تذكّر عهد الشباب وما فيه من جماليات عاشها الشاعر قديماً غير أنه ينادي تلك الأيام الجميلة و يطلب منها أن تنظر إليه و هو في هذه الحالة من البؤس التي تدلّ عليها كلمات مثل: أشواك القفار، مطوفين، غبار لا ينجلي، سحقوا، هدموا، الفلاة، جثث، نهب العقاب والغراب.

و في المقطع الرابع يتحدث الشاعر يشير إلي الخلفية التاريخية لفلسطين و عطائها المتجدّد للعالم و للبشرية. و هذا المفهوم يتجلّي في تعابير مِن مثل: غنت الملائك، أنشودة السلام؛ غير أن تلك الأرض تحوّلت اليوم إلي ما يصوّره الشاعر حيث الخراب والدمار، و تُصوّر هذه المفاهيم تعابير مثل: قهقهة الرصاص، و تُحوّلُ رقصة الدبكة إلي فكرة سلبية حيث تجري علي رؤوس الباكيات.

و في المقطع الخامس يكرّر مرة أخري أن فلسطين أرض خضراء، فهي كالزمرّد و تستحق بذل كلّ غالٍ و نفيس، غير أنها اليوم لم تعد تلك الأرض الناضرة الجميلة و يعود الشاعر ليكرّر مرة أخري تساؤله الذي طرحه في بداية القصيدة: "ما الذي فاعلون نحن بحبّنا" غير أنّه يضيف علي ما ذكره في البداية أشياء جديدة، حيث نري تعابير جديدة مثل:" لا يفحّ إلا النقيع في وجهنا " و " أفواهنا الآن تراب و صقيع" التي جاءت لتؤكّد تلك الحالة المأساوية التي لايجد الشاعر حلاً لها بل تزداد الأمور في عينيه مأساويةً ليشرِ بذلك إلي أنه لايري حلاً للمشكلة الفلسطينيه في الأفق البعيد، مما يدلّ علي نظرته الواقعية إلي الأمور، فليس

الشاعر من أولئك الذين يخدعون الآخرين بالآمال البرّاقة الخادعة، بل يؤكد ما آلت إليه الأمور في الحالة الفلسطينية التي لا يتوقع لها حلّ علي الأقف في الأمد القريب.

خودآزمايي ٧

٢- عيّن الخطأ:

الف) قد شارك جبرا إبراهيم جبرا في النضال لأجل تحرير الأراضي الفلسطينية

ب) قد أسهم جبرا في الانتاج الأدبي الشعري و النثري.

ج) يعدّ جبرا من كبار الشعراء التموزيين.

د) يعتبر جبرا من روّاد قصيدة النثر.

٢. ما هي الرواية التي شارك جبرا في تاليفها الروائي المشهور عبدالرحمن منيف؟

Payam Noor University

الف) السفينة ج) عالم بلاخرائط
ب) مدن الملح د) صراخ في ليل طويل

۳. ما هو الموضوع الأصلي الذي طرحه الشاعر في قصيدة "في بوادي النفي" ؟
الف) تمزيق البلاد العربية ج) الاستعمار
ب) القضية الفلسطينية د) الظلم السائد في البلدان العربية

۴. يعالج جبرا إبراهيم جبرا القضية الفلسطينية في قصيدة "في بوادي النفي" بنظرة...
الف) اليأس ج) التعب و الملل
ب) ملؤها الأمل و الرجاء د) التحسّر و الأسف

۵. ما معني "لايفحّ الاّ النقيع في وجهنا"؟
الف) لاينظر إلينا العدوّ إلا نظرة غاضبة و عدوانية
ب) وجوهنا تتصدّع من البرد و الصقيع في بلاد الغربة
ج) لا ترمي بوادي النفي إلا سم الأفاعي في وجوهنا
د) الابتعاد عن الوطن سحَقَنا حنيناً و أملاً

"صلاح عبدالصَّبور"

صلاح عبدالصبور، شاعر مصري وُلدَ عام ۱۹۳۱، تَخَرَّجَ من كلّية الآداب بجامعة القاهره و تَخَصَّصَ في الأدب العربي. كان مُحبّاً لمطالعة الكتب كثيراً. تَعَرَّفَ علي الاتجاهات الأدبية الغربية في العصر الحديث و طبيعي أن يَتركَ ذلك أثراً عظيماً في شعره. بَدَأَ حياتَه الأدبية واقعياً اشتراكياً لكنّه تَحَوَّلَ بتأثير مطالعاته الوجودية و اهتمامه بالتَّصَوُّف نحو القضايا الروحيّة و الميتافيزيقيّة مِن غير أن يَترُكَ اتجاهه الأوّل.

عَمِلَ بالتدريس فَترةً مِن الزَّمَن ثمّ صَحَفّياً. كان عضواً بالمجلس الأعْلَي للثقافة و المجلس الأعلي لِلصَّحافة و مَجلس اتّحاد الكُتّاب المصري. عَمِل مُستشاراً ثقافياً لِمِصْر في الهند لمدّة عام من ۱۹۷۷ إلي ۱۹۷۸. فازتْ مَسرَحيَّتُهُ الشِّعريّة « مأساة الحلّاج» بجائزة الدولة التَّقديريّة. كان صلاح عبدالصبور و عبدالمعطي حجازي رائدي الشعر الحديث في مصر بعد أن كان العراق مكاناً أوّل لِلرِّيادَة الشعرية مُتَمَثّلاً ببدر شاكر السّياب و نازك الملائكة. توفّي صلاح عبدالصبور عام ۱۹۸۱.

PayamNoor University

مِن مؤلَّفاته: الناس في بلادي، أقول لكم، أحلام الفارس القديم، مأساة الحَلّاج، مسافر ليلٍ.

"الناس في بلادي"

صلاح عبدالصبور

(١)

الناس في بلادي جارحونَ كالصُّقُورْ
غِناؤُهم كرَجفَة الشِّتاء في ذُؤابَةِ المَطَر
و ضحكهم يَئِزُّ كاللَّهيب في الحَطَب
خُطاهُمُو تُريدُ أن تَسُوخَ في التُّرابْ
و يَقتلونَ، يَسرقون، يَشرَبون، يَجشَأون
لكنّهم بَشَرْ
و طَيِّبونَ حين يَملكون قَبضَتَي نُقودْ
و مؤمنون بالقَدَر

(٢)

و عند باب قريتي يَجلسُ عَمّي مُصْطَفي
و هو يُحبُّ "المُصطفي"
و هو يُقَضِّي ساعةً بين الأصيل و السَّماء
و حولَهُ الرِّجالُ واجمون
يَحكي لهم حكايةً ... تَجْرِبَةَ الحياةِ
حكايةً تُثير في النُّفوس لَوْعَةَ العَدَمْ
تَجعَلُ الرجالَ يَنْشِجُون
و يُطرِقون
يُحدِّقونَ في السُّكونْ
في لُجَّة الرُّعبِ العميقِ و الفَراغِ و السُّكونْ
"ما غاية الإنسان من أتْعابه، ما غايةُ الحياة؟
يا أيُّها الإله !!"

شرح المفردات

جارحون: زخم زننده
الصقور: ج صقر، شاهين، باز شكارى
غناؤهم كرجفة الشتاء: آواز خواندن آنان چون لرزش زمستانى است
ذؤابة المطر: گيسوى باران، طرّهٔ باران
يئزّ: زبانه مى‌كشد، شعله ور مى‌شود
كاللهيب في الحطب: چون شعله در هيزم
خطاهمو: خطى + هُم، گامهايشان
تسوخ (ساخ): فرو مى‌رود
يجشأون (جشأ): آروغ مى‌زنند
طيبون: خوب هستند
قبضتي نقود: دو مُشت پول
القدر: قضا و قدر، سرنوشت
يُقضّي (قضي): مى‌گذراند

Payam Noor University

اصيل: غروب

واجم: عبوس، اخمو، روی درهم کشیده

تثير لوعة العدم: سوز نیستی را برمی‌انگیزد، درد و غصهٔ نابودی و عدم

تجعل ينشجون (نشج): باعث می‌شود هق‌هق کنند، بُغض کنند

يطرقون (أطرق): سرها را پایین می‌اندازند، به زمین نگریست

يُحدّقون (حدّق): خیره می‌شوند، چشم می‌دوزند

لجّة الرعب العميق: گرداب ترسی ژرف

الفراغ: خلأ، تهی

أتعاب: ج **تعب**، سختی و مشقت

ما غاية الحياة؟: هدف زندگی چیست؟

"تعليق علي النص"

يُقدّم الشاعر صلاح عبدالصبور في هذه القصيدة ملامح عامّة للشعب المصري. فالمصريون مولعون بالغِناء و حَلَقات السَّمَر و يُحبّون الحياة و لكنّهم إلي جانب حُبِّهم للحياة، جارحون كالصقور. فَهُم ليسوا مُسالمين قانعين بما هم فيه بل انّهم مقاومون و يَجْرحون مَنْ يَعتدي عليهم.

و بما أنّهم يَقْدرون علي المقاومة أمام المعتدين فإنّ الغناء الذي اشتهروا به يَتَحوَّلُ إلي رَجْفَةٍ قَصيرة كما يَرجفُ الإنسان في فصل الشتاء في أوّل المطر. و عندما يَضحكون فهو ليس ضحك الفَرَح و الطَرَب الّذي تَعَوَّدوا عليه و إنّما هو ضحك الغَضَب و يُشَبِّه الشاعر صوت الضحك بصوت النار المُشْتَعلة الذي تُحرقُ المعتدين الغاصبين. و بما أن المصريين أو العرب يحبّون الحياة و يعشقون الأرض فَخُطاهم و أرْجُلُهم تُريد أن تغوص في التراب. وهم مثل سائر الشُّعوب، فَهُم (البعضُ منهم) يَقتل و يَشرب و يَتَجشَّأ لأنّهم بَشَر و ليسوا ملائكة، و لهذا انّهم يَستريحون إلي الحياة و يُصبحون مُسالمين عندما تَحُلُّ مُشكلاتهم الاقتصادية و تَتَوافَرُ النُّقُودُ في أيديهم. و فوق كلّ ذلك، فهُم مؤمنون بالقَدَر، لأنّهم يؤمنون بالله الواحد القهّار.

ثمّ يَنْتَقل بنا الشاعرُ إلي أجواء السَّمَر الموجودة في مصر و البلاد العربية، و في مثل هذه الاجتماعات يَجْلس شيخُ القرية يَحكي حكايات للنّاس الجالسين حوله. (المصطفي الثاني هو محمد المصطفي (ص) و يشير بهذا إلي أن عَمَّه المصطفي و أغلب الشعب المصري

Payam Noor University

مِن المسلمين) و الرجال عابسون و صامتون يَستمعون إلي قصة الحياة التي تَبْعَثُ فيهم حُزن الموت و العَدَم و تجعلُهم يُفكّرون في فلسفة الحياة.

قصةِ قريةٍ تَعيش تحت سيطرة الأفكار الدينيّة و تُؤمن بالقَدَر و تَغُضُّ النَّظَرَ عن واقع حياتها المَرير.

خودآزمايي ٨

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة:

يقول صلاح عبدالصبور في الفقرة الأولي من قصيدته "أحلام الفارس القديم":

لو أنّنا كنّا كغُصْنَي شجرة
الشَّمسُ أرْضَعَتْ عُروقَنا معاً
والفَجْرُ رَوّانا نَديً معاً
ثمّ اصْطَبَغْنا خُضرةً مُزْدَهرة
حينَ استَطَلْنا فَاعْتَنَقْنا أذْرُعاً
و في الربيع نَكتَسي ثيابَنا المُلَوَّنة
و في الخريف، نَخْلعُ الثِّيابَ، نَعْريَ بَدَناً
و نَسْتَحِمُّ في الشتاء، يُدْفئُنا حُنُوُّنا

١. ترجم هذه الفقرة من القصيدة إلي الفارسية المألوفة.

٢. ما هي الفكرة التي طرحها الشاعر في هذه الفقرة من الشعر.

٣. أمنية الشاعر في الاستبدال إلي الغصن تعني:

الف) أن تكون ثمرته الهدوء و الحُبّ
ب) أن يكون مثمراً و أخضر دائماً
ج) يريد الشاعر أن يكون مع حبيبته
د) الرجوع إلي الطفولة و الهروب من عذاب الحياة

٤. "اصطبغنا خضرة مزدهرة" كناية عن:

الف) الربيع ج) الشتاء
ب) الخريف د) الصيف

٥. "الثياب الملوّنة" كناية عن:

Payam Noor University

الف) الأغصان ج) الاوراق
ب) الاشجار د) الجذور

۶. "الاستحمام في الشتاء" كناية عن:
الف) نور الشمس ج) ماء الغدير
ب) ماء البحر د) المطر و الثلج

۷. "خطاهمو تسوخ في الحياة" كناية عن:
الف) كراهية التراب ج) حبّ الحياة و الأرض
ب) حفر الأرض د) تدمير الحياة

۸. "الجشأ" كناية عن كَوْنهم:
الف) ملائكه ج) حيوان
ب) بشر د) حجر

"أحمد عبدالمعطي حجازي"

ولد الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي عام ۱۹۳۵ في قرية "تَلْيا" الصغيرة في مصر، و درس في مدارسها الابتدائية و تابع دراسته في القاهرة ۱۹۵۰، فأمضي سبع سنوات في دارالمعلّمين. أُخْفقَ في الزواج من فتاة تَكبره سنّاً و كان لهذا الإخفاق أثر في نفسه. عمل بالصحافة سنوات و كان مدير تحرير القسم الثقافي بمجلّة "روز اليوسف" بالقاهرة. يقيم في فرنسا منذ ۱۹۷۴ و يدرّس هناك الشعر العربي في جامعة باريس (VIII) قسم الدروس العربية.

غادر الشاعرُ الريف إلي القاهرة عام ۱۹۵۰ و كان أول ما صدمه، حياة الناس في المدينة و قسوة المدينة و تَعقُّدها و الشعور بالغربة، مما ولَّد في نفْسه مأساة عبَّر عنها في باكورة أعماله الشعرية " مدينة بلاقلب ". و ظلّ هذا الشعور بالغربة يُلاحقه رغم إقامته الدائمة في القاهرة و مشاركته الواسعة النطاق في الحياة الأدبية و الفكرية.

من أبرز أعماله: مدينة بلاقلب (۱۹۵۹)، أوراس (۱۹۶۸)، مرثية للعمر الجميل (۱۹۷۱)، كان لي قلب (۱۹۷۲) أشجار الإسمنت (۱۹۸۹).

Payam Noor University

"سَلَّة لَيْمون"

عبدالمعطي حجازي

(١)

سَلَّة لَيْمون
تَحْتَ شعاع الشَّمسِ المَسْنُون
و الولدُ يُنادي بالصوت المَحْزون:
"عشرونَ بِقِرش
بِالقِرش الواحد عشرون"

(٢)

سَلَّة لَيْمونِ غَادَرتِ القَريَة في الفَجْر
كانت حتّي هذا الوقتِ المَلعون
خَضْراء مُنَدّاةً بِالطَّلِّ
سابِحَةً في أمواجِ الظِّلِ
كانت في غَفْوَتها الخَضْراء عروسَ الطَّيْر
أوّاه ... مَن رَوَّعَها
أيُّ يَدٍ جاءت قَطَفَتْها هذا الفَجْر
حَمَلَتْها في غَبَشِ الإصْباح
لِشَوارعَ مُختَنَقاتٍ مُزْدَحِماتْ
أقدامٌ لاتَتَوَقَّفُ، سيّاراتْ
تَمْشي بحريق البنزين!؟
مِسكين
لا أحَدَ يَشُمُّكَ يا ليمون!
والشَّمسُ تُجَفِّفُ طَلَّكَ يا ليمون!
والولَدُ الأَسْمَرُ يَجري، لايَلْحَقُ بالسَّيارات

Payam Noor University

عشرون بِقِرش ... بالقرش الواحد عِشرون!
سلّة ليمون...
تحت شعاع الشمس المَسْنُون
وَقَعَتْ فيها عَيْني
فَتَذَكَّرْتُ القَريةَ!

شرح المفردات

سَلّة: سبد
ليمون: ليمو
المسنون: سوزان- داغ
قرش: واحد پول، تقريباً معادل قران يا ريال
غَادر: ترک کرد
الملعون: لعنتی
مندّاة: مرطوب شده، نمناک
الطلّ: شبنم، ژاله
سابحة: شناور
أمواج الظل: موج‌های سایه
غفوة: چُرت، خواب سبک **غفوتها الخضراء:** چرت سبزش
عروس الطير: عروس پرندگان
أوّاه: آه
رَوَّع: زیبایی و لطافت بخشید**قَطَفَ:** چید، جدا کرد
غَبَش الإصباح: هوای گرگ و میش صبحگاهی
مختنقات و مزدحمات: شلوغ، پرجمعیت
أقدام لاتتوقف: گامهایی که از حرکت باز نمی‌ایستد
تمشي بحريق البنزين: با سوخت بنزین حرکت می‌کند
لا أحد يشمك: هیچ کس تو را نمی‌بوید
الولد الأسمر: پسرک سبزه، گندمگون
يَجري: می‌دود
لايلحق: نمی‌رسد
وقعت فيها عيني: چشم من به سبد افتاد
تذكّرتُ: به یاد آوردم

"تعليق علي النص"

"نُحسُّ في القراءة الأُولَي أنّ الشاعر يَتَحَدَّثُ بالفِعْل عن ذلك اللَّيْمون الذي كان علي أشجاره نَضيراً في ظِلال القرية، حتّي اِمْتَدَّتْ إليه يَدٌ قاسية فَقَطَفَتْهُ مِن أشجاره و نَقَلَتْهُ إلي المدينة خلافاً لِرَغْبَتِه. و في المدينة يُعاني اللَّيمونُ الضَّياعَ و الهَوانَ، تَحْتَ أشِعَّة الشّمسِ

Payam Noor University

المُحْرِقة و الّتي تُجَفِّفُ نَداهُ و نضارتَه و تُذْهِبُ طَراوَته، فَيَذْبُلُ دون أن يَشُمُّهُ أحدٌ في شوارع المدينة المُزْدَحمة.

لكنّنا بقراءة أُخري نُدْرِكُ أنّ الليمون الذي فقد طَراوتَه و نضَارتَه في المدينة، هو الشاعر نَفْسُه الّذي هاجَرَ إلي المدينة خلافاً لِرَغْبته لأسباب مادّية.

فالشاعر رأي في هذا الليمون ذاتَه و رأي في كساده و إهماله، ذُلَّه و ضَياعَه في المدينة. و يَري أن مَظاهر الحياة في المدينة تَخْتَلف عمّا أَلِفَهُ في القرية مِن فطرة نَقِيَّة و صِلاتٍ إنسانيةٍ.

فَهُوَ يُعلِنُ عن رَغْبَته في العودة إلي الطبيعة و الفطرة و الفِرار مِن أثقال الحياة في المدينة التي لايَصلُ الإنسان إلي نهاية طلباته منها مَهْما يُسرعُ في السَّيْر، كما أنّ الولد الأسمر لايَصل إلي السيّارة مَهْما يَجْري سريعاً.

خودآزمايي ٩

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول عبدالمعطي حجازي في قصيدة عنوانها "مقتل الصبّي" :

الموتُ في الميدان طَنّ ْ
الصَّمْتُ حَطَّ كالكفَنْ
و أقْبَلَتْ ذُبابة خضراء
جاءت من المقابر الريفية الحزينة
و لَوْلَبَتْ جَناحَها علي صَبّي مات في المدينة
فما بَكَتْ عليه عَيْنْ!
الموت في الميدان طَنّ ْ
العَجلاتُ صَفَّرتْ، تَوَقَّفَتْ
قالوا: ابنُ مَنْ؟
و لم يُجِبْ أحَدْ؟
فليس يَعرفُ اسمَهُ هنا سواه
"يا ولداه"
قيلتْ و غابَ القائلُ الحزينْ

Payam Noor University

والتقت العيونُ بالعيون
و لم يُجِبْ أحدْ!
فالناس في المدائن الكُبري عَدَدْ
جاء ولدْ ... ماتَ وَلَدْ
الصدرُ كان قد هَمَدْ
و ارتَدَّ كفٌّ عَضَّ في التراب
و حَمْلَقَتْ عينان في ارتعاب
و ظَلَّتا بِغير جَفْنْ!
قد آنَ لِلسّاق التي تشرّدتْ أنْ تَسْتَكِنّ!...
و عندما ألقوه في السيّارة البيضاء
حامَتْ علي مكانه المغضوب بالدِّماء
ذُبابَةٌ خَضراء!

۱. ترجم هذه القصيدة بعبارات مألوفة.
۲. اشرح الفكرة التي أراد الشاعر أن يَطرحها في هذه القصيدة.
۳. اشتهر عبدالمعطي حجازي بشاعر ...
الف) الطبيعة ج) السلام
ب) الريف د) الفطرة
۴. القوافي الساكنة و السطور الشعرية القصيرة تدلّ علي...
الف) صمت الحادث و سكونه ج) سرعة المأساة و فجاءتها
ب) براءة الطفل و طهارته د) قلّة أهمية الحادث في المدينة
۵. صفير العجلات و توقّفها، يشيران إلي...
الف) في المدن يُسمع صفير السيارات فقط
ب) عجلات السيارات تُصَفّرَ ثم تتوقّف
ج) السيارات أخذت مكان الانسان في المدينة
د) الشوارع مزدحمة بالسيارات الواقفة
۶. "فليس يعرف اسمه سواه" يعني:
الف) العلاقات الانسانية و الزيارات العائلية قد زالت في المدن

Payam Noor University

ب) في المدينة لايعرف الناس أسماء الصبيان
ج) الذي لايعرف اسمه تزول هويته في المدينة
د) أواصر القرابة قد زادت أهميتها في القرية

۷. "الليمون" يرمز إلي:
الف) الطبيعة ج) الفاكهة
ب) القرية د) الشاعر

۸. لا أحد يشمك يا ليمون! يدلّ علي:
الف) عدم معرفة الليمون ج) خُلوّ المدينة مِن نظرة الاشفاق و الحنان
ب) الناس لايهتمون بالليمون د) الفواكه الحقيقية فَقَدتْ طراوتها في المدينة

۹. "الولد الأسمر لايَصل إلي السيارة" يعني:
الف) الإنسان أقلّ أهمية من السيارة ج) السيارة أسرع من الإنسان
ب) لايصل الإنسان إلي نهاية طلباته د) الحضارة أسرع من الطبيعة

"نِزار قَبّاني"

ولد نزار قباني في دمشق عام ۱۹۲۳ و نال شهادة الدراسة الثانوية فيها. أنْهي دراسة الحقوق عام ۱۹۴۵ و التحق بعد تخرّجه بوزارة الخارجية و ذهب في نفس العام بأوّل بعثة سياسية إلي القاهرة. ثم بقي هناك حتي ۱۹۴۸، ثمّ سافر إلي تركيا و انكلترا و اسكتلندة و روسيا و تايلند و الصين و اسبانيا و هلنده و سويسره و غيرها من البلاد و تعلَّمَ لغات بعضها. و في سنة ۱۹۶۶ ترك السلك الدبلوماسي و أسس في لبنان داراً للنشر باسم: منشورات نزار قباني.

بدأ نزار قباني شعره بالغزل فَعُرف به، و في ۱۹۶۷ طَرق الشعر الاجتماعي و السياسي أيضاً. توفّي في إحدي مستشفيات لندن عام ۱۹۹۸ و نُقل جُثمانه إلي دمشق حيث دفن فيها.

له مجموعات شعرية عديدة منها: قالت لي السمراء، الرسم بالكلمات، أنتِ لي، لا غالب الاّ الحبّ، كل عام و أنتِ حبيبتي.

Payam Noor University

"خبز و حشيش و قمر"

نزار قباني

(۱)

عندما يولد في الشرق القمر
فالسطوح البيض تغفو
تحت أكداس الزَّهَر
يترك الناس الحوانيت و يمضون زُمَر
لملاقاة القمر
يحملون الخبز و الحاكي إلي رأس
الجبال
و مُعدّات الخَدَر
و يبيعون و يشرون خيال
و صُوَر
و يموتون إذا عاش القمر...

(۲)

ما الّذي يَفْعله قُرصُ ضياء؟
ببلادي
ببلاد الأنبياء
و بلاد البُسطاء
ماضغي التَّبْغ، و تُجّار الخَدَر
ما الّذي يفعله فينا القمر؟
فنضيع الكبرياء
و نعيش لِنَستجدي السماء
ما الّذي عند السماء
لِكُسالَي ضُعَفاء
يستحيلون إلي مَوْتي اذا عاش القمر
و يهزّون قبور الأولياء
عَلَّها ترزقهم رُزّاً و أطفالاً
قبور الأولياء
و يمدّون السجاجيد الأنيقات الطُّرَز
يتسلّون بأفيون نُسّميّه قَدَر
و قضاء
في بلادي
في بلاد البسطاء ...

(۳)

أيّ ضعف و انحلال
يَتَولّانا إذا الضوءُ تَدَفَّقْ
فالسجاجيد ... و آلاف السِّلال
و قداح الشاي
و الأطفال
تحتلُّ التِّلال
في بلادي
حيث يبكي الساذجون
و يعيشون علي الضوء الذي لايُبصرون
في بلادي
حيث يحيا الناسُ من دون عيون
حيث يبكي الساذَجون
و يصلّون
و يَزْنون
و يحيون اتّكال
منذ أن كانوا

Payam Noor University

يعيشون اتّكال ...
و ينادون الهلال
"يا هلالْ:
أيّها النَّبْعُ الذي يُمطر ماس
و حشيشاً و نُعاس
أيّها الربّ الرُّخامي المعلّق
أيّها الشيء الذي ليس يُصدَّق
دُمتَ للشرق... لنا
عُنقود ماس
للملايينِ التي قد عُطِّلتْ فيها
الحواس..."

(٣)

في ليالي الشرق لمّا يَبلغُ البدرُ تمامَه
يَتَعرَّي الشرقُ مِن كلّ كرامة
و نِضال
فالملايين التي تركض من غير نِعال
و التي تؤمن في أربع زوجات
و في يوم القيامة ...
الملايين التي لاتلتقي بالخُبز إلّا في
الخيال
و التي تسكن في الليل بيوتاً مِن سُعال
أبداً ما عرفتْ شكل الدواء ...
تتردَّي جثثاً تحت الضياء
في بلادي... حيث يبكي الأغنياء
و يموتون بكاء
كلّما طالَعَهُم وجهُ الهلال
و يزيدون بكاءً
كلّما حَرَّكهم عُودٌ ذليل ... و ليالي
ذلك الموت الذي ندعوه في الشرق
"ليالي"... و غناء
في بلادي، في بلاد البُسَطاء
حيث نَجْترُّ التواشيح الطويلة
ذلك السلّ الذي يَفْتك بالشرق ...
التواشيح الطويلة
شرقنا المُجْتَرِّ تاريخاً و أحلاماً كسولة
و خرافاتٍ خوالي...
شَرقِنا الباحثِ عن كلّ بطولة
في أبي زيد الهلالي...

Payam Noor University

شرح المفردات

حشيش: افیون؛ علف خشک

سطوح: ج **سطح**، بام

بيض: ج **ابيض**، سفید

يغفو (غفا): به خواب می‌رود

اكداس: ج **كُدْس**، خرمن، **فالسطوح البيض...:** بامهای سفید به خواب می‌روند زیر خرمن‌های شکوفه

حوانيت: ج **حانوت**، مغازه، دکان

زُمَر: ج **زمرة**، دسته، گروه، **يمضون...:** گروه گروه

استجدي: گدایی کرد

كسالي: ج **كسلان**، تنبل

يستحيل: تبدیل می شود، **يستحيلون إلي...:** به مُردگان تبدیل می‌شوند وقتی ماه زنده می‌شود

رُزّ: برنج، **يهزون...:** آرامگاه اولیا را تکان می دهند شاید برای ملاقات با ماه می‌روند

حاكي: گرامافون

معدات الخدر: ابزارهای تخدیر

قرص ضياء: قرص ماه، **ما الّذي...:** قرص ماه چه می‌کند با کشورم، کشور پیامبران، کشور ساده‌لوحان

ما ضغي التبغ: جوندگان توتون

تجار الخدر: تاجران مواد تخدیر کننده

يضيع (ضاع): از دست داد

دمتَ لنا عنقود ماس: همواره برای ما خوشهٔ الماس باقی بمانی (دعا)

ملايين...: میلیون‌ها انسانی که حواس خود را از دست داده‌اند

يتعرّي: برهنه می‌شود، تهی می‌گردد به آنان برنج و کودک روزی گرداند

سجاجيد: ج **سجاد**، فرش، سجاده، **يمدّون:** سجاده‌های زیبا و شیک پهن می‌کنند

يتسلّي: سرگرم می‌شود، **يتسلون بأفيون...:** سرشان با افیونی گرم می‌شود که آن را سرنوشت می‌نامیم

يتولانا: ما را فرا می‌گیرد

اذا الضوء تدفق: وقتی نور ماه می‌تابد

سلال: ج **سلّة**، سبد

قداح: ج **قدح**، فنجان

تحتل التلال: تپه ها را اشغال می‌کنند

يحيا: زندگی می‌کند

اتكال: تکیه بر دیگران، **يصلّون و يزنون...:** نماز می‌گذارند، زنا می‌کنند و سربار زندگی می‌کنند

منذ أن كانوا: از همان آغاز زندگی

نبع: سرچشمه

ماس: الماس، **أيها النبع...:** ای سرچشمه‌ای که الماس، افیون و چرت می‌باری

رخام: مرمر، ایها الرب...: ای پروردگار مرمرین آویخته

Payam Noor University

ليس يصدّق: باور كردنى نيست
نضال: مبارزه
نعال: كفش
سعال: سرفه
تتردي جثثا تحت الضياء: همچون جنازه‌هايى زير نور ماه دراز مى‌كشند
كلّما طالعهم وجه الهلال: هر وقت چهرهٔ ماه در برابرشان ظاهر شود
عود ذليل: چوب ضعيف، **كلما...:** هر وقت چوبى خوار و ضعيف آنان را به حركت درمى‌آورد (شايد منظور شاعر، چوبى باشد كه رهبر اركستر به دست دارد و همهٔ نوازندگان بر اساس حركت آن مى‌نوازند)
اجترَّ: نشخوار كرد
يفتك: از بين مى‌برد
خرافات خوالي: خرافاتى كه از زمانهاى گذشته برجاى مانده است
احلاماً كسولة: رؤياهاى تنبل
بطولة: قهرمانى، شرقنا...: شرق ما كه در هر جايى كه به قهرمان نياز هست به دنبال ابوزيد هلالى (قهرمان خيالى داستان‌هاى مردمى، معادل آن مى‌تواند پهلوان پنبه باشد) مى‌گردد

"تعليق علي النص"

"خبز و حشيش و قمر" من القصائد التي يهجم بها نزار قباني التقاليد السائدة في المجتمع العربي. القمر في هذه القصيدة تحمل مدلولين مختلفين يتحوّل إلي تضاد تدريجياً في أثناء القصيدة. فالقمر في المدلول الأول إشارة إلي الدين الاسلامي، لأن أحكامه و شعائره في البلاد الإسلامية تجري علي أساس دورة القمر إنّ شهر رمضان و موسم الحج و الأعياد الاسلامية الكبري مثل عيد الفطْر يتمّ تحديدها علي أساس القمر، لذا فإنّ الهلال رمز للدين الاسلامي و البلاد الاسلامية كما أن الصليب رمز للمسيحية و أنّ نجمة داوود رمز لليهودية. علي هذا، فإنّ ولادة القمر تعني طرح القيم الإسلامية و العمل علي شعائر الدين الإسلامي كما أنّ معني القمر الثاني هو الوعي و البصيرة، فكما أنّ نور القمر يضيء ظلام الليل و يؤدّي إلي أن يتمكن الإنسان من رؤية ما حوله ليجد طريقه في النهاية، فإنّ بصيرته تساعده علي معرفة طريق الصواب و عدم السقوط إلي الضلالة. إن المسلمين يحاولون في آخر أيام رمضان أن يستهلّوا من فوق التلال و السطوح أو الأماكن المرتفعة الأخري يحتفلوا بحلول شهر شوال و قديتحوّل هذا الأمر إلي نوع من النزهة و اجتماع الأهل و الأقارب و السهرات الليلية.

Payam Noor University

إن الشاعر يري أنّ طلوع القمر الذي يدلّ علي ظهور المعتقدات الدينية سَبَبٌ لتخدير الناس و تنويمهم و قد يكون سطح المنزل كناية عن رأس الإنسان و عقله لأنّه في أعلي مكان من المنزل.

انّ السطوح البيض عبارة عن عقول الناس التي أخَذَتْ لونَها الأبيضَ مِن إشراق نور القمر عليها، و انّ بَيادر الزهور هي نور القمر و وجه الشبه بينهما هو البياض الناصع. انّ عقول الناس تُخَدَّر بظهور المعتقدات الدينية و تدخل في سُبات عميق و تَسلُبُ الانسانَ القدرة َعلي التفكير في الآراء.

انّ جاذبية التعاليم الدينية كبيرة جداً، بحيث أنها تجعل الناس يتركون دكاكينها التي هي أكثر الأشياء أهمية لهم و تَتَّجه في أفواج إلي الجبال مما يدلّ علي اهتمامهم بالشعائر الدينية الظاهرية.

إنّ الحاكي رمزٌ لِلنُّزهة و الفرح و هو يقع في جانب و لايدخل وسط حياة الناس. و قد يكون رمزاً لأولئك الذين يُردِّون كالبَبَّغاء أفكار الآخرين و معتقداتهم دون أن يَعَوْا تلك المعتقدات. و قد يكون مراد الشاعر من وسائل التخدير، المخدّرات التي ينشغل الناس بها و لكن إذا اعتبرنا الكتب الدينية هي التي يريد بها الشاعر وسائل التخدير، فإنّ ذلك أنْسَب لِلنَّص. إنّ بيع الوهم و الخيال و الصور هو الحديث عن التعاليم الدينية، حيث ترتبط بقضايا ما بعدالطبيعة، فهي أشياء غيرملموسة و يري الشاعر أنّ الدين عند عامّة الناس في المجتمع، نوع من التوهم البعيد عن الواقع.

إنّ مفهوم القمر في هذا السطر "و يموتون إذا عاش القمر" يختلف تماماً عن مفهوم القمر في السطر الأول. إنّ ولادة القمر تعني ظهور الأفكار الجديدة الباعثة للوعي حيث يمكن الاشارة إلي الحرية منها و إلي سيادة الناس و حرية المرأة و سيادة القانون و مواجهة التمييز و كلّ ما رفعه الغرب من الشعارات لبناء المجتمع الحديث.

يري الشاعر أنّ الأفكار المتحجرة و القَدَرية تدفع الناسَ إلي النوم و أنّ أنوار المعرفة لن تُشرق عليهم.

خودآزمايي ۱۰

۱. اقرأ النص التالي ثم ترجمه إلي الفارسية:

يقول نزار قباني:

Payam Noor University

تسألني حبيبتي:
ما الفرق ما بيني و ما بين السماء؟
الفرق ما بينكما
أنكِ إن ضحكتِ يا حبيبتي
أنْسَي السما

*

مازلتَ تسألني عن عيد ميلادي
سَجِّلْ لديك إذن ... ما أنت تجهله
تاريخ حبّك لي ... تاريخ ميلادي

*

رسالة من تحت الماء
إن كنتَ صديقي
ساعِدني كي أرحلَ عنك
أو كنت حبيبي
ساعِدْني كي أَشْفَي منك
لو أني أعرف
أنّ البحر عميق جدّاً... ما أبْحَرتْ
لو أنّي أعرف خاتمتي
ما كنتُ بدأتْ...
اشتقتُ إليك... فَعلِّمني
أن لا أشتاق
علِّمني
كيف أقُصُّ جذور هواك من الأعماق؟
علِّمني
كيف تموت الدمعة في الأحداق؟
علِّمني ... كيف يموت القلب
و تنتحر الأشواق؟!

Payam Noor University

۲. القمر في قصيدة "خبز و حشيش و قمر" يرمز إلي مدلولين:
الف) الشعائر الاسلامية، الاستهلال ج) الشعائر الاسلامية، الوعي
ب) الاستهلال، البصيرة د) البصيرة، التحوّل

۳. مفهوم القمر في قصيدة "خبز و حشيش و قمر" يتحوّل تدريجياً إلي:
الف) الاتحاد ج) الجناس
ب) التضاد د) المزاوجة

۴. "يموتون إذا عاش القمر" كناية عن:
الف) التبعيّة ج) التضحية
ب) النوم د) التخلّف

۵. "ابو زيد الهلالي" في قصيدة "خبز و حشيش و قمر" يرمز إلي:
الف) تاريخ العرب القديم ج) البطل المزيّف
ب) الحضارة المزدهرة د) القائد الشجاع

۶. "نجترّ التواشيح الطويلة" كناية عن:
الف) عدم التفكير ج) التضحية
ب) التخدير د) التعصب

۷. "الحاكي" في قصيدة خبز و حشيش و قمر، يرمز إلي:
الف) التخدير ج) التقرير
ب) التبعيّة د) الحريّة

۸. "السطوح البيض" كناية عن:
الف) نور القمر ج) العقول
ب) البياض الناصع د) المعتقدات

۹. حشيش في قصيدة "خبز و حشيش و قمر" يرمز إلي:
الف) التهريب ج) الهدوء و فراغ الذهن
ب) التخدير و التهدئة د) الهروب من الواقع

۱۰.قصيدة "خبز و حشيش و قمر" تعارض:
الف) المعتقدات الإسلامية ج) الحداثة و التحوّل
ب) التخلّف و عدم التفكير د) الحضارة القديمة

Payam Noor University

"محمّد الفَيْتوري"

حياته:

وُلدَ الفيتوري في الإسكندرية بِمِصْرَ عام ١٩٣٠ مِن والد سوداني و أمّ مصريّة. و كان والده من رجال الطُّرُق الصوفية. نَشَأَ الفيتوري نشأةً دينية و أتَمَّ في صِباه حفظ القرآن الكريم عن ظَهْر القلب، تَأَهُّباً لِلدخول في جامعة الأزهر في القاهرة. بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية دخلَ الأزهر لكنّه لم يَنْخَرطْ في سلك رجال الدين و آثَرَ الاِنْصراف إلي الشِّعر.

نُشِرَ أوّل ديوان له باسم أناشيد إفريقيا عام ١٩٥٥ في القاهرة و نالَ به شهرةً واسعة. و قد قَضَي حياتَه في السودان و مصر و لبنان و نَشَر عدداً من الدَّواوين و المسرحيات.

من دواوينه: أغاني افريقيا،عاشق من إفريقيا، اذكريني يا إفريقيا.

من مَسْرحياته: أحزان إفريقيا، سقوط دبشليم، ثورة عمر المختار.

"عاشق من إفريقيا"

محمد الفَيْتوري

(١)

صِناعتي الكلامْ
سيفي قلمي
و كلّ ثروتي شعور و نَغَمْ
و لستُ واحداً من أنبياء العصر
لستُ من فُرسانه الذين يحملون رايات النِّضال
أو يَخُطُّون مَصائر الأُمَمْ
لكنّ لي هَوِيً يَكبُرُ كُلَّما أكْبُرْ
لم أَمْنَحْه مَرَّةً لِمَلِكٍ مُتَوَّج
و لم أُمَرِّغْ وَجْنَتَيْه فوقَ اعتابَ صَنَمْ

(٢)

صِناعتي الكلام

Payam Noor University

(۳)

قد أُجيدُ تارةً ... و قد أُخْطِيءُ تارةً، صناعتي الكلامْ
لكنّني مُنْذُ مَشَتْ عواصف الحنين في دمي لا وِسامْ ... لاوِشاحْ ... لاذَهَبْ
و منذ أزهرتْ بَراعم الكلام في فمي لا رايةٌ تُظِلُّني ... و لا لَقَبْ
و منذ ما انطلقتُ ضائعاً مُشرَّداً فَلْتَغْفِري لي أنّني أجيءُ في نهار عيدك الكبير
أطْوِي ليالي غُربتي و الشمسُ علي صَدركِ ماسَةٌ زَرقاءُ تَأْتَلِقْ
و أَمْتَطي خُيولَ سَأَمي صدرُك يا رائعةَ الجِراح قُبَّةُ الأُفُقْ
كنتِ عذابي أنتِ يا إفريقيا و عَرشِك الرِّياحُ و الجبالُ و السُّحُبْ
و كنتِ غربتي التي أعيشها أجي لاهِثَ الأَنفاس، مَصلوبَ العُنُقْ
و شِئتُ أنْ أعيشَها روحي سَحَابة، و جسدي شَفَقْ
و حينما غَنَّيْتُ ... غَنَّيْتُ لِعَيْنَيْكِ لا شيءِ في يديَّ
و مَسَّتْ شَفَتي في وَلَهٍ رُموشها لا شيءِ في فَمي
حينئذٍ رأيتُ فيهما تَوَهُّجَ الأَلَم إلّا بقايا مَقطع قَصير
رأيتُ فيهما العذابَ و الشموخَ و الشَّمَمْ أَعْزِفُه في خَجَل علي الوَرَق.

شرح المفردات

صناعة: صنعت، حرفه، کار
نغم: ج **نغمه**، آهنگ، ترانه
فرسان: ج **فارس**، شجاع، سوارکار
رايات النضال: پرچم‌های مبارزه
يخطّون (خطّ): ترسیم می‌کنند
مصائر: ج **مصيرة**، سرنوشت
الأمم: ج **أمة**، ملت، مردم
هوي: عشق، دلبستگی
يكبر: بزرگ می‌شود
كلّما: هر چقدر، به همان میزان

لم أَمْنَحْه (منح): نبخشیدم
مرّةً: یک بار، هیچگاه
ملك متوّج: پادشاه تاجدار
مَرَّغ وجنتيه: گونه‌هایش (صورتش) را به خاک مالید
اعتاب: ج **عَتَبه**، درگاه آستانه
صنم: بت، زیباروی
أُجيدُ (جود): به خوبی انجام می‌دهم
تارة: گاهی اوقات
أخطيءُ: اشتباه می‌کنم

Payam Noor University

مَشَت (مشي): حرکت کرد، جریان یافت
الحنين: اشتیاق، شوق، عشق
أزهر: گل داد، به بار نشست
بَراعم: ج **بُرْعُمَة**، شکوفه
انطلق: راه افتاد، حرکت کرد
ضائع: گمشده، گم گشته
مشرَّد: آواره، بی‌خانمان
أطوي: می‌پیمایم، طی می‌کنم
أمتطي (مطي): سوار می‌شوم
خيول: ج **خيل**، اسب
سَأَمْ: خستگی، ناراحتی، دلخوری
غَنَّي: آواز خواند
مَسّتْ شفتي: لبهایم لمس کرد
رموش: ج **رمش**، مژه
وَلَه: اشتیاق، شیفتگی
توهُّج: شعله‌ور شدن، زبانه کشیدن، درخشش
الشموخ: سرفرازی
الشمم: غرور، تکبر
وسام: مدال
وشاح: حمایل، شمشیربند، کمربند مُرصّع
تُظلني: بر سرم سایه افکند
ماس: الماس، **ماسة**، یک الماس
تألق (ألق): می‌درخشد
رائع: زیبا
الجراح: ج **جُرح**، زخم
قبّة: گنبد
العرش: تخت سلطنت
لاهث الأنفاس: نَفَس نَفَس زنان، کنایه از خستگی
مصلوب: آویخته بر صلیب
أعزف: می‌نوازم

"تعليق علي النص"

هذه القصيدة تُعبِّرُ عن أشواق الإنسان الإفريقي المعاصر و تَطَلُّعاتِه نحو المستقبل. في الفقرة الأولي من القصيدة، يُقدِّم الشاعر الفيتوري نَفْسَه إلي القُرّاء شاعراً صِناعَتُه الكلامُ و سيفُه قَلَمُه، يُناضِل به في سبيل الحقّ و الحرّية و ثروتُه شِعرٌ يَعْتَزُّ به و يُجِلُّهُ عن أنْ يُسَخَّرَ لِأهواء الملوك و العُظَماء. لقد جَعَل الفيتوري شِعْرَه وَقْفاً علي هَويً مُتَأصِّل في قلبه، يَكْبُر معه و يَنْمو علي كَرِّ الأيام و هو سِرُّ مَأْساته و غُربته و ضياعه و تَشَرُّده و سَأَمِه و عذابه. هذا الهوي هو حُبُّ إفريقيا التي مَنَحَها الشاعرُ كلَّ شيء.

Payam Noor University

و إذا كانت مأساة إفريقيا قَدَرَ الشاعِر و مصيره، فإنّه لايَتَمَلْمَلُ مِن ذلك، فهو الّذي شاء هذا الأمر و أراد أن يَحْمِل علي كتفيه صليب القارّة السوداء و اختارَ أن تكون إفريقيا عذابَهُ و غُرْبَتَه و حُبَّه الكبير لِتكونَ أغانيه لها كُلُّها و قصائده وَقْفاً علي هواها.

ممّا يَجْدُر ذِكْرُه في الفقره الثانية أنّ الشاعر لمّا يُشيرُ إلي عَيْنَيّ الحبيبة نُلاحِظ أمْرين، أوّلاً: تَوُحُّدُ الحَبيبة و الوطن و ظهور هذا الوطن- الذي هو في هذه القصيدة قارّة إفريقيا- كأنّه صَبيّةٌ حَسناء يَهيم بها الشاعرُ و يَمْنَحها كلَّ حُبِّه. و ثانيهما: التَّداخُل بين الألم و العذاب من جهة و الشموخ و الشَّمَم مِن جهة ثانية، كأنّ هذا الحُبّ الأليم المُعذِّب ضَرْبٌ من الشموخ و الكبرياء.

في الفقرة الثالثة، نري الفيتوري الذي يُعاني من حاضِر العالَم الإفريقي، يؤمن كلَّ الإيمان بِمُسْتَقْبَله و يَرسمُ خَريطةَ لإفريقيا الجديدة المُتَحَرِّرة مِن كلّ رَواسب العبوديّة و الاستعمار و الضعف. لكنّه مع ذلك، يَعْتَذِرُ لِحبيبته إفريقيا عن فَقْره و عَجْزه و مَجيئه إليها في يوم عيدها الكبير - أي يوم استقلال إفريقيا و يوم تَحرّرها من ظلم الاستعمار- خالي الوِفاض، لاشيء في يديه سِوي مَقْطَعٍ قصير مِن الشعر يَعْزفه في خَجَلٍ علي الورق.

و الجدير بالذِّكر أنّ الفيتوري لمّا يؤكّد علي أنّه مُجَرَّدُ شاعرٍ بَسيط، صِناعتُه الكلامُ، كأنّه يريد أن يقول أنّ الشاعر لايَملك من وسائل النِّضال غَيْرَ شعره و لايستطيع أنْ يُقدِّمَ لِقَضيَّته غير هذا الشعر.

ملاحظة: الوسام و الوشاح كنايتان عن القدرة الفائقة و المناصب العُليا، والذهب كناية عن المال و الغِني و الراية و اللَّقب كنايتان عن حماية الأحزاب.

خودآزمايي ۱۱

اقرأ قصيدة "نشيد إفريقية" من محمد الفيتوري، ثمّ أجب عن الأسئلة:

يا أخي في الشرق في كلّ سَكَن	يا أخي في الأرض في كلّ وطنْ
أنا أدعوك فهَلْ تَعْرِفُني	يا أخاً أعْرِفُه رُغْم المِحَنْ
إنّني مَزَّقْتُ أكفانَ الدُّجَي	إنّني هَدَّمْتُ جُدرانَ الوَهَنْ
أنا حَيٌّ خالدٌ رُغْمَ الرَّدَي	أنا حُرٌّ رُغْمَ قُضبانِ الزَّمَنْ

+ + +

Payam Noor University

ها هنا واريتُ أجدادي هنا و هم اختاروا ثراها كفنا
و سأقْضي أنا من بعد أبي و سَيَقْضي وَلدي مِن بعدنا
و سَتَبْقَي أرض "إفريقا" لنا فهي ما كانت لِقومٍ غيرنا

١. ترجم هذه القصيدة إلي الفارسية المألوفة.
٢. ما هي الفكرة الرئيسة في قصيدة "نشيد افريقية" ؟ اشرح الأبيات.
٣. "القضبان" كناية عن:
الف) الشجرة ج) النافذة
ب) البيت د) السجن
٤. "واريتُ اجدادي" يعني:
الف) سكن آبائي هنا و دُفنوا ج) قُتل أجدادي هنا
ب) أنا جئتُ وراء أجدادي د) خَضَعَ أجدادي
٥. المراد بالرَّدي في "أنا حرّ خالد رغم الردي" هو:
الف) الضعف ج) الاستعمار
ب) الموت د) الحبّ
٦. كلمه المحن في "أنا اعرفه رغم المحن" تدل علي:
الف) المصائب المادية التي تُسَبِّبُ الفقر ج) الاستعمار الذي فَرَّقَ بين الإخوة
ب) الابتعاد في المكان د) المشاغل الصعبة
٧. "مَزّقتُ أكفان الدُّجي" كناية عن:
الف) الدخول في الظلمات ج) العُنْف و الذُّلّ
ب) التغلّب علي الموت د) التخلّص مِن الأسر
٨. "سأقضي أنا من بعد أبي" يعني:
الف) أموتُ ج) أبْقَي
ب) أسافر د) أذهبُ
٩. "ها هنا واريتُ اجدادي هنا، و هم اختاروا ثراها كفنا" يؤكّد الشاعر علي...
الف) استلاب أرض الوطن بيد المُحتلّين ج) حقه في وطنه
ب) الدفاع عن اجداده د) بذل الدماء لِلْوطن
١٠."لم أُمرّغ وجنتيه فوق اعتاب صنم" كناية عن:

Payam Noor University

الف) عدم الاستسلام ج) الإصرار
ب) الحبّ د) عدم الرضا

۱۱."منذ مشت عواطف الحنين في دمي" كناية عن:
الف) الوطن ج) الغربة
ب) الحب د) القلب

۱۲."قد أُجيد تارة و قد أخطيء تارة" يعني:
الف) المرء مخبوء تحت لسانه ج) الأمور مرهونة بأوقاتها
ب) ان الطيور علي أشكالها تقع د) لكلّ عالم هفوة

۱۳."منذ أزهرتْ براعم الكلام في فمي"، كناية عن:
الف) الصراخ ج) الطفولة
ب) الشعر د) الاعتراض

۱۴."أَمْتَطي خيولَ سَأَمي" يعني:
الف) أقضي حياتي في الغربة ج) أتحمّل العذاب و الألم
ب) لا أقْدِرُ أن أبْقَي في مكان د) أُسرعُ لإنقاذ الوطن

۱۵."منذ ما انطلقتُ ضائعاً مُشردا" كناية عن:
الف) الغربة عن الوطن ج) الابتعاد عن الوطن
ب) الخروج من الوطن قسرياً د) التشريد في الوطن

۱۶."لا رايةٌ تُظلُّني" كناية عن:
الف) عدم قبوله المناصب العليا ج) عدم انخراطه في سِلك الأحزاب
ب) عدم استطاعته علي أن يُقدِّم شيئاً د) عدم امتلاكه وسائل النِّضال

۱۷.الوسام و الوشاح، كنايتان عن:
الف) القدرة الفائقة و المناصب العُليا ج) المناصب العليا، المال
ب) المال، حماية الأحزاب د) حماية الأحزاب، القدرة الفائقة

۱۸.روحي سحابة (المطر) و جسدي شفق (الشمس)، كناية عن:
الف) طاقات الشعب ج) شعور الحنين إلي الوطن
ب) مستقبل البلاد المُشرق د) الرُّواء و الحرارة

Payam Noor University

"فَدْوَى طوقان"

وُلدت الشاعرة الفلسطينية "فدوى طوقان" عام ١٩١٤ في مدينة "نابلس" في فلسطين و تعلّمتْ في مدارسها و انصرفتْ إلي التحصيل و التثقيف الذاتي. لمّا لَمسَ شقيقُها الشاعر "ابراهيم طوقان" مَيْلَها الفطري إلي الشعر منذ صِغَرها، أخَذَ علي نَفْسه عهداً بالأخْذ بيدها و العناية بتوجيها و خَصَّصَ لها فَتَرات مِن وقته يُعطيها خلالها دروساً في الأدب و الشعر. تعلّمت اللّغة الإنكليزية و اهتمّتْ بالقصص العالمية و الموضوعات النَّفْسية و الفلسفية.

و قد عاشت فدوى في مدينة نابلس، طليقةً لاتُقَيِّدها وظيفةٌ. و هي تَحملُ الجِنْسيّة الأردنية و قد زارت الأقطار العربية و شهدتْ مؤتمرات الأدب و مَهرجانات الشعر التي عقدتْ في عواصم العالم العربي و أُلْقَتْ فيها العديدَ من قصائدها.

لها قصائد جيّدة في الأغراض الوطنية و في تصوير فَداحة المَأساة الفلسطينية و ما كابَدَ الشعب الفلسطيني مِن ضياع و تَشَرُّدٍ و جوع و شَقاء إثْرَ الاحتلال الصهيوني.

مِن أشهر آثارها: وَحْدي مع الأيام ١٩٥٢، أعْطِنا حُبّاً ١٩٦١، أمام الباب المُغْلَق ١٩٦٧، الليل و الفرسان ١٩٦٩.

"إلي صورة"
فَدْوَى طَوْقان

اِذْهَبي، وَ اعْبُري الصَّحاري إليهِ
فإذا مَا احْتَواكِ بين يَدَيْهِ
و لَمَحْتِ الأشواقَ في مُقْلَتَيْهِ

مائجاتٍ أشعّةً و ظِلالاً
مُفْعَماتٍ ضَراعَةً و ابتهالاً

فَاحْذَرِي، لاتُعَبِّري، لاتَبوحي
لا تُبيني تَأَثُّراً و انفعالا
وَ اكْتُمي عَنْه ما يُزَلْزِلُ رُوحي
مِنهُ، وَ اطْوِي هَوايَ عن عَيْنَيْهِ

+ + +

Payam Noor University

هُوَ لي فِتْنَةٌ ، ولكنْ دَعِيهِ
مُسْتَفَزّاً، يَشُكُّ في حُبِّيهِ
لَيْسَ يَدْري بِما يَؤُجُّ بِصَدْري
مِنْ حَريقٍ مُدَمِّرٍ مُسْتَطير

وامْثُلي أنْتِ صورةً بَكْماء
وَجْهُها خامدٌ .. بلا تَعْبير
مَيِّتُ القَلْب و الهَوَي و الشُّعُور

+ + +

فإذا الليلُ سَفَّ مِنْه الجَناحُ
و مَضَتْ في انْسِراحِهَا الأَرْواحُ
تَتَلاَقَي علي مِهادِ الأَثير
عَبْرَ آفاق عالَم مَسْحُورٍ
عالَمِ الحُلْمِ، مَسبَحِ اللاّشعور

فَاسْبِقي أنْتِ كُلَّ حُلْمٍ إلَيْهِ
وَ اسْتَقِرّي هناكَ في جَفْنَيْهِ
عانِقي رُوحَهُ، و رِفّي عَلَيْه

أَنْشِدِيه شِعْري و غَنِّي لُحُوني
في هَواهُ، بُثِّيه كُلَّ شُجُوني
صَوِّري لَهْفَتي لَهُ و حَنيني
حَدِّثيه عن صَبْوتي، عن جُنوبي
حَدِّثيه ... حتّي يَلوحُ الصَّباح

فإذا قَبَّلَ السَّنَا عَيْنَيه
و صَحا، لم يَجدْ هناك لديه
غير " لا شيء " ماثلاً في يديه
وَ ارْجِعي أنتِ صورةً بَكماء
وَجْهُها خامِدٌ بلا تعبير
مَيّت القلب و الهَوي و الشُّعُور

+ + +

هكذا وَلْيَظَلَّ حُبِّي سِرّاً

Payam Noor University

غامضاً، انّ لِلْغُموض لَسِحْراً
آسِراً يَجْذِبُ النُّفوسَ إليه
حَيْثُ تَبْقَي مَسْدودةً في يَدَيْه
ليس تَقْوَي علي الفِكاك، فكوني
أنتِ مِثْلي لَدَيْه عُمقا و غَوْراً

هكذا، وَلْيَظَلَّ نَهْبَ الظُّنُون
تائهاً بين شَكِّه و اليَقين

شرح المفردات

صورة: عكس
أُعْبُري (عَبَرَ- يَعْبُر): عبور كن
الصحاري: صحراها
احتواكِ بين يديه: تو را در دست گرفت
إذا ما: اگر، هنگامی که (ما بعد از إذا همیشه زائد است)
لَمَحْتِ: دیدی، مشاهده کردی
مُقْلة: حدقه چشم، کاسه چشم**مائجات:** ج **مائجة،** موج زننده، موج زنان
اشعّة و ظِلال: نور و سایه، سایه و روشن
مُفْعمات: ج **مفعمة،** پُر، آکنده
ضراعة: فروتنی
ابتهال: خشوع، تضرّع
سَفَّ منه الجناحُ: بال او به زمین نزدیک شد، بال او از حرکت بازایستاد
انسراح: شتاب
مضت في انسراحها الأرواح: روحها برای ملاقات با یکدیگر شتاب کردند
مِهاد الأثير: بسترِ فضا
عَبْرَ: از طریقِ
مَسْبَح اللاّشعور: محل شناور شدن ناخودآگاه
اسبقي (سَبَق- يَسبِق): سبقت بگیر
رِفّي (رَفّ- يَرِفُّ): بر گرد او پرواز کن
أنشديه: برای او بخوان
غَنّي لُحوني: نغمه‌هایم را ساز کن، آهنگ‌هایم را بنواز
بُثّيه (بَث- يَبُثُّ): نجوا کن با او، به او بگو
بثيه كلّ شجوني في هواه: همهٔ غمهای من در عشق او را به او بگو
صوِّري: به تصور بکش
لهفة: حسرت، اشتیاق
حنين: اشتیاق، دلتنگی
احذَري: حذر کن

Payam Noor University

لاتُعبِّري: بيان مكن
لا تبوحي: (باح- يبوح): اظهار مكن
لاتُبيني: (أبانَ- يُبين): آشكار مكن
اطوي: (طوي- يَطوي): بپوشان
فِتنة: فريبا، مايهٔ شيفتگی
دعيه: (ودع- يَدعُ): او را رها كن
مُستَفَزّاً: نگران، هراسان
حُبِّيه (حبّي إياه): عشق من به او
يَؤُجّ (أجَّ): موج می‌زند
مُدَمِّر: ويرانگر
مُستطير (طار): گسترده، شديد
أُمْثُلي (مَثَلَ- يَمثُل): ظاهر شو، باش در دستانش نيافت
بكماء: لال، گنگ
خامد: ساكت، خاموش
وَلْيَظلَّ: بايد باقی بماند
انّ للغموض لسحراً آسراً: ابهام، جادويی اسير كننده است

تبقي مشدودة في يديه: دستهايش بسته باقی می‌ماند.
ليس تَقْوَي: قدرت ندارد
الفكاك: رهايی
فكوني انتِ مثلي ...: تو نيز مانند من برای او عميق و ژرف باش
نَهْبَ الظنون: اسير پندارها
تائه: سرگردان
حدّثيه: به او بگو
صَبْوة: عشق
يلوح (لاح): ظاهر شود، طلوع كند
قَبّلَ: بوسيد
السنا: نور
صحا: بيدار شد
ماثل: ظاهر
لم يجد غير لا شيء ماثلاً في يديه: جز "هيچ" چيزی

"تعليق علي النص"

الشاعرة تُرسِلُ إلي حبيبها صورتها و تَطْلب من هذه الصورة أن تَعْبُرَ الصّحاري إلي حبيبها النّائي البعيد و لكنّها عليها أنْ تَرْقُبَ المَوْقف قبلَ أنْ تَقُومَ بأيّ تَصَرُّفٍ، فإذا رأتْ في عينيه الشوقَ و الضَّراعَة و الابتهال، فَعَلَيْها أن تَلوذَ بالصَّمْت و لاتَتَحَدَّثَ عمّا في قلب صاحبتها التي أرسلتها مِن حُبٍّ عنيف يُزَلْزِلُ كيانَها.

إنّ الشاعرة تُحِبُّهُ ولكنّها تريد أن يَبْقَي الحبيبُ مُسْتَفَزّاً خائفاً غَيْرَ مُتَيَقِّنٍ مِن شيء. لأنّ يَقينَه سوف يُضْعفُ جَذْوَةَ الحُبِّ المُشتعل في أعماقه. مِن هنا كان الدَّوْر الذي علي

Payam Noor University

الصورة أن تَلْعَبَه هو أن تبَدو له جامدةَ الوجه، خامِدة المَشاعر، كأن ليس هناك حُبٌّ. ولكنْ علي الصورة أن تَلْعَبَ دوراً آخر حينما يكون الحبيب نائماً.

أوّلاً تَسْبِقُ هذه الصورةُ سائرَ الأحلام لِلْوصول إلي ذاكِرة الحَبيب و هو في مَنامِه و ثانياً علي الصُّورة أن تَرِفَّ علي الحبيب في أحلامه كما تَرفُّ الفَراشةُ علي الزهور و تُغَنِّيه بأسْواق صاحبتها و أحزانها و تَحكي له ما تُعانيه مِن لَوْعَةِ الحُبّ و عذابه.

ولكنْ إذا يَطْلَعُ الصباحُ و يُقَبِّلُ نورُ الشمس جَفْنَي الحبيب و يَسْتَيْقِظُ و يَنظُر في يَدَيْه آمِلاً أنْ يَجِدَ فيهما ما كان رآه في الحُلْم و سَمِعَه، فَعَلَي الصورة أن تَرجِعَ كما كانت، جامدةَ الوَجْه، خامدة الشاعر، كأنْ ليس هناك حُبٌّ. و هكذا فالشاعرة تعتقد بأنّ تأرْجُح الحبيب بين الشكّ و اليقين كفيلٌ بإبقائه أسيراً في قيد الحُبِّ لايَستطيع منه فَكاكاً.

خودآزمايي ١٢

اقرأ النص التالي ثمّ أجبْ عن الأسئلة.

تقول الشاعرة فدوَى طوقان في قصيدته المشهورة "لن أبكي":

ها أنا يا أحبّائي هنا معكم
لِأَقْبِسَ منكم جَمْرَةْ
لِآخُذَ يا مَصابيحَ الدُّجَي مِن زَيْتكم قَطْرةْ
لِمِصْباحي، و ها أنا يا أحبّائي
إلي يَدكم أمُدُّ يَدي
و عند رؤوسكم أُلقي هنا رأسي
و أرْفَعُ جَبْهَتي معكم إلي الشَّمْسِ

+ + +

و ها أنتم كَصَخْرِ جِبالنا قُوَّة
و ها أنتم كزَهْرِ بِلادِنا الحُلْوَة
فكيفَ الجُرْحُ يَسْحَقُني؟
و كيف اليأسُ يَسحَقُني؟
و كيف أمامَكم أبْكي!!؟
يَميناً، بَعْدَ هذا اليوم لَنْ أبكي.

Payam Noor University

۱. ترجم هاتين الفقرتين إلي الفارسية.
۲. ما هي الفكرة الرئيسية في هذا النّص؟
۳. "رَفْع الجبهة إلي الشمس" كناية عن...
الف) القتال أمام العدوّ و الأجانب
ب) التضحية بالروح و الجسد لفلسطين
ج) الصعود إلي قمة فلسطين
د) الطيران إلي الشمس مع المكافحين
۴. ماذا تقصد الشاعرة بالجُرح في قولها: فكيف الجُرح يسحقني؟
الف) المشاكل ج) الخوف و اليأس
ب) الاحتلال د) العدوّ
۵. "أقبس منكم جمرة" يعني:
الف) أعطيكم النصر ج) أهدّم الظلمة
ب) آخذ منكم الأمل د) أحصل علي الانتصار
۶. الشاعرة في قصيدة "إلي صورة" تؤكّد علي...
الف) إرسال الصورة إلي الحبيب ج) إخراج الحبيب من أجواء الشك
ب) تأرجح الحبيب بين الشك و اليقين د) الصمت و عدم إظهار الحب أبداً

Payam Noor University

شعراء الجيل الثاني:

أمل دنقل

محمود درويش

سعيد عقيل

سميح القاسم

توفيق زيّاد

فاروق شوشة

محمد إبراهيم أبوسنة

محمد الماغوط

أحمد مطر

سعاد الصباح

محيي الدين فارس

Payam Noor University

"أمَل دُنْقُل"

ولد "أمَل دُنْقل" سنة ١٩٤٠ بقرية "القلعة" الواقعة جنوبي مدينة "قنا" في مصر. فلم يكد يُتمّ العاشرة من عمره حتي مات والده و صار "أمل" مسؤولاً عن أمّه و شَقيقه و شَقيقته. كان يَدرس "أمل" في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية و هو يكتب القصائد الطوال و يُلقيها في احتفالات المدرسة في المناسبات الدينية و الاجتماعية و الوطنية. التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٨ و لكنّه لم يُتمّ دراسته فعاد إلي مدينة قنا و عمل موظّفاً في "محكمة قنا". لكنّه لم يَستطبَّ العمل فتَركه و انشغلَ بالشعر ثم راح إلي مدينة الإسكندرية و أقام فيها أربع سنوات و هو يشتغل موظفاً في "حُمْرُك الإسكندرية". و كان يَتَردّدُ علي مكاتب الصُّحُف و المُنْتديات الأدبية حتي ظهرتْ بعض قصائده في جريدة

"الأهرام" و "روز اليوسف" و مجلّة "المجلّة" في بداية السِّتّينات. ثمّ سافر إلي مدينه "السويس" و بقي هناك قرابة عامين (۱۹۶۷- ۱۹۶۵) و استقرّ بعدها في القاهرة حتّي رحيله.

كان أمل دنقل شاعراً واعياً بما يَدورُ في المجتمع المصري ِ و ما يجري علي الأمّة العربية و يُحلّل الأحداث تحليلاً أقرب إلي الواقع و يصوّرها في قصائده تصويراً واضحاً. توفّي أمل دنقل عام ۱۹۸۳ إثْر إصابته بسرطان الرئة.

من أشهر أعماله: مَقْتل القمر، البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، تعليق علي ما حَدَث، أوراق الغرفة (۸)

"البُكاء بين يَدَي زَرقاء اليمامة"

أمَل دُنْقُل

(۱)

أيّتها العَرَّافَة المُقدَّسَة..
جئتُ إليك.. مُثَخَّناً بالطَّعَناتِ و الدِّماءْ
أزْحَفُ في مَعاطِف القَتْلَي، و فوق الجُثث المُكدَّسة
مُنْكسر السَّيف، مُغَبَّر الجَبين و الأعضاء.
أسأل يا زرقاء..
عن فَمِكِ الياقوت، عن نُبوءَة العَذْراء
عن ساعدي المَقْطوع.. و هو مايزال مُمْسِكاً بالرّاية المُنَكَّسَة
عن صور الأطفال في الخُوذات.. مُلقاة علي الصَّحراء
عن جاري الذي يَهُمُّ بارتشاف الماء..
فَيَثْقُبُ الرَّصاصُ رأسه .. في لحظة الملامسة
عن الفَم المَحْشُوِّ بالرِّمال و الدِّماء !!

أَسألُ يا زرقاء..
عن وقْفَتي العَزلاء بين السيف.. و الجدار !
عن صَرخَة المرأة بين السَّبْي و الفرار؟
كيف حَمَلْتُ العارَ...
ثمّ مَشَيتُ دون أن أقْتُلَ نَفْسي؟! دونَ أنْهارْ ؟!
و دونَ أن يَسْقُطَ لَحْمي.. مِن غُبار التُربة المُدَنَّسةْ؟!

(۲)

تَكلَّمي أيّتها النَّبيَّةُ المقدّسة
تَكلَّمي.. بالله.. باللعنة.. بالشيطان
لا تُغْمِضي عَيْنَيك، فَالجُرذانُ..
تَلْعَق مِن دَمي حَساءها .. و لا أرُدُّها!
تكلَّمي .. لَشَدَّما أنا مُهانْ

Payam Noor University

لا الليل يُخْفي عَوْرتي .. و لا الجُدران!
و لا اختبائي في الصحيفة التي أشدُّها..
و لا احتمائي في سحائب الدُّخان!

(٣)

..تَقْفِزُ حولي طفلةٌ واسعةُ العَيْنَين..
عَذْبَةُ المُشاكِسةْ
(-كان يَقُصُّ عنك يا صغيرتي.. و نحن في الخنادقْ
و نَفْتَحُ الأزْرار في سِتراتنا.. و نُسْنِد البَنادِقْ
و حين ماتَ عَطَشاً في الصحراء المُشْمِسةْ..
رَطَّبَ باسمك الشفاء اليابسةْ..
وَ ارتَخَت العَينانْ!-)
فأينَ أُخْفِي وَجهي المُتَّهَم المُدانْ؟
و الضَّحْكةُ الطَروبُ: ضَحْكتُه..
و الوجهُ .. و الغَمَّازتانْ!؟

(٤)

أيتّها النَّبيَّةُ المُقَدَّسة ..
لا تَسْكُتي .. فقد سَكَتُّ سَنَةً فَسَنَةً ..
لِكَي أَنالَ فَضْلَةَ الأمانْ
قيل ليَ "اخْرَسْ"
فَخَرستُ.. و عَمَيتُ.. و ائتَمَمْتُ بالخِصْيان!
ظَلَلْتُ في عبيد (عَبْسٍ) أحْرُسُ القُطْعانْ
أجْتَرُّ صوفَها..
أرُدُّ نُوقَها..
أنامُ في حَظيرة النِّسيانْ
طعامي: الكِسرَةُ.. و الماءُ.. و بعضُ التَّمَراتِ اليابِسةْ.
و ها أنا في ساعة الطَّعانْ
ساعةَ أن تَخاذَلَ الكُماةُ.. و الرُّماةُ.. و الفُرسان
دُعيتُ للمَيدانْ!
أنا الّذي ماذُقْتُ لَحْمَ الضَّانْ..
أنا الذي لاحولَ لي أو شانْ..
أنا الذي أُقْصيتُ عن مجالس الفِتْيان،
أُدْعَي إلي الموت.. و لم أُدْعَ إلي المُجالَسَةْ!!
تَكلَّمي أيّتها النبيّة المقدّسة
تكلّمي.. تكلّمي..

(٥)

فَها أنا علي التُّراب سائِلٌ دَمي
و هو ظَمِيءٌ .. يَطْلُبُ المزيدا.
أُسائِل الصَّمْتَ الّذي يَخْنِقُني:
"ما لِلْجِمال مَشْيُها وَئيدا..؟!"
"أَ جَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أمْ حَديداً..؟!"
فَمَنْ تُرَي يَصْدُقُني؟
أُسائِل الرُّكَّع و السُّجودا
أُسائِل القُيودا:
"ما لِلْجِمال مَشْيها وَئيدا..؟!"
"ما لِلْجِمال مشيها وئيدا..؟!"

(٦)

أيّتها العَرَّافة المقدّسة..

Payam Noor University

ماذا تُفيد الكلمات اليابِسة؟
قُلتِ لَهم ما قلتِ عن قَوافِلِ الغُبارْ..
فَاتَّهموا عينيك، يا زرقاء، بِالبَوارْ!
قُلتِ لهم ما قُلتِ عن مَسيرة الأشجارْ..
فاستَضْحَكوا مِن وَهْمِكِ الثَّرْثار!
و حين فُوجِئُوا بِحَدِّ السَّيْف: قايَضُوا بِنا..
و التمسوا النِّجاةَ و الفرارْ!
و نحن جَرْحَي القلب،
جَرْحَي الرُّوحِ و الفَم.
لم يَبْقَ إلاّ الموتُ..
و الحُطام..
و الدِّمار..
و صِبْيَةٌ مُشَرَّدون يَعْبرون آخِرِ الأنهارْ
و نِسْوَةٌ يُسَقْنَ في سَلاسِلِ الأسْر.

و في ثياب العارْ
مُطَأطَئَات الرأس.. لا يَمْلِكن الاّ
الصَّرَخات التاعِسَة!
ها أنتِ يا زرقاء
وحيدة .. عَمياء!
و ماتَزال أُغْنيات الحُبِّ.. و الأضواء
و العَرَباتُ.. الفارِهاتُ.. و الأَزْياء!
فأينَ أُخْفِي وَجهي المُشَوَّها
كي لا أُعَكِّرَ الصَّفاءَ .. الأبْلَهَ ..
المُمَوَّهَا
في أعْيُن الرِّجال و النِّساء!؟
و أنتِ يا زرقاء..
وحيدة.. عمياء!
وحيدة.. عمياء!

شرح المفردات

بين يدي: در مقابلِ، در برابرِ
عرّافة: فالگیر، پیشگو
مُتخَّن: ناتوان شده، کوفته شده
طعنات: ضربه‌های نیزه و خنجر
زحف: خزید، پیشروی کرد
معاطف: ج **مِعْطَف**، پالتو، بالا پوش
قَتْلَي: ج **قتيل**، کشته شده، مقتول
الجثث المكدَّسة: جنازه‌های انبوه
مُغَبّر: خاک آلود
نبوءة: خبر و پیشگویی
العذراء: باکره، تازه
ممسكاً بالراية المنكسة: پرچم شکسته را گرفته است
الخوذات: کلاه خودها
ملقاة: افتاده
يَهُمّ بارتشاف الماء: قصد دارد جرعه‌ای آب بنوشد
الرصاص: گلوله

Payam Noor University

واسعة العينين: درشت چشم

عذبة المشاكسة: کسی که با شیرین زبانی بهانه می‌گیرد

خنادق: ج **خندق**، سنگر

الأزرار: ج **زِرّ**، دکمه

سترات: ج **سِترة**، لباس، کت

نُسند البنادق: به تفنگ‌ها تکیه می‌دادیم

المُشمس: سوزان

ارتخت العينان: چشمان فرو افتاد (کنایه از مرگ)

المُدان: محکوم شده

الطروب: شادمانه

غمّازه: فرورفتگی گونه‌ها

لا تَسكتي: سکوت مکن

سنة ً: سالها

لكي أنال فضلة الأمان: تا امتیاز امنیت و آرامش را به دست آورم

اِخْرَس: لال شو

عَميتُ: کور شدم

اِئتَمَمْتُ (أمَّ): امام و پیشوای خود قرار دادم

خصيان: ج **خَصي**، خواجه، اخته

ظللتُ: بودم، باقی ماندم، از افعال ناقصه است و پیش از فعل مضارع یا اسم فاعل یا حرف جرّ "علی" به معنای همچنان به کاری ادامه دادن است.

ظللتُ في عبيد عبس أحرس القِطعان: در میان بردگان قبیلهٔ عبس به چوپانی گله‌ها ادامه می‌دادم

أجتزّ صوفها: پشم گله‌ها را می‌چیدم

الركَّع و السجود: ج **راكع و ساجد**، رکوع کننده و سجده کننده

القيود: ج **قيد**، زنجیر

قلت لهم ما قلت عن قوافل الغبار: همه چیز را دربارهٔ حملهٔ دشمن به آنان گفتی

اتّهموا عينيك بالبَوار: چشمانت را به تباهی و خرابی متهم کردند

مسيرة الأشجار: راه رفتن درختان

استضحكوا من وهمك: به خیال و توهم تو خندیدند

الثرثار: پُرحرف، پرچانه

فوجئوا بحدّ السيف: با تیزی شمشیر غافلگیر شدند

قايَضوا بنا: ما را مورد معامله قرار دادند

جَرحَي: ج **جريح**، زخمی **جريح القلب:** دل شکسته

الحُطام: قطعات شکسته

الدِّمار: ویرانی

صبية مشرّدون: دختران آواره

نسوة يُسَقْن في سلاسل الأسر: زنانی که در زنجیرهای اسارت برده می‌شوند

مطأطئات الرأس: سرافکنده

الصرخات التاعسة: فریادهای شکسته و بینوا

Payam Noor University

ما تزال اغنيات الحبّ و الأضواء: ترانه‌های عاشقانه و نور لامپ‌های نئون همچنان همه جا هست.

أدْعَي: فرا خوانده شدم

فها أنا علي التراب سائل دمي: این منم که خونم بر روی خاک، جاری است

و هو ظمیء یطلب المزیدا: خاک، تشنه است و خون بیشتری می‌خواهد

اسائل الصمت الذي یخنقي: از سکوتی که مرا خفه می‌کند می‌پرسم

ما للجمال مَشیها وئیدا: چرا شتران به آهستگی راه می‌روند؟

جَنْدَل: سنگ، صخره

فمن تُري یَصدقني: هان، چه کسی به من راست می‌گوید؟

کي لا أعکّر الصفاء الأبله المموّه: تا آرامش سفیهانه و ظاهری (دروغین) را برهم نزنم

"تعلیق علي النص"

۱. بعد هَزیمة القُوات العربیة أمام العَدوّ الصهیوني المُحتل في سنة ۱۹۶۷م کتبَ أمل دنقل هذه القصیدة و شَرَح الأسبابَ الحقیقیة لهذه النکسة و حاولَ أن یُصوِّر ما حَدَثَ علي أرض الواقع. فقد استعان أمل دنقل في هذه القصیدة بِشَخصیّتَین مِن التُّراث العربي، هما "زَرْقاء الیَمامَة" و "عَنْتَرة العَبْسي".

زرقاء الیمامة کانت امرأة مِن بَني جدیس من أهل الیمن و هي مَضْربُ المَثَل في حِدَّة النَّظَر، قالوا إنّها کانت تُبْصر الأشیاء مِن ثلاثة أیام، و لِحِدَّة نَظَرها کانت مُهِمَّتُها إخبارَ قومها بهجوم الأعداء. لمّا أراد حَسّان بن تُبَّع الحِمْیَري الهجومَ علي جدیس، أمَرَ جنوده أن یَقْطع کلٌّ منهم شجرةً و یحملها علي کتفه تضلیلاً للزّرقاء، لأن حسان کان یَعرف قدرة الزرقاء علي الرؤیة. أخبرت الزرقاءُ قومَها بهجوم العدوّ و قالت: أرَي شجراً یَسیرُ. ولکنّ القوم کذَّبوها و ضحکوا منها، حتي هَجَمَ علیهم جیش حسان، فأبادَهم و لمّا حصل علي الزرقاء فَقَأَ عَیْنَیْها کیلا تستطیع الإخبار بعدئذٍ.

عنترة العبسي کان فارساً و شاعراً في الجاهلیة. وُلِدَ عنترة مِن أب شریف و مِن أَمَةٍ. فَعاشَ کعَبْدٍ یَرْعَي إبِلَ أبیه. لم یَعترف قومه به سیّداً و شاعراً و کان یعیش بین العَبید لِسَوادِ وَجْهه. ولکن حین هَجَمَ علیهم الأعداءُ، انْهَزَمَ أبطالُ القبیلة و فُرسانُهم و اسْتَنْجَدَ القومُ بِعَنْترة و وَعَدُوه أنّه لو غَلَبَ علي الأعداء سینال الحرّیة و یُنْسَبُ إلي القبیلة. فَهَجَمَ عنترة علي الأعداء و غَلَبَهُم، فَحَصلَ علي الحرّیة بِبَسَالَته.

Payam Noor University

استخدم الشاعر زرقاء اليمامة رمزاً لبلاد مصر كما استخدم شخصية عنترة رمزاً لِلْمُواطِن العربي الكادِح الّذي لايَهتَمُّ بوجوده أحد مِن الحُكّام حتّي تَقَعَ الكارِثة ُ، فيهرعون إليه مُستَنْجِدين و يَتَغَنَّونَ بالشعب الأصيل. مِن جانب آخَر يَري الشاعرُ نَفْسَه زرقاء اليمامة لأنّه قد أخْبَرَ عن هزيمة العرب في قصيدة: " الأرض و الجُرح الذي لايُنْفَتِحُ " و لكنّهم لم يهتمّوا به فَوَقَعَتْ الهزيمةُ العسكرية في يونيو (ژوئن) ١٩٦٧. و الآن عَمي الشاعر و لايستطيع أن يَرَي و يَتَبَّأَ لأنّ الأعداء قد قَلَعوا عينيه و يَري نَفسه في آخِر القصيدة وحيداً و أعْمَي.

المتحدّث في هذه القصيدة واحد مِن الجنود الذين نَجَوا مِن معارك ١٩٦٧ و عاد يَحمل جراحاً في جسمه و قلبه. إنّه يفتتح القصيدة بتقديم شهادته عن المعكرة التي اشترك فيها و يُحاول أن يُصوِّر ما وَقَعَ في المعركة و كيف اجتاحتْ اسرائيلُ العربَ. رغم ما عاناه هذا الجندي الّذي ضَحَّي بِذِراعه، فإنّه ما يزال يَشعر بالعار بحيث يَتمنّي لو كان قد قَتَلَ نَفْسَه في المعركة. إنّ الشاعر يَسعي لِأنْ يُركّز علي الأشياء التي فَقَدَها العربُ في هذه المعركة و لهذا يَسألُ الجنديُ الزرقاءَ عن الحرية و الشرافة المَفْقودة و الدِّماء المَهدُورة.

٢. في حديث الجندي مع الزرقاء، يُؤكِّد الشاعر علي كلمة " تَكلَّمي " لأنّ الكلمة، تعبير و حرّية، و كأنّه يُريد من أبناء مصر أن يتكلّموا، لأنّ الحريّة تُوقِفُ مَدَّ الهزائم التي تَتَوالَي علي المجتمعات المحرومة مِن حُرّيتها. الجُرذان أو الفئران الكبيره رمز لِلصَّهاينة أو الحكام الظالمين. الجُدران كناية عن البيوت و الصحيفة المَشدودَة و سحائب الدُّخان، كناية عن الشَّريحَة المُثَقَّفَة التي تَجلس في المَقاهي و تقضي أوقاتها بقراءة الصحف و التدخين.

٤. يَزدادُ إحساس الجُندي بالعار ثقلاً و كثافةً حين يَري طفلة أحد رِفاقة في الميدان من الذين اسْتُشهِدوا عَطَشاً في الصحراء المُشمِسَة. هذه الطفلة تَقْفزُ حول الجُندي في مُشاكِسة عَذْبَة و يبدأ الارتداد إلي الماضي(FLASH BACK)- الذي يَتِمُّ من خِلال وَعي الجندي- مِن هذه اللحظة، فَرُويتُه لِلطَّفلة تُذَكِّرُه بأبيها الشهيد، فَيَستَرجِعُ ما كانت تُمثّله هذه الطفلة بالنسبة له و لهم جميعاً حيث كان حديثُ الأب عنها يَتَحوَّل إلي نسيم وَديع يَهبُّ عليهم في حَنان عبر هَجير خَنَادقهم، فَيَفْتَحون أزْرار سِتراتهم يَسْتَروِحونَ هذا النسيم و يستندون إلي بنادقهم. و حتي عندما استُشْهِدَ و الدُها عطشاً،

Payam Noor University

كان آخرما تَلَفَّظَ به لسانُه هو اسمها، لِيَنْطَبِقَ جَفْناه بعد ذلك إلي الأبد. ثمّ يرجع الحديث إلي اللَّحظة الحاضرة و قد ازدادَ إحساس الجندي بالعار ثقلاً ، فكلّ شيء مِن مَلامِح الطفلة يُذَكِّره بأبيها: الضحكة و الوجه و الغمّازتان، و يُدينُه بأنّه لم يشاركه في مَصيره.

۵. في هذه الفقره نري عنترة العبسي يتكلّم. كأنّ الجندي قد تَحَوَّلَ إلي عنتره لِيؤَكِّدَ علي أنّ التّمييز يَستمرُّ من الجاهلية حتي الآن. الشاعر يريد أن يُحرّض الشعب المصري علي ألاّ يَسكتوا أمام الظلم و التمييز. لأن عنترة سَكتَ طويلاً لِيَحْصِلَ علي الراحة و الأمان، لكنّه لم يَجد شيئاً من الأمان، لأن رؤساء القوم قد دَفَعوه إلي المعركة دون اختياره و رَغْبته. و الشاعر يؤكد علي كلمة "اِخرسْ" كما يؤكّد علي "تكلّمي" لأنّ "الخَرس" رمز للحريّة السياسية السليبة.

۶. في هذه الفقرة استخدمَ الشاعر بيتَ شعر منسوب إلي "الزبّاء[۱]" ملكة تدمر، و قد أعطي هذا البيتُ القصيدة قوةً و تأثيراً. تَعَرّضَ الجندي أي المواطن المصري لِلطِّعان و الهَوان و سالَ دمُه علي التراب و هذه الحرب عطشَي إلي دماء الأبرياء أكثر فأكثر و تَطلبُ المزيد. كأنّ الشعب المصري قد فُوجِيءَ بهذه الخُدعة و يسألُ نَفْسَه: "ما للجمال مشيها وئيداً؟"

---

۱. كانت "الزَّبّاء" أو "زنُوبيا" مَلِكة "تَدْمُر" (تقع تدمر حالياً قرب دمشق في سوريا) و أرادت أن تَنْتَقم مِن "جَذيمَه الأبرش" مَلك المنطقة التي كانت علي شاطيء الفرات، لأنّ جذيمة كان قد قَتَلَ والد الزّباء و كان ملكاً لِتدمر.

فأرسلت إلي جذيمة و طلبت منه أن يأتي إلي تدمر لِتَضُمَّ الزباء مُلكها إلي مُلكه و تَصِلَ بلادها إلي بلاده. فانخدعَ جذيمة بقولها و ذهب عندها فَقَتَلَتْه الزباء. كان لجذيمة وزير (يقال انّه كان عبداً لجذيمة) وفيّ اسمه قَصير. ذهب قصير عند "عمرون عُديّ" ابن اخت جذيمة الذي استخلف خالَه و قال له: علينا أن ننتقم من الزّباء. فَخَطّا خُطَّةً فَجَدعَ قصيرٌ أنْفَه و أثَّرَ آثار الضَّرْب علي ظَهْره فَيُضْرب به المثل و يقال: "لأمْرٍ ما جَدَعَ قَصيرٌ أنْفَه" (بي دليل نيست كه قصير، بينياش را بريده است = كاسه اي زير نيم كاسه هست) ثمّ خَرَجَ قصير كأنّه هارب و أظْهَرَ أن عمراً فَعَلَ ذلك به. سار قصير حتي قَدِمَ علي الزباء و قال لها: زَعَمَ عمرو أنّي قد خدعتُ خالَه و زَيَّنْتُ له المصير إليكِ، فَفَعَلَ بي ما تَرَينَ. فأكرمَتْه الزباء. فلمّا عرف قصير أنّ الزباء وثقتْ به قال لها: إنّ لي بالعراق أموالاً كثيرة و طرائفَ و ثياباً و عطراً فابْعَثيني إلي العراق لِأحملَ ما لي و أحمل إليك مِن طرائفها و ثيابها و عطرها. و لم يزل يكرّر ذلك حتي أَذِنَتْ له و دَفَعَتْ إليه أموالاً. وصل قصير إلي العراق و جَهَّزَه عمرو بأنواع الملابس و الأمتعة فَرَجَعَ بذلك إلي الزباء. فأَعْجَبَها ما رأتْ و ازدادتْ به ثقةً و جَهَّزته ثانية و ثالثة. في المرّة الثالثة قال قصير لعمرو: اجْمَعْ لي ثِقات اصحابك و أحْضِرْ صناديق و احْمِلْ كلّ رَجُلَين علي بَعيرٍ في صُنْدوقين. سار قصير يَكمن النهار و يَسير في الليل. فلمّا جاءت القافلة إلي مدينتها، خرجت الزباء فرأتْ أنّ الإبل تكاد قوائمها تغوص في الأرض. فقالت: يا قصير

ما لِلْجمال مَشْيُها وئيداً أجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أم حديداً ؟

عندئذٍ انفتحت الصناديقُ و خَرَجَ عمرو شاهراً سيفَه و هو يقول: "بل الرّجالَ قُبِّضاً قَعوداً".

و قبل أن يَمتدَّ إليها سيفُ عمرو طعنتْ نَفْسَها بِخَنْجرها و هي قالت: "بيدي لا بِيَد عمرو" و صار مثلاً.

انّ العناصر التي اختارها الشاعر مِن هذه الأسطورة جاءتْ مُتوافقة كلّها لِتُجَسِّدَ مَشاعر المُفاجِئَة و الحَيْرة و الصَّدمة إزاءَ المأساةِ التي وَقَعتْ.

٧. يَرجع الشاعر مَرّة أُخْري إلي أسطورة زرقاء اليمامة و يستخدم عنصر المُفاجَئة و الخُدعة الموجود في هذه الأسطورة أيضاً و يَلومُ المصريين الذين لم يُصدِّقوا ما أخْبَرَهم الشاعرُ به عن هجوم اسرائيل القريب و ما تَكَهَّنَ به مِن هَزيمة العرب في قصيدة: "الأرض و الجُرح الذي لايَنْفَتِحُ[٢]" و استَهْزَؤا به.

و ها هُوَ يَري نَفْسَه وحيداً اِمْتَلَكَهُ الشُّعور بالعار و الهَوان و يُريد إخفاء هذا الشعور ولكنّه لايستطيع إليه سبيلاً.

خودآزمايي ١٣

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول الشاعر المصري أمل دُنقل في قصيدة "الخيول":

الفُتوحاتُ - في الأرض - مَكتوبةٌ بِدِماء الخُيُولْ
و حدودُ المَمالكْ
رَسَمَتْها السَّنابكْ
و الرِّكابان: ميزان عدلٍ يَميلُ مع السيف...
حيث يميل!

+ + +

أُركُضي أو قِفي الآن.. ايّتها الخَيْل:
لستِ المُغيرات صُبْحا
و لا العادياتِ - كما قيل - ضَبْحا...
اركضي كالسَّلاحف
نَحْوَ زوايا المَتاحف

٢. كَتَبَ أمل دنقل قصيدة "الأرض و الجرح الذي لاينفتح" (زمين و دُمَلي كه سر، باز نخواهد كرد) في عام ١٩٦٦ و تَكَهَّنَ بِهزيمة العرب تجاه الصهيونية. و حول سبب تسمية هذه القصيدة علينا أن نقول: المعروف أنّ الجُروح تُفْتَحُ من أجل تطهيرها حتي يُمكن أن يَتَحَقّق لها الشفاء. ولكنّ جرح التَّخَلُف الفكري و الروحي الذي سَيْطَرَ علي حياتنا منذ مئات السنين و الذي أدّي إلي جُمودنا الفكري و أصاب عقولَنا بالرُّعْب و قَتَلَ فينا الشجاعة و القدرة علي نُصرة الحق لم ينفتح و لا ينفتح حسب الشواهد الموجودة في المجتمع.

Payam Noor University

صيري تَماثيل مِن حَجَرٍ في الميادين
صيري أراجيحَ مِن خَشَبٍ للصغار الرياحين
صيري فوارس حَلْوَي بمَوْسِمِكِ النَّبَوي
و لِلصِّبْيَةِ الفُقَراء: حِصاناً من الطين
صيري رُسُوماً... و وَشْماً
تَجِفُّ الخُطُوطُ به
مثلما جَفَّ - في رِئَتَيْكِ - الصَّهيل!

۱. ترجم هاتين الفقرتين من قصيدة الخيول.
۲. ما هي الفكرة الرئيسية التي طرحها الشاعر في هذه القصيدة؟
۳. الخيول ترمز إلي...
الف) الحكّام العرب ج) الشعب العربي
ب) الرياضة العربية د) الأرض العربية
۴. اسطورتا عنترة و الزّباء تدلّان علي:
الف) الخدعة و الشجاعة ج) الشجاعة و الخدعة
ب) التمييز و الخدعة د) الحبّ و الخدعة
۵.إلي أيّ هزيمة يشير أمل دنقل في قصيدة البكاء بين يدي...؟
الف) ۱۹۴۵ ج) ۱۹۴۸
ب) ۱۹۶۷ د) ۱۹۸۰
۶.سؤال الشاعرِ زرقاءَ في قصيدة البكاء... محاولةٌ لِ...
الف) تصوير ما وقع في المعركة و بثّ الشكوي
ب) إدانة زرقاء لقصورها
ج) إشراكها في ذنوب الرؤساء
د) يطلب منها البكاء علي الشهداء
۷- "الوقوف بين السيف و الجدار" كناية عن...
الف) إظهار شجاعة المجتمع ج) المصالحة بين طرفي الحرب
ب) عدم استطاعة الحرب و الهروب د) مواجهة الحوار و السيف
۸. "فمك الياقوت" كناية عن:

Payam Noor University

الف) الياقوت الذي قيمتها مثل الفم
ب) الفم الذي تخرج منه الأخبار التي تُشبه الدُّر
ج) الفم الذي يخاف منه الأعداء و الأصدقاء
د) الفم الذي يُشبه الأخبار السيّئة

۹. "رطب باسمك الشفاه اليابسة" يعني:
الف) رَفَعَ عطشه بتكرار اسمك
ب) حمل علي نفسه ذكراك
ج) استفاد من عطشه ليذكرك
د) نَشّطَ شفاه بذكري عطشك

۱۰. في أيّ قصيدة تكهَّنَ امل دنقل بهزيمة العرب؟
الف) البكاء بين يدي زرقاء اليمامة
ب) تعليق علي ما حدث
ج) اقوال جديدة عن حرب بسوس
د) الأرض و الجرح الذي لايندمل

۱۱. "عنترة و زرقاء" يرمزان إلي:
الف) البلاد العربية، المواطن العربي
ب) المواطن العربي، بلاد مصر
ج) المواطن العربي، الجنود
د) الوطن، الجنود

۱۲. كم أسطورة استفاد منها أمل دنقل في قصيدة البكاء بين... ؟
الف) أسطورتان
ب) ثلاث أساطير
ج) أربع أساطير
د) أسطورة واحدة

۱۳. اسطورة "عنتره العبسي" تؤكّد علي:
الف) الظلم
ب) الحرية
ج) التمييز
د) العبودية

۱۴. "الخَرَس" يرمز إلي:
الف) الحرية السياسية
ب) الامتناع عن قول الحق
ج) الحرية الاجتماعية
د) عدم المَقدرة علي القول

۱۵. "أيتها العرّافة المقدّسة" كناية عن:
الف) قصة الزبّاء ملكة تدمر
ب) قصة عنترة
ج) قصة زرقاء اليمامة
د) قصة حرب البسوس

۱۶. لماذا أقْسَمَ الشاعرُ بالشيطان مع أنّنا تعودّنا علي القسم بالله؟
الف) لأن الشاعر يؤمن بتأثير الشيطان علي الأفعال

Payam Noor University

ب) للتحريض علي الرفض و الثورة و إعادة النظر فيما قرأنا
ج) لأن الشيطان يُحَرِّضُنا علي الخول و الكَسَل
د) لأن الحكّام الظالمين يعملون بما قاله الشيطان.

۱۷."قوافل الغبار" كناية عن:
الف) الرياح التي تَهبُّ و تَهُزُّ الغبار
ب) جيش الأعداء الذين يُساوون الغبار
ج) هجوم جيش العدو الذي يأتي و يُثير الغبار
د) مَواكب الناس الذين يَرجعون من السفر

۱۸."الصحيفة المشدودة و سحائب الدّخان" كناية عن...
الف) السياسيين ج) الصحفيين
ب) الفنّانين د) المثقفين

۱۹."الطفلة الواسعة العينين" من شأنها أن تكون رمزاً لِ...
الف) الجيل القادم ج) البراءة و الطهارة
ب) الجيل الحاضر د) الصدق

۲۰. عيِّن الصحيح فيما يطابق المثل العربي: "لأمر ما جدع قصير أنفه"
الف) بالاتر از بيني خود را نمي تواند ببيند
ب) كاسه اي زير نيم كاسه است
ج) در كار خير حاجت هيچ استخاره نيست
د) هر كسي را بهر كاري ساختند

"محمود درويش"

محمود درويش، شاعر فلسطيني وُلد عام ۱۹۴۱ في قرية "البِرْوَة" قرب مدينة "عكا" في فلسطين. و قد هدم اليهود هذه القرية و غَيَّرُوا اسمَها إلي "أحيهود". أكْمَلَ دراسته الثانوية في "كفرياسين" و انصرفَ إلي العَمَل و مُمَارَسة الشعِّر. دَرَسَ اللغات الإنكليزية و العِبْريّة و مارَسَ الصَّحافَة في عَدَدٍ مِن الدُّوَل العربية. دَخَلَ سُجونَ اسرائيل عدّةَ مرّاتٍ. في عام ۱۹۷۰ استطاع الحُصُولَ علي مِنْحَة دراسية في موسكو، فسافَرَ إليها. و بعد إتمام دراسته

لم يَعُد إلي فلسطين و إنّما صار يَتنقَّل بين العواصم العربية يَنْظمُ قصائدَه. هو مِن أتْباع الشعر الحُرِّ، كما يُعَدُّ رائداً من رُوّادِ شِعر المُقاوَمة.

من دواوينه: اوراق الزيتون، عاشق من فلسطين، آخِر الليل، العَصافير تَموتُ في الجليل.

"بِطاقَةُ هويّةٍ"

محمود درويش

سَجِّلْ!
أنا عربي
و رَقَمُ بطاقَتي خَمسونَ الف
و أطفالي ثمانيةٌ
و تاسِعُهُم .. سَيَأتي بَعْدَ الصَّيْف
سَجِّلْ
أنا عَرَبيٌّ
أنا اسم بلا لَقَبِ
صَبورٌ في بلادٍ كُلُّ ما فيها
يَعيشُ بِفَوْزَةِ الغَضَبِ
جُذُوري
قبل ميلاد الزَّمانِ رَسَتْ
و قَبْلَ تَفَتُّحِ الحِقَبِ.
أبي... مِن أُسْرَةِ المِحْراث
لا مِن سادَةٍ نُجُبِ
و جَدّي كانَ فلاّحاً
بلا حَسَبٍ و لا نَسَبِ
يُعَلِّمُني شُمُوخَ الشَّمْسِ
قَبْلَ قَراءَةِ الكُتُب.
سَجِّلْ

Payam Noor University

أنا عربي
و أعْمَلُ مع رفاق الكَدْح في محجر
و أطفالي ثمانية
أسُلُّ لهم رَغيفَ الخُبْز
و الأثواب و الدَّفْتَر
مِنَ الصَّخْر
و لا أَتَوَسَّلُ الصَّدَقاتِ مِن بابِك
و لا أصْغر أمامَ بِلاطِ أعْتابِك
فهل تَغْضَبْ ؟!
سَجِّلْ
أنا عربي
و لَوْنُ الشَّعْر ... فَحْميٌّ
و لون العين ... بُنِّيٌّ
و ميزاتي:
علي رأسي عِقالٌ فوق كوفية
و كَفِّي صُلْبَةٌ كالصَّخْرِ تَحْمُشُ مَنْ يُلامِسُها
إذَنْ!
سَجِّلْ ... بِرَأْسِ الصَّفْحة الأولَي
أنا لا أكْرَهُ النّاسَ
و لا أسْطُو علي أحَدٍ
و لكنّي ... إذا ما جُعْتُ
آكُلُ لَحْمَ مُغْتَصِبي
حَذَارِ ... حَذَارِ مِن جوعي
و من غَضَبي!!

شرح المفردات

بطاقة هوية: کارت شناسایی

سَجِّلْ: بنویس، ثبت کن

Payam Noor University

رقم بطاقتي خمسون الف: شمارهٔ کارت من، پنجاه هزار است

فَوْرَة الغَضَب: فوران خشم، خروش خشم

جُذوري رست (رسا): ریشه‌هایم استوار شد، محکم شد

حِقَب: ج **حُقْبة،** برهه ای از زمان، **تفتح الحقب:** باز شدن زمان، آغاز زمان

أسرة المِحراث: خانوادهٔ گاو آهن

سادة: ج **سيّد،** سرور، بزرگ

نُجُب: ج نجيب، اشراف زاده

بلا حَسَب و لا نَسَب: بدون برخورداری از خانوادهٔ اصیل و اصل و نسب

شُموخ: بلندی، ارتفاع

كَدْح: رنج و زحمت، **رِفاق الكَدْح:** دوستان زحمتکش

مَحْجَر: کارگاه سنگتراشی، محل شکستن سنگ‌ها

يَسُلُّ: بیرون می‌کشد

الأثواب: ج **ثوب،** لباس

صَخْر: تخته سنگ

لا أَتَوَسَّل الصَّدقات: تقاضای صدقه نمی‌کنم

بِلاط: سنگفرش، دربار

اعتاب: ج عَتَبَة، آستانه، درگاه، **لاأصْغرُ ...:** در برابر درگاه تو کوچک نمی‌شوم

فَحْمي: زغالی

بُنّ: قهوهٔ خشک، **بُنّي:** قهوه ای

مِيزات: ج **ميزة،** ویژگی، خصوصیت

كوفية: چفیه، دستار، **عِقال:** طنابی که روی چفیه می‌گذارند

كفّي صُلْبة كالصخر: کف دست من مانند تخته سنگ، سخت است.

يَخْمُشُ (خمش): می‌خراشد

يُلامِس (لامَسَ): لمس می‌کند، **تخمش من ...:** کسی را که آن را لمس کند مجروح می‌سازد

يَكْرَه: بیزار است، نفرت دارد

يَسْطُو (سَطا): حمله می‌کند، تجاوز می‌کند

إذا ما جُعْتُ (جاع): اگر گرسنه شوم (ما بعد از إذا، زائد است)

آكُلُ لحم مُغتصبي: گوشت کسی را که به من تجاوز کرده است می‌خورم

حَذَارِ: (اسم فعل امر) حذر کن، دوری کن، بترس

"تعليق علي النص"

بعد احتلال فلسطين سنه ١٩٤٨ علي يد الصهاينة، تَعَرَّض الشَّعْب الفلسطيني لِأنواع الاضطهاد المادّي و المَعنوي بالغ العُنْف و القَسْوَة و سالَتْ دِماءُ هذا الشَّعْب في مَجَازِرَ لم تَنْتَهِ بَعْدُ.

Payam Noor University

و الشاعر محمود درويش في هذه المقطوعة الشعرية يواجه المُحْتَلِّين الصَّهاينَة بِتَأكيده علي الهُويّة العربية و يُحاوِل استلهام الشخصيّة التاريخية للإنسان العربي التي تَتَمَيَّزُ بالعمل و الكَدْح و الكبرياء. فالمَنْطق الذي يَسُود هذه القصيدة هو منطق إنساني سليم، هو يَكْرَه الاستغلال و يَرْفُضُ مَوْقِفَ إسرائيل مِن العرب و مِن أرضهم و حقوقهم المُغْتَصَبة. ثمّ يُعلن إنّه لايَكْرَه الناسَ و لايكره اليَهود و إنّما يَكره المُغْتَصبين مَهْمَا كان مَصْدَرُهم.

فالمتكلّم هو الشاعر العربي الذي يَسكُن في دولة اسرائيل و يُملي - فيما يَبْدو- بياناتِه علي المُوَظّف المسؤل - أو القارئ - و يُخاطبُه بصيغة الأمر و تَنْتهي كلماتُه بالاستفهام، و بين الأمر و الاستفهام تَظْهَر هويّة ُ العربي الفلسطيني.

والشاعر بهذا الأسلوب مِن التَّخاطُب يَنْقلُ مركز الصِّراع مِن الذات إلي العالَم، من الهويّة إلي الأرض التي تُمثِّلُ البطاقة الجماعية للشَّخصية الفلسطينية. و آخِر ما يأمُرُ بتسجيله هو طبيعته البسيطة البَريئَة المُسالِمَة و لكن هذه الطبيعة المُسالِمة مِن شأنها أن تَنْقَلِبَ به إلي وَحْش و تُبَدِّلَهُ إلي آكلٍ لِلُحوم المغتصبين عندما يُحْرَمُ من تحقيق شرطه الأنساني.

خودآزمايي ۱۴

اقرأ هذه القصيدة ثم أجب عن الأسئلة:

يقول محمود درويش في "قصيدة الأرض":

أنا الأرضُ

و الأرضُ أنتِ

خديجة! لا تُغْلِقي البابْ

لا تَدْخُلي في الغيابْ

سَنَطْرُدُهم مِن إناء الزُّهور و حَبْلِ الغَسيلْ

سَنَطْرُدُهم عن حِجارة هذا الطريق الطويلْ

سَنَطْرُدهم مِن هواءِ الجَليلْ...

+ + +

أُسمّي التراب امتدادً لِروحي

أُسمّي يديَّ رَصيفَ الجُروحْ

Payam Noor University

أُسمّي الحَصَي أجْنِحةْ
أسمّي العَصافيرَ لَوْزَاً و تينْ
أُسمّي ضُلوعي شَجَرْ
و أسْتَلُّ مِن تِينَة الصَّدْر غُصْناً
و أقْذُفُهُ كالحَجَرْ
و أَنْسِفُ دَبّابَةَ الفاتحينْ

١. ترجم هذه القصيدة.
٢. ما هي الفكرة الرئيسة في هذه القصيدة؟
٣. "خديجة" ترمز إلي:
الف) أرض العرب ج) الشعب الفلسطيني
ب) حبيبة الشاعر د) بنت العرب
٤- "لا تغلقي الباب" يعني:
الف) لا تَذْهبي إلي الوراء ج) لا تخرجي من فلسطين
ب) لا تَفْقدي الأمل و الرجاء د) لا تَسُدّي باب المفاوضات
٥. "إناء الزهور" كناية عن:
الف) الأرض ج) أثاث البيت
ب) الحياة د) الجمال
٦. "حبل الغسيل" كناية عن:
الف) النظافة و الطهارة ج) الحياة اليومية الهادئة
ب) غسل الخطايا د) الأم
٧- "الطريق الطويل" كناية عن:
الف) السفر ج) متاعب الكفاح
ب) مصائب الطريق د) المدن الفلسطينية

"سعيد عقل"

وُلدَ سعيد عقل في مدينة "زحلة" في لبنان عام ١٩١٢. بدأ دراسته الابتدائية عام ١٩١٧ في مدرسة "الفرير" و تركها بعد عشر سنوات و كان في الصف الأول من الثانوية و التحقَ

Payam Noor University

بمعهد "الحكمة" في ۱۹۳۹ ثمّ بمدرسة الآداب العُليا الفرنسية عام ۱۹۴۳. درس الآداب السنسكريتية و الصينية و الفينيقية و هو يدعو إلي الكتابة باللغة العامية بَدَلَ العربية الفُصْحي و التأليف بها.

يُعَدُّ "سعيد عقل" مِن رُوّاد المدرسة الرمزية في الشعر المعاصر. فقد أبْدعَ سعيد عقل في النثر كما أبدع في الشعر. مِن مُؤلَّفاته النثرية: بِنْتٌ يَفتاح، المَجْدليّة، قَدْموس، النُّخْبة في الشرق و...

من أبرز آثاره: رَنْدَلي، أجملُ منك، لبنان إنْ حَكَي، أجراس الياسمين، كتاب الوَرْد.

"سَمْراء"

سعيد عقل

سمراءُ، يا حُلْمَ الطُّفُولة
و تَمَنُّعَ الشَّفَةِ البَخيلة
لا تَقْرَبي مِنّي و ظَلِّي
فِكرةً لِغَدي جميلة
قَلْبي مَلِئٌ بالفَراغِ
الحُلْوِ فَاجْتَنِبي دُخولَه
فالأرضُ بَعْدَكِ يَقْظَةٌ
مِنْ هَجْعَة الحُلْمِ الثَّقيلة
طَرِبَتْ، كأنَّ سَنَي ابْتِسامِكِ
كُوَّةُ الأمَلِ الضَّئيلة
سَمْراءُ ظَلِّي لَذَّةً
بَيْنَ اللَّذائذ مُسْتَحيلَة
ظَلِّي عَلَي شَفَتَيَّ
و في جَفْني ذُهولَه ظَلِّي الغَدَ المَنْشودَ
يَسْبِقُنا المَمَاتُ إليه غِيْلَة

Payam Noor University

شرح المفردات

سمراء: دختر گندمگون، سبزه
حُلْم: رؤيا
تَمَتُّع: امتناع، خود داری
الشفة: لب
ظَلّي: باقی بمان
مَليء: پُر، آکنده
الفَراغ الحُلْو: خالی شیرین
يقظة: بیداری
هَجْعَة: خواب
طَرِبَتْ: به طرب آمد، شاد شد
سَنَي: نور
كُوَّة: روزنه، دریچه
الأمل: امید، آرزو

الضئيلة: کم، اندک
مُستحيلة: محال، ناممکن، نایاب
ذُهول: حیرت، پریشانی، شیفتگی
جفن: پلک
الغد: فردا، آینده
المنشود: مطلوب، ایده آل، مورد نظر
ظلّي الغد المنشود: تو آیندهٔ رؤیایی من باش
الممات: مرگ
غيلة: ناگهان، فریبکارانه
يسبقنا الممات ...: به طوری که پیش از رسیدن به آن، مرگ مرا در برگیرد

"تعليق علي النص"

يَتَحَدَّثُ الشاعر سعيد عقل في هذه القصيدة عن الحُبِّ العُذْري.

يُخاطِبُ الشاعرُ تلك الفَتاة السَّمراء الّتي هي حُلْم طُفُولته و التي اِبْتَعَدَتْ عن الشاعر مُنْذُ ذاك الزَّمَن. سَمراء تكون رمزاً لِلرَّفض و المَنْع، لأنّ شَفَتَيْها بَخيلةٌ و لا تَجودُ بِقُبْلةٍ و لا بَسْمَةٍ و لا وَعْدٍ بِلقاء. إنّ الشاعر يَطلب مِن سمراء أنْ تَبْقَي بعيدةً عنه لِتَبْقَي سمراء في وُجود الشاعر فكرةً جَميلةً تُراوِدُهُ في كُلّ لحظةٍ مِنْ يَوْمه و غَدِه. يقول الشاعرُ أنّ قَبْله خالٍ مِن حُبِّ أيِّ فتاة أُخري و هذا الفَراغُ حُلْوٌ جميل و لا يُحبُّ أن تَدْخلَ سمراء في قَلْبه و تُبَدِّد أحلامَه الجميلةَ و تُفْسِدُ عليه راحَتَهُ، لأنّ الحبَّ إذا دَخَلَ طَوْرَ الواقع يَتَبدَّلُ ألَماً بِسَبَب حُرْقَةِ الأشواق. ثمّ يَبدأُ الشاعرُ في وَصْف جمال سمراء و يَري أنّ الأرض كانت نائمةً و بعد أنْ وَقَعَتْ عيناها علي سمراء قد استَيْقَظتْ مِن حُلْمها الثقيل الذي لا يُحْتَمل، أصابتْها هَزَّةُ الفَرَح و السُّرور، و قد وَجَدَتْ الأرضُ في بَريق ابتسامة سمراء أملاً ضَئيلاً لِيَرْجِعَ اليها (الارض) البَهاءُ و الحياةُ. (فَما نراه من بَهْجة الأرض و حياتها، سَبَبُها جمالُ

Payam Noor University

سمراء و بهاؤها الساحرُ). ثمّ يخاطب الشاعر مَحبوبَتَهُ و يَتَمَنّي أن تَبْقَي سمراءُ لَذَّةً مُستحيلَةً و حُبّاً عُذرياً لا يَصل إليها أبداً. و يَتمنّي أن تَبْقَي سمراء شوقاً في قلبه و يَتَردَّدُ هذا الشوقُ علي شَفَتَيْه، كما يَتَمنّي أن تبقي سمراء ذُهُولاً و دَهْشَةً في نَظَرات الشاعر كُلَّما طاف ذِكْرُها في فكره. و أخيراً يَتمنّي الشاعر أنْ تَبْقَي سمراء أمَلاً في حياته حتي يَبْحَث عنها و يرجو الوصولَ اليها ولكن يَأمُلُ الشاعرُ أن يَموتَ فجأةً قَبْلَ أنْ يَصلَ إلي هدفه اي تلك الفتاة السمراء.

خودآزمايي ۱۵

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول سعيد عقل في قصيدة عنوانها "سقوط الشمس":

هذا الغروب لم يَمُرَّ
بي و لم يَرمِ الذَّهَبْ...
أَلِسِوايَ كانَ ؟ لَيْتَ
لَيْتَ ! وَ لْيُقْطَفْ عِنَبْ
و يُعْتَصَرْ... وَهْوَ غداً
رَقْصٌ و كأس و حَبَبْ
يَطيبُ يا غُروبُ أن
أُحَبُّ أو غيري يُحَبّْ
أعْطِ شَجَراتِكَ لِلنّاس
اِرْمِها لِلطَّيْر حَبّْ
لَوِّنْ بِكَ السماءَ و الأُفْقَ
و أعْرافَ القُبَبْ...

۱. ترجم هذه القصيدة إلي الفارسية.

۲. ما هي الأفكار التي وَرَدتْ في هذه القصيدة؟

۳. "لم يرم الذهب" كناية عن:

الف) سواد الليل ج) رجوع الشمس

ب) غروب الشمس د) نَشْر الذهب

Payam Noor University

٤. "رقصٌ و كأس و حبب" كناية عن:
الف) الفرح و السرور بعد الحزن ج) مغيب الشمس
ب) الحزن بعد الفرح و السرور د) الدخول في المستقبل
٥. نري في القصيدة تكنيك..... للغروب.
الف) جناس ج) التورية
ب) طباق د) التشخيص
٦- لماذا شَبَّهَ الشاعر القبب العالية بأعراف (اغصان) الشجر؟
الف) لإحمرارها ج) لارتفاعها
ب) لخُضْرتها د) لقِصَرها
٧. كرّر الشاعر تَمَنّيا بأن تَبقَي سمراء بعيدة عنه. ماذا يُسمّي هذا النوع مِن الحبّ ؟
٨. يسبقنا الممات إليه غيلة، يعني:
الف) الموت يسبقنا علي غفلة و سمراء بجانبي
ب) أحب أن أموت و سمراء بجانبي
ج) أُحبُّ أن أموت قبل أن أصل إلي سمراء
د) تُحبّ سمراء أن تموت حتي تصل إلي
٩. "كأنّ سني ابتسامك كوة الأمل الضئيل" يري الشاعر أنّ...
الف) أمل الأرض في ابتسامة سمراء قد دنا
ب) ابتسمت سمراء فَضَحكت الأرض
ج) ابتسامة سمراء تتوقّف علي ضحكة الأرض
د) ابتسامة سمراء سَبَبُها طَرَب الأرض و خُضْرتها
١٠. "و في جفني ذهولة" يعني أتمنّي أن...
الف) تَذْهل عينا سلمي برؤيتي ج) جفني تَذْهل برؤية سلمي
ب) أبقَي مُذْهلاً نظرات سلمي د) يبقَي خيال سلمي مُذْهلاً نظراتي

"سَميح القاسم"

هو سميح محمد القاسم من آل حسين في مدينة الجليل من فلسطين. ولد عام ١٩٣٩ في مدينة الزرقاء بالأُردُن. "آل حسين" معروفون بِمَيْلهم الشديد للثقافة و برز من بينهم عدد

Payam Noor University

ملحوظ من الأسما في مجالات الطب و القانون و الهَنْدسة و الثقافة. و الجوّ الثقافي الذي نشأ فيه سميح القاسم، أسهم إسهاماً كبيراً في بَلْوَرة ثقافته العربية و نَزْعته التقدّمية. قضي سميح فترة دراسته الابتدائية و الثانوية في فلسطين و درس الفلسفة و الاقتصاد السياسي لمدة سنة في موسكو.

أسّس سميح "مُنظّمة الشبّان الدروز الأحرار (جوانان آزادة دروزي) في أواخر الخمسينات، لِلتّصدّي لقانون التجنيد الإلزامي الذي فرض علي أبناء الطائفة العربية الدرزية و علي الشركس و البَدْو، بهدف تمزيق وجدة الجماهير الفلسطينية الباقية علي تراب الوطن تحت الحكم الإسرائيلي. الأمر الذي أثار عليه حفيظة السلطات العسكرية، فاعتَقَلَتْه. سُجن فيما بعد أيضاً مرّات عديدة و فُرضت عليه الإقامة الاجبارية و الاعتقال المنزلي و طُرد مِن عمله عدة مرّات بسبب نشاطه الشعريِ و السياسي. انضمّ إلي الحزب الشيوعي "راكم". اشتغل معلّماً و عاملاً في خليج "حيفا" و صحفياً. أسهم في تحرير "الغد"، "الاتحاد"، "الجديد" ثم رئيس تحرير مجلّة "هذا العالم" . و هو يُدير اليوم "المؤسسة الشعبية للفنون" في حيفا.

من أبرز أعماله: أغاني الدروب (۱۹۶۴)، دمي علي كفّي (۱۹۶۷)، سقوط الأقنعة (۱۹۶۹)، مَراثي سميح القاسم (۱۹۷۳)، ديوان الحماسه في ثلاثة اجزاء (۱۹۸۱-۱۹۷۸)، القرابين (۱۹۸۳).

"أُمّاه"

سَميح القاسم

حَبَا في ساحة الدّار
و كَرَكَرَ حين فَاجَأَها جِوار السُّور مَطروحةْ
و فَاجَأَ بِضْعَ أزهارٍ
مُبَعْثَرةٍ علي صدرٍ جميعُ عُراه مَفتوحةْ
تَصيحُ: تَعالْ يا ولدي، تَعالْ اِرْضَعْ
فَخَفَّ لها علي أرْبَع
و غَرَّدَ ثَغْرُه: أُمّاهْ
و كَرَكَرَ حين لم تَسْمَع

Payam Noor University

و شَدَّ رِداءَها، و رُؤاهُ دَغْدَغَةٌ و أُرْجُوحَةْ
و رَدَّدَ عاتباً: أُمّاه !
و ظَلَّتْ في جوار السور مَطروحَةْ
و ظَلَّتْ بِضْعُ أزهار تَنِزُّ دماً
علي صَدرٍ جميع عُراه مَفتوحةْ
تَصيحُ: تَعالْ يا ولدي!

شرح المفردات

أُمّاه: مادر، مامان (در حقیقت یا أمّی بوده که یاء به الف تبدیل شده و هاء برای وقف است)
حبا: خزید، چهار دست و پا رفت
کرکر: خندید
فاجأها: به طور ناگهانی با او روبرو شد
جوار السور: کنار دیوار
مطروحة: افتاده، دراز کشیده، پهن شده
فاجأ بضع أزهار: ناگهان چند گل را دید
مبعثرة: پراکنده، پخش شده
عُري: ج عروة، جا دکمه
تصیح: فریاد می‌کشد
إرضَعْ: شیر بخور
خَفّ لها علي أربع: چهار دست و پا به سوی او شتافت
غَرَّرَ ثغره: دهانش نغمه سر داد
شدَّ رداءها: لباس او را کشید
رُؤيً: ج رؤیا، رویا، خواب (رؤاه: رؤیاهایش)
دغدغة: قلقلک
أرجوحة: تاب
ردّد عاتباً: سرزنش آمیز تکرار کرد
ظلّت: همچنان، باقی ماند
ظلّت بضع ازهار تنزُّ دماً: همچنان از آن چند گل، خون تراوش می‌کرد

"تعليق علي النص"

هذه القصيدة تشير إلي قضية احتلال فلسطين و لكنّ الشاعر سميح القاسم لايَعتمد علي وصف المُعاناة بل يَرْسمُ لنا جَوَّ الاحتلال و الاعتداء و القتل في لوحة فَنّيّة رائعة، فَيَجْعَلُنا نَشْعر بما يَجْري في فلسطين مِن خلال رؤية هذه اللوحة.

Payam Noor University

انّ الطفل يحبو في ساحة الدار و لمّا يَري أُمَّه فجأة علي جانب جدار البيت، يضحك و يَظنّ أن الأم تَستَجيبُ لضَحكته ولكنّه يُشاهد عدداً من الورود المُبَعثرة علي صدر أُمّه و يَري أن عُري قَميصها مفتوحة و يَتَخيّلُ أنّ صدر أُمّه يدعوه إلي الرِّضاع.

فَيَسْعَي الطفلُ إلي الأم و هو يَقول بحلاوة: أُمّاه. ولكنّه لمّا لا يري أيَّ حِراك من جانب الأم يَضْحَك و يَشُدُّ قميصها و يَري في أحلامه أن الأم تُدَغْدِغُه و تَجْعَلُه علي الأُرْجُوحَة و حين لا تَرُدُّ عليه بعد ذلك كلّه يُناديها نداءَ المُعاتِب: أمّاه!

ولكن لامُجيبَ الاّ الصَّمْت الأَخْرَس.

و القصيدة رغم قِصَرها بَليغةٌ في الدِّلالة علي وَحشية الصَّهاينة و المُعتدين. كلمة "المطروحة" و أيضاً تعبير "بضع أرهار تَنزّ (تسيل) دما" تَدُلّان علي أنّ الأم قُتِلتْ و تعبير "مبعثرة علي صدرٍ جميع عراه مفتوحة" يدل علي اعتداء المُحتلّين علي عِرْضِها كم أنّ النداء الذي صاحت به الأزهارُ مرّتين في هذه القصيدة "تعال يا ولدي" يشير بشكل غير مباشر إلي الطفل و يطلب منه أن يأتي و ينظر إلي هذا المشهد المؤلم لِكي يَنْتَقم. ففي النداء و تكراره تحريض الطفل و إلحاح عليه أن لايَنْسي هذه الجريمة النَّكراء. انّ الطفل يرمز إلي العرب و المسلمين عامّةً و الأم المقتولة رمزُ لفلسطين. إنّ عَجْز الطفل عن عمل أيّ شيء هو بالضبط كعجز العرب و قد بلغ مِن عَجْزه انّه لايستطيع حتي المَشي بل يحبو علي الأربع.

مِن جانب آخر، استخدم الشاعر في بداية القصيدة الضمائر الغائبة التي لم يَسْبِقْها ما يعود إليها، و لا تُوضِّح شيئاً، كما أن الفلسطينيين لا يُعْبَأُ بهم و كأنّهم غائبون. و قَصْدُ الشاعر مِن إبراز جوّ العَجْز و الصمت الذي قد غَطَّي هذه اللوحة المُحْزِنة هو تصوير اضطهاد الشعب الفلسطيني و مَذَلَّتهم.

خودآزمايي ۱۶

اقرأ النص التالي و أجب عن الأسئلة:

يقول سميح القاسم في قصيدة "خطاب في سوق البَطَالَة":

رُبّما أَفْقِدُ - ما شِئتَ - مَعاشي

ربّما أَعْرِضُ لِلْبيع ثيابي و فِراشي

ربّما أعْمَلُ حَجَّاراً.. و عَتّالاً.. و كَنَّاسَ شوارع

PayamNoorUniversity

ربّما أَخْدِمُ في سُوح المَصانع
ربّما أبحث في روث المَواشي عن حُبوب
ربّما أخْمُدُ عرياناً و جائع
يا عَدُوَّ الشَّمْس... لكن لن أُساوِم
و إلي آخر نَبْض في عروقي سَأُقاوِم

٢. ترجم الفقرة إلي الفارسية المألوفة.
٢. ما هي الفكرة الرئيسة للشاعر في هذه القصيدة؟
٣. إلي ما ترمز كلمة الشمس؟

الف) الحرّية ج) الوطن
ب) العدالة د) فلسطين

٤. عَيِّنْ مَدلولَ هذه الرموز في قصيدة امّاه: الطفل و الأم

الف) العرب و فلسطين ج) العرب و الوطن
ب) الوطن و المسلمون د) الشباب و الأمهات الفلسطينيّة

٥. "بضع أزهار" يدلّ علي:

الف) الفرح ج) الحفلة
ب) القتل د) الاعتداء

"توفيق زَيّاد"

ولد توفيق زياد عام ١٩٢٩ في مدينة الناصرة في فلسطين مِن عائلة عمّالية فقيرة. فَوْرَ إنهاء دراسته الثانوية بدأ يعمل كموظف و كعامل بناء و أيّ عمل كان ممكناً الحصول عليه حتي ١٩٥٢. انضمّ إلي الحزب الشيوعي عام ١٩٤٨. درس لمدة سنتين الاقتصاد السياسي في موسكو. انتُخب عضواً في مجلس بَلديّة الناصرة عام ١٩٥٤ ثم رئيساً للبلديّة، كما انتُخب عضواً في البرلمان الاسرائيلي عام ١٩٧٣. كان عضو المجلس المركزي للحزب الشيوعي. توفّي توفيق زياد عام ١٩٩٤.

من أبرز أعماله: أشدّ علي أياديكم (١٩٦٧)، ادفنوا أمواتكم و انهضوا (١٩٦٩)، كلمات مقاتلة (١٩٧٠)، أغنيات الثورة و الغضب (١٩٧٠)، سجناء الحرّية (١٩٧٣).

Payam Noor University

"أشُدُّ علي أياديكم"

توفيق زَيّاد

أُناديكمْ
أشدُّ علي أَياديكمْ
أُقَبِّلُ تُرْبَة الأحرار تَحْتَ نِعَالِكمْ
و أقولُ: أَفْديكُمْ
و أُهْديكُم ضِيَا عَيْني
و دِفْءَ القلب أُعطيكم
فَمَاساتي التي أحْيا
نَصيبي مِن مَآسيكُمْ

+ + +

أنا ما هُنْتُ في وطني
و لا صَغَّرتُ أكتافي
وَقَفْتُ بِوَجْه ظُلاّمي
يتيماً عارياً حافي
حَمَلْتُ دَمي علي كفّي
و ما نَكَّسْتُ أعْلامي
و صُنْتُ العُشْبَ فوق قبور أسلافي
أُناديكُمْ
أشدُّ علي أياديكُمْ ...

شرح المفردات

أشدُّ علي أياديكم: دست شما را می‌فشارم، از شما دست برنمی‌دارم

أقبّل (قَبّلَ): می‌بوسم

نعال: ج **نعل**، صندل، کفش

أفديكم: جانم فدای شما باد

أهديكم: به شما هدیه می‌دهم

ضيا عيني: روشنی چشمم

دفء: گرمی

مأساة: مصیبت، تراژدی، بدبختی

أحيا: زندگی می‌کنم، در آن به سر می‌برم

Payam Noor University

نصيب: سهم، بهره
مآسي: ج **مأساة**، تراژدی
هُنْت (هان): خوار و ذلیل شدم
صَغَّرَ كتفه: شانه‌اش را کوچک کرد، خود را ذلیل کرد، به فرومایگی تن داد
وقف بوجهه: در مقابل او ایستاد
ظُلاّم: ج **ظالم**، ستمگران
حافي: پا برهنه
نَكَّس: پایین آورد، وارونه کرد
أعلام: ج **عَلَم**، پرچم، بیرق
صُنت (صان): حفظ کردم، مراقبت کردم
العُشب: گیاه، علف
أسلاف: ج **سلف**، گذشتگان، نیاکان
أناديكم: شما را می‌خوانم، شما را صدا می‌زنم

"تعليق علي النص"

يُخاطِبُ الشاعرُ الأحرار و المُناضِلينَ في كُلّ العالم و يُعلنُ أنّه يُقبِّلُ التراب المُلْتَصَق بِحِذائهم و يَفْديهم بِنَفْسه و يُهديهم نورَ عَيْنه و حرارة قَلْبه، و في الحقيقة يُريدُ أن يُعَبِّرَ عن تأييده و مُسانِدَته لَهم، لأنّ قضايا الشعوب في العالم واحدةٌ.

في الفقرة الثانية يَدّعي الشاعر أنّه لم يَسْمَحْ لِلْأَعداء المُحْتَلّين أنْ يُوَجِّهُوا إليه إهانةً و ما استَهانَ بنَفْسه أمامَهم و أنّه وَقَفَ في وَجْهِهم يتيماً عارياً حافياً و ما خافَ من الاستشهاد و لم يَتَخَلَّ يوماً عن رَفْعِ راية الحقّ و العدالة و الوطن و حافَظَ علي تُراث آبائه.

خودآزمايي ١٧

اقرأ هذه الأسْطُر الشعرية مِن "توفيق زيّاد" ثمّ أجبْ عن الأسئلة:

إنّنا لِلْمَرَّة الألْف نقولْ:
لا، وَ حَقِّ الضَّوْء
مِن هذا التُّراب الحُرِّ لن نَفْقد ذَرَّة ْ
إنّنا لم نَنْحَنِ للنّار و الفولاذ يوماً قَيْدَ شَعْرَة ْ
كَبْوَةٌ هذي و كَمْ
يَحْدُثُ أنْ يَكبو الهُمامْ
إنّها لِلْخَلْفِ كانت خُطْوَة
مِنْ أجْلِ عَشْرٍ لِلْأمامْ

Payam Noor University

۱. ترجم هذه المقطوعة الشعرية.
۳. ما هي المناسبةُ التي قيلَ هذا الشعرُ فيها؟
۴. "النار و الفولاذ" كناية عن:
الف) الكفاح ج) القَهْر
ب) المحاربة د) الحكومة
۴. "كم يحدث أن يكبو الهمام" يدلّ علي:
الف) قِلَّة عَثْرة الشجاع ج) الهِمَّة العالية
ب) كثرة عثرة الشجاع د) الوقت القليل
۵. لماذا أقْسَمَ الشاعر بالضوء؟ لأنّ الضوء يدلّ علي:
الف) المستقبل ج) القيم السامية
ب) الكفاح د) النهار
۶. ما معني "أشدّ علي أياديكم" ؟
الف) أضْغُط أياديكم ج) أُنْقذُ أياديكم
ب) أُؤيدكم و أُساندكم د) أشتاق إليكم
۷. "صَغَّرَ كتفيه" يعني:
الف) جَرَّحَ نَفْسَه ج) استهانَ بنَفْسه
ب) أنَقَذَ نَفْسه د) كتَمَ نَفْسه
۸. "تقبيل التراب الملتصق بحذائه" كناية عن:
الف) المعاناة ج) الاعتراض
ب) المؤاساة د) الافتخار
۹. "ما نكّستُ أعلامي" يعني:
الف) لم أَتَخَلّ يوماً عن راية الحق ج) لم أكسر راية الحق
ب) ما تركتُ الاعلانَ د) ما غضبتُ علي الأعداء
۱۰. ما معني "نَكَّسَ أعلامَه" ؟
الف) قاتَلَ الأعداء ج) حاربَ
ب) زادَ مِن عِلْمه د) استسلم
۱۱. هاتِ مِن مادّة "هان" كلماتٍ تدلُّ علي الذُّل، الذليل الضعيف، وَجَّه إليه إهانةً.

Payam Noor University

"فاروق شوشة"

ولد الشاعر فاروق شوشة في قرية "الشعراء" إحدي قري محافظة "دمياط". حفظ القرآن الكريم في طفولته، لمّا أتمّ دراسته الثانوية، درس بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة و تخرّج منها. قرأ في صِباه عيون الشعر العربي و مختارات نثرية و تراثية معاصرة. كتب أولي قصائده من الشعر الحرّ و هي "ضاعٍ في الزحام" في منتصف الخمسينات، و ما لبث أن أصبح واحداً من الشعراء اللامعين في الستينات. الشاعر فاروق شوشة يكتب الشعر التقليدي أيضاً.

من أبرز أعماله: إلي مسافرة، في انتظار ما لا يجيء، الدائرة المُحكمة، لغة من دم العاشقين، يقول الدم العربي.

"يقول الدم العربي"

فاروق شوشة

(١)

أخيراً،
يقول الدَّمُ العربي:
تَسَاوَيتُ و الماءَ
أصبحتُ لا طعم،
لا لونَ، لا رائحة !

(٢)

أخيراً
يقول الدَّم العربي:
أسيلُ
فلا يَتَداعَي ورائي النَّخيلُ
و لا يَنْبتُ الشَّجَرُ المُستحيلُ
أسيلُ
أُروّي الشُّقُوقَ العِطاشَ
و أسكُبُ ذاكرتي للرِّمال،
فلا يتخَلَّقُ وجهُ المليحةِ
أو حُلْمُ فارسها المُستَطَار
و أنْزفُ حتّي النُّخاع،
و يَنْحسر المَدُّ
تُنْبِتُ فوقي حجارتُكم
مُدُنا تَتَمدَّدُ أو تَستطيلُ
و تأكُلُ ما يتَبقَّي مِن الأرض
لكنّها أضْرِحة !

(٣)

أخيراً،
يقول الدَّم العربي: اكتفيتُ
تَجاوزتُ جِسرَ الشرايين،
أسرَجْتُ خَيْلي بِقَلْب العَراء
و خَيَّمتُ في نقطة الجَدْب
أحكمتُ أُغْنِيتِي
و انتشيتُ لِنَفْسي
و قلتُ:

Payam Noor University

أُطاولُ كلَّ الدِّماءِ التي أنْضَجَتْها الحرائقُ
كلَّ الدِّماء التي أهْرَقَتْها المَلاحِمُ
كلَّ الدِّماء التي اعْتَصَرَتْها المَآدِبُ
و فاخرتُ أني الوحيد الذي
جعلوا مِن بقاياه خاتمةً لِلْبُكاء
و فاتحةً للغناء
و مِن رئتي مَذْبَحَة !

(۴)

أغوصُ بذاكرة الرَّمْل
وجهي عروس تَخَطَّفَها المَوتُ،
و القاتلُ الهَمَجيُّ
تَغيب مَلامِحُها
و يغيب الهَوَي العربيُّ
قاوَمْتُ
فَانْفَلَتَتْ فِيَّ فُقَّاعَةٌ،
و انطفأتُ،
تَشاغَلْتُ،
أحكمتُ فوق ملامحها قَبْضتي
و استرحتُ،
أغوص بذاكرة الرُّعبْ
وجهي سحابةُ يُتْمٍ
تَعَشَّشَ في كلّ بيتٍ
و تَتركُ بعض عَناكِبها في تُراب المَلامح
وَجهي الذي يَتَشكل في كلّ حال
و يَلْبسُ أقنعة لا تَبوح
و ينظر في رَحمِ الغيب،
ماذا تُجِنُّ الغُيومُ ؟
و ماذا تقول البُروقُ ؟
و ماذا تُخَبِّيءُ عاصفةٌ في العروق؟
و دَمْدَمَةٌ في الرؤوس؟
و أشْبَهَتِ اللَّيلَةُ البارِحةُ!

(۵)

أخيراً،
يقول الدَّم العربي المسافر عَبْرَ العواصم
و المُتَجَمَّعُ خلفَ الحواجز
و المُتَناثِر في كلّ أرضٍ :
تَعِبتُ
و هذي بَقيَّةُ لَحمي.
و هذي هُوَيَّةُ جِلْدي
و بعضُ ملامحِ أرضي التي سَكنَتْ في العيون،
تَعِبْتُ،
فَمَنْ يَحمِل عَنّي بقيّة يومي،
و أشلاء حُلْمي
و يَمضي؟
تَعبتُ
الدُّروبُ يُلاحِقُها الموتُ
يَسكُنُها الصَّمْتُ
و القَلْب يَمْلَؤُهُ القَهْر،
و الشاحِناتُ الرَّجيمةُ تَرتَدُّ عبرَ الزَّوايا شَظَايا
تَعبتُ ...
المَدَي .. لا يَبينُ
الصَّدَي .. لا يَبينُ

Payam Noor University

و وَجهي مازال مُنْسَحِقاً
في جبين المرايا
تُلاحِقُه اللَّعْنَةُ الجامِحَةُ!

شرح المفردات

تساويتُ (ساوَي) و الماءَ: با آب، برابر شدم، ارزش من پایین آمد.
أسيلُ (سال): جاری می‌شوم
يتداعَي (تداعَي): فرا می‌خواند، پاسخ مثبت می‌دهد
المستحيل: محال، ناممکن
أُروّي (رَوّي): سیراب می‌کنم
الشقوق: ج **شقّ**، شکاف، شیار
أسكب (سكب): می‌ریزم
ذاكرة: ذهن، حافظه
يَتخلّق (تخلّق): شکل می‌گیرد، صورت می‌پذیرد
المليحة: زن زیبا
المُستطار: به هیجان آمده، **حلم فارسها المستطار:** رؤیای سوار کارِ (شوالیه) هیجان زدهٔ آن زن زیبا.
أنزفُ (نزف): خونریزی می‌کنم
حَتّي النخاع: تا مغز استخوان
ينحسر (انحسر): فروکش می‌کند
المدّ: بالا آمدن آب دریا
تُنبتُ (أنبتَ): می‌رویاند
تتمدّد (تَمدَّدَ): گسترش می‌یابد
تستطيل (استطال): بلند می‌شود، دراز می‌گردد
أضرحة: ج **ضريح**، قبر، آرامگاه
اكتفيتُ: اکتفا کردم، گفتم بس است
الشرايين: ج **شِريان**، سُرخرگ
ماذا تجن الغيوم؟: ابرها چه چیزی را پنهان کرده‌اند؟
البروق: ج **برق**، آذرخش، تندر
تخبي (خبّأ): مخفی می‌کند
العروق: ج **عرق**، رگ و ریشه
العَراء: فضای باز، صحرای بی آب و علف
أسرجت خيلي: اسبهایم را زین کردم
خيمتُ في نقطة الجدب: در نقطه‌ای بایر، خیمه زدم
أحكمتُ أغنيتي: استوار کردم ترانه‌ام را
انتشيتُ: مست شدم
أُطاول (طاوَلَ): سبقت می‌گیرم
أهرقَ: ریخت
الملاحم: ج **ملحمه**، حماسه
المآدب: ضیافت‌ها
رئتي: ریهٔ من

Payam Noor University

اغـوصُ بـذاكرة الرمـل: در حافظـــهٔ شـــن فرومی‌روم

تَخَطّف: ربود

الهَمَجي: وحشی، بی تمدن

انفلتت فيّ فُقّاعة: یک غدّه (تـاول) در مـن رها شد

أحكمـتُ فـوق ملامحهـا قبـضتي: مُـشتم را روی خطوط چهره‌اش محکم کردم

سحابة يتم: ابری یگانه

تعشش: لانه کرد، آشیانه ساخت

عناكب: ج عنکبوت

يتشكّل: شکل می گیرد، حالت می گیرد

يلبس أقنعة لا تبوح: نقاب‌هایی می‌پوشد که معلوم نمی‌شود (چیزی را نشان نمی‌دهد)

رحم الغيب: عمق و ژرفای جهان غیب

أشلاء: ج شِلْو، لاشه، نعش، اعضای مرده

الدروب يلاحقها الموت: مرگ، جـاده‌هـا را تعقیب می‌کند

القلب يملؤه القمر: دل، سرشـار از غـصه و ناراحتی است

الشاحنات الرجيمة: کامیونهای رانده شده

دمدمة: غرّش، غُرغُر کردن

أشبهت الليلة البارحة: (امشب مانند دیـشب است) سگ زرد برادر شغال است

العواصم: ج عاصمة، پایتخت

الحواجز: ج حاجز، مانع، ایـستگاه بازرسـی در مرز کشورها

المتناثر: پراکنده

هذي: هذه (به ضـرورت شـعر، هـاء بـه صورت یاء خوانده می‌شود)

يحمل عنّي: به جای من حمل می‌کند

ترتد عبر الزوايا شظايا: از گوشـه و کنـار بـه صورت ترکش باز می‌گردند

المَدي لايُبين: فاصله، معلوم نیست

الصدي: تشنگی شدید

منسحق: کوبیده شده

جبين المرايا: پیشانی آینه‌ها

تلاحقه اللعنة الجامعه: نفرین شـدید و رام نشدنی، او را دنبال می‌کند

"تعليق علي النص"

يُصوِّر "فـاروق شوشـة" في هـذه القـصيدة الموقـف العـام للعـرب في عـصره و مـواقفهم إزاء الكوْن و ما فيه من أحداث و علاقات. قد قَسَّم الشاعر القـصيدة إلـي خمـسة أقـسام و وَزَّع أفكاره فيها. في القسم الأول طَرَحَ الشاعرُ القضيّةَ و شَرَح لنـا واقِعَ الانسان العربي. و في القسم الثاني تَكَلَّمَ عن عَطاء الإنسان العربي و في القسم الثالث شَرَحَ إصرارَ الإنسان العربي

Payam Noor University

و صبره و في القسم الرابع طَرَحَ تَساؤلات و استفسارات و في القسم الخامس اعتَرَضَ علي تَفَرُّقِ الوطن العربي.

نَرَي في هذه القصيدة النّقْد اللّاذِع و السُّخريّة المُرَّة و التَّحَسُّر الشديد علي الماضي و الرثاء للواقع المعاصر. كما نَرَي في كلّ فَقْرةٍ صورةً يُمثِّلُ كلٌّ منها لوحة مُصَغَّرة من اللوحة الكُبري التي تَبدو في النص كلّه. ففي الفقرة الأولي نري صورةً لِضَياع الوَعْي العربي و نُضُوب الحياة فيه. و في الفقرة الثانية نري صورة لِمَوْت الوحدة العربية و جمود ما حولَها من مواقف. و في الفقرة الثالثة نري صورة تَسْتَدعي التُّراثَ و تَتَعَلَّقُ به. و في الفقرتين الرابعة و الخامسة نري صورة للإحباط و اليأس الذينِ يُصيبان المُثَقَّف العربي المُخلص الحريص علي هويته و عُروبته و قوميته.

و هنا نشير إلي الافكار العامّة للنَّص:

١. في الموقف الأول يأتي الشاعر بمُقَدَّمة موجزة تعني فقدان الحياة، إذ ضاعت علامات الحياة و غابت مظاهر الحِسِّ مِن مذاق و لون و رائحة. فَقَدَ الدَّمُ خصائص الحياة فيه.

٢. ثمّ يبدأ في كلّ فقرة بتقديم أنواع من التَّفْصيل، فهنا يُهدَر الدَّمُ العربي و يَنْزِفُ و يَتَدفَّقُ و يَسيلُ دونَ أدْنَي استجابة تُذْكَرُ و دون أيّ أثَرٍ يَنْجُمُ عن إهداره. فلا الطبيعة غَيَّرتْ مِن أوضاعها و لاالنساء رأين ثورة الرجال بل تَمضي الحياة و تُرفَعُ المَباني الفارهة مُتعدّدة الأشكال: ممتدّة أو مستطيلية، لكنّها - وَسَطَ هذا المَوْقف الحَزين - ليستْ إلاّ قبوراً لأحاسيس مَيِّتة.

٣. و هنا يَتَجاوز الدَّمُ العربي نِطاقَ الحياة المعاصرة بعد يأسٍ و حُزْن، فَيَعُود لِلتُّراث يَسْتَوْحيه. فكما استوحي في الفقرة الماضية: النخيل و الرمال و الفارس، نجده هنا يستوحي: الخيل المُسَرَّجة في الصحراء و الخيمة الخاوية و يُغَنِّي للماضي التَّليد، يَستَنْهِض الهِمَم بتاريخ عَريق مَليء بالمَلاحم، حافلٍ بالمَآدب و المَفاخر و مَطالِع القصائد ذات الوقوف علي الأطلال، حتي يَصل إلي النتيجة نفسها. فكما كانت المباني في الفقرة الماضية قبوراً، كان صدر الإنسان العربي مَذْبحة، حيث تُذْبح الحقيقة و يُذْبح الصدق.

٤. و استمراراً لِسَرْد الحقيقة، لا يَذكر كلمة " أخيراً " و يَستعرض ذاكرة التاريخ فلا يري إلاّ الموتَ و غزوات المستعمرين الهَمَجيّة، و يُقاوِمُ حتّي يَغلبَ عليه الفَشَلُ و اليأسُ، فيتَمَسّكُ بعروبته و تُحَلَّ مَحلَّ الذاكرة التاريخية ذاكرة حرب نفسيّة تُذَكِّره بما فَعَلَه

الموتُ في كل بيت و لا يَظهرُ علي وَجْهه ما في سريرته و يَستطلعُ الغيبَ في: الغُيوم و البُروق و انفعالات الناس و افكارهم، حتّي يَصل إلي نتيجة أليمة هي: انّ اليوم مثلُ الأمس و انّ التاريخ يُعيد نَفْسَه فيما يراه ممّا يَحلّ بالوطن العربي في ظِلّ نِفاق تُخْفيه الأقنعةُ و التَّشَكُّل (التبدُّل) حَسَبَ الأحوال و الأزمنة.

۵. و يَتَجوّل في أنحاء الوطن العربي المُمَّزق، فَيَجِدُه دولاً و عواصمَ، و بعد أن كان وطناً واحداً صار دولاً و افكاراً منفصلة، متباعدة، متناثره.

و يَبلُغ منه التَّعَبُ مَبْلَغَه و هو يَري بقية مِن لَحْمه هنا و هناك، و ملامح متناثرة في شكل أشلاء تَحَطَّمَ معها كلُّ ما كان يَتَمَنّاه و يَحلم به من وحدة عربية قويّة، فيبحث عَمَّن يتحمّل المسؤلية عنه في مستقبل الزمان.

فالأبواب كلّها موت و صَمْت و قلوب الناس حزينة.

و عند الرؤية، حين يَنظر إلي المَدَي البعيد يراه غامضاً. و عند السَّمْع، حين يُرهِفُ السمع، لا يَتَناهَي إلي أُذُنَيه صوتٌ للبشر و حين يَنْظر في وجهه لا يَزال يَري النَّقْد الحادّ الشديد.

الرموز و الكنايات

انّ لغة الشاعر و صوره تقوم علي الرمز، فهو يَرمز إلي الماضي البعيد برموز هي: ذاكرة الرمل، ذاكرة الرعب، النخيل، الفارس و مَليحَتُه (ان الشاعر يُذكّرنا بِعَنْتَره و حبيبته عَبْلَه)، الخيمة، الملاحم، المآدب.

أمّا الواقع فانّ الشاعر يرمز إليه بهذه الرموز: أخيراً، وجهي، أقنعة أمّا المستقبل فرموزه هي: حُلْم الفارس المستطار، المدّ، المَدَي، تغشّيه العناكب، بقية يومي، بقيّة لحمي، اشلاء حُلْمي، المَرايا.

لاطعم لالون و لارائحه، كناية عن فقدان الحياة و الوعي.

وجهي يَتَشكّل في كل حال، و يلبس أقنعة لا تبوح، كناية عن الجُبْن و شدّة الإخفاء و عدم المُصارحة.

أنْزف حتّي النخاع، كناية عن شدّة النَّزْف

بقية لحمي، كناية عن شدّة الاتصال.

Payam Noor University

استخدمَ الشاعر واو المَعيّة في قوله عن الدم العربي: تَساويتُ و الماءَ، للدّلالة علي عدم فاعليّة هذا الدم و فقدان جَدواه و رخص ثمنه.

فلا يتخلق وجه المليحة أو حلم فارسها (الهاء ترجع إلي المليحة) المستطار، إشارة إلي قصة "عنترة" و حبيبته "عبلة". عنترة العَبْسي كان شاعراً في الجاهلية و من اصحاب المعلّقات. وُلد عنترة من أبٍ شريف و من أَمَةٍ. فعاش كعَبْدٍ يَرعَي إبل أبيه. كان عنترة يُحبّ عبلة التي كانت من أقربائه ولكنّ أباها رفضَ زواجه منها لأنّ عنترة كان عبداً. هجم عليهم الأعداء يوماً و انهزم أبطال القبيلة و فُرسانُهم و استنجدَ القوم بعنترة و وعدوه أنّه لو غَلَبَ علي الأعداء سيَنالُ الحريةَ و يُنْسب إلي القبيلة و يتزوّج بعبلة. فهجم عنترة علي الأعداء و غلبهم فحصل علي آماله بِبَسالته يقول الشاعر فاروق شوشه: مع أن الانسان العربي يُضحّي بدمه لايحصل علي مليحته (أمَله) كما لايحصل علي حُلْمه أي الحرّية.

خودآزمايي ١٨

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة:

يقول "فاروق شوشه" في قصيدته "مَدّ البحر":

جَثَمَ الحُزْنُ علي كلّ البيوتْ
و تَدَلَّي مِن خيوط العَنكبوتْ
وَجْهُ إنسانٍ
تُغَشِّيه ارتعاشاتٌ و رُعْبٌ وَابْتهالْ
و بِعَيْنَيه سؤالْ
ما الّذي أَلْوَي بأعناق الرِّجال
و أحالَ الأَلَقَ الكامِنَ في وَجْه العُيون
سُحُباً تُمْطِرُ أحْزاناً
و تَثْوي في الرِّمال؟
و تَدَلَّي فَدَنَي
عاريَ الصدر مُسَجَّي
و حَوَالَيْه زِحامُ الناسِ يَمْضي و يَفُوتْ

Payam Noor University

لم تلاحِقْ سَمْتَه عَيْنٌ و لا اهتَزَّ فَضولْ

۱. ترجم هذه الفقرة من القصيدة.

۲. ما هي الفكرة التي طَرَحها الشاعر في هذه القصيدة؟

۳. قصيدة مدّ البحر تشير إلي ...

الف) حكاية الرجل الذي سُجن ولم يُساعَد

ب) ضياع هوية الإنسان في الحضارة الجديدة

ج) الرجال الذين ساعدوا لِلْكشف عن هويتهم

د) الذين يميلون رؤوسهم و يَمضون في سبيلهم

۴. "أسيل فلا يَتَداعي النخيل" يعني أنا أجري ولكنّ...

الف) الأُمّة العربية لا تحيا ج) غابة النخيل غائبة

ب) الأشجار لا تدعوني د) العالم العربي مُتناثر

۵. "لا ينبت الشجر المستحيل" يعني:

الف) لايمكن للأشجار أن تنبت في الصحراء ج) الدم العربي لا يحقق الآمال الكبيرة

ب) يستحيل الإنبات في البادية د) الآمال لم تتحقق في الماضي

۶. "خَيّمتُ في نقطه الجَدْب" يعني:

الف) سافرتُ إلي الصحراء ج) شاهدتُ الحروب في البادية

ب) عالجتُ الجدب الموجود د) صبرتُ علي الشدائد

۷. "أسرجتُ خيلي بقلب العَراء" يعني:

الف) ركبتُ الخيول و رحت إلي الجزيرة العربية

ب) عدتُ إلي التراث لأستفيد منه

ج) سافرتُ إلي قلب الصحراء

د) هيّأت نفسي لأعود مِن الماضي إلي المستقبل

۸. "أنزف حتّي النخاع" كناية عن:

الف) شدة الاتصال ج) كثرة البكاء

ب) شدة النزف د) كثرة الضحك

۹. الدم العربي، كناية عن:

الف) الانسان العربي ج) الوطن العربي

ب) التاريخ العربي د) التراث العربي

۱۰."لاطعم، لا لون و لا رائحة" كناية عن فقدان ...

Payam Noor University

الف) الملامح الظاهرية ج) الماء و التراب
ب) الحياة و الوعي د) الصفات الطيّبة

١١. "يَنْحسر المدّ" كناية عن:
الف) كثرة الدم ج) جفاف الدم
ب) شدة البكاء د) قلة السعي

١٢. "أسكب ذاكرتي للرمال" يعني:
الف) أُخاطب التراب و الرمال ج) أذرف دمعي علي الأرض
ب) استعيد الذكريات البطولية القديمة د) أصبّ دمي علي التراب

١٣. "فلا يَتخلّق وجه المليحة" يُذكّرنا بقصة...
الف) ليلي و مجنون ج) عنترة و عبلة
ب) جميل و بُثينه د) كُثَيّر و عَزَّة

"محمّد إبراهيم أبو سِنَّة"

ولد محمد إبراهيم أبو سنّة عام ١٩٣٧ في قرية "الوادي" علي الشاطئ الشرقي للنّيل التابعة لمحافظة "الجيزة" و تبعد مسافة ٧٠ كيلومتر جنوبي القاهرة. راح إلي القاهرة مع أخيه الأكبر للدراسة و التحق بمعهد القاهرة الديني الابتدائي عام ١٩٥٠ بعد أن حفظ القرآن الكريم و أنهي دراسته الثانوية فيها أيضاً. و في عام ١٩٥٩ التحق بكلّية الدراسات العربية في جامعة الأزهر و نال شهادة ليسانس.

كان محرّراً سياسياً في الهيئة العامة للاستعلامات منذ ١٩٦٥-١٩٧٠ و مقدِّما برنامج جمهورية مصر العربية، البرنامج الثاني ١٩٧٦. عضو رابطة الأدب الحديث و جمعية الأدباء المصرية و اتحاد الكتّاب المصريين. قد شهد الشاعر تحولات المجتمع المصري و أحداث المجتمع العربي و تفاعل مع ذلك كلّه.

من أبرز آثاره: قلبي و غازلة الثوب الأزرق (١٩٦٥)، أجراس المساء (١٩٧٥)، أملات في المدن الحجرية (١٩٧٩)، مرايا النهار البعيد (١٩٨٧)، ربيع الكلمات (١٩٩١)، رقصات نيلية (١٩٩٣).

Payam Noor University

"النُّسُور"

محمد إبراهيم أبوسِنَّة

(۱)

النُّسُورُ الطليقةُ هائِمةٌ ..
..في الفضاء الرَّمادي..
..تَرْصُدُ مَوْقِعَها..
في أعالي الجبال
..إنّها تَتَذكَّر شكلَ السُّهولِ
بِخُضْرَتها
بِتَدَفُّقِ غُدْرانِها
و الأرانبُ تَقْفزُ
في العُشب مثلَ اللَّآل
تَتَذَكَّر و الجوعُ يُحرقُ أحشاءَها
فَتُسَدِّدُ نَظْرَتَها لِلْمُحال
تَتَعالَي تُحلِّق مثلَ
الشُّموسِ التي..
أَفْلَتَتْ مِن مَداراتها
يُصبحُ الأفْقُ مِلْكاً لها
و النجومُ مَناراتِها
و الخُلودُ احتمالْ
عندها تأخُذُها الكِبرياءُ
الّتي قَتَلتْ جوعَها
تَتَمدَّدُ.. تَنْسَي..
..ترابَ السُّهولِ
في المَضيق العَميقِ.. الأرانب
..اخضرارَ الحُقول
انبساطَ الرِّمالْ

(۲)

قابعةٌ في انتظار المَصير المُدَجَّجِ
بالموت
تأكلُ أعشابَها بالفِرار ..
..إلي الجْحْر
تَرجُفُ بالخوف بين الظِّلالْ

(۳)

النُّسور الطليقة في الأفق
تَعرف مَصْرَعَها..
و العيونَ الّتي تَتَرَصَّدُها
و النِّصالَ الّتي تَتَعاقَبُ
خلفَ النِّصالْ

(۴)

النُّسور الطليقة في الأفق
تَرْفَع هاماتِها و تُحَلِّقُ
تَعلُو و تَخْفِقُ بالزَّهْوِ
لا تَتَذَكَّر خُضْرَ السُّهول
بِخَيْراتها.. تَتَعَقَّبُ
وَرْدَ الذُّرا
في الفضاء السَّحيقِ
و حُلْمَ الكمالْ

Payam Noor University

شرح المفردات

النُسور: ج نَسر، عقاب، کرکس

الطليقة: آزاد، رها

الهائمة: سرگردان است، پرسه می‌زند

الرّمادي: خاکستری

تَرْصد مَوقعها: از جایگاه (حریم) خود مراقبت می‌کند

أعالي الجبال: بلندای کوهها

تتذكرُ (تَذَكَّرَ): به یاد می‌آورد

السهول: ج سَهْل، دشت

خُضرة: سبزی

تَدَفُّق: ریختن، جاری شدن

غُدران: ج غدیر، برکه، آبگیر

الأرانب: ج أرنب، خرگوش

العُشب: علف، سبزه

اللآل: ج لؤلؤ، مروارید

أحشاءها: ج حشأ، دل و روده، درون

تُسدد نظرتها للمحال: به ناممکن‌ها چشم می‌دوزد

تتعالَي: بالا می‌رود

تُحلّق: اوج می‌گیرد

أفلتتْ من مداراتها: از مدارهای خود رها شد

منارات: ج مَنارة، گلدسته، مناره

الخلود احتمال: جاودانگی محتمل است، امیدوار به جاودانگی است

عندها تأخذها الكبرياء: در این لحظه، غرور او را فرا می‌گیرد

تتمدّد: گسترش می‌یابد

المضيق: شکاف تنگ، تنگنا

قابعة: چُمباتمه زده، قوز کرده

المصير المدجج بالموت: سرنوشتی که در همه جای آن مرگ، نهفته است

مُدَجَّج: سنگین شده (معمولاً با سلاح)، تا بُن دندانْ مسلح شده

ترجف بالخوف بين الظلال: از ترس، میان سایه‌ها (شبح ها) می‌لرزد

مَصْرع: محل کشته شدن

تَخْفق بالزّهو: با غرور بال و پر می‌زند

خيرات: خوبی‌ها، نعمت‌ها

ذُريً: ج ذُروة، قلّه، **ورد الذُّرا:** گل سرخِ اوج

السحيق: دور دست

تترصد: در کمین است

النصال التي تتعاقب خلف النصال: تیرهایی که پشت سرهم می‌آیند

هامات: ج هامَة، سر

Payam Noor University

"تعليق علي النص"

انّ قصيدة النسور تُبَيِّنُ مَنْهجين للإنسان في الحياة و تقارن بينهما. المنهج الأول يستند إلي الكبرياء و الحرّية و الطموح و السُمُوّ و الارتفاع عن المطالب الهَيِّنَة في الحياة و التَّطَلُّع إلي ما هو أبْقَي و أخلَدَ. و المنهج الثاني يَتَجَسَّدُ في حياة دَعَةٍ و سَذاجَة و خُمول و سَدٍّ لِغريزة الجوع و استسلام لِلْجُبْن و الخَوف و تَوَقُّع الموت.

إنّ الشاعر يُحَبِّذُ بأصحاب المنهج الأوّل لأنّهم يَمضون في طلاقةٍ إلي الآفاق الرَحْبَة و هم علي يقين أنّ هناك مَن يَتَعَقَّبُ أعمالَهم و يَتَرصَّدُها و يَبغي القضاء عليها، و هم مع هذا، يَظَلّون و يَسْتَمرّون في كبريائهم و طموحهم و يَرتفعون عن صَغائر حاجات النَّفْس و لا يَرضون بالقِمَّة بَديلاً.

١. في الفقرة الأولي يصوّر الشاعر الإنسان الطموحَ بأنّه كالنَّسْر يختار أن يكون طليقاً هائماً يتطلّع إلي أعالي الجبال و لايَهْتَمُّ بِتَذَكُّر انشغالِ غيره مِن الجُبناء أو البُسَطاء أو الخاملين بِلُقْمة العيش و شَرْبَة الماء، و أولئك هم الأرانب.

أمّا هذه النسور، فإنّها حين تَتَذَكَّرُ عيشَ هؤلاء الجُبناء الخاملين لاتَعْبأُ بالجوع الّذي يُحرق أحشاءَها فَتُصِرُّ علي التَّطَلُّع إلي الأُمنيات الصِّعاب التي تكاد تكون مِن المستحيلات و تَستمرُّ في تساميها و طُموحها، كانّها الشمس التي لاتَرتبط بِمَدَارٍ مُحَدَّدٍ لها، حتّي لَيُصبح الافق مِلْكاً لها. هذه النسور تَستنير بالنجوم و تَطْمَح إلي الخُلود و بكبريائها تَنْسَي الجوع المُحْرِق، بل تَقْتُله في نَفْسها و تَتَرَفَّع عن الدَّعَة و الخُمول و عن السُّهول و الحُقول بِخُضْرتها و الرمال بِغَديرها.

٢. في الفقرة الثانية ينظر الشاعر فَيَري لوحة أُخري عكس اللوحة المُزْدَهرة العالية الرفيعة. يَنْظر فَيَري في مكان ضَيِّق مُنْخَفِضٍ من الكون يَقْبَع الخاملون الخائفون و هم الأرانب، يَنتظرون يومَهم حين يَلْقَون الموت المكتوب عليهم و لايملكون إلاّ أن يأكلوا مِمّا أُتيح لهم، و يفرّون إلي جحورهم، و الخوف يُسيطرُ عليهم، فَهُم في حياة جُبْن و خوف و استسلام دائم.

٣. في الفقرة الثالثة نَري النسور التي كانت طليقة هائمة في الفضاء الرَّمادي نراها طليقة في الأفق و هي علي وَعْي بما يُدَبَّرُ لها و يُحاك و بأنّها تحت المُراقبة و في موطن المهاجمة مِن الحاقدين عليها.

Payam Noor University

٤. في الفقرة الأخيرة نري النسور بِصِفَتها الطليقة تَزداد اعتزازاً بالنَّفْس و ثِقَةً بها، رافعةً رأسها مُحَلِّقةً في الأفق مَهما تَبَدَّلَتْ أحوالُها بين النَّجَاح و الفَشَل، بين العُلُوّ و الانخفاص، فَرِحَةً بكفاحها و إصرارها غيرَ مُلْتَفِتَةٍ إلي الوراء. و هي و ان كانت قد تذكَّرَتْ أحوالَ الخاملين البسطاء في السهول مِن قبل، فإنّها هنا لا تَتَذكّر أحوالَهم و لاتَلْتَفتُ إليهم و تَمْضِي إلي القِمَّة في الفضاء البعيد سَعياً إلي تحقيق حُلْمِ الكمالِ.

خودآزمايي ١٩

اقرأ النص التالي ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول محمد إبراهيم أبو سنة في قصيدة عنوانها "أسئلة الأشجار".

سَأَلَتْني في الليل الأشجارْ
أن نُلْقي أنفسنا في التيّارْ
أن نتَّجه إلي النَّهْر القادمْ
مِن أعماق اليأس إلي أقْصي المجهولْ
نَحْمِلُه في ذاكرة مُحْكمة الإغْلاقْ
ثمّ نَفِرُّ مِن الغُولْ
تَحْتَ سِتار السُّحُب الدّامعةِ العَيْنَيْنْ
قلتُ: إلي أينَ؟
قالت: أرضُ اللهِ الواسعةُ الأطرافْ
تَمْتَدُّ يَميناً عند تُخُوم الدينارْ
تمتدّ شِمالا عند تخوم الدُّولارْ.
سألَتْني أن أختارْ
ما بين الجنّة و النارْ
قلتُ أحاورُ قلبي.
ما مَعْنَي الجنّةِ يا قلبي؟
قال تَجَوَّلْ في نَفْسك حتي تصل إلي الإنسان.
و تَجَوَّلْ في الانسان إلي أن تصل إلي وطنك
و تَجَوَّلْ في وطنك حتي تصلَ إلي الله.

Payam Noor University

۲. ما هي الفكرة الرئيسة التي تَناولها محمد إبراهيم أبو سنة في هذه الفقرة من القصيدة؟
۳. قصيدة "أسئلة الاشجار" تَحمل في طيّاتها أفكاراً...

الف) دينية ج) سياسية
ب) قومية د) طائفية

۴. "النسور" يرمز إلي الانسان....

الف) الشريف ج) الطَموح
ب) الضعيف د) الخامل

۵. "حياة الأرانب" تتمثل في ...

الف) الطموح و الحرية و الإصرار ج) المضيق و السهول و السماء
ب) الخلود و الكبرياء و الغلوّ د) الجبن و الدعة و حُبّ الطعام

۶. "تُسددّ نظرتها للمحال" يعني:

الف) تُصرُّ علي الوصول إلي الأماني الصعبة ج) ترمي سهامها إلي الغيب
ب) تنظر إلي مكان ضيّق منخفض د) تسمح بأن تاكل مما أتيح لها

"محمد الماغوط"

وُلد محمد الماغوط عام ۱۹۳۴ في مدينة السَّلَمية بمحافظة "حَماة" في سوريا من عائلة فقيرة. درس في كلّية الزراعة و انسَحَبَ منها رُغْم تَفَوُّقه مؤكِّداً أنّ اختصاصه "هو الحَشَرات البشرية و ليس الحشرات الزِّراعية". ذهب إلي دمشق عام ۱۹۴۸ و في عام ۱۹۵۵ سُجن لِانْتمائه إلي الحزب القومي السّوري الاجتماعي. ثمّ انتقل إلي بيروت ليُشارك في مجلّة "الشعر" و يَنْشُر ديوانَه الأول "حُزْنٌ في ضوء القمر" (۱۹۵۹) وتَلاهُ ديوان "غرفةٌ بملايين جُدران" (اتاقي با ميليونها ديوار) ۱۹۶۱ و "الفَرَح ليس بِمِهْنتي (شادي، حرفة من نيست) ۱۹۷۰. كتب الماغوط مَسرحياتٍ "العصفور الأَحْدَب" (گنجشك گوژپشت) و "المُهَرِّج" (دلقك)، كان محمد الماغوط مِن رُوّاد قصيدة النثر (شعر سپيد) و قد ساهَمَ في تطويرها إلي جانب الشاعر اللبناني "أُنسي الحاج". مَزَجَ الماغوط في أعماله بين السُّخْرية و وصف مشاكل المجتمع و مُعاناته و قدكَشَفَ ما كان يعتبره انحلالاً اخلاقياً بين حُكّام المنطقة. نال الماغوط عِدَّة جوائز عن مُجْمَل أعماله الشعريّة و المسرحية و من تلك الجوائز حُصولُه علي جائزة العويس ۲۰۰۵-۲۰۰۴.

توفّي محمد الماغوط عام ۲۰۰۶ م.

Payam Noor University

"جناح الكآبة"

محمد الماغوط

مَخْذُولٌ أنا، لا أهْلٌ و لا حَبيبة
أتَسَكَّعُ كالضَّباب المُتَلاشي
كمَدينة تَحْتَرق في الليل...
أمامَ المِرآة أقِفُ حافياً و خَجولاً
أتَأَمَّلُ وَجْهي و أصابعي
كَنَسْرٍ رَمادي تَعِسٍ
أحْلُمُ بأهلي و إخْوَتي
بِلَوْنِ عيونهم و ثيابهم و جَوارِ بِهم
مَنْ رأي ياسمينةً فارِعَة خَلْفَ أقدامي؟
مَنْ رأي شَريطةً حَمْراء بَيْنَ دفاتري
إنَّني هنا فِناءٌ عَميق
و ذِراعٌ حَديديّةٌ خَضْراء
تَخْبِطُ أمام الدَّكاكين
و السَّاحاتِ المُمْتَلئَةِ بالنِّحيب و اللَّذّة
إنّني أكثر مِنْ نَجْمةٍ صغيرةٍ في الأفق
أسيرُ بِقَدَمَيْن جَريحَتَيْنِ
و الْفَرَحُ يَنْبِضُ في مَفاصِلي
إنَّني أسيرُ علي قَلْبِ أُمَّة.

شرح المفردات

جناح الكآبة: بال اندوه
مَخذول: درمانده، نا امید، شکست خورده
حبيبة: معشوقه
أتسكع (تَسكَّعَ): پرسه می‌زنم
حافي: پا برهنه
نَسر رمادي تَعِس: عقاب خاکستری بدبخت
أحْلُم بأهلي: در رؤیای رسیدن به خانواده‌ام هستم
جوراب: ج جَوْرَب، جوراب

Payam Noor University

یاسمینة: گل یاسمن، یاس (کنایه از زیباروی)
فارعة: بلند بالا، خوش اندام
شریطة حمراء: روبان قرمز
فِناء: عرصه، آستانه، فضای باز
ذراع: بازو
تخبط: بی هدف گام برمی‌دارد، سرگردان است
دکاکین: ج دکّان، مغازه
الساحات: ج ساحة، عرصه، میدان
الممتلئة بالنحیب و اللّذة: سرشار از گریه و لذت
أسیر (سار): جلو می‌روم
یَنْبض: می‌تپد

"تعلیق علي النص"

انّ الشاعر یصوّر الحزنَ و الکابة و الوحدة التي قد أصاب شَعْبَه بعد نکسة عام ۱۹۶۷ و یعتبر نَفْسه یُمَثِّل عن الشعب بأکمله و یَتحدّثُ عنهم. یَسیر في شوارع المدینة بلا هدفٍ مثل الضَّباب الذي تَمتلیء به الشوارع ثمّ لا یَلْبَثُ أن یَتَناثَر و یَخْتفي لِضعْف تَماسُکه.

الأهل و الحبیبة کنایة عن حیاةٍ هادئةٍ وادِعَة یَفْتَقِدُها الشاعرُ. ثم یُشبّه نَفْسَه بمدینةٍ تَحترق في اللیل لکثرة ما في داخله من هموم و أحزان.

ثمّ یصوّر نفسه حافیاً و خجولاً أمام المرآة التي یُمکن أن نُفَسِّرها بضمیر الشاعرِ الیَقِظَ و الواعي و یَشْعُر شعوراً ثقیلاً بالعار و لایستطیع أن یَتَخلّص مِن هذا العار أو یُخْفیه. عندئذٍ یَعتبر نَفْسه نَسْراً ضعیفاً مَکسور الجناح، لأنّه بَدَلَ أن یُحَلِّق في السماء و بَدَل أن یَبْلُغ ذَرْوَة الجبال و یَجول فیها بعظمته و کبریائه، تَحَلَّلَتْ قواه، فَهَبَطَ إلي الأرض و قد فَقَدَ طُموحاتِه و آماله و أحلامه. قد أصبح هذا النَّسْر ضعیفاً، لا عَظَمة لِوَجْهه و لاقُدرة لِمَخالبه بعد أن جَرَّحَتْه مصائبُ الدهر و أضْعَفَتْ قواه. الإشارة إلي اللون الرمادي إشارة موحیة إلي ضَعْف قُوَي النَّسْر لأنّ النار تُوَرِّث الرَّمادَ (مع أنّ النَّسْر عادةً رمادّي اللَّوْن).

لمّا یَحْلُم الشاعرُ بأهله و إخْوَته، یَتَذَکَّر مَلامِحَهُم و یَذْکُر مِن هذه الملامح لونَ عیونهم و ثیابهم، لأنّ سواد العیون و شَکْل المَلابس یُفَرِّقان العرب عن سائر الأعراق و الشعوب. الجَوارب تُشیر إلي التفاصیل في الشکل و الملابس. ثمّ یَتَذَکّر حُبَّه لِلْوطن و یَري وطنَه یاسمینةً طویلة و نامیة کانت تَقفُ خَلْفه و تَحْمیه مِن النّوائب. و مِن ثَمَّ یشیر إلي ذِکریاته مع الوطن، لأن الشریطة الحمراء تَدُلُّ علي ذکریات الحُبّ.

Payam Noor University

و يَعود بعدَها فَجْأَةً إلي الواقع المَرير الذي يَعيشه بعد النَّكْسة و يَشْعر بأنّه يُمَثِّلُ وَطَنَه مثل كلِّ المُواطنين لأنّه يري نَفْسه مكاناً رَحْباً و مُتَّسِعاً و هو يملك ذراعاً حديديةً و خَضراء لِقُوّتها و رَحْمتها، فهي تُحارب المُسْتَعْمِرين و المحتلّين و تصبح عَوْناً و أمَلاً لِلشُّعوب المستضعفة.

فالوطنُ أو الشعب بِسَبَب السياسات الخاطئة و غير الناضجة يَسير بلا هدف في هذا العالَم الذي يُشْبِهُ الرَّصيف المُشْتمل علي الحوانيت و الساحات المليئة بالحزن و الفرح، و لكنّه لا يعتبر نَفْسه صغيراً و حقيراً كنَجْمةٍ صغيرة في الأفق لاحَوْلَ لها و لا قوّة و لاتُعَدُّ شيئاً مذكوراً بل يُصَرِّح بأن الأَمَ و الفَرَح يموجان في مَفاصله التي تُسَيِّره إلي الأمام مع أنّها جَريحة مِن جَرّاء النَّكْسة، لأنّه يعتمد في طريقه إلي الانتصار علي أمّة باسِلةٍ بكُلِّ ما تَتضمَّنه هذه الكلمةُ مِن معاني القوة و الفَخْر و الاعتزاز.

خودآزمايي ٢٠

اقرأ النصَّيْن التاليَيْن ثمّ أجب عن الأسئلة:

يقول محمد الماغوط في مقطوعته "اليتيم":

حَلَمْتُ ذاتَ ليلة بالرَّبيع
و عندما استيقظتُ
كانتِ الزُّهور تُغَطِّي وِسادتي
و حَلَمْتُ مرّةً بالبَحْر
و في الصَّباح
كان فِراشي مَليئاً بالأصداف و زَعانِف السَّمَك
ولكنْ عندما حَلَمْتُ بالحرّية
كانتِ الجِرابُ
تُطَوِّقُ عُنُقي كهالَة الصَّباح.

و يقول في مكان آخر:

فأنا أسْهَرُ كثيراً يا أبي
أنا لا أنام..
حياتي سَوادٌ و عبوديّة و انتظار

Payam Noor University

فَأَعْطِني طفولتي
و ضَحْكاتي القديمة علي شجرة الكَرَز
و صَنْدَلي المُعَلّق في عَريشة العِنَب
لِأُعْطيك دُموعي و حبيبتي و أشعاري.

۱. ترجم هذين النصين إلي الفارسية المألوفة.
۲. ما هي الفكرة التي تربط بين هذين النَّصِّيْن؟
۳. "كانت الحراب تطوّق عنقي" شبّه الشاعر الحراب بـ...
الف) السوار ج) القُرْط
ب) العِقد د) القُبَّعة
۴. "كانت الزهور تغطّي وسادتي" يعني:
الف) كانت غرفتي مملوءة بالزهور
ب) حصلتُ علي حياة جديدة
ج) من الممكن أن يحصل الإنسان علي طراوة الربيع
د) الزهور تدلّ علي نضارة الربيع
۵. يُمكن أن يكون الربيعُ و البحر كنايتين عن...
الف) الفرح، الماء ج) فصول السنة، العظمة
ب) الحياة الجديدة، السفينة د) النَضارة، السفر
۶. "الصندل المعلّق علي عريشة العنب" يدلّ علي:
الف) الطيش ج) التعاون
ب) المسؤولية د) الضعف
۷. "حياتي سواد و عبودية و انتظار" يعني:
الف) الشاعر في الليل ينتظر حبيبته و يعبدها
ب) الحياةُ بلا حرّية حياةُ العبيد
ج) الشاعر طيلةَ حياته يخاف من عدم مَجيئ الحبيبة
د) حياة العباد حياة المنتظرين
۸. المرآة في قصيدة جناح الكآبة تَرْمُز إلي:
الف) الأخلاق الطّيبة ج) الصديق الوفيّ

Payam Noor University

ب) وجه الحبيبة د) ضمير الشاعر الواعي

٩. لماذا شبّه الشاعر نَفْسَه بمدينةٍ تحترق في الليل؟

الف) لأجل اتّساع المدينة و أضوائها ج) لأنّه لا يتألّم في النهار

ب) لكثرة ما في داخله من لهيب الأحزان د) لأن الألم قد أشْعَلَ النار في همومه

١٠. "الياسمينة الفارعة" كناية عن:

الف) الوطن ج) الحياة الهادئة

ب) الحبيبة د) الفَرح و السرور

"أحمد مَطَر"

هو أحمد حسن الهاشمي و قدعُرف بالمطر لأنّ جدّه كان يُعرف بـ "مَطَر". ولد أحمد مطر عام ١٩٥٦ في إحدي ضواحي مدينة البصرة في العراق. بدأ أحمد مطر يَكتبُ الشعر في سِنِّ الرابع عَشَر في أوائل السَّبْعينات. و قد لَجَأَ الشاعرُ إلي الكويت في فَتْرَة مُبَكِّرة مِن عمره. و راحَ يَعْمل في جريدة "القَبَس" الكويتية، مُحَرِّراً أدبّياً و ثِقافيّاً. و في رِحاب هذه الصحيفة عَمِلَ مع "ناجي العلي" الرسّام و الكاريكاتير الفلسطيني. ثمّ انتقلَ في مَطْلع عام ١٩٨٦ إلي لندن لِيعملَ هناك في مكاتب "القبس" الدَّولي و سافر منها إلي تونس. ولكنّه استقرّ مرةً أخري في لندن لِيُمْضي أعواماً طويلة بعيداً عن الوطن و لايزال يَنْزف شِعراً كلّما نَبَضَ الوطنُ العربيُ.

مِن دواوينه: لا فتات (١)، لا فتات (٢)

يُعتبر أحمد مطر مدرسة جديدة في الشعر العربي السياسي، فهو شاعر لم يَنْشُر حتي الآن قصيدة غنائية و لم يَحْتَوِ ديوانه اللاّفتات علي أيّة قصيدة عاطفية غنائية. القضيّة المحورية في شعر أحمد مطر في الحرية. فَشِعْرُهُ يقوم علي رَفْضِ كلّ قيد يَعُوقُ الإنسانَ العربي و حَقَّهُ في النقد و الاعتراض.

Payam Noor University

"صاحبي حَسَن"

أحمد مَطَر

(۱)

زارَ الرئيسُ المُؤْتَمَن
بَعْضَ ولاياتِ الوطن
و حينَ زارَ حَيَّنَا
قال لنا:
هاتوا شَكاواكم بِصِدْقٍ في العَلَن
و لا تَخافوا أحداً
فقد مَضَي ذاك الزَّمَن

(۲)

فقال صاحبي حَسَن:
يا سيّدي، أيْنَ الرغيفُ و اللَّبَن؟
و أيْنَ تأمين السَّكَن؟
و أيْنَ مَنْ
يُوَفِّرُ الدَّواءِ لِلْفقير دُونما ثَمَن
يا سيّدي
لم نَرَ مِن ذلك شيئاً أبداً

(۳)

قال الرئيسُ في حَزَن:
أحْرَقَ رَبِّي جَسَدي
أكُلُّ هذا حاصلٌ في بَلَدي؟!
شُكراً علي صِدْقِكَ في تَنْبيهِنا يا وَلدي
سوفَ تَرَي الخَيْرَ غَداً

(۴)

و بَعْدَ عامٍ زارنا
و مَرَّةً ثانيةً قال لنا:
هاتوا شَكاواكُم بِصِدْقٍ في العَلَن
و لاتَخافوا أحداً
فقد مَضَي ذاك الزَّمَن.
لم يَشْتَكِ النّاسُ، فَقُلتُ مُعْلِناً:
يا سيّدي، أينَ الرَّغيفُ و اللَّبَن؟
و أينَ تأمين السَّكَن؟
و أينَ مَن يُوَفِّرُ الدَّواءِ لِلْفقير دونما ثَمَن!
و مَعْذِرةً يا سيّدي
و أين صاحبي حَسَن ؟!!

شرح المفردات

الرئيس: رئيس جمهور
مُؤتَمَن (أمن): کسی که به او اعتماد شده است، کفیل جان و مال مردم
ولايات: ج **ولاية**، منطقه، استان
حَيّ: محله، کوی
هاتوا (اسم فعل): بیاورید
شكاوَي: ج **شكوَي**، شکایت
مَضَي ذاك الزمن: زمان دلهره به پایان رسید
رغيف: گِرده نان

Payam Noor University

لبن: شير (در برخی از کشورهای عربی به ماست گفته می شود)
يوفّر: فراهم کند
دونما ثمن: بدون پول
أحرق ربي جسدي: خداوند بدن مرا بسوزاند
مُعْلنا: به صراحت، آشکارا
صاحب: دوست

"تعليق علي النص"

غالبية قصائد الشاعر أحمد مطر تُصَوِّر لنا المُواطِن العربي في البلاد العربية و شِدَّة َ الحِصار المَفْروض علي الشَّعْب و طَبيعةَ الْقَمْع الفكري فيها، حيث يُدانُ الإنسان لِأَتْفَهِ الأسباب. يُحاول أحمد مطر في أشعاره أنْ يَكشف عن مَدَي ظُلْم الحُكّام في البلاد العربية، فالحاكم في تجربة الشاعر هو رَمْز الظلم و الاضطهاد و الطُّغيان و التَّعْذيب و نَهْب ثروات الشعب. و في هذه القصيدة، يَرْسِم الشاعرُ صورة َ الحُكّام الظالمين الذين يَدَّعون كذباً بأنّهم يُدافعون عن الحرّية و الدِّيمُقْراطية و الشَّعْبُ يَعرف مَدي زَيْفِهم و لايُغْتَرُّ بِمَواعيدهم. و بكلام آخَر، عَمِلَ الشاعرُ علي إبراز مُمارَسات الإعلام الرسمي و فَضَحِ أساليبه في تزوير الحقائق حَسَبَ رغبة الحُكّام و الرؤسا، يُصوّر الشاعرُ تَصَرُّفاتهم بِشكل ظريفٍ ساخِرٍ .

كما أنّه يُصوّر لنا المُواطِن المُثَقَّف المُكافح الّذي نَشْعُر بأنّه مُطارَدٌ دائماً من جانب الأَنْظِمَة الحاكمة. و في هذا السِّياق، يَري الشاعر في هذه القصيدة أنّ علي الشاعر أن يكون أوّلَ المُحَرِّضين علي الثورة و التَّغيير، لأنّه يُدرك بِحاسَّته المُرْهَفَة ما قد لايُدركه غيرُه. إنّه يري الأشياء بصورة تَخْتلف عن ظاهرها و ليس عَيْباً أن يكون الشاعر مُحَرِّضاً بل العيب أن يري الناسَ نياماً و السكاكين علي رِقابهم، فلا يَزيدهم إلاّ جُرُعاتٍ مُتَواصِلة مِن المُخدِّر.

خودآزمايي ٢١

اقرأ النُّصوص التالية من "لافتات" أحمد مطر، ثمّ أجِبْ عن الأسئلة:

"يقظة"

صَباحَ هذا اليوم
أيْقَظني مُنَبِّهُ الساعَةِ
و قالَ لي: يا ابنَ العرب
قد حانَ وقتُ النَّوم!

Payam Noor University

+ + +

تَرَكَ اللِّصُّ لنا مَلْحُوظَةً
فَوْقَ الحَصير
جاء فيها:
لَعَنَ اللهُ الأميرَ
لم يَدَعْ شيئاً لنا نَسْرِقُهُ
... إلاّ الشَّخير

+ + +

"إصلاح زراعي"

قَرَّرَ الحاكمُ إصلاحَ الزِّراعة
عُيِّنَ الفَلاّحُ شُرطيَّ مُرورٍ،
و ابْنُهُ نادِلَ مَقْهَي
في نِقاباتِ الصِّناعَة !
و أخيراً
عُيِّنَ المِحْراثُ في القِسْمِ الفُولوكْلُوريّ
و الثَّوْرُ ... مُديراً لِلْإذاعة!

، ، ،

قَفْزَةٌ نَوْعيَّةٌ في الاقتصاد
أصْبَحَتْ بَلْدَتُنا الأُولي
بِتَصْدير الجَراد
و بإنتاج المَجاعة!!

+ + +

"الْحَلّ"

أنا لو كنتُ رئيساً عربياً
لَحَلَلْتُ المُشكلةْ
و أرَحْتُ الشَّعْبَ مِمّا أَثْقَلَهْ
أنا لو كنتُ رئيساً
لَدَعَوْتُ الرؤساءْ
و لَأَلْقَيْتُ خِطاباً مُوجَزاً

Payam Noor University

عَمَّا يُعاني شَعْبُنا مِنهُ
و عن سِرِّ العَناءْ
و لَقَاطَعْتُ جَميعَ الأَسْئلةْ
و قَرأْتُ البَسْمَلَةْ
و عَلَيْهم و علي نَفْسي قَذَفْتُ القُنْبُلَةْ!!

+ + +

"بقرة"

حَلَبَ البَقَّالُ ضَرْعَ البَقَرة
مَلأً السَّطْلَ... و أعطاها الثَّمَنْ.
قَبَّلَتْ ما في يَدَيْها شاكِرةً
لم تَكُنْ قد أكَلَتْ مُنْذُ زَمَنْ.
قَصَدَتْ دُكَّانَهُ
مَدَّتْ يَدَيْها بِالّذي كان لَدَيْها..
و اشْتَرَتْ كُوبَ لَبَنْ!!

۱. ترجم هذه النصوص إلي الفارسية المألوفة.
۲. بَيِّنْ الفكرة الرئيسية الّتي طُرِحَتْ فيها.
۳. "الشخير" كناية عن:

الف) الفقر ج) الفقر و الغفلة
ب) النوم د) ظلم الحكّام

۴. جَعَلَ الشاعرُ الثورَ مديرَ الاذاعة، مُشيراً إلي أنّ...

الف) الثور أيضاً يستطيع أن يدير الإذاعة
ب) وسائل الإعلام تحتاج إلي الثورة و التغيير
ج) مُدراء وسائل الإعلام يَنْقُصُهم الفكر و الثقافة
د) مُدراء الاذاعات مثل الثيران

۵. تصدير الجراد كناية عن:

الف) نَهْب الثروات ج) الآفات النباتيه
ب) كثرة الحشرات في البلد د) المجاعة

Payam Noor University

۶. إلي من يَرمز "حسن" في قصيدة "صاحبي حسن"؟
الف) المواطن الكادح ج) الشعب المظلوم
ب) المواطن المُثقّف د) المواطن النموذجي
۷. قصيدة "إصلاح زراعي" تشير إلي تَجاوز الأنْظمة الحاكمة قاعدةَ ...
الف) العين بالعين و اليَد باليد ج) الرجل المناسب في المكان المناسب
ب) مكافحة الفقر و المجاعة د) القوانين تحتاج دَوْماً إلي إصلاحات
۸. مَن هو شاعر اللاّفتات؟
الف) نزار قباني ج) عبدالوهاب البياتي
ب) عبدالمعطي حجازي د) أحمد مطر

"سُعاد الصَّباح"

الدكتورة سُعاد محمّد الصباح، وُلدَتْ في الكويت عام ۱۹۴۲. دَرَسَتْ الاقتصاد في جامعة القاهرة و حصلتْ علي شهادة الدكتوراه مِن جامعة " ساري جلفورد " في انكلترا. تُشارك في كثيرٍ من اللِّجان و المجالس و المراكز الأدبية و الاجتماعية و العِلْمية و لها نَشاطاتْ في الدِّفاع عن المرأة و حريّة الرأي و حقوق الإنسان.

مِن دواوينها الشعرية: أُمْنية ۱۹۷۱، إليك يا ولدي ۱۹۸۹، فَتافيت امرأَةٍ ۱۹۸۶، في البدء كانت أُنْثَي ۱۹۸۸، حِوار الوَرْد و البَنادِق ۱۹۸۹، بَرقيّاتٌ عاجلةٌ إلي وطني ۱۹۹۰.

و لها دراساتٌ حول التَّخطيط و التنمية في الاقتصاد الكويتي و دَوْر المرأة فيه.

يَمتازُ شِعرها بالواقعيّة و الجُرأة و الرَّقّة.

"لَعْنَةُ النَّفْط"

سُعاد الصَّباح

(۱)

ثُمَّ حَلَّتْ لَعْنَةُ النَّفْطِ عَلَينا
فاستَبَحْنا كلَّ ما ليس يُباحْ
فَالْبَساتينُ فِراشٌ لِلْهَوي

Payam Noor University

و النساء الأجنبيّات
يُعَطِّرنَ لياليا المِلاحْ
و الدَّنانيرُ علي الأقدام تُرْمَي
و علي الأجساد تَصْطَفُّ القِداح
هكذا يا وطني تُرْفَعُ راياتُ الكِفاحُ
هكذا يَبكي علي الحائط سيفٌ
أَثَريٌّ لِأبي
هكذا مِن يَأْسِه يَبكي السِّلاح...

(٢)

إنّ في لبنان أطفالاً يموتون
و عِرْضاً يُغْتَصَبْ
اِغْضِبي أيَّتُها الأرضْ
فإنّ الأرضَ لايَفْلَحُها غَيْرُ الْغَضَبْ...
كُلَّما مَرَّ بِبالي عَرَبُ اليومَ بَكيْتُ
كُلَّما فَكَّرتُ في حال قُريشٍ ،
بعد أن ماتَ رسولُ الله
خانَتْني دُموعي فَبَكيْتُ
كُلّما أبْصَرتُ هذا الوطَنَ المُمْتَدَّ
بين القَهْر و القَهْر بَكيْتُ
كُلَّما شاهدتُ عُصفوراً بِرُوما
أو بِباريس يُغَنِّي
دُونَ أن يَشْعُر بالخوف بَكيتُ
كُلّما شاهدتُ طِفلاً عربياً
يَشْربُ البَغْضاء مِن ثَدْي الإذاعات
بَكيْتُ
كلّما شاهدتُ جَيْشاً عربياً
يُطلق النار علي الشعب بَكيتُ

Payam Noor University

كلّما حَدَّثَني الحاكمُ عن عِشق الجَماهيرِ لَهُ
و عن الشُّورَي، و عن حُرّية الرَّأي
بَكيْتُ
كلّما اِسْتَجْوَبَني بُوليسُ قُطْرٍ عَربيٍّ
عن تفاصيل جَوازي
عُدتُ مِن حَيثُ أَتَيْتُ ...

شرح المفردات

لعنة النفط: نفرينِ نفت
حَلَّ: وارد شد، نازل شد
استباح (باح): مباح شمرد، قانونی دانست
ليس يُباحُ: قانونی و مباح نیست
بساتين: ج **بستان**، باغ، بوستان
فراش: بستر
هوي: عشق زمینی
الأجنبيات: ج **اجنبيّة**، بیگانه، خارجی
عَطَّرَ: خوشبو و معطر ساخت
مِلاح: ج **مَليح، دلپذير، ليالينا الملاح:** شبهای دلپذیر ما
دنانير: ج **دينار**، واحد پول کشورهای عربی
اقدام: ج **قَدَم**، پا
أجساد: ج **جَسد**، پیکر، تن، مقصود شاعر، پیکر زنان است.
تصطفّ (صفّ): صف می‌کِشند
قداح: ج **قَدَح:** پیالهٔ شراب
رايات: ج **راية**، پرچم
كفاح: مبارزه
أثري: قدیمی، باستانی
عِرض: حیثیّت، شرافت، آبرو
يُغتصبُ: تجاوز می‌شود، غصب می‌گردد
لَحَ: شخم زد، شکافت
كلّما: هر وقت، هر چه
بال: ذهن، فکر، **كلّما مرّ ببالي ...** هر وقت به عربهای کنونی فکر می‌کنم می‌گریم
خانتني دموعي: اشکهایم به من خیانت کردند (اشکم جاری نشد)
أبْصَرَ: دید
الممتدّ بين القهر و القهر: که سرتاسر آن ظلم و ستم و دیکتاتوری است
روما: رُم، پایتخت ایتالیا
بغضاء: کینه، دشمنی، خصومت
ثدي: پستان
الاذاعات: ج **إذاعة**، ایستگاه رادیویی
أطْلَقَ النارَ: آتش گشود

Payam Noor University

كلّما حدثني: هر وقت سخن می‌گوید (پس از ادوات شرط، فعل ماضی را مضارع معنا می‌کنیم)

الجماهير: ج **جمهور**، تودهٔ مردم

الشوري: شورا، مشورت

حرية الرأي: آزادی اندیشه

استَجْوَبَ (جوب): بازجویی کرد

بوليس: پلیس

قُطر: کشور

تفاصيل: ج **تفصيل**، جزئیات

جواز: گذر نامه

عدتُ من حيث أتيتُ: از همان جا که آمدم بازمی‌گردم

" تعليق علي النص "

تَعتقدُ الشاعرةُ أنّ النفط كان لعنةً و كارِثةً قد نزَلتا علي البلاد العربية و غَيَّرَ الظروفَ الثقافية و الاجتماعية في البلاد النفطيه و وَدَّعَ العربُ عَصْرَ الخَيْمَةِ و الحَريم و التَّقاليد العربية الموروثة و دخلوا عَصْرَ البيوت الفَخْمة و القصور الشاهقة. فَاستباحَ أهلُ بلادِ النفطِ كلَّ ما لا يُباحُ و عاشوا بين قَصْفٍ و لَهْوٍ و غناء، يَبْذُلون الأموالَ بِلاحسابٍ علي أقدام النساء الأجنبيّات الجميلات و الخَمْرة و القِمار، و بَدَلَ أن تُرْفَعَ رايات الكفاحِ ضدّ الصهاينة المُحتليّن و تُصْرَفَ الأموالُ في هذا السبيل، تُرْفَع أقداحُ الخمرة و تُرْمَي الدَّنانير الذَّهبيّة علي أقدام الحسناوات الأجنبيَّات.

ثمّ تَتَحدَّثُ الشاعرةُ عن احتلال فلسطين و لبنان علي يَد الصَّهاينة، فالأطفال يموتون و الأعراضُ تُغْتَصَبُ و الجميعُ يَعيشون في غضب. مَشاهِدُ الحُريّة و الأمن و الهدوء في الغرب من جانب و الدِّعايات الباعثة علي التَّفْرقة من وسائل الاعلام العربية من جانب آخر، تُثيرُ مَشاعِرِ اللَّهْفَةِ و التَّحَسُّر و الغضب في الشاعرة. والعربُ لم يعودوا، أولئك العرب بعد وفاة الرسول الأكرم (ص)، فأوصال الوطن العربي مُقَطَّعة و الحريات مَسلوبة و الإذاعاتُ تَكيلُ الاتهاماتِ و تَنْشُرُ البَغْضاءَ، لا شوريَ و لاحُرّيةَ رأيٍ و لا احترام لِلْعَربي في وطنه الكبير المُمَزَّق.

و هكذا تَثورُ سعاد الصباح في هذه القصيدة، لَيْستْ ضِدَّ سُلطة الرجل فَحَسْبُ، بل تَدْخُلُ في معركةٍ ضدَّ النفط أيضاً.

Payam Noor University

خودآزمايي ۲۲

اقرأ النصّ التالي ثمّ أجب عن الأسئلة.

تقول سعاد الصباح في قصيدة عنوانها "المجنونة":

إنني مَجنونة جِدّاً
و أنتم عُقلاءْ
و أنا هاربةٌ من جَنَّة العقل
و أنتم حُكماءْ
أشْهُرُ الصَّيْفِ لكم
فاتركوا لي انقلابات الشِّتاءْ

+ + +

أنا في حالة حُبٍّ
ليس لي منها شفاءْ
و أنا مقهورة في جسدي
كمَلايينِ النِّساءْ
و أنا مَشدودةُ الأعصاب
لو تَنْفُخُ في داخل أُذني
لَتَطايَرتُ دُخاناً في الهَواء

۱. ترجم النص إلي الفارسية المألوفة.

۲. ما هي الفكرة الرئيسية في النص؟

۳."أشهر الصيف"، "انقلابات الشتاء" تَدُلُّ علي:

الف) الثمرة و الحرارة، المجاعة و البرودة

ب) عدم المحبّة، الحبّ

ج) العقل و المنطق، الغضب و النار

د) الصفاء و الرَّخاء، الكآبة و اضطراب الأحوال

۴. "أنا مقهورة في جسدي" تُشير إلي:

الف) ضَعْفُ النساء جسماً و استكانتها

ب) تقاليد المجتمع العربي الذي يُهَيْمنُ الرجلُ عليه

Payam Noor University

ج) تَخَلُّف البلاد العربية اقتصادياً
د) سيادة الرجل و المرأة علي الأسرة

٥. تَري الشاعرة "سعاد الصباح" أنّ الإذاعات العربية تعمل علي:
الف) التفرقة ج) الوفاق
ب) الدِّعاية د) ترسيخ التقاليد

٦. "النفط" هنا كناية عن:
الف) نَهْب الثروات ج) الكبرياء
ب) الصناعة د) التقاليد الحديثة

٧. "فالبساتين فراش لِلْهوي" يعني:
الف) الحدائق صارت أرضاً للأعمال اللاّ اخلاقية
ب) كل شيء في خدمة الشهوات
ج) النِّساء الأجنبيّات تذهب إلي البساتين
د) لا يُوجَدُ مكانٌ لِلْهَوي الاّ البساتين

٨. "انّ الأرض لايَفْلحها غيرُ الغضب" يعني:
الف) الأرض لاتُفيد إلاّ لِلْغَضَب ج) الكِفاح المُسلّح هو الحَلُّ
ب) الغضب و الصراخ هما الطريق الوحيد د) الفَلاحُ لايَحصُلُ إلاّ بالغضب

٩. "يبكي علي الحائط سيف" كناية عن:
الف) الكفاح المُسلّح ج) الاستسلام
ب) التُّراث الحربي د) بكاء الأبطال في البلاد العربية

١٠."غِناء العصفور دون أن يشعر بالخوف" كناية عن:
الف) التقدّم في الغناء ج) فَرَح الطيور و سُرورها
ب) الأمن و الحرية د) البراءة و الفَرَح

"مُحيي الدين فارس"

شاعر سوداني وُلدَ عام ١٩٣٦ في جزيرة أرقو بالإقليم الشمالي. تَلَقَّي دراستَه الابتدائية و الثانوية بمدينة الاسكندرية و الجامعيّة بمدينة القاهرة في مصر. بَرَزَتْ موهبتُه الشعرية في

Payam Noor University

وقت مُبكِّر، فَنَشرَ منذ الخَمسينات الكثير من القصائد في الصُّحُف و المَجلاّت في مُختَلَف البلاد العربية و شارك في العديد من المَهْرَجانات المَحَلّية و العربية.

قادَ مَسيرةَ الكِفاحِ الأدبي ضدّ الاستعمار في بلاده و القارّة الافريقيّة و العالم الشرقي و نُشِر عنه كثيرٌ من الدراسات و الأبحاث.

هو من شعراء الشعر الحُرّ و يمتاز بالخيال و الصُّوَر المُبْدعة و الرَّمزية.

مِن دواوينه: الطين و الأظافر، نُقوشٌ علي وَجْه المَفازَة، صَهيلُ النَّسْر، قصائد من الخَمسينات، مَهْرَجانُ العَصافير.

"لَيالي المَنْفَي"

مُحيي الدِّين فارِس

كُنّا نُحدِّقُ في فَراغاتِ الزَّمان
و تَأكُل الصَّحراءُ أوْجُهَنا
و تَذْرونا الرِّمالُ... علي الرِّمال
نَجْري... و نَقْتَحِمُ اللَّظَي، و نَموتُ في المَنْفَي
...تُبَعْثِرُنا الجِبالُ علي الجِبال
تَتَقيَّأُ الدُّنيا أظِلَّتَنا...
فَنَرْكُضُ في مَنَاكِبِها... هَياكِلَ...
تَرْتَقي جَبَلَ الهُمومِ... بِلا ظِلال
و نَخيلُنَا ما لَقَّحَتْهُ الرِّيحُ
ما أَلْقَتْ جَدائِرَهُ عَلَي كَتِفِ الجَزيرة
و النَّهْرُ مَسلولُ الجَوانِحِ، ما بِه شَبَقْ... و لازَبَدْ
فَقَدْ نَسِيَتْ أَواذِيُّهُ تَرانيمَ (الدَّميرة)

+ + +

تَخْبُو مَصابيحُ الخِيامِ
تَموتُ نَرْثَرَةُ النُّهَيراتِ الصغيرة
قابيلُ ثانيةً يُحاوِلُ قَتْلَ هابيلَ
فَتَنْتَفِضُ القبيلةُ و العشيرة

Payam Noor University

و النَّمْلُ يَخْرجُ مِن مَغارات الجبال مُهاجِراً
يَعْلُو... و يَهْبِطُ في النُّتُوءات الخَطيرة
وَحْدي... أَصُدُّ اللَّيلَ
يُفْلتُ مِن يَدي، و يُطِلُّ منه الوَحْشُ
تَرْحَمني، الأعاصيرُ المُغِيرَة
قابيلُ ما هَشَّتْ لك الأبوابُ
ما ضَحِكتْ لِمَقْدَمِكَ المَمَاشي.
و المَمّراتُ المُضيئَة
بَيْني و بَيْنَك عالَمُ الظُّلُماتِ
سَبْعَةُ أبْحُرٍ سُودٍ و دَوْرات الفُصُول
هَدَأتْ طُبولُ الغابِ، لكن في دَمي صَخَبُ
الطُّبولْ
غاصَتْ عيوني في مَغارات الضَّبابِ
تُغَرْبِلُ الدُّنيا، و تَرصدُ في البَعيد مَصادِمَ
الأشياء...
عِنْدَ مَخاضِها... و مَغارِبَ الأضواء في ثَبَجِ
الأصيل
قابيلُ ثانيةً يُحاولُ قَتْلَ هابيلَ
و قد غَنَّي له الشعراءُ في عُرس الضَّحايا
أشْعِلْ حَرائِقِكَ اللَّعينَةَ
فَالرِّياحُ تَمُدُّ أَلْسُنَها
تُسافِرُ بِاللَّظَي المَجْنون
تَلْتَهم الضَّحايا
صَدِئَتْ هنا الكَلِماتُ...
زَيْفٌ أيُّها الشعراءُ أضْرِحةُ العِبارات
الخُواء
السَّيْلُ جاء

Payam Noor University

الموتُ جاء
الموتُ جاء
هَدَرَتْ مَواويلُ البِحارِ الهُوجِ
تَقْتَلِعُ النَّبَاتَ الرَّخْوَ... تَلْتَهِمُ الغُثَاءَ
يا أيُّها المَوْتَي زُجاجُ الموتِ أعْيُنُكُم
تَري شَبَحَ الفَناءِ
فَتَحْتَفي بالقادِمين علي تَوابيتِ الدِّماء

شرح المفردات

يَخْبو (خبا): خاموش می‌شود
مصابيح الخيام: چراغ خیمه‌ها
ثرثرة: پُرحرفی، پُرگویی
النُهيرات: رودهای کوچک
ينتفض (نفض): تکان می‌خورد، شورش می‌کند
نمل: مورچه
مغارات: ج **مغارة:** سوراخ، غار
يعلو و يهبط: بالا و پایین می‌رود
النتوءات: ج **نُتوءَة**، برجستگی، برآمدگی، تپه
وحدي: من به تنهایی
يَصدُّ (صَدَّ): جلوگیری می‌کند، مانع می‌شود
يُفلتُ (أفْلَتَ): می‌گریزد، رها می‌شود
يُطلّ (طَلَّ): بیرون می‌آید، سر می‌کشد
غاصَ: فرو رفت
مغارات الضباب: روزنه‌های مِه، غارهای مه
يُغربل (غَرْبَلَ): زیر و رو می‌کند، محک می‌زند، می‌سنجد
يَرصدُ: نظاره می‌کند
مصادم: ج **مصدم**، محل برخورد
مخاض: ولادت، زایمان
مغارب: ج **مغرب**، غروب
ثَبَج الأصيل: وسطِ غروب، عمق غروب
غَنّي: ترانه خواند، آواز خواند
عُرس: عروسی، جشن
الضحايا: ج **ضحيّة**، قربانی
أشْعِلْ حرائقك اللعينة: آتش‌های نفرینی‌ات را بیفروز
تَمُدُّ ألْسُنَها: زبانهایش را پهن می‌کند
الوحش: حیوان وحشی
يَزْحم: هُل می‌دهد، فشار می‌دهد
أعاصير: ج **اعصار**، گردباد
المُغيرة: هجوم آورنده، ویرانگر
هَشَّ: لبخند زد، استقبال کرد

Payam Noor University

مماشي: ج **مَمْشَي**، گذرگاه، جاده
مَمرّات: ج **مَمَرّ**، راهرو
مُضيء: روشن، درخشان
سود: ج **أسود**، سياه
دورات الفصول: دوره‌های فصل‌ها، فصل‌های مختلف
هدأت طبول الغاب: طبل‌های جنگل آرام گرفت
صَخَب: سر و صدا، هياهو
تسافر باللَّظي المجنون: زبانهٔ آتشِ جنون زده را می‌پراکند
يَلْتهم (التهَمَ): می‌بلعد
صَدِئَ: زنگ زد، کهنه و فرسوده شد
زَيْف: تقلّبی، دروغ
أضرحة: ج **ضريح:** آرامگاه، قبر
خُواء: متروک، خالی، بی آب و علف
هَدَرَ: به جوش آمد، خروشید، به تلاطم درآمد
مواويل: ج **موّال**، شعر عاميانه
هوُج: ج **هَوْجاء**، متلاطم، توفانی
تقتلع النبات الرَّخْو: گیاه سست و نازک را از جای می‌کند
تلتهم الغُثاء: کف را می‌بلعد
تحتفي بالقادمين علي توابيت الدماء: برای آنان که با تابوت‌های خون می‌آیند جشن می‌گیرد

"تعليق علي النص"

يَصِفُ الشاعرُ في هذه القصيدة ما يَشعُرُ به مِن آلام نَفْسية في المَنْفَي فيقول: كُنّا و نَحنُ في المنفي نُحدِّق في الزمان الّذي يَمُرُّ خالياً مِن كلِّ أمَلٍ و رَجاء، في قلب الصحراء، تَتَلاعَبُ بِنا رِمالُها و كأنّها تُبَعْثِرُنا و تَنْثُرُنا عليها.

الصحراء تَرمُزُ إلي العَيْشُ في المَنْفي و الوَجْه يَرمز إلي الهويّة الثقافية و يَري الشاعرُ أنّه في المَنْفي يَتعرّضُ لِضياعٍ ثِقافّي و الناسُ يَنْسُونَه و الزَّمانُ يأكُلُه و يَتْرُكُه علي الرِّمال جُثَّةً هامِدةً. و لهذا يُحاول أَنْ يَجْري و يَبْتَعد عن المَنْفي لكنّه يَدْخُل في معركةٍ مع الزَّمَن الخالي من أيّ أمَلٍ و رجاء و هكذا يموت في المَنْفي.

الجبال ترمز إلي الهُموم و المَآسي و أظِلَّة ترمز إلي الأصدقاء و الرِّفاق، و الشاعر يَري أنَّه و شَعْبَه يَتَحَمَّلون الهموم و الأحزان بلانَصيرٍ و لاناصرٍ و أصبحوا هَياكلَ بلاروحٍ و أجساماً بلا فكرٍ. لأنّ الدّنيا قد أخْمَدَتْ أصدقاءَهم و لهذا لايُثْمِرُ نَخيلُهم و لايَجري نَهْرُهم و لا أمواج مائه تُرَدِّدُ ترانيم و أغنيات "الدَّميرة" الّتي تُذَكِّر الشاعرَ بالذّكريات الجميلة و الشَجِيَّة.

Payam Noor University

في المقطع الثاني، يُشير الشاعر إلي الجَوِّ السَّائِد علي بلاده بعد احتلالها مِن جانب المُستعمرين و يَري أنّ الظَّلام يَعُمُّ كلَّ مكانٍ و تَغيضُ مياهُ الأَنْهُرِ الصَّغيرة و يُحاول الأخ قَتْلَ أخيه ثانيةً كما قَتَلَ قابيل أخاه هابيل و سادَتْ أجواءُ الحرب الأهلية في كلّ مكان. النَّمْلُ يَرمز إلي الشَّعْب الكادِح الذي يَعْملُ و يَجْهَدُ كالنَّمْل و مَغارات الجبال ترمز إلي بُيوت الناس. و الشعب هَجَروا بيوتَهم و غَدَوْا حائرين في الطُّرُق الجَبَليَّةِ الخَطيرةِ خوفاً مِن أن تطحنهم الحرب الأهلية.

و الشاعر يَبْقَي وَحْدَه يُحاولُ مُواجَهةَ الخَطَر ولكنّه يَفْشَلُ و يَبْرُزُ من ظَلام اللَّيلِ ذلك العَدُوّ المُتَوَحِّش، أي قابيل الّذي لا أحَدَ يَفْرحُ بِقُدومه حتّي الأبواب و المَمَرّات. يُتابعُ الشاعرُ قَوْلَه: أشْعُر أنّني بعيدٌ عنكَ، يَفْصِلُنا عالَمُ الظُّلُمات و البِّحار السَّبْعَة السَّوداء و الزَّمَن. إذا كانت طُبُول الحرب في الغابة قد هَدَأَتْ و الناسُ نِيامٌ، فإنّني سَهران و أشْعُرُ بِضَجيجِ الطُّبُول في دمائي. و أنْظُرُ ثانيةً إلي خَبايا نَفْسي و أبْحَثُ في دُنْيايَ و عيوني تُدَقِّقُ في كل شيء بِداخلي، و في نهاية المطاف، أسْتَنْتِجُ أنّ قابيل يريد أنْ يَقْتُلُ أخاه الإنسان. و يا لَسُخْريَّة القَدَر، إذ إنّ الشُّعراء قد مَدَحوا قابيلَ و دافَعُوا عنه و أيَّدوُهُ.

ثمّ يخاطبُ الشاعرُ قابيلَ و يقول: أحْرِقْ كلَّ شيء، اِعْصِفْ بِرياحِكَ الّتي تَحْمِلُ الهَجيرَ و اللَّظَي و تَقْتُلُ و تُبَدِّدُ الضَّحايا. و الكلام لا يُفيدُ هنا، و العِباراتُ زائِفَةٌ فارِغَةٌ. و أخيراً، يُشير الشاعرُ إلي ثورة الشَّعْب و يُحذِّرُ المُحْتلّين و يُعْلنُ أنّ سَيْلَ الشعب الهائج الّذي يَحْمِلُ الموتَ في طَيَّاتِه قد سارَ و انطَلَقَ.

كلمة "مَواويل" التي تَعْني "الاشعار الشعبية"، تَدُلُّ علي الشَّعْب، و المرادُ أن أمواجَ بِحارِ الشَّعْبِ الهائجةَ سَتَقْضي علي الاحتلال الذي لا يُعْتَبر في مُواجهة هذه الثورة الاّ كالثُّمامة الهشّة.

ثمّ يخاطب المُسْتَعْمِرين و المُحْتَلِّينَ و عملاءهم و يقولُ لهم: عليكم أن تُغَيِّروُا أفكارَكم و رُؤَاكُم لأنّ الرُّؤْيَةَ المادّية و الاستعمارية، تُسَبِّبُ الموتَ لكم (العين تَدُلُّ علي الرؤية)، و بما أنّكم تَرونَ أنّ الشهداءَ في سبيل الدِّفاع عن الوطن، أمواتٌ يَفْنونَ، تَفْرحُون بِرُؤية جُثمان الشهداء الذين يَصلون علي تَوابيت الدِّماء.

خود آزمايي ۲۳

۱. "الصحراء" و "الوجه" ترمزان إلي:

الف) العيش في المنفي، الهوية الثقافية
ب) الهوية الثقافية، الاحتلال
ج) الاحتلال، الشخصية الثقافية
د) الحياة القاسية، الأفكار و الآراء

۲. "كنّا نُحدِّق في فراغات الزمان" يَعني بالزمان...
الف) الزمان الحال الذي يَخلو من كل أمل
ب) الزمان المستقبل الذي لا نعرف ما يَحْمل لنا
ج) الزمان الماضي الذي خَلا و ذَهَبَ
د) مطلق الزمان دون تقييد و تحديد

۳. "الجبل" و "الأظلّة" ترمزان إلي:
الف) المصائب، الأفراح
ب) الرياضة، الفَرَح
ج) الهموم، الرِّفاق
د) المآسي، الذين يَتْبَعوننا

۴. "قتل قابيل أخاه هابيل" في هذه القصيدة، كناية عن ...
الف) الحرب القديمة
ب) مُحاربة أعضاء الأسرة الواحدة
ج) الحرب الأهلية
د) الحرب العالمية

۵. "النمل" و "مغارات الجبال" ترمزان إلي:
الف) الأغنياء، الطرق الجبلية
ب) الناس، المصائب
ج) الأغنياء، القصور الشاهقة
د) الشعب الكادح، البيوت

۶. "يا لَسُخْريَّة القَدَر" يعني:
الف) طالَما يَضْحكُ مِنّا القَدَرُ
ب) طالَما نَضْحكُ مِن القدر
ج) كم مِن سُخرية نَري في القدر
د) كم نَتَضاحك مع القدر

۷. "هَدَرتْ مواويل البحار الهوج" يعني:
الف) لم تَتَمكَّن البحارُ الهائجة من الثورة
ب) قد ضاعت الاشعار الشعبية في البحار الهائجة
ج) إنّ الأشعار الشعبية قد نُظِمتْ للبحار
د) إنّ الشعب قد ثار كالبحار الهائجة

۸. "قد غنّي له الشعراء في عُرس الضحايا" يعني إنّ الشعراء...

Payam Noor University

الف) قد أيّدوا هابيل لأنّه ضَحَّي بنفسه
ب) قد أيّدوا قابيل بأشعارهم
ج) قد احْتَفَلوا بالضَّحايا في عُرسهم
د) قد دافعوا عن الضحايا بِغِنائهم

۹. كلمة "مواويل" في "هَدَرتْ مواويلُ البحار الهُوج" كناية عن:
الف) الاشعار الشعبية
ب) الشعب
ج) غناء البحار
د) أفراح الشعب

۱۰. "نَخيلُنا ما لَقَّحَتْه الريحُ" كناية عن:
الف) الفقر المادّي
ب) الجُهْد الزراعي دون ثَمَر
ج) اليأس عن الحياة
د) عدم انتشار الأفكار و الآراء

Payam Noor University

الفصل الثاني

القصة و الرواية

يتوقع من الطالب بعد مطالعة هذا الفصل أن

١. يعرف قصاصين الجيل الأول و الثاني من كتّاب القصة و الرواية في الأدب العربي مع نبذة من حياتهم

٢. يعرف أبرز آثارهم و أشهرها

٣. يتمكن من شرح نموذج من آثارهم و تحليله

۴. يعرف معلومات عن القصة و الرواية و مراحل نشأتها و تطوّرها و روّاد القصة و الرواية.

القصة و الرواية

في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، أخذت الحياة في البلاد العربية تَتَّجهُ نحو الغرب، و بخاصّة بعد أن أرسَي الاستعمار دعائمه في العالم العربي، فلم يعد الاتصال الحضاري يقوم علي الترجمة و البعثات و الصحافة، بل أصبح احتكاكاً في الحياة، انتقل فيه الغرب إلي ديار الشرق، و أصبح العرب يقلّدون النموذج الغربي في مُختلَف مظاهر الحياة و منها الأدب و الموسيقا و الأزياء و...

Payam Noor University

الرواية العربية

عرفت مصر و العالم العربي الرواية بمفهومها الأوروبي في العصر الحديث و ذلك عن طريق الاتصال بأوروبا من خلال الترجمه و الرحلات و البعثات و سائر طرق الاحتكاك الحضاري.

مرّت الرواية العربية خلال القرنين الأخيرين بمراحل عديدة. فقد بدأت تَنْقلُ الشكل التقليدي كما كانوا يُسمّونه في أوروبا، ثم أخذت تؤصّل له في البيئة العربية، و أخيراً ظهرت محاولات للثورة علي الشكل التقليدي و تقديم أشكال أخري جديدة. ولكنها أيضاً تستوحي البيئة الأوروبية. و من هنا يمكن تَتبُّع مسيرة الرواية العربية خلال المراحل التالية:

۲. مرحلة الإعداد للشكل التقليدي.

و هي المرحلة التي بدأ فيها التعرُّف علي الشكل الأوروبي للرواية و التمهيد لِغَرسه في البيئة العربية و ذلك عن طريق:

الف) الترجمه (كان رفاعة الطهطاوي رائد نهضة الترجمة)

ب) التعريب و هو أن يَخلع المترجم علي النص المترجَم أماكن و شخصيات و روحاً عربية ولايتمسك بترجمتها حرفياً و بذلك يبتعد المترجم عن الترجمة بمعناها الدقيق (قد لعب مصطفي لطفي منفلوطي دوراً بارزاً في تعريب كثير من الروايات أو تمصيرها)

ج) التأليف غير الفنّي. هو الخطوة الأولي نحو التأليف الفنّي. فالمؤلف يحاول أن يكتب عملاً فنّيا علي غِرار الروايات الأوروبية و لكنّه يَتعثّر في مُحاولاته، فتأتي محاولاتُه قريبة إلي الأعمال الشعبية الدارجة التي تميل إلي المبالغات و عجائب الأمور (خير مثال علي هذا "محمد لطفي جمعة" و روايته "في وادي الهموم" التي أصدرها عام ۱۹۰۵)

۲. مرحلة الرّواد و التاليف الفني.

و هي المرحلة التي بدأ الكتّاب فيها يضعون أرْجُلَهم علي الطريق الصحيح للشكل الروائي. يضرب النُقّاد عادةً المثل علي مرحلة التأليف الفنّي برواية "زينب" للدكتور "محمد حسين هيكل" و يعتبرونها أول رواية فنيّة في الأدب العربي.

Payam Noor University

۳. مرحلة التأصيل للشكل التقليدي.

استطاع الروّاد أن يجعلوا من الرواية فنّاً معتَرَفاً به في الأدب العربي. بحيث تحوّلت الرواية العربية إلي فنّ مُميّز لايختلط بالأشكال الأخري، و له مؤلّفوه و جُمهوره و نُقّاده و صحافته، من أهمّ هولاء الروّاد: نجيب محفوظ، عادل كامل، احسان عبدالقدوس، علي أحمد باكثير، يوسف السباعي، ثروت أباظة.

۴. مرحلة الثورة علي الشكل التقليدي.

مرّ المجتمع العربي بعد نكسة ۱۹۶۷ بظروف سياسية و فكرية، أدّت إلي التغيير في سائر الظواهر الاجتماعية، و كان أن نالت الروايةُ نصيباً كبيراً من هذا التجديد، فنشأت بجانب الشكل التقليدي أشكال أخري جديدة تختلف عن القالب القديم الذي يعتمد علي البناء الحكائي بالدرجة الأولي. هذه الأشكال الجديدة تتّفق في أنّها ثورة علي الشكل التقليدي.

و من الروائيين البارزين في هذه المرحلة: الطيب صالح، جبرا إبراهيم جبرا، جمال الغيطاني، غسان كنفاني، حنّا مينة، عبدالرحمن منيف، غادة السمّان، صنع الله إبراهيم، إميل حبيبي، حليم بركات، الياس خوري، عبدالحكيم قاسم، يوسف القعيد.

القصة القصيرة

يُعدّ "محمود تيمور" (۱۸۹۴-۱۹۷۳) مؤسساً لفن القصة القصيرة في مجموعته "الشيخ جمعة" التي تشتمل علي تصوير الطبقة الشعبية و أحلامها و تعتمد علي التحليل النفسي و الصراع الدائر بين العقل و الغريزة. كما أنّ "محمد تيمور" و "محمود طاهر لاشين" يُعدّان أيضاً من روّاد القصة القصيرة في مصر.

و ازدهرت بدايات القصة القصيرة في العراق مع أنور شاؤول (الحصاد الأول، ۱۹۳۰)، محمود أحمد السيّد (في ساع من الزمن، ۱۹۳۵)، عبدالإله الشهابي (أقاميص، ۱۹۳۵)، ذوالنون أيوب (صديقي، ۱۹۳۸). و في لبنان توفّرت نهضة قصصية مع ميخائيل نعيمة (كان ما كان، ۱۹۳۷)، توفيق يوسف عواد (الصبي الأعرج، ۱۹۳۶)، خليل تقي الدين (الإعدام،۱۹۴۰) و كرم ملحم كرم (أشباح القرية، ۱۹۳۸). كما ظهرت تجارب إبداعية في فلسطين أيضاً. أما في سوريا فقد شهدت الثلاثينات و الأربعينات قفزه ناجحة

Payam Noor University

في كتابة القصة مع "فؤاد الشايب"، "صلاح الدين المنجد"، "مظفر سلطان" و ميشل عفلق و غيرهم. ولكن بقيت مصر تحتلّ دور الريادة في مجال القصة القصيرة.

إذا كان روّاد القصة القصيرة في مصر قد أشاعوا نمط القصة الواقعي (محمود طاهر لاشين، الأخوان تيمور، يحيي حقي، نجيب محفوظ) و النمط الرومانسي الواقعي (العقّاد، طه حسين)، فانّ محاولاتهم نضجتْ مع جهود كوكبة أخري من القصاصين المصريين في الأربعينات و الخمسينات أي: عبدالرحمن الشرقاوي، يوسف إدريس، يوسف السباعي، محمد عبدالحليم عبدالله.

إن التحولات التاريخية و التقلّبات الاجتماعية و السياسية انعكست جميعها علي المحتوي النفسي للقصة القصيرة. و في حين تأثَّر الروّاد مباشرة بتيّارات القصة الأوروبية، انصرف أعلام الجيل الجديد إلي صياغة تجارب جديدة، مادة و أسلوباً و قالباً، مع الإبقاء علي الصلة بالرافد الغربي.

كتّاب الجيل الأول:

محمد تيمور

توفيق الحكيم

مصطفي صادق الرافعي

نجيب محفوظ

يحيي حقّي

يوسف السباعي

محمد عبدالحليم عبدالله

"محمد تيمور"

ولد محمد بن أحمد تيمور في القاهرة بإحدي أحياء مصر القديمة عام ۱۸۹۲ و نشأَ في أسرة عريقة علي خَلْفيّة أدبية واسعة. رحل إلي برلين لدراسة الطبّ. لكن حبّه و شَغَفه

Payam Noor University

بالأدب جعلاه يهاجر إلي فرنسا ليطلع علي الأدب الأوروبي عموماً و الأدب الفرنسي خصوصاً اللّذان تركا الأثر الكبير في حياته و علي قصصه. ليعود إلي مصر بعد ثلاث سنوات عام ١٩١٤ فألّف فرقة تمثيلية عائلية و وَضَع مسرحيات. و نهض بمُستوي المسرح المصري من خلال مقالاته النقدية و اقتراحاته التي استخدمها بالتأثير الكبير للمسرح الفرنسي. علاقته القويّة بأخيه الأصغر- الكاتب و رائد القصة المصرية محمود تيمور- و قُرْبه منه كانت كقُرب الجفن مِن العين، حيث كان محمود يعتبر أخاه الأكبر مَثَله الأعلي و خير مُرشدٍ له من خلال التمسّك بنصائحه و توجيهاته و آرائه السديدة بما يملكه من ثقافة واسعة و بُعد النظر و حكمة للرأي.

وافَتْه المَنيّة عام ١٩٢١ و هو كان علي وشك الثلاثين من عمره.

من أبرز آثاره: وميض الروح، حياتنا التمثيلية، المسرح المصري.

"في القطار"

محمد تيمور

صباحٌ ناصحُ الجَبين، يُجْلي عن القَلْب الحزين ظُلُماتِه و يَرُدُّ للشيخ شبابَه و نَسيمٌ عَليلٌ يُنْعِشُ الأفئدة و يُسْري عن النَّفْس هُمومَها، و في الحديقة تَمايلُ الأشجار يُمْنَةً و يُسْرةً كأنّها تَرقُص لِقُدوم الصَّباح، والناس تَسير في الطريق و قد دَبَّتْ في نُفُوسهم حرارة العمل، و أنا مُكْتَئِبُ النَفْس، أنْظُر من النافذة لِجَمال الطبيعة و أُسائل نَفْسي عنّ سِرِّ اكتئابها، فلا أهتدي لِشَيء ... مَكثتُ حيناً أُفكرِّ ثمّ نَهَضْتُ واقفاً و تناولتُ عصايَ و غادرتُ منزلي و سِرتُ و أنا لا أعْلَمُ إلي أيِّ مكانٍ تَقُودني قَدمايَ إلي أن وصلتُ إلي مَحَطَّة باب الحديد، وهناك وقفتُ مُفكرِّاً ثمّ اهتَدَيْتُ لِلسَّفَر ترويحاً للنَّفْس وَ ابْتَعْتُ تَذكِرةً و ركبتُ القطار لِلضَّيْعَةِ لأقْضِيَ فيها نَهاري بأكْمَله.

جلستُ في إحدي غرف القطار بِجِوار النافذة، و لم يكن بها أحدٌ سوايَ، و ما لَبِثْتُ في مكاني حتّي سمعتُ صوت بائع الجرائد يَطِنُّ في أُذُني "وادي النيل، الأهرام، المُقَطَّم" فابتعتُ إحداها و هَمَمْتُ بالقراءة، و إذا بباب الغرفة قد انفتَحَ و دَخلَ شيخٌ مِن المُعَمِّمين، أسمر اللون، طويلُ القامة، نحيفُ القَوام، كَثُّ اللِّحْيَة... ثمّ أخْرَجَ مِن

جَيْبه مِسْبَحَة ذات مائة حَبَّةٍ و حَبّة و جَعَلَ يُرَدِّدُ اسمَ الله و النبي و الصحابة و الأولياء الصالحين.

فَحَوَّلْتُ نظري عنه فإذا بي أرَي في الغرفة شابّاً لاأدري من أين دخَلَ علينا. و لعلّ انشغالي برؤية الأستاذ مَنَعَني أن أري الشابَّ ساعةَ دُخوله. نظرتُ إلي الفَتَي و تبادَرَ إلي ذهني أنّه طالب ريفي انتهي من تأدية امتحانه و هو يعود إلي ضَيْعَته لِيَقْضي اجازتَه بين أهله و قومه...

نظرتُ إلي الساعة راجياً أن يَتَحرّك القطار قبل أن يُوافينا مسافر رابع. فإذا بأفندي وَضّاحِ الطَّلْعَة، حَسَن الهَنْدام دخلَ غرفتنا و هو يَتَبَخْتَر في مِشْيَتِه و يُرَدِّد أُنْشُودةً طالَما سَمِعتُها مِن باعَة الفُجْل و التُرْمُس. جلسَ الأفندي و هو يبتسم واضعاً رجلاً علي رجلٍ بعد أن قَرأَنَا السَّلامَ... مَكثنا هُنَيْهَةً لانتكلّم كأننا نَنْتظرُ قُدومَ أحدٍ. فانفتحَ بابُ الغرفة و دخلَ شيخٌ يَبلُغُ الستّين، أحمر الوجه، بَرّاق العينين، يدلّ لون بُشْرته علي أنّه شِركِسي الأصل و كان مُمْسِكاً مِظَلَّةً أكَلَ عليها الدهرُ و شَرِبَ. و جلسَ أمامي و هو يَتَفَرَّسُ في وجوه رُفَقائه المُسافرين كأنّه يسألهم مِن أين هم قادمون و إلي أين ذاهبون.

تَحَرّكَ القطار و نحن جلوس لاننَبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ، كأنّما علي رؤسِنا الطَّيْرُ، حتّي اقتربَ من مَحَطَّة "شبرا"، فإذا بالشركسي يُحَمْلِقُ فيَّ ثمّ قال مُوَجِّهاً كلامَه إليَّ:

- هل مِن أخبار جديدة يا أفَنْدي؟

فقلتُ و أنا مُمْسِك الجريدةَ بيدي:

- ليس في أخبار اليوم ما يَسْتَلْفِتُ النَّظَر، اللّهمّ إلاّ خبر وزارة المَعارف بِتَعْميم التَّعليم و مُحارَبة الأمّية. و لم يُمْهِلْني الرجلُ أن أتِمَّ كلامي لأنّه اختطفَ الجريدة مِن يدي دون أن يستأذنني و ابتدأ بالقراءة. و لم يُدْهِشْني، لأَني أعْلَمُ الناس لِحِدَّة الشراكسة. و بعد قليل وصل القطار محطة " شبرا " و صَعَد منها أحدُ عُمَدِ القليوبية، و هو رجل ضَخْمُ الجُثّة، كبير الشارب... له وَجْه به آثار الجُدَري، تَظْهر عليه مظاهر القوّة و الجهل. جلسَ العُمْدَةُ بِجِواري بعد أن قرأ سورة الفاتحة و صَلَّي علي النبيّ ثمّ سار القطار قاصداً قليوب.

مكث الشركسي قليلاً يقرأ الجريدة ثمّ طواها و ألْقَي بها علي الأرض و هو يحترق من الألم و قال:

- يُريدون تعميمَ العِلْم و مُحاربة الأمّية حّتي يَرْتَقي الفلاّح إلي مَصاف أسيادِه و قدجَهلوا أنَّهم يَجْنون جناية كُبري.

فالتَقَطْتُ الجريدة من الأرض و قلتُ:

- و أيّةُ جنايةٍ؟

- إنّك مازِلتَ شابّاً لاتَعرفُ العلاج الناجع لِتربية الفلاّح.

- و أيُّ علاج تَقْصُد؟ و هل من علاجٍ أنْجَع من التعليم؟

فَقَطَّبَ الشركسي حاجِبَيْه و قال بلهجة الغاضب:

- هناك علاج آخر...

- و ما هو؟

فصاحَ صيحةً أفاق لها الأستاذُ من نومه و قال:

- السَّوْط، إنّ السوط لايُكلِّف الحكومةَ شيئاً، أمّا التعليم فَيَتَطَلَّبُ أموالاً طائلةً و لاتَنْسَ أنّ الفلاّح لايُذْعِن إلاّ لِلضَّرْب لأنّه اعتاده من المَهْد إلي اللّحْد.

أردتُ أن أجيبَ الشركسي ولكنّ العمدةَ حَفِظَهُ اللهُ، كفاني مؤنة الرَّدِّ فقال للشركسي و هو يبتسم:

- صَدَقْتَ... لو كنتَ تَسكُنُ الضِّياع لَقَلْتَ أكثر من ذلك، إنّنا نُعاني مِن الفلاح مانُعاني لِنَكْبَحَ جِمَاحَهُ و نَمْنَعَهُ مِن ارتكاب الجرائم.

فَنَظَرَ إليه الشركسي نَظْرَةَ ارتيابٍ و قال:

- حضرتُكم تَسكنون الأرياف؟

- أنا مولود بها

- ما شاء الله.

جَرَي هذا الحديث و الأستاذ يَغُطُّ في نومه و الأفندي ذوالهندام الحَسَن يَنْظُر لِمَلابسه ثمّ ينظر لنا و يَضْحك. أمّا التلميذُ فكانتْ علي وَجْهه سيما الاشمئزار، و لقد هَمَّ بالكلام مراراً فلم يَمْنَعه إلاّ حياؤه و صِغَر سِنِّه، و لم أُطِقْ سكوتاً علي مافاهَ به الشركسيُ، فقلتُ له:

- الفلاح انسان مثلُنا و حرام ألاّ يُحْسِنَ الإنسان مُعامَلَة أخيه الإنسان.

فَالْتَفَتَ إليَّ العُمدةُ كأني وَجَّهْتُ الكلامَ إليه و قال:

Payam Noor University

- و أنا أعْلَم الناس بالفلاح، و لي الشرفُ أن أكون عُمدةً في بلدٍ به ألف رجل، و إن شِئْتَ أن تَقِفَ علي شؤون الفلاح أُجيبُكَ. إنّ الفلاح يا حضرة الأفندي لايَفْلَحُ معه إلاّ الضَّرْبُ و لقد صَدَقَ إليك فيما قال. و أشار بيده إلي الشركسي:

- و لايُنْبِئُكَ مثلُ خبير.

فاستشاط التلميذ غَضَباً و لم يُطِقِ السكوتَ، فقال و هو يرتجف:

- الفلاّح يا حضرة العمدة...

فقاطَعَهُ العمدةُ قائلاً:

- قُل يا سعادة البَك، لأني حُزتُ الرتبةَ الثانية مُنْذُ عشرين سنة

قال التلميذ:

- الفلاح يا حضرة العمدة، لايُذْعِن لأوامركم إلاّ بالضَّرْب، لأنكم لم تُعَوِّدُوه غير ذلك، فلو كُنْتم أحْسَنْتُم صَنيعَكم معه لَكُنْتم وَجَدْتُم فيه أخاً يَتَكاتَف معكم و يُعاوِنكم، ولكنّكم مع الأسف أسَأْتُم إليه، فَعَمَدَ إلي الإضرار بكم تَخَلُّصاً مِن إساءَتكم و إنّي لَيُدْهِشُني أنْ تكون فلّاحاً و تُنْحِي باللائمة علي إخوانك الفلاّحين.

- فَهَزَّ العمدةُ رأسَه و نَظَر إلي الشركسي و قال:

- هذه هي نتائج التعليم.

فقال الشركسي:

- نامَ و قامَ فَوَجَدَ نَفْسه قائم مقام

أمّا الأفندي ذوالهندام الحَسَن فإنّه قَهْقَهَ ضاحكاً و صَفَّقَ بيده و قال للتلميذ:

- برافو يا أفندي، برافو، برافو ...

ثمّ سكتَ الحاضرون، و أوشكَ أن تَهْدَأ العاصفةُ لولا أن التفتَ العمدة إلي الاستاذ و قال:

- أنت خيرالحاكمين يا سيدنا، فاحكُمْ لنا في هذه القضية

فَهَزَّ الأستاذ راسَه و تَنَحْنَحَ و بَصَقَ علي الأرض و قال:

- و ما هي القصيةُ لِأحْكُمَ فيها بإذن الله جَلَّ و علا؟

- هل التعليم أفْيَدُ للفلاّح أم الضَّرْب؟

و عاد الاستاذ إلي خُموله و إطباق أجفانه مُسْتَسلماً للذُّهول، فَضَحك التلميذُ و هو يقول:

Payam Noor University

- حرامٌ عليك يا استاذ، إنّ بَيْنَ الغَنيِّ و الفقير مَن هو علي خُلُقٍ عظيم كما أنّ بينهم مَن هو في الدَّرَك الأَسْفَل.

فأفاق الاستاذُ من غَشْيَته و قال:

- واحَسرتاه. إنّكم مِن يوم ما تَعَلَّمْتُم الرِّطان، فَسَدَتْ عليكم أخلاقكم و نَسيتُم أوامر دينكم و منكم مَن تَبَجَّحَ و بَغي و استكبر و أنكرَ وجودَ الخالق.

فصاحَ الشركسي والعمده (لك الله يا استاذُ) و قال الشركسي:

- كان الولد يخاف أن يأكل مع أبيه، واليوم يَسْتُمه و يَهُمُّ بِصَفْعِهِ.

و قال العمدة:

كان الولد لايَريَ وَجْهَ عَمَّته، والآن يُجالس امرأة أخيه.

و وقف القطار في قليوب، فَقَرأتُ الجميعَ السلامَ و غادرتُهم و سرتُ في طريقي إلي الضَّيْعَة و أنا لا أكاد أسمع دَويّ القطار و صفيره و هو يَعدو بين المُروج الخضراء لِكَثْرة ما يَصيح في أُذُني مِن صَدَي الحديث.

شرح المفردات

ناصع الجبين: (درخشان پیشانی)، صاف و روشن

يُجلي (أجْلي): برطرف می‌سازد

يُنعش الأفئدة: دلها را زنده می‌کند

يُسري (أسْري): بیرون می‌راند

يمنة و يُسرة: راست و چپ

مكتئب النفس: افسرده دل

محطة باب الحديد: ایستگاه راه آهن

الضَّيْعَة: روستا، ولایت **ج آن:** ضياع

ابتعتُ: خریدم

صوت بائع الجرائد يطن: صدای فروشندهٔ روزنامه طنین می‌اندازد

المقطّم: نام کوهی در مکه، نام یکی از روزنامه‌های معروف مصر

أسمر اللون: سبزه، گندمگون

كثّ اللّحية: دارای ریش انبوه

مسبحة: تسبیح

ليقضي إجازته: تا مرخصی‌اش (تعطیلاتش) را بگذراند

يوافينا: بر ما وارد شود

أفندي: آقا، لقبی برای احترام در مصر، **حضرةالأفندي:** حضرت آقا

يتفرّس: با کنجکاوی نگاه می‌کند، به دقت نظاره می‌کند

Payam Noor University

لايَنْبس ببنت شفة: هیچ سخنی نمی‌گوید، لب از لب باز نمی‌کند

كأنّما علي رؤوسنا الطير: (گویی روی سرما پرنده نشسته است) کنایه از سکوت

يُحملق (حَمْلَقَ): خیره می‌شود، چشم می‌دوزد

يستلفت النظر: جلب توجه کند

اللّهم إلاّ: مگر

تعميم التعليم و محاربة الامية: گسترش دانش و مبارزه با بیسوادی

اختطفَ: ربود

لم يدهشني: باعث تعجب من نشد

حدّة الشراكسة: تندی اخلاق و رفتار شرکسی‌ها، رفتارهای غیرمنتظره

عُمَد: ج **عُمْدة**، کدخدا، شهردار

شبرا و قليوب: نام دو روستا در مصر

ضَخْم الجثة: تنومند

كبير الشارب: دارای سبیل بلند

به آثار الجدري: آثار آبله در آن بود

طواها و ألقي بها علي الأرض: آن را پیچید و روی زمین انداخت

يرتقي إلي مصاف أسياده: مقابل اربابانش بایستد

يجنون جناية كبري: جنایت بزرگی مرتکب می‌شوند

الناجع: مفید، **أنجع:** مفیدتر

قَطَّبَ حاجِبَيْه: روی درهم کشید، اخم کرد

سعادة البك: جناب بیک، (بیک و پاشا از القاب احترام آمیز در مصر است که از دورهٔ باقی مانده است)

حزت الرتبة الثانية: به مقام دوّم رسیده‌ام (از مقام عمده به بیک رسیده است)

لم تُعَوِّدوه (عَوَّدَ): او را عادت نداده‌اید

لو أحسنتم صنيعكم: اگر به خوبی برخورد می‌کردید

عمد إلي الإضرار تخلّصاً مِن إساءتكم: برای رهایی از برخورد توهین آمیز شما سعی کرد به شما آسیب برساند

تُنحي باللائمة علي اخوانك (أنْحَي): تقصیر را بر گردن برادرانتان می‌اندازید

نام و قام فوجد نفسه قائم مقام: (خوابید و بیدار شد و خود را قائم مقام یافت)، هنوز غوره نشده مویز شده است

قَهْقه و صفق بيده: خندید و دست زد

برافو: آفرین

أوشك أن تهدأ العاصفة: نزدیک بود توفان آرام گیرد

تَنَحْنَحَ و بَصَق: صدایش را صاف کرد و آب دهان انداخت

وضاج الطلعه: خوش سیما

حسن الهَنْدام: خوش اندام، شیک پوش

Payam Noor University

يتبختر في مشيته: با تکبّر و غرور راه می‌رود

يردّد أنشودة: سرودی را تکرار می‌کند

طالما: بسیاری از اوقات، چه بسا

باعة الفُجل و الترمس: فروشندگان تربچه و باقلای مصری

بعد أن قرأنا السلام: پس از سلام کردن

هُنَيْهَة: دمی، لحظه‌ای

يبلغ الستين: حدود شصت ساله

لون بُشرته: رنگ پوست صورتش

شركسي: شرکس یا چرکس ها یکی از اقوام سرزمین قفقاز هستند که در جنگ با روسیه مغلوب شدند و گروهی از آنان به ممالک عثمانی مهاجرت کردند، آنان آداب و رسوم ویژه‌ای داشتند. چرکس‌ها بسیار مهمان نواز و شجاعند و به شرف و ناموس اهمیت زیادی می‌دهند. برخی از پادشاهان چرکسی مدتها در مصر حکومت کرده‌اند.

أكل الدهرُ عليها و شرب: (روزگار آن را خورد و نوشید)، فرسوده

بلهجة الغاضب: با لحن غضبناک

السوط لايكلّف الحكومة شيئاً: شلاق برای دولت خرجی ندارد.

يتطلّب اموالاً طائلة: هزینهٔ زیادی را ایجاب می‌کند

لاتنس أن الفلاح لايُذعن الاّ للضرب: فراموش نکن که کشاورز فقط با شلاق رام می‌شود

كفاني مؤنة الردّ: زحمت پاسخ گفتن را از دوش من برداشت

تُعاني (عَانَي): رنج می‌بریم

نكبخ جماحه: جلوی سرکشی او را می‌گیریم، او را سرکوب می‌کنیم

نظرة ارتياب: نگاه تردید آمیز

يغطّ: غوطه ور می‌شود

سيما الاشمئزاز: نشانهٔ نفرت

لم اطق سكوتاً علي ما فاه به: نتوانستم در مقابل سخنی که گفت ساکت باشم

كأنّي وَجَّهتُ الكلام إليَّ: گویی روی سخن من با او بود

لي الشرف: من این افتخار را دارم

تقف علي: مطلع شوی، آگاهی یابی

لايَفْلَح معه: در مورد او نتیجه نمی‌دهد

لايُنْبئك مثلُ خبير: (هیچ کس مثل باتجربه، تو را آگاه نمی‌کند) کار را باید به کاردان سپرد

استشاط غضباً: از کوره در رفت، کاسهٔ صبرش لبریز شد

قاطَعَه: سخن او را قطع کرد

مُستسلماً للذهول: به وادی بی اعتنایی و غفلت درافتاد، هیچ توجهی نکرد

Payam Noor University

حرام عليك: از شما بعید است، شما مسؤل هستید

انّ بين الغني و ...: فاصلهٔ بین ثروتمند و فقیر، بسیار زیاد است، یکی بسیار خوب و یکی بسیار بد است

مَن هو علي خلق عظيم: کسی که بهترین مقام و جایگاه را دارد (کنایه از بهشت)

من هو في الدرك الأسفل: کسی که بدترین جایگاه را دارد (کنایه از جهنّم)

أفاق مِن غشيته: چرتش پاره شد، از غفلت به درآمد

واحسرتاه: دریغا، افسوس

الرِّطان:(سخن نامفهوم)، چرت و پرت، چرند و پرند

تَبَجَّح و بغي: لاف می‌زند و ستم می‌کند

لك الله: خدا خیرت دهد، خدا پدرت را بیامرزد

يشتمه و يهمّ بصفعه: به او دشنام می‌دهد و می‌خواهد به او سیلی بزند

لا أكاد أسمع دويّ القطار و صفيره: تقریباً سر و صدای قطار و سوت آن را نمی‌شنوم

يعدو بين المروج: در میان چمنزارها می‌دود

يصيح (صاح): فریاد می‌کشد

صدي الحديث: بازتاب سخنان، پژواک حرفها

"تعليق علي النص:"

قصه "قطار" هي أولي قصص محمد تيمور التي نَشَرها سنة ۱۹۱۷ و تمثّل ميلاد القصة القصيرة الفنّية في الأدب المصري الحديث. يَستمدُّ محمد تيمور موضوعات قصصه مِن الحياة و مشكلات الناس و يَعرضُ في قصصه مجموعة من مشاهداته و خواطره.

ففي قصة "القطار" يَلتقي بِنَماذج مِن سُكّان مصر: الراوي (المؤلّف) و هو شابٌّ أفَندي مِن شباب الأُنْس و الطَّرَب، و تلميذٌ، و تُركي عجوز، و عُمْدة ريفي من الأعيان و يَدور الحديثُ حول التعليم و الحياة الكريمة، بين مُعارضين علي رأسهم التركي، و العمدة و رجل الدين. فهناك شيخ و شركسي و عمدة و طالب و موظَّف، و لكُلٍّ رأيُهُ في قضيّة تعليم الفلاّح و الاهتمام بأمره و لكلٍّ ايضاً تصرّفاتُه و سِماتُه. و من خلال ما يَدور بينهم من حديث، و ما يبدو مِن كلّ منهم مِن أفعال، يَصِلُ المؤلِّف و يَصِلُ بنا أيضاً إلي ما يريد أن يقول. فالشركسي في عَنْجَهيّته و كبريائه، إنّما هو نَموذج الاقطاعيين الغاصبين في تلك السِّنين، والشيخ في غَفْلته و خُموله و في آرائه المتخلّفة و أحكامه المنافقة، إنّما هو نموذج بعض رجال الدين في تلك الفترة، والعُمدة في جهله و فَظاظته و عُدوانيته ليس الاّ نموذج

Payam Noor University

صنائع الحُكّام و ذيول السُّلطة الغاشمة و الأفَندي في سطحيته و سَلْبيَّتة، ليس الاّ نموذج الموظَّفين اللاّمبالين الراضين من الحياة بالمُداراة و المحافظة علي الراتب الذي يُوفِّر حُسنَ المَنْظر. أمّا التلميذ فهو في رهافة حِسِّه و إيجابيَّته و رَفْضه و شجاعته، إنّما هو نموذج الجيل الجديد، الذي يُعْقَدُ عليه الأمل لمصر الناضِلة.

فَيُلاحَظُ أنّ القصّة قد أثارت العَطْفَ علي الفلاّحين، كما حَرَّكت السُّخرية مِن الإقطاعيين و هي في الوقت نفسه قد نَبَّهتْ إلي غفلة بعض رجال الدين و خطورة تَخَلُّفهم و أشارت بإصبع الاتّهام إلي رجال الحكومة في ذلك الحين و ما كانوا يرتكبون من جرائم القَسْوة و القَهْر مع أبناء الشعب الكادحين في الأرض.

خودآزمايي ٢۴

١. "حَوَّلتُ نَظَري عنه" يعني:

الف) حَدَّقتُ في عينيه ج) انتبهتُ إليه

ب) التفتُ إلي مكان آخر د) تصادمتْ عيناي بعينيه

٢. "كأنّما علي رؤوسنا الطيرُ" (لانتحرّك بسببها خوفاً من أن تطير) يدلّ علي:

الف) الخوف ج) الهدوء التام

ب) الأهميّة د) الغموض

٣. "بِنْتُ شَفَة" كناية عن:

الف) الكلمة ج) السنّ

ب) الفم د) اللسان

۴. "أكل الدهر عليها و شرب" يعني:

الف) آه ندارد تا با ناله سودا كند ج) هفت تا كفن پوساند

ب) هر چه خوار آيد روزي به كار آيد د) روزگار، آئينه را محتاج خاكستر كند

۵. تكرار فعل المضارع في "نُعاني ما نُعاني" يدلّ علي:

الف) قِلةّ المعاناة ج) نفي و اثبات المعاناة

ب) نفي المعاناة د) كثرة المعاناة

۶. "لا يُنْبئك مثلُ خبير" كناية عن:

Payam Noor University

الف) مراجعة الأخبار ج) الاستخبار عن الآخرين
ب) الرجوع إلي المُجرّب د) الاسترجاع من الموثّقين

۷. "دَبّتْ في نفوسهم حرارة العمل" يعني:
الف) كانت حركتهم إلي العمل بَطيئاً ج) كانوا مُسرعين إلي أعمالهم
ب) لم يكونوا مشتاقين للذهاب إلي العمل د) كان عملهم صَعْباً

۸. "كَبْح الجِماح" يدلّ علي:
الف) العمل ج) الاختيار
ب) اللّعب د) القمع

۹. "يَرتقي إلي مَصاف أسياده" كناية عن:
الف) المحاربة ج) المعاناة
ب) المقارنة د) المماشاة

۱۰."لا أعلم إلي أين تقودني قدماي" يدلّ علي:
الف) الارتياب ج) الحزن
ب) الفرح د) الجهل

۱۱. "جَعَلَ يُردّد" يعني:
الف) وضع ترديده ج) بدأ بالرجوع
ب) قَضَي علي الشك د) أخذ يُكرّر

"توفيق الحكيم"

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية بمصر ۱۸۹۸، و كان أبوه يشتغل في السِّلك القضائي و هو يُعدُّ من أثرياء الفلاّحين لأنّه وَرِثَ عن أُمّه ضَيْعَة كبيرة. و كانت امُّه تُركية تعتزُّ بِعُنصرها التركي أمام زوجها المصري. حين أتَمَّ دراسته الابتدائية أرسَلَه أبوه إلي القاهرة لِيُواصل دراستَه في المدارس الثانوية و التحقَ بمدرسة الحقوق و تَخرّجَ عام ۱۹۲۴ ثمّ سافر إلي باريس لإكمال دراسته في القانون و بَقَي هناك أربع سنوات عَكَفَ علي قراءة القصص و روائع الأدب المَسرحي في فرنسا و بلاد أخري.

عاد الحكيم إلي مصر عام ۱۹۲۸ و اشتغل في سلك النيابة حتي ۱۹۳۴ ثمّ انتقل إلي وزارة التربية و التعليم. أتاح له عَمَلُه في النيابة و في مراكز ريفية مختلفة أن يكتب "يوميات

Payam Noor University

نائب في الأرياف" و يُصوِّر فيه الحوادث و الأشخاص تصويراً واقعياً في سُخريّة مُرَّة. كان "طه حسين" قد أشاد بالحكيم حين أخرجَ أول آثاره المسرحية "اهل الكهف" عام ١٩٣٣ فقال: "إنّها حَدَثٌ في تاريخ الأدب العربي و إنّها تُضاهي أعمال فحاحل أدباء الغرب "توفّي توفيق الحكيم سنة ١٩٨٧، و له عدد كبير من القصص و المسرحيات، و قد وصف حياته في كتاب "عودة الروح".

من أبرز آثاره: اهل الكهف، شهرزاد، السلطان الحائر، عصفور من الشرق.

"ميلاد بَطل"

توفيق الحكيم

* *هذا الحوار يَدُورُ بين البَطَل و مُمَرِّضته الّتي تُعالِجه في مستشفي المَيْدان:*

المُمَرَّضة: لا تَهُزَّ رأسكَ هكذا و مِقياس الحرارة في فمك! أَصْغَ إليَّ دون حِراكٍ، ... أنا أَلْمَحُ في عينيك الساعةَ بَريقاً، ليس مِن السَّهْل أن يَنْطَفِيءَ. ما بي حاجةٌ إلي أن أَتَلَقَّي منكَ جواباً علي أسئلتي. إنّي أقرأ كلّ شيء، لا علي صفحة نفسك، بل علي صفحة نفسي أنا. أردتَ أن تَكشِفَ لي عن ماضي حياتك لِتُفَسِّرَ مَا اعْتَراكَ من تغيير ... يكفيني أن أسْتَعْرِضَ حياتي أنا كَيْ أفْهَمَ...

أَلَمْ يَخْطُرْ لَك أن تَتَساءَل: "لماذا أنا هنا بجوارك، أنا الفتاة المصرية التي ماعَرَفَتْ قَطُّ غَيْرَ التّافِهِ مِنَ المَشاعر" ؟! هذه الأُغْنِيَة التي كانت تَمْلَأُ حياتَنا "الحُبُّ كلّه أنين". أَتَصَدِّقُ أنَّها كانت تُبْكيني اللَّيالي الطِّوال؟ و ماذا حَدَثَ لي اليومَ حتّي أَسْمَعها فلا تَهْتَزُّ مَنّي شَعْرةٌ. لاتَحْسَبْ أنّ الدموع قد نَبَتْ مِن عيني ... إنّي أسْكُبُها في بعض الأحيان مِدراراً، لاحُزْناً بل فَرَحاً ... إنّها تَتَساقَطُ مَعَ البَسَمات كالمَطَر في شروق الشمس ... كلّما وُلدَ لنا في ميدان الشرف بَطَلٌ...

تَتَناوَلُ مِن فَمِهِ المقياس و تَنْظُر فيه و تقول: صَدَقْتُ ... إنّك بِخَيْر... أستطيعُ الآن أنْ أُنَحِّي.

عن رأسك هذا الثّلْجَ...

الضابط: أيَّتُها.. الآنِسة !

الممرّضة: "تَلْتَفِتُ إليه" ماذا بكَ؟ لماذا تَنْظُر إليَّ هكذا؟

Payam Noor University

الضابط: إنكِ تُخِيفِينَني
الممرضة: أُخِيفُكَ ؟!
الضابط: نعم... كُلَّما ذَكَرْتِ هذه الكلمةَ...
الممرضة: أيُّ كلمة ؟!
الضابط: أوَدُّ لو أعْلَمُ منكِ شيئاً... أتَعِدِينَني أن تُصارِحيني القولَ؟
الممرضة: أَعِدُكَ... ماذا تُريد أن تَعْلَمَ؟
الضابط: من هو "البطل"؟ إنّي لم أرَهُ قَطُّ... أتَمَنَّي لو أراه مَرَّةً.
الممرضة: تُريدُ أن تَري بَطَلاً؟
الضابط: نعم.
الممرضة: لا شيءَ أيْسَرُ مِن ذلك.. لَحْظةً واحدةً مِن فَضْلِكَ... و أنا أُقَدِّمُهُ إليكَ.
"تَأتي بِحَقِيبَةِ يَدِها و تَفْتَحُها"
الضابط: عجباً ! أهُوَ في الحقيبة؟
"الممرضة تُخْرِجُ مِن حَقيبتها مِرآةً صَغيرةً تُدْنِيها مِن وَجْهه و تقول:"
الممرضة: أُنْظُر في هذه المِرآة و أنتَ تراه !
الضابط: آه... لا تَمْزَحي ! إنّكِ تَجْرَحين شُعوري بهذا القول... ثِقِي أنّي لا أتواضَعُ عندما أُؤكِّد لكِ أنّي أرَ ذلك الذي تَرَيْنَ .. لا أَوَدُّ أن تَظُنِّيني رَجُلاً مُجرَّداً عن حُبِّ الزَّهْو. عَلَي النَّقيض... لَطالَما شَعَرْتُ أني بَطَلُ العالَم كُلِّه يومَ كنتُ مُتَفَوِّقاً في لُعْبةِ كُرَةِ القَدَم. كنتُ أُصيبُ الهَدَفَ بِقَدَمي و أسْمَعُ هُتافَ الجماهير، فاعتقدُ أنّ تلك القَدَم ليستْ مِن لَحْمٍ و عَظْم... إنّها مِن ذَهَبٍ إبْريز... و كنتُ أسيرُ بها مُختالاً فَوْقَ الأفاريز... فَيُخَيَّلُ إلَيَّ أنّ عُيونَ العَجَبِ و الإعْجاب تَتْبَعُها، كما كانتْ ذُخْراً قومياً لا يُقَدَّرُ بمالٍ...
أليوم أمْشي بهذا القَدَم بين الأنْغام و أقْتَحِمَ بها الحُصُون تحتَ وابِل النِّيران، فما شَعَرْتُ قطُّ لحظةً أنّها قَدَمُ بَطَلٍ. نعم، صَدِّقيني إنّكِ لا تَعرفينَ جَوَّ المَعْرِكة أيّتها الآنِسة! و لا تُدركين تلك اللَّحَظات التي يَنْسَي الجُندي الفَرْقَ بين الجِدِّ و اللَّعْب. هناك حيثُ يَنْزِلُ إلي ميدان واسعٍ غامِضٍ و بين يديه مَصيرهُ كأنّه كُرَةٌ لايَطْرُقُ سَمْعَهُ تَصْفيقُ الناس و لاهُتافُ الجماهير، لاتَخْطُرُ في باله فكرةُ البُطولة، فَهُو مشغول عنها و عن غيرها من الأفكار!...
إنّه يُفكِّر في مُواجهة الموت... بل إنّه لايُفكِّر علي الإطلاق... إنّما الذي يُفكِّر فيه هو سلاحه الذي في يده... عندما نَتَلَقَّي الأمرَ بالهجوم، نَشْعُرُ كأنَّ مركز التفكير فينا قد

انْتَقَلَ مِن الرأس إلي المُسَدّس... و لانُفكِّر عندئذٍ فيما سوف يَحْدُثُ. لهذا أغْضِبُ عليكِ و أخافُ منك، كُلَّما وَصَفْتِني بِشَيءٍ ما رأيتُهُ في نفسي اليومَ قَطُّ.

الممرضه: ليس من الضروري أن تري أنتَ، يَكفي أنْ نَري نحنُ...

الضابط: أواثِقةٌ أنتِ أنّكِ لستِ مَخدوعةً؟

الممرضة: اِطْمَئِنَّ ! لَستُ أنا الّتي يَسْهُل الآنَ خِداعَها!

شرح المفردات

بطل: قهرمان

حوار: گفتگو

مُمَرِّضة: پرستار

الميدان: صحنهٔ نبرد

لا تَهُزَّ: تکان نده

مقياس الحرارة: درجهٔ تب

اصغَ إليّ دون حراك: بدون این که حرکت کنی به من گوش بده

ألمح: می‌بینم

الساعة: در این لحظه

بريق: نور، درخشش

ينطفيء: خاموش شود

أتلقّي (تَلَقَّي): دریافت کنم، بگیرم

ما اعتراك (عري) من تغيير: تحولی که در تو به وجود آمد

يكفيني: برای من کافی است، من فقط باید...

أستعرض: مرور کنم، دوره کنم

ألم يخطر لك: آیا به فکرت خطور نکرده است

لحظة من فضلك: لطفاً یک لحظه به من فرصت بدهید

أقدّمه (قَدَّم): او را معرفی می‌کنم، نشان می‌دهم

تأتي بحقيبة يدها: کیف دستی‌اش را می‌آورد

تُدنيها: آن را نزدیک می‌کند

لاتمزحي: مزاح نکن، شوخی نکن

تجرحين شعوري: احساسات مرا جریحه دار می‌کنی

مجرداً حُبِّ الزَّهو: خالی از خودپسندی و غرور

علي النقيض: برعکس

لطالما شعرتُ: خیلی وقت‌ها احساس کردم

متفوقاً في لعبة كرة القدم: برتر در بازی فوتبال

كنت أصيبُ الهدف: گل می‌زدم

Payam Noor University

هتاف الجماهير: شعار مردم، تشویق جمعیت

ذهب ابريز: طلای خالص

كنت أسير مختالاً: با غرور و تکبر راه می‌رفتم

الأفاريز: ج **إفريز**، پیاده رو

يُخيّل إلي: به نظرم می آمد

العجب و الاعجاب: شگفتی و شیفتگی

تتبعها: پای مرا دنبال می کرد

كما كانت ذخراً قومياً لايقدر بمال: گویی ذخیرهٔ ملی است که با پول نمی‌توان ارزش آن را تعیین کرد

الغام: ج **لُغْم**، مین

أقْتَحم بها الحصون: با این پا به قلعه‌ها حمله می‌برم

وابل النيران: بارانی از آتش

المسدّس: هفت تیر، اسلحه

كلّما وصفتني: هر وقت مرا توصیف کردی

أواثقة أنت: آیا تو مطمئن هستی

مخدوعة: فریب خورده

اطمئنَّ: مطمئن باش

لستُ أنا التي يَسهل الآن خداعها: (من اکنون کسی نیستم که راحت بتوان او را فریب داد) من دیگر به راحتی فریب نمی‌خورم

بجوارك: در کنار تو

قطّ: هرگز

التافه مِن المشاعر: احساسات بیهوده آمد

الأغنية: ترانه

الحب كلّه أنين: عشق، سراسر ناله است

تُصدِّق: باور می کنی

كانت تبكيني: مرا به گریه می انداخت

الطوال: ج **طويل**: دراز، طولانی

لا تهتزّ منّي شعرة: (یک موی من تکان نمی‌خورد) به هیچ روی تحت تأثیر قرار نمی‌گیرم، کک من هم نمی‌جنبد

نَبَتْ (نبا): فاصله گرفت، کنار رفت

أسكبها مدراراً: به شدت اشک می‌ریزم

البَسمات: لبخندها

شروق: طلوع

كلّما وُلد: هر وقت متولد می‌شود

صدقتُ: راست گفتم، حدسم درست بود

أنحّي (نَحَّي): دور کنم، بردارم

الثلج: یخ

الضابط: افسر

ماذا بك: تو را چه شده است؟

تخيفينني: تو مرا می‌ترسانی

أودُّ: دوست دارم

أتعدينني أن تصاحيني القول: آیا قول می‌دهی که به صراحت سخن بگویی؟

أيسر: آسان‌تر

صدِّقيني: باور کن

بين يديه مصيره كأنه كرة: سرنوشت او در مقابلش مانند توپ است

Payam Noor University

لا يَطرق سَمْعه: (گوشش را نمی‌کوبد) به گوشش نمی‌رسد
تصفيق: دست زدن، تشویق کردن
مشغول عنها: به آنها فکر نمی‌کند، حواسش جای دیگر است
مواجهة: رویارویی
علي الاطلاق: مطلقاً، اصلاً، به هیچ وجه
نتلقي الأمر بالهجوم: دستور حمله را دریافت می‌کنیم

"تعليق علي النص"

مسرحية "ميلاد البَطَل" و هي ذات فصل واحد، تُعْتَبر مسرحية وطنية. والكاتب يُصوِّر مِن خلالها مَعني البُطُولَة الوطنية و أنّ البَطَل الحقيقي ليس هو الّذي يَتَفَوَّق فقط في ميدان مِن ميادين الرياضة، بل إنّه هو الّذي يُولَدُ في نيران المَعْركة مِن أجْلِ شَرَف الوطن و حماية مُقدَّساته. البطل الحقيقي ليس هو الّذي يَدَّعي لِنَفْسه بُطولةً لايَسْتَحِقُّها، بل هو الّذي تَنْصَهِرُ نَفْسُه في نار المَعْركة، حتّي لَيَنْسَي ذاتَه و أنانِيَّتَهُ.

هذا البَطَل الذي قد رأيناه يَتَحدَّثُ مع المُمَرَّضة كان من أبطال كُرة القدم ولكنّه ترك الرياضةَ و راح إلي الحرب و الدفاع عن وطنه. و في ساحة المعركة قد وَجَدَ معني البطل الحقيقي.

من الممكن أن نَعْتبر الضابطَ رمزاً لِلْجُندي المصري الشجاع و الممرضة رمزاً للشعب المصري الواعي الذي لم يَعُدْ يَنْخَدعُ بالمَشاعِرَ التّافِهة التي لا قيمة لها.

خودآزمايي ٢٥

١. مسرحية "ميلاد البطل" تتشكّل مِن...
الف) فصل واحد
ب) فصلين
ج) ثلاثة فصول
د) أربعة فصول

٢. "فلا تهتزّ منّي شَعرة" يعني:
الف) لا أسمع إليها
ب) لا أهتمّ إليها
ج) انّها تؤثر فيَّ
د) شعرتي متينة

٣. مسرحية "ميلاد البطل" تُصوِّرُ البطولة...

Payam Noor University

الف) السياسية ج) الحربية
ب) الرياضية د) الوطنية

۴. ما هي الأغنية التي كانت قد مَلأتْ حياة الفتيات المصريات؟
الف) الحب يُبكيكِ ج) الحبّ كلّه أنين
ب) أغنية الحبّ د) أصغي إليَّ

۵. "الضابط" في مسرحية ميلاد البطل يرمز إلي:
الف) الأبطال ج) المُمَثِّلين
ب) الجندي المصري د) العسكريين

۶. الممرضة في مسرحية "ميلاد البطل" ترمز إلي:
الف) النساء المصريات ج) الشعب المصري
ب) الموظفات في المستشفي د) المرأةالعربية

"مصطفي صادق الرافعي"

مصطفي صادق الرافعي، أديب و كاتب مصري مِن أسرة سورية الأصل وُلدَ سنة ۱۸۸۰ و تُوُفِّيَ سنة ۱۹۳۷ م. لم يُتِمَّ دراستَهُ لِمَرَضه و هذا المرض لم يتركه حتي أضعفَ سَمْعَه و في سن الثلاثين أصبح أصمّ تماماً. لكنّه دَرَسَ و تَثَقَّفَ في مَكتبة أبيه. كان مُتديِّناً و مُحبّاً لِلْاعتكاف.

هو مِن الكُتّاب المُحافظين الذين يُمَجِّدون الأساليبَ التَّقليديّةَ في الشِّعر و النثر. النَّزْعَةُ الدِّينية تَظْهر في مُعْظَم كتاباته كما أنّه يَعْكسُ أحاسيسَهُ و يُصوِّرُ نَفْسَه في كتابه، و يَعتمدُ علي التصوير لِإبراز أفكاره و له تشبيهات مُبتكرة.

له مؤلّفات كثيرة، منها: اعجاز القرآن، تاريخ آداب العرب، أوراق الوَرْد مِن وحي القلم.

"الصغيران"

مصطفي صادق الرافعي

في تلك الساعة، كانت الأرضُ قد عَرِيَتْ إلاّ مِن أواخِر الناس و طَوارقِ الليل، و بَقيةٍ من يَقْظَة النَّهار تَحْبُو في الطريق ذاهبةً إلي مَضَاجِعها. فَبَيْنما أمُدُّ عَيْنيَّ و أُديرهما في مُفْتَتَح

Payam Noor University

الطريق و مُنْقَطَعه، إذ اِنْتَفَضْتُ اِنتفاضةَ الذّعرِ، و وَثَبَتْ رَجَّةُ القَلْب بِجِسمي كلِّه، كما تَثِبُ اللَّسْعَةُ بِمَلْسوعها، ذلك حين أبْصَرتُ الطِّفلَيْن.

صغيرانِ ضَلاَّ عن أهْلِهما في هذا الليل، يَمْشيانِ علي حَيْدِ الطريق في ذِلَّةٍ و انكسار، و تَحسَبُ أقدامَهُما مِن البُطْءِ والتَّخاذل لا تَمْشي، بل تَتَزَحْزَحُ قليلاً قليلاً فكأنّهما واقفان. أكبرُهما طِفلة تَعُدُّ عُمْرَها علي خَمْس أصابِعها، والآخَرُ طفل يَبْلُغُ ثلاث سنوات، يَنْحدران في أمواج الليل، و قد نَزَلَ بهما مِن الهَمِّ في البَحْث عن بَيْتهما ما يَنْزلُ مِثْله بِمَن تَطوحُ به الأقدارُ إذا رَكبَ البحرَ المُظْلِمَ لِيَكشف عن أرضٍ جديدةٍ.

تَتَبَيَّنُ الخوفَ في عيونهما الصغيرة، و تراه يَفيضُ مِنْهما علي ما حَوْلَهُما، حتي لَيَحْسِبَ كلاهما أنّ المنازلَ عن يَمينه و شِماله أطفالٌ مَذْعورة. و يَتَلَفَّتانِ كما تَتَلَفَّتُ الشاةُ الضّالّةُ عن قَطيعها. لايَتَحرّكُ في دَمِها بِالغَريزة إلاّ خوفُ الذِّئب.

و يَتَسحبَّان معاً وراء الأشعَّةِ المُنْبَثِقَة في الطُّرُق. كأنّ أضواءَ المصابيح هي طريق قَلْبَيْهما الصغيرين.

مُنْقَطعان في ظَلام الليل، و ليس علي الأرض أَهْنَأُء مِن ليل الطفل النائم، فهل يكون فيها أشْقَي مِن ليل الطفل الضائع؟ نامَتْ أحلامُهما، واستَيْقظتْ أعْيُنُهما لِلْحقائق المُظْلمة الفَظيعة، و ضاعا مِن البيت و يَحْسبان أنّ البيت هو الضائع مِنْهُما. طفلان في وَزْن مِثقالين مِن الإنسانية، و لكنّهما يَحملانِ وزنَ قَناطير مِن الرُّعْب.

يا من لا إلهَ إلاّ هُو ... مَن سِواك لِهاتين النَّمْلَتين في جُنْحِ هذا اللَّيْل الذي يُشْبِهُ نُقطةً مِن غَضَبِك؟ و عليهما ذُلُّ اليُتْمِ مِن الأَهْل، و مَسْكَنَةُ الضياع بين الناس و ظلامُ الطبيعة وكآبتها.

رأيتُ الطفلةَ و قد تَنَبَّهت فيها لأخيها الصغيرة غريزة أُمٍّ كاملةٍ. فهي تَشُدُّ علي يَده بِيَدها معاً، كأنَّها مُذْ عَلِمَتْ أنّها ضائعة تُحاوِل أنْ تُطَمْئِنُ أخاها إلي أنّه معها، و لن يَضيعَ و هو مَعَها، فيا لرحمة الله!

و قد أسْنَدَتَ مَنْكِبَهُ إلي صدرها و هي تَمْشي، فلا أدري إن كان ذلك لتحمل عنه بعض تَعَبه فلا يتساقط، أو ليكون لها اكبر من جسمها الضَّئيل فلا يخاف، أو لأنّها حين لم تَستَطِعْ أن تفهمه ما في قلبها بلغة اللِّسان أفاضَتْه علي جسمه بلغة اللَّمْس، أو لا هذا و لا ذاك، إنّما هي تَستَمِدُّ مِن رجولته الصغيرة حمايةً لأُنُوثتها بِوَحْي الطبيعة التي رَسَختْ فيها.

و لمّا وَقَفا بإزائنا، كان هذا الصغيرُ يُقَلِّبُ في وجوه الناس نظراتٍ يَتيمةً تَرتَدُّ علي قَلْبه آلاماً لا رحمةَ فيها، إذ يَشهدُ وجوهاً كثيرة ليس لها ذلك الشَّكلُ الإنساني المحبوب الذي لايَعرفه الطفل مِن كلِّ خَلْقِ الله إلاّ في اثنين: أُمِّه و أبيه.

و لمّا رأيتُ الطفلين ضَمَمْتُهما إليَّ، و ألْهَيْتُهما عن كآبة القلب بِسرور البَطْن، فَدَفَنْتُ كلَّ آلامهما في بَعْض قِطَعِ الحَلْوَاء، فَطَعِما و استَضْحَكا، و تَطَعَّما الحياةَ جديدةً آمِنةً.

و بَيْنَما نحن علي ذلك، إذ ارتَفَعَ سوادٌ مُقْبِلٌ كأنَّه روح ليلةٍ مُظْلَمةٌ تَغْشَي الطريق، فَتَبَيَّنَتْ، فإذا امرأة تَهفو كذاتِ الجناحين، و كأنّها تَنساقُ بِقُوّةٍ تحترقُ في داخلها، ثمّ أَخَذَتْنا عيناها، فإذا هي أُمُّ الطفلين، تبدو مِن لَهْفَتها و استَطارتها لِوَلَدَيْها، كأنّما تُحاولُ أن تَخْتَطِفَهما مِن بعيد بقوّةِ قلبها، و ما عرفتُ أنّها هي، إلاّ بأنّ روحها كانت مُنتشرةً علي وجهها، مَلموسة في نَظَراتها إلي الصغيرين، و كانت لها هَيْئَةُ أُمٍّ وُضِعَتِ الجنَّةُ تحت قَدَمَيْها.

و هَلَّ الطفلان لمّا أبْصَرا أُمَّهُما، و نَفَضا أيديهما نَفْضَ الأجْنِحة، ثمّ أكَبَّتْ هي عليهما بِجِسمها و مَدامِعها و قُبُلاتِها، والْتَحَما بها التحامَ الجُزْء بِكُلِّه، و اشتَبَكتِ الأَذْرُعُ في الأذْرُع حتّي لاتُفرِّقَ بين ثلاثتهم في معاني الحُبِّ إلاّ بِالْكِبَر و الصِّغَر. و رَجَعَتْ معهما طفلةً كأنّ تاريخها ابْتَدأ جديداً في ساعةٍ من الساعات الفاصلة التي يَتَحوَّلُ عندها التاريخ.

شرح المفردات

عَرِيَ: تهی شد، خالی شد

طوارق: ج **طارق**، کوبندهٔ در، **طرق الباب:** در را کوبید. طوارق اللیل: کسانی که در شب به این سو و آن سو می‌روند

يَقْظة: بيداري؛ بقية مِن ...: باقی ماندهٔ جنب و جوش روزانه

يحبو (حبا): چهار دست و پا راه می‌رود

مضاجع: ج **مَضْجَع**، بستر، محل خواب

مَدَّ عَيْنَه: چشم انداخت، نگاه کرد

أدارَ (دار): چرخاند؛ **ادار عينَه:** به این سو و آن سو نگریست

مفتتح: محل باز شدن؛ **منقطع:** محل بریده شدن؛ **مفتتح الطريق ...:** سراسر جاده

إذ: (فُجائيه است) ناگهان، یکباره

انتفض (نفض): تکان خورد

ذُعر: ترس، وحشت

وَثَبَ: پرید

رَجَّة القلب: لرزش دل

Payam Noor University

لَسْعَة: نیش مار؛ **ملسوع:** مارگزیده

أبْصَرَ: دید، نگاه کرد

ضَلَّ: گم شد؛ **ضلاّ عن أهلهما:** آن دو بچه کوچک

حَیْد: کناره، حاشیه

ذلة و انکسار: ضعف و ناتوانی و ناکامی

بُطء و تَخاذُل: کُندی و ناامیدی؛ تحسب **اقدامها ...:** از شدت کندی و ناامیدی، فکر می‌کردی پاهایشان حرکت نمی‌کند و راه نمی‌روند، بلکه آرام آرام می‌خوردند گویی ایستاده‌اند.

یَعُدُّ (عَدَّ): می‌شمارد، **تعدّ عمرها ...:** عمرش را با انگشتان دستش می‌شمارد (زیر۵ سال است)

أصابع: ج **إصبع**، انگشت

یَنْحَدرُ: سرازیر می شود

هَمّ: غم و اندوه

یُطَوِّحُ (طَوَّحَ): احاطه می‌کند. **و قد نزل بهما ...:** در جستجوی خانه، غم و اندوهی که به آن دو کودک وارد آمد همانند غم و اندوه کسی است که وقتی برای کشف سرزمین جدید به دریا می‌رود، سرنوشت، او را احاطه کند(نمی‌داند به کجا می‌رود و سرنوشت او چه خواهد شد)

تَتَبَیَّنُ (تَبَیَّنَ): تشخیص می‌دهد، می‌بینی

مذعورة: هراسان؛ **تراه یفیض ...:** ترس را می‌بینی که از آن دو کودک به پیرامون‌شان سرایت کرده و آنجا را لبریز ساخته است به طوری که آن دو فکر می‌کردند خانه‌های سمت راست و چپ کودکانی هراسانند.

تَلَفَّتَ: به این سو و آن سو نگریست

الشاة الضالة عن قطیعها: گوسفندی که از گله‌اش جدا شده است (گم شده)

ذئب: گرگ

یَتسحّبُ: می‌رود، روان است

الأشعة المنبثقة في الطرق: نورهای درخشان در جاده‌ها

مُنقطع: دورافتاده، جدا مانده

أهْنَأُ: گواراتر، زیباتر، دلنشین‌تر؛ **هنیئاً لکم:** گوارای وجودتان!

أشْقَي: سنگدل‌تر، ناراحت کننده‌تر

فظیع: ترسناک

ضاعا من البیت ...: خانه را گم کردند و فکر می‌کردند خانه، آنها را گم کرده است

قناطیر: ج **قنطار**، خروار

مَنْ سواكَ: چه کسی است جز تو، **من سواك لها تین...:** این دو مورچه در دلِ این شبی که به ذرّه‌ای از خشم و غضب تو می‌ماند چه کسی غیر از تو را دارند؟

جُنْح: سیاهی، تاریکی

Payam Noor University

ذُلّ اليُتْم: ذلّت و خواری یتیمی
ضياع: گم شدن، گمگشتگی
كِآبة: غم، افسردگی
تَنَبَّهَ: بيدار شد، تنبهت فيما ...: احساس مادر بودن نسبت به برادر کوچکش در او بیدار شد
شَدَّ: بست، گره زد، **فهي تَشُدُّ علي ...:** دخترک دست برادر کوچکش را محکم گرفته بود
مذ علمت: از زمانی که فهمید
ضائعة: گم شده
حاول: تلاش کرد
طَمْأَنَ: اطمینان داد
فيا لِرحمة الله: پس خداوند چقدر مهربان است (وقتی این دخترک نسبت به برادر کوچکش چنین مهربان است مهربانی خداوند نسبت به بندگانش چقدر می‌تواند باشد!!)
أسنَدَ: تکیه داد
مَنْكِب: شانه، کتف
لا أدري: نمی دانم، **فلا أدري إنْ ...:** نمی‌دانم آیا این کار برای آن بود که دخترک مقداری از خستگی پسرک را تحمل کند و پسرک بر زمین نیفتد یا بدنی بزرگتر از بدن لاغر و نحیف خود را در کنارش داشته باشد تا نترسد (در چنین جمله‌هایی که جواب شرط به صراحت ذکر نشده و به جای آن " أو" عطف می‌آید، إنْ را به معنای "هل" می‌گیریم و جمله را استفهام ترجمه می‌کنیم)
يُفْهِمُ: می‌فهماند
أفاضَ (فيض): پاشید، ریخت
لا هذا و لا ذاك: نه این و نه آن
إنّما: بلکه، فقط
رُجوله: مردانگی، ویژگی مرد بودن
أنوثه: زنانگی
وَحْي الطبيعة: الهام طبیعت، **بوحي الطبيعة:** در اثر غریزهٔ طبیعی که در وجودش ریشه دوانده است
إزاء: مقابل، روبرو
قَلَّبَ: زیر و رو کرد، واژگون کرد، **قَلَّبَ فيه النَّظَرَ:** نیک در آن نگریست، به دقت آن را وارسی کرد، **كان هذا الصغير يقلّب ...:** این پسرک نگاههای خاص و منحصر به فردی به مردم می‌کرد که دردهای سخت و سنگینی را به دلش بازمی‌گرداند.
ضَمَّه إليه: او را در آغوش کشید
أَلْهَي: مشغول کرد، سرگرم ساخت، **ألهيتهما ...:** با شادی شکم، اندوه دل را از یادشان بُردم
حلواء: شیرینی، **بعض قطع الحلواء:** چند قطعه شیرینی
طَعِمَ: خورد، **تَطَعَّمَ:** چشید
استضحك: خندید، شاد شد

Payam Noor University

ارتفعْ: بالا آمد

مُقبل: آینده، آن که جلو می‌آید

سواد: سیاهی

يَغْشَي: می پوشاند، **ارتفع سواد ...:** شبحی که به طرف ما می‌آمد بزرگتر شد گویی روح شبی تاریک است که جاده را می‌پوشاند (فرا می‌گیرد)

تَبَيَّنَ: بررسی کرد، جستجو کرد

يَهفو: با شتاب و لغزش می رود، سراسیمه حرکت می‌کند، **فإذا امرأةٌ ...:** ناگهان زنی را دیدم که گویی دو بال دارد و سراسیمه پیش می آید (إذا فجائیه است)

إنساقَ: به پیش رفت، **كأنها تنساق:** گویی با نیرویی که در داخلش شعله و راست حرکت می کند

أخذتْنا عيناها: چشمش به ما افتاد، چشمش ما را گرفت

فإذا هي ام الطفلين: ناگهان فهمیدیم او مادر بچه‌هاست

تبدو: واضح است، آشکار است (مسئله می‌تواند مرجع ضمیر باشد)

لهفة: اشتیاق شدید

إستطارة (طير): هیجان شدید، جنون، شیفتگی زیاد

منتشرة: پهن شده، گسترانیده، **ما عرفت أنها هي ...:** من نفهمیدم او مادر بچه هاست مگر از این طریق که دیدم روح او در چهره‌اش موج می‌زند (کنایه از اشتیاق شدید)

هيئة: شکل

خَطْف: ربودن

هَلَّ: فریاد کشید

نَفَضَ: تكان داد، نفضا أيديهما: مانند به هم خوردن بالهای پرنده، دست زدند

أكبَّ عليه بجسمه: خود را روی او انداخت

مدامع: ج **مَدْمَع**: مجاری اشک (مجازاً به معنای اشک)

قُبلات: ج **قُبْلة**، بوسه

التحمَ: چسبید، متصل شد، پیوست

أذْرُع: ج ذراع، بازو، ساعد، **اشتبكت الأذرع ...:** بازوان به یکدیگر گره خورد (یکدیگر را در آغوش گرفتند)

رجعتْ معهما طفلة ... : در کنار آن دو، دوباره به زمان دختری خود بازگشت (با آن دو، همچون دخترکان به نظر آمد)، گویا تاریخ زندگی این دختر، در یکی از این لحظاتِ تاریخ ساز، از نو آغاز شده است (طفلة مجازاً به معنای مادر است زیرا مادر نیز زمانی دخترکی بیش نبوده است)

Payam Noor University

"تعليق علي النصّ"

هذا النصُّ مَقالٌ اجتماعي، كُتِبَ بأسلوب أدبي و يُمَثِّلُ اتِّجاهَ المُحافِظين في النَّثْر، أولئك الّذين أَحْيوا التُّراثَ و تَأثَّروا بأساليب القُدماء و مَجَّدوا الماضي و خالَفُوا الأساليب الأدبية الوافِدة مِن الغرب و المُنافية لِلتَّقاليد العربية.

النصُّ و إنْ كانت فِكرتُه يَسيرة و مختصرة، إلاّ أنّ هذه الفكرة تَحْملُ مَعاني إنسانية رائعة و تُصوِّرُ عواطفَ الطِّفْلين الضائعَيْنِ و آثارَ الخوف عليهما، ثمّ غَريزةَ الأُمّ و ما تَحِسُّ به مِن أحزانٍ لِفَقْدِ طِفْلَيْها.

قد صَوَّرَ الرافعي مَسْرَحَ الحادثة أوّلاً، فالأرضُ خاليةٌ مِن قِلَّة السائرين المُتْعَبين الذّاهبينَ إلي مَضَاجِعهم، ثمّ تَحدَّثَ عن أَثَر رُؤية الصغيرين عليه، فقد انتفَضَ انتفاضة الذُّعْر و ارتجفَ قلبُه.

و لَجَأَ إلي الصُّوَر الخيالية، فالأرض عَرِيَتْ و كأنَّ الناسَ رداءُ الأرض، فإذا قَلَّ الناسُ فكأنّ الأرضَ خَلَعت مَلابسها. و عندما تَحَدَّثَ عن بَطَلَي الحادثةِ صَوَّرَهما أجْمَلَ تصوير مُستعمِلاً ريشةَ رَسَّامٍ ماهر، فَهُما يمشيان علي جانب الطريق في تَخاذُلٍ و بُطْءٍ يَنْحدران، فيها إيحاءٌ بالسُّقوط. و يُشَبِّهُ الكاتبُ همومَ الصغيرين بِهُموم رُبّانِ سفينةٍ لَعِبَتْ به الأقدارُ و دَفَعَتْه لِيَرْكَبَ البحر المُظْلم تائهاً لايَعرف له وُجْهَةً و كأنّه يَبحثُ عن أرض جديدة. و قد مَلَأَ الصغيرين الخوفُ و زاد و فاضَ حتّي عَمَّ المنازل التي تُحيطُ بهما و كأنّهما الشاةُ التائهةُ عن قَطيعها يَتَمَثَّلُ لها الذِّئبُ في كلّ مكان.

و يَلْجأ إلي الله لِيُساعدهما و يَتَّخذُ مِن هذا الموقف عِبرةً و موعِظةً، إذ كانت الفتاة تُمثِّلُ الرَّحمةَ و الطفل يُمثِّلُ الحبَّ و يَسيران في طريق مجهول و عليهما ذُلُّ اليُتْمِ و مَسْكَنَةُ الضِّياع و يَزيدُ الظَّلامُ بِكآبَتِه تلك الصورةَ ألماً و حُزْناً.

و مِن صُوَره الرائعة، صورةُ لقاء الأمّ بالصغيرين، فقد هَلَّ الطفلان وَاحْتَضَنَتْهما الأمُّ وَالْتَحَمَا بها التحامَ الجزء بِكُلِّه حتي لا تستطيع (الكلام مُوَجَّهٌ إلي القاريء) التفرقة بينهم. و عادتِ الأمُّ و كأنّ تاريخاً جديداً لها قد كُتِبَ في هذه اللَّحظة المُفْعَمة بالعواطف الإنسانية.

و الجدير بالذِّكر أنّ الرافعي يَشوبُ أسلُوبَه بَعضُ الغُموض في اختيار اللَّفظ و البِناء و بُعْد المَجازات و استخدام الاستعارات.

خودآزمايي ٢٦

١. "تحبو في الطريق ذاهبة إلي مضاجعه" كناية عن:

الف) السرعة للوصول إلي البيت ج) الترديد

ب) التعب الشديد من العمل اليومي د) الضلالة

٢. "يتلفّتان كما تتلفت الشاة الضالة عن قطيعها" يدل علي:

الف) الخوف الشديد ج) ابتعاد الطريق

ب) الضياع د) كسب المعرفة

٣. "طوارق الليل" كناية عن:

الف) اللُّصوص ج) المشتغلين في الليل

ب) المارّة د) السواد

٤. "طفلة تعدّ عمرها علي خمس أصابعها" كناية عن:

الف) ضعفها ج) عدم معرفتها الحساب

ب) ضياعها د) عدم إدراكها

٥. "كأن اضواء المصابيح هي طريق قلبيهما الصغيرين" يدلّ علي أنهما:

الف) يحبان أضواء المصابيح و يلعبان بها ج) لم يكن مَن يهديهما إلا الأضواء

ب) يسيران بإحساسهم القلبية و ليس بأقدامهم د) قد ضلاّ عن الطريق

٦. "منقطعان في ظلام الليل" كناية عن:

الف) ضياع الطفلين في الليل ج) انقطاع النور عنهما

ب) المشي و الذهاب في الليل د) التفات الناس إليهما

٧. "ضاعا من البيت و يحسبان أن البيت ضاع منهما" كناية عن:

الف) براءة الطفلين ج) لعوبة الطفلين

ب) ذكاء الطفلين د) ضلال الطفلين

٨. "طفلان في وزن مثقالين من الانسانية" تشير إلي:

الف) المعرفة ج) الناحية المادّية

ب) الإدراك د) وزن القلب

٩. "تعدّ عمرها علي خمس أصابعها" يعني:

Payam Noor University

الف) يبلغ عمرها عدد أصابعها ج) لا تستطيع أن تعدّ عمرها إلا بأصابعها
ب) لم يتجاوز سنّها أصابعها الخمسة د) عمرها لا يتجاوز الخمس سنوات

۱۰."امرأة تَهفو كذات الجناحين" هذا التشبيه يدلّ علي:
الف) كثرة السرعة ج) شدة اللَّهفة
ب) شدة الطيران د) المشي السريع

"نجيب محفوظ"

حياته:

ولد نجيب محفوظ في القاهرة عام ۱۹۱۲ و تَلَقّي دراسته الابتدائية فيها. قرأ نجيب محفوظ الروايات البوليسية الأوروبية و كذلك للمنفلوطي و لطه حسين و سلامه موسي و المازني و محمود تيمور و توفيق الحكيم كما طالَعَ من الأدب العربي القديم. بدأ بِنَظْم الشعر ولكنّه في ۱۹۲۸ اتَّجَهَ إلي كتابة القصة القصيرة و كتابة المقال، ثمّ اتّجه إلي التّرجمة.

تَخَرَّج في جامعة القاهرة ۱۹۳۵ و نال شهادة الليسانس في الفلسفة. سَجَّلَ اسمه للحصول علي درجة الماجستير ولكنّه لم يَتَمَكَّن مِن إتمامه و قَطَعَ العمل.

كَتَبَ هذا الروائي الكبير أكثر من خمسين مُؤَلَّفا قصصيّاً بين رواية و قصة قصيرة، منها: همس الجفون (نجواي پلكها)، عَبْثَ الأقدار (بازي سرنوشت)، أولاد حارتنا (بچه هاي محلّة ما)، خان الخليلي (كاروانسراي خليلي)، زُقاق المِدَق (كوچة هاون سازان)، ثلاثية بين القصرين قصر الشوق، السُّكَّرية (سه گانة بين دو كاخ، كاخ اشتياق، مرض قند).

نال نجيب محفوظ جوائز تقديرية كثيرة داخلَ مصر و خارجها، كانت أهمُّها جائزة نوبل للآداب في عام ۱۹۸۸ و كذلك مَنَحَتْه جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب عام ۱۹۸۹.

Payam Noor University

"الشَّفَق"

نَجيب محفوظ

كانت تَعْتَريني في صِباي فَتَراتُ كِآبةٍ ثقيلةٍ. أعْزِفُ عن الأهل، أعْتَزِلُ في حُجْرة، أكْرَهُ لطَّعامَ و أحياناً أبْكي، بلاسَبب واضح علي الإطلاق. عُرِضْتُ علي أكثر مِن طبيبٍ، جَرَّبتُ عَقاقيرَ كثيرة، بلانتيجةٍ. و قال أحد الأصدقاء لِوالدي:

- اِعْرِضْتهُ علي "خالد جلال " الطبيب النَّفْسي.

و كُنّا نَسْمع عن الطّبّ النفسي لأوّل مرّة، فأعْلَنَ أبي عن رَيْبَته فقال الصديق:

- إنّه طبٌّ مُعْتَرَفٌ به في جميع أنحاء العالم، ولكنّ مدة العلاج طويلةٌ، ربّما امتدّتْ إلي عام أو أكثر، كما أنّ تكاليفه بالتّالي باهِظَة!

و تَفكَّرَ أبي طويلاً ولكنّه بإزاء مَرضٍ غامض عنيدٍ قرّر استشارةَ خالد جلال. و لمّا كان عَمَلُه كتاجر اصواف في أسيوط، يَمْنَعُه مِن إقامة طويلة بالقاهرة، فقد قال لي:

- ستُقيمُ عند عَمَّتِك ليَسْهَلَ عليك التَّرَدُّد علي الطبيب، و علي أيّ حالٍ، كان في نِيَّتي أن أُرْسِلَك إليها لِتُواصِلَ تعليمَك.

و زُرنا الطبيب. كان في ذلك الوقت شابّاً بَهيّ الطَّلْعَة، دَمِث الأخلاق، و قد أصْغَي باهتمامٍ بحضور أبي، ثمّ حَدَّدَ لي يومين في الاسبوع لزيارته. اِنْضَمَمْتُ إلي أسرة عَمَّتي عضواً جديداً بها. عضوٌ لاقَي ترحيباً حارّاً لِقَراء أبي و كَرَمه. و مَضَيْتُ أتَرَدَّدُ علي الطبيب و أحْضُرُ جلساته العجيبة. ثمّ أخَذتُ أضيقُ به و أتَذَمَّرُ في مَرارة متواصلة، حتي قلتُ يوماً لِعَمَّتي: لا أريد أن أذهب.

فقالت عَمّتي بِقَلَقٍ: والدك؟!

فقال زوج عَمَّتي و كان موظّفاً بشركة الكهرباء:

- لا ذَنْبَ لِلْعَلاج ولكنّ حياتك مُمِلَّةٌ، لماذا لا تُشارك في "شُعلة" نادي حَيِّنا الرياضي؟

واشتركتُ في النادي و رُحْتُ أتَدَرَّبُ علي الكُرة و السِّباحَة و لم أنْقطع عن العلاج.

بَرَعْتُ في الكرة كما برعت في السباحة. تَحَسَّنَتْ صحّتي البدنية و اشتدّت عَضُلاتي و ارتفعتْ روحي المعنوية في المباريات المحلّية و انقطعتُ عن زيارة خالد جلال ...

Payam Noor University

و في أثناء دراستي بمدرسة التجارة اكتشفتُ "زهيدة" ابنة عَمَّتي. أجل كنّا نَعيش في مَسكن واحد ولكنّني نَظَرتُ إليها ذاتَ يوم و نحن منفردان، فَخُيِّلَ إليَّ أنّي أكْتَشِفُها مِن جديد. و تَبادَلْنا نظراتٍ جديدة تماماً فتَوَرَّدَ وَجْهُها و ارتَبَكتْ، وُلِدَ الحبُّ في تلك اللحظة في مَهْدِه الذِّهَبي. و سَرعانَ ما أُعْلِنَتْ خِطْبَتُنا. تَخَرَّجْتُ في مدرسة التجارة، اشتغلتُ مساعداً لأبي في أسيوط، ثمّ حلَلْتُ مَحلَّهُ عَقَبَ وفاته في نهاية العام. ثمّ خُضْتُ تجربتي مع السوق و الزِّواج في عام واحد و الْحَقُّ لقد أحْبَبْتُ العملَ كما أحببتُ الزِّواج و حذّرتُ نَفْسي دائماً من الفَراغ و مِن تَذَكُّر الماضي. و أَنْجَبتُ ذُريّة كثيرة، فَكنتُ كلّ عام أسْتَقْبلُ وليداً جديداً و زَخَرَتْ حياتي بالتجارة و الحبّ و الأُبُوَّة ...

و ما لبثتُ أن أنْشأتُ مَتْجَراً ضَخْماً لِلصّوف في القاهرة و انتقلتُ أنا و أسرتي إلي العاصمة ثمّ شَيَّدتُ قصراً و رَسَّخَتْ قَدماي في دنيا الثراء و الجاه، حتي انْتُخِبْتُ رئيساً لِلْغُرفة التجارية.

و بِتَقَدُّم الأيام و العُمر، أرْخَيْتُ قَبْضَتي رُويداً عن بعض التَّبِعات و حَمَّلْتها الأبناءَ المُجدِّين ... و ظَفَرْتُ بشيء مِن الفَراغ، سَمَحَ لي بالانطلاق بالسيّارة ساعتين كلّ يوم في الخَلَوات أو الطريق الصحراوي منفرداً بِنَفْسي أو بصحبة زوجتي. و في تلك الأوقات المُريحة عاوَدني شعوري القديم بالعدوّ الرابض، فطارَدني التَّوَجُّس من جديد. و ذهبتُ إلي خالد جلال. بات شيخاً ... يُواري عَيْنَيْه وَراءَ نَظّارةٍ طبِّيةٍ كُحْليَّة اللَّوْن. و ذكّرتُه بِنَفْسي، فَرَفَعَ حاجِبَيْه و هو يبتسم، فبادَرْتُه دَفْعاً لأيّ شماتةٍ:

- المسألة مِن قَبيلِ الاحتياط ...

فقال بهدوء:

- الوقاية خيرٌ مِن العلاج ...

- لعلّه تُوجدُ الآن عَقاقير لِلْوِقاية بَدَلاً من الجَلَسات الطويلة.

- لابدّ مِن الجَلَسات، لابدّ من الصبر ...

فقلتُ ضاحكاً:

- لم يَعُدْ في العمر بقيةٌ كافيةٌ!

- اعمَلْ لِدُنياك كأنّك تعيش أبداً ...

- ولكنّ عملي لايَسْمَحُ لي أن أهْرِشَ ظهري.

- آسِفْ، إنّي علي استعداد لأُعطيك ما عندي ...

Payam Noor University

فشكرتُه و قلتُ و أنا أقوم لِلْانصراف:

- سأفكِّر في الأمر.

رجعتُ و أنا أفكِّر، «لاصَبْرَ لي علي الجَلَسات و لا وَقْتَ. و قد يُسيءُ تَرَدُّدي علي عيادته إلي سُمْعَتي و أنا رجلٌ سُمْعَتُه في السوق تُساوي مليوناً من الجُنَيْهات. و سَرعانَ ما قَرَّرْتُ حَذْفَ الموضوع مِن رأسي. و لمّا اشتدَّ بي الضَّجَرُ، خَطَرَتْ لي فكرة غاية في الإبداع.

قلتُ لزوجتي:

- ما رأيك أن تَتَأَبَّطي ذراعي و نَمْضي لِرَحْلَةٍ طويلة حولَ العالَم؟

أُخِذَتْ زوجتي و قالت بخوفٍ:

حول العالم؟!

فقلتُ بِحَماس: أوروبا... أمريكا... الجبال... البُحَيرات... الناس

فقالت بفتور:

أريد أن أُحَقِّقَ حُلْمي الصيفَ القادم بِالحجِّ إلي بيت الله...

- لِيَكُنْ ذلك في العام المُقْبل!

- كَلّا.

إنّها لا تريد و لا تُحبُّ، و لا داعي لإزعاجها، و قمتُ بالرحلة مُنْفرداً. و في مدينة "نابُلي" شَعرتُ بِعَدُوّي القديم يَتَحرّك. تَمَطَّي حَتّي صار شَبَحاً ثمّ تَجَسَّدَ وَحْشاً. تُرَي هل أعْتَزِلُ في حُجْرةٍ و أَتَشَنَّجُ في البُكاء؟!

و في شدّة اليأس تَعَلَّقْتُ بفتاةٍ صغيرة في السابعة عشرة، و كانت شُهرتي كمليونير تَنْتَشِرُ مِن حولي. فَتَصَيَّدَني أبوها البُستاني و أسْرَتُه، فَوَقَعْتُ كَذُبابةٍ في خَيْط العَنْكبوت. و تزوّجتُ منها، و واصلتُ الرحلةَ و نجوتُ مِن المخاوف.

سَبَقَتْني أنباءُ مُغامرتي إلي مصر، و انقلبتُ بين يوم و ليلةٍ حديثَ الناس و الصَّحافة: "عَريسٌ في الخامسة و السِّتّين و عروس في السادسة عشرة....."

انكسر قلبُ زوجتي و تَجَمَّعَ أبنائي في اتّحادٍ مُضادٍّ للدفاع عنّي في الظاهر و دفاعاً عن الثروة المهدَّدة في الواقع. و جُنَّ جُنوني فَقَرَّرْتُ أن أعْصِفَ بهم. و إذا هم يُقيمون دعوي بِطَلَب الحَجْر عليَّ! و في المحكمةِ شُرِّحْتُ تشريحاً بلا رحمة. ثمّ فَضَحوا مَرَضي

القديم باعتباره نوعاً من المرض النَّفْسي و الجنون و دُعِيَ خالد جلال لِلْإدلاء بشهادته، فكانت شهادته حاسمة في إدانتي. اِعْتَرفَ بأنّني مُصابٌ بمرض نفسي منذ صِبايَ و أنّ حياتي لم تكن إلاّ سلسلة مِن المحاولات اليائسة لِلْهروب من المرض و مِن العلاج!

بَلَغَتْ المأساةُ ذُرْوَتها، فصَدَرَ حكمٌ بالحَجْر عليَّ. و سرعان ماساءت العلاقات بيني و بين زوجتي الصغيرة حتي اضْطُرِرْتُ إلي تطليقها و اعتزلت في حُجْرتي و أبكي كالأطفال.

و رُغْم موجدتي علي خالد جلال لم أجِدْ بُدّاً من اللجوء إليه و قد بادَرَني:

- معذرة، ما كان يُمكن أن أشهَدَ بغير ما شَهَدتُ به.

فتجاهَلْتُ ملاحظتَهُ و قلتُ:

- الحال سَيِّئَةٌ جدّاً

- أعْلَمُ ذلك ولكنّ الشفاء مأمول

- فَغَمْغَمْتُ: الأمرُ لِلّه ...

فابتَسَمَ مُشَجِّعاً و قال:

- لو أذْعَنْتَ مِن الأول ما صادَفكَ شيء شَيّيء ، و لعلّك لا تَتَصَوَّر أنّني كنتُ سَأضْحَكُ بِفِعْلِ ما فَعَلْتَ، أنْضَحُك بالرِّياضة و العمل و الزواج

فقلتُ بِفُتور:

- ولكنّي فَعَلْتُ ذلك كلَّه.

- هذا حَقٌّ، ولكنّك تَفْعَلَه بروحٍ أُخْري، هذا هو كلُّ شيء...

شرح المفردات

شفق: غروب

كانت تعتريني (اعتَرَي): دچار می‌شدم

الصبا: كودكی، طفوليت

فترات كابة: دوره‌های افسردگی

اعزفُ: كناره‌گيری می‌كنم

علي الاطلاق: مطلقا، كاملاً

عُرضت علي أكثر من طبيب: مرا نزد پزشكان زيادی بردند

جربتُ عَقاقير كثيرة: ج عُقار، دارو، داروهای زيادی را امتحان كردم

الطبيب النفسي: روانشناس

رَيْبة: شک و ترديد

مُعترف به: رسمی، قابل قبول، جا افتاده

Payam Noor University

تكاليفه باهظة: مخارج آن گران است

بالتالي: در نتیجه

بازاء مرض عَنيد: در مقابل یک بیماری سرسخت

قرّر استشارة: تصمیم گرفت مشورت کند

أصواف: ج صوف، پشم

اسيوط: شهری در مصر

بهي الطلعة: زیباروی

دمث الأخلاق: خوش اخلاق

مهده الذهبي: گهوارهٔ طلایی‌اش

أصْغَي باهتمام بحضور أبي: به خاطر حضور پدرم، عنایت ورزید

حَدّد: تعیین کرد

لاقي ترحيباً حارّاً: با استقبال گرمی روبرو شد

ثراء: ثروت

مضيتُ أتردد علي الطبيب: مراجعه به پزشک را آغاز کردم

أخذت أضيق به: کم کم حوصله‌ام سرآمد

أتَذَمّر (تَذَمَّرَ): شکایت می‌کنم، غُرغُر می‌کنم

مرارة متواصلة: تلخی و نارضایتی مداوم

والدُك: پدرت چی؟ جواب پدرت را چه خواهی داد؟

موظّفاً بشركة الكهرباء: کارمند در شرکت برق

مُملّة: یکنواخت، خسته کننده

نادي حيّنا الرياضي: باشگاه ورزشی محلّهٔ ما

رُحتُ أتدرّب علي الكره و السباحة: شروع به تمرین فوتبال و شنا کردم

برعتُ: برتری یافتم، برجسته شدم

المباريات المحلّية: مسابقات داخلی (منطقه‌ای)

أجَلْ: بله

خُيِّلَ إليَّ: به نظرم آمد

تورّد وجهها: صورتش گل انداخت، سرخ شد

مهده الذهبي: گهوارهٔ طلایی‌اش

سَرعان ما أُعلنت خطبتنا: طولی نکشید که نامزدی ما اعلام شد

تخرجت: فارغ التحصیل شدم

حللتُ محلّه عقب وفاته: به دنبال فوت او جایش را گرفتم

خُضت: وارد شدم

الفراغ: بیکاری

أنجبت ذُريّة كثيرة: خانوادهٔ بزرگی را به وجود آوردم

وليد: نوزاد

زَخَرت: سرشار شد

الأبوّة: پدری

ما لبثت أن أنشأت متجراً ضخماً: طولی نکشید که تجارتخانهٔ بزرگی دایر کردم

Payam Noor University

العاصمة: پایتخت، مرکز
شيّدت: ساختم، بنا کردم
رسخت قدماي: پاهایم فرو رفت
أرْخَيتُ قبضتي رويداً: کم کم دست برداشتم، از فشار خود کاستم
التَّبِعات: ج تَبِعة، مسئولیت
حَمّلتُها الأبناء: آنها را به فرزندان سپردم
ظفرت بشيء: به دست آوردم
الانطلاق بالسيارة: ماشین سواری کردن
الخلوات: مکان های خلوت
بصحبة زوجتي: در کنار همسرم
المريحة: لذت بخش
عاوَدني: دوباره به سراغ من آمد
شعوري القديم بالعدوّ الرابض: احساس کهنهٔ من به دشمنِ در کمین نشسته
طارَدَني التوجّس من جديد: دوباره نگرانی و ترس به دنبال من افتاد
بات شيخاً: پیر شده بود
يُواري: پنهان می‌کند
نظارّة طبية: عینک طبی
كحلية اللون: سرمه ای رنگ. **كُحْلْ:** سرمه
ذكّرتُه بنفسي: خودم را معرفی کردم، بیماری‌ام را توضیح دادم
رفع حاجبيه: ابروانش را بالا برد
بادرتُه دَفْعاً لأيّ شماتة: برای جلوگیری از هرگونه شماتت، پیش دستی کردم
الوقاية خير من العلاج: پیشگیری بهتر از درمان است
لم يَعُدْ في العمر بقية: دیگر عمری باقی نمانده
أهْرش ظهري: پُشتم را بخارانم
فشكرتُه و قلت و أنا أقوم للانصراف: تشکر کردم و در حالی که می خواستم برگردم گفتم
قد يسيء إلي سُمْعتي: ممکن است حسن شهرت مرا خراب کند
ترددي علي عيادته: رفت و آمد من به مطب او
تساوي مليوناً: برابر است با یک میلیون
الجنيهات: ج جُنَيْهَة، لیره
قررّت: تصمیم گرفتم
اشتدّ بي الضجر: ناراحتی‌ام شدت یافت
تتأبَّطي ذراعي (تَأَبَّطَ): دست مرا زیر بغل بگیری، دستت را در دست من حلقه کنی
نَمضي لرحلة طويلة: به یک سفر طولانی برویم
أُخِذَتْ: یکه خورد، غافلگیر شد
حماس: اشتیاق
فتور: بی میلی، سستی
لِيَكُنْ ذلك في العام المُقبل: آن را بگذار برای سال آینده
كلّا: هرگز، اصلاً

Payam Noor University

لا داعي لإزعاجها: دليلی نداشت او را ناراحت کنم

نابلي: ناپل (شهری در ایتالیا)

تمطّي: حرکت کرد، برخاست

تجسَّدَ وحشاً: به صورت یک حیوان وحشی درآمد

تُري: راستی، به نظر تو

أتشنّج في البكاء: از گریه بلرزم، از گریه به خود بپیچم

تعلّقتُ بفتاة: عاشق دختری شدم

تَصَيَّدني ابوها البستاني و أسرته: پدر باغبان آن دختر و خانواده‌اش مرا شکار کردند

سَبَقَتْني انباء مغامرتي إلي مصر: پیش از من، اخبار ماجراجویی‌هایم به مصر رسید

انقلبت بين يوم و ليلة حديث الناس و الصحافة: یک شبه موضوعِ سخن مردم و مطبوعات شدم

عريس: داماد

تجتمع أبنائي في اتحاد مضادّ: فرزندانم برای حمله و هجوم گرد آمدند

جُنَّ جنوني: دیوانه شدم، به سرم زد

قرّرت أن أعصف بهم: تصمیم گرفتم آنان را نابود کنم

إذا هم يقيمون دعوي: ناگهان متوجه شدم آنان علیه من شکایت کرده‌اند

طلب الحَجْر: تقاضای ممنوعیتِ تصرّف در مال و دارایی خویش

شرحتُ تشريحاً بلا رحمة: بی رحمانه قطعه قطعه شدم

فضحوا: فاش کردند، برملا کردند

باعتباره: به عنوان

إدلاء بالشهادة: دادن شهادت

حاسمة في إدانتي: در محکوم کردن من نقش اساسی را داشت

مصاب: مبتلا

بلغت المأساة ذروتها: مصیبت به اوج خود رسید

ساءت العلاقات: روابط تیره شد

أُضطُرِرت إلي تطليقها: مجبور شدم او را طلاق بدهم

رغم مُوجدتي: با وجود کینهٔ من

لم أجِدْ بُدّاً: چاره‌ای نیافتم

بادرني: پیش دستی کرد

تجاهلت ملاحظته: حرفش را نادیده گرفتم

الشفاء مأمول: همیشه امید به شفا هست

غمغمت: زیر لب گفتم، زمزمه کردم

الأمر لله: دست خداست

مشجِّعاً: با جسارت

لو أذعنت ... ما صادفك شيء سيء: اگر اعتراف می‌کردی ... به سرنوشت بدی گرفتار نمی‌شدی

Payam Noor University

بروح أخري: با حال و هواى ديگر

هذا هو كلّ شيء: اصل ماجرا همين است، نكته همين جاست.

"تعليق علي النص"

استطاع نجيب محفوظ أن يُشيد بنياناً محكما من الكتابة الروائية علي مدي حوالي نصف قرن، و أسس مدرسة روائية كانت جسراً واصلاً بين المدرسة القديمة و المدرسة الحديثة.

إنّ العمارة الروائية التي أشادها نجيب محفوظ، لا تُشكّل فقط مؤشراً هامّاً في دراسة تنامي الرواية العربية، بل انّها دلالة لا غنيً عنها في دراسة التطوّر الاجتماعي و الفكري في مصر الحديثة. جرت روايات نجيب محفوظ في ثلاث مراحل رئيسية، منذ الثلاثينات حتي الستّينات. في المرحلة التاريخية (عبث الأقدار، رادوبيس، كفاح طيبة) كان محفوظ يؤسس فنَّه الروائي. و في المرحلة الاجتماعية (من "القاهرة الجديدة" إلي "الثلاثية") قدَّم نماذج حيّة تتفاعل بالتجربة الإنسانية موصلاً إيّاها إلي الالتزام من خلال انتمائها إلي حركة المجتمع. أما في المرحلة الفلسفية (من "اولاد حارتنا" إلي "الطريق") فقد طرح محفوظ مسألة العلاقة بين الإيمان و العلم. لكن يبدو أن محفوظ رجع إلي الكتابة الواقعية بعد نكسة ۱۹۶۷ في رواية "حبّ تحت المطر" عمد إلي تحليل المجتمع المصري. فتظهر البروليتاريا و البرجوازية و بقايا الإقطاع.

و إذا كان تاريخ الرواية العربية هو تاريخ تشكُّلها، و إذا كان تاريخ تشكلها هو تاريخ العلاقات الاجتماعية التي ظهرت فيها، فإنّ روايات نجيب محفوظ هي، بلا منازع، مرآة الحياة المصرية علي مدي نصف قرن.

خودآزمايي ۲۷

۱. "عُرِضْتُ علي أكثر من طبيب" يعني:

الف) ما راجعتُ أطباء كثيرين
ب) ما راجعتُ إلاّ طبيباً واحداً
ج) ذهبوا بي إلي طبيب حاذق
د) ذهبوا بي إلي أطبّاء كثيرين

۲. لماذا كان يَعتزل بَطَلُ القصة الأهل؟ لأنه كان مصاباً ...

الف) بالغرور و الكبرياء
ب) بالمرض الجسمي
ج) بالكآبة
د) بالجُبن

Payam Noor University

٣. لماذا أُرسِلَ بطلُ القصّة إلي القاهرة؟

الف) لِمُواصَلة التعليم ج) للزيارة

ب) للشفاء د) للزّواج

٤. "أرخيتُ قبضتي" يعني:

الف) واصلتُ ج) قصدتُ

ب) ضربتُ د) تركتُ

٥. "المسألة من قبيل الاحتياط" يدلّ علي:

الف) الشفاء ج) الوقاية

ب) المرض د) المواجهة

٦. "تَأَبَّطِ الذِّراع" كناية عن:

الف) المرُافَقة ج) السياحة

ب) الرياضة د) التَّفَرُّج

٧. "الشفاء مأمول" يعني:

الف) الشفاء ليس بأيدينا ج) لا تأمل الشفاء

ب) الشفاء بعيد د) لا تَقْنُطْ من رحمة الله

٨. نَستَنْتِجُ من هذه القصة أنّ الشفاء في الأمراض النفسية في أغلب الأحوال بِيَد... .

الف) المريض ج) الأصدقاء

ب) الطبيب د) الأسرة

٩. "بلغت المأساة ذروتها" يعني:

الف) سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل ج) قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنّ

ب) بَلَغ السيلُ الزُّبَي (الزُّبَي) د) غَمامَة صَيفٍ و تَنْجلي

١٠. "بين يوم و ليلةٍ" يعني:

الف) بين سَمْعِ الأرض و بَصَرها ج) بين لَيلةٍ و ضُحاها

ب) بين وقت و آخر د) بين الفَيْنَة و الفَيْنَة

Payam Noor University

"يحيي حَقّي"

ولد يحيي حقّي عام ۱۹۰۵م و نشأ في حيّ "السيدة زينب" بالقاهرة. و كانت عائلته ذات جذور تركية قديمة وقد استوطَنَتْ مصر نَحْوَ عام ۱۸۶۵م. شَبَّ يحيي حقي في جَوٍّ مُشْبَعٍ بالأدب و الثقافة. فَعَمُّه هو"محمود طاهر حقّي" الذي امتلك في شبابه مجلة "الجريدة الأسبوعية" و كان أحد رُوّاد فنّ الرواية و قد كَتَبَ عدّة روايات منها:

"عذراء دنشواي" و "غادة جمانا".

أمّا والده "محمد حقي" فقد كان موظّفاً بوزارة الأوقاف و كان محبّاً للقراءة و الثقافة. في هذا الجوّ، نشأ "يحيي حقي" متأثراً بالأدب القديم و الحديث.

عَمِلَ يحيي حقي معاوناً للنيابة في صعيد مصر لمُدّة عامين و كانت تلك الفترة رغم قِصَرها أهمّ فترة في حياته ثم التحق بالسلك الدبلوماسي و قضي نحو خمسة عشر عاما خارج مصر، و عندما عاد إلي مصر إبّان الحرب العالمية الثانية عُيِّنَ سكرتيراً ثالثاً في الإدارة الاقتصادية لوزارة الخارجية و ظلَّ بها نحو عشر سنين. توفيّ يحيي حقي في ۱۹۹۲ م.

بالرغم من قلّة الاعمال القصصية ليحيي حقّي فإنّه يُعدُّ من روّاد فنّ القصة القصيرة. كان يحيي حقي ذاكرة حيّة لواقع الحياة المصرية و قد سجّلتْ كتاباته نَبْضَ الحياة المصرية و عكستْ أنماط الحياة و التقاليد الاجتماعية في صعيد مصر و ريفها، كما حَرصَ علي نقد الواقع الاجتماعي للأمّة. و استطاع كذلك أن يُرسي أُسَس الدرس النقدي منذ وقت مُبَكّر، فكان كتابه "فَجْر القصة القصيرة" - علي صِغر حجمه - تأصيلاً مبكّراً للأسس الفنيّة للنقد الأدبي لِفنّ القصة.

من أشهر أعمال حقي: قنديل أم هاشم، دماء وطين، يا ليل يا عين، أم العَواجز، البوسطجي.

"قنديل أمّ هاشم"

يحيي حقّي

كان جدّي "الشيخ رجب عبدالله" إذا قَدِمَ القاهرة و هو صَبي مع رجال الأسرة و نسائها لِلتبرّك بزيارة أهل البيت. دَفَعَه أبوه إذا أشرفوا علي مَدخَل مسجد السيدة زينب - و غريزة التقليد تُغْني عن الدَّفع- فَيَهوي معهم علي عَتَبَته الرخامية يرشقها بِقُبُلاته، و أقدام الداخلين و الخارجين تكاد تصدم رأسه.

Payam Noor University

و إذا شاهَدَ فِعْلَتَهم أحدُ رجال الدين المُتَعالمين، أشاحَ بِوَجْهه ناقِماً علي الزمن، مُستعيذاً بالله مِن البِدَع و الشرك و الجهالة.

أما أغلبية الشعب فَتَبْسمُ لسذاجة هؤلاء القرويين - و رائحة اللَّبَن و الطين و الحَلْبة تَفوحُ من ثيابهم- و تَفهم ما في قلوبهم من حرارة الشوق و التبجيل، لا يَجدون وسيلةً لِلتَّعبير عن عواطفهم إلاّ ما يَفعلونه، و الأعمال بالنِّيات.

هاجَرَ جَدّي - و هو شابٌّ- إلي القاهرة سَعياً لِلرِّزق، فلا عَجَبَ أن اختار لإقامته أقرب المَساكن لِجامعه المُحَبَّب. و هكذا استقرَّ بمنزل للأوقاف قديم، يواجه مَيْضأة المسجد الخليفة، في الحارة التي كانت تُسمّي "حارة الميضة" لأن مِعْوَل مصلحة التنظيم الهدّام أتي عليها فيما أتي عليه من معالم القاهرة.

طاشَ المعول و سلمت للميدان روحه، إنّما يُوَفَّق في المَحْو و الإفناء حين تكون ضحاياه من حجارة و طوب!

ثمّ فتح جدّي مَتْجراً للغِلال في الميدان أيضاً. و هكذا عاشت الأسرة في ركاب "السِّتّ "و في حِماها: أعياد "السِّتّ" أعيادنا، و مَواسمها مَواسمنا و مؤذن المسجد ساعتُنا.

اتَّسع المتجر و بورك لِجدّي فيه - و هذا من كرامات أم هاشم - فما كاد يري ابنَه الأكبر يُتمُّ دراسته في الكتّاب حتي جَذَبَه إلي تجارته ليستعين به.

أما ابنه الثاني فقد دخل الأزهر، و اضطرب فيه سنوات و أخفق، ثمّ عاد لِبَلْدتنا ليكون فقيهها و مأذونها.

بقي الابن الأصغر- عمّي اسماعيل آخِر العُنْقود- يُهَيِّئُه القَدَر و اتّساع رزق أبيه لِمُستقبل أبْهي و أعْطر. لعلّه خَشي في مبدأ الأمر، عندما أجْبَرَه أبوه علي حفظ القرآن أن يَدفع به إلي الأزهر، لأنه يري صِبْيَة الميدان تُلاحِق الفِتْيَة المُعَمَّمين بهذا الهُتاف البَذي:

"شُدِّ العَمّة شُدّ، تحت العَمّة قُرد ..."

ولكن الشيخ رجب سَلَّمَه بقلب مُفْعم بالآمال، إلي المدارس الأميرية، و عندئذ أعانَتْه تربيَّتُه الدينية و أصله القَرَوي. فَسَرعانَ ما امتاز بالأدب و الاتّزان و توقير مُعلِّميه، مع حشمةٍ و كبير صبرٍ. إن حُرِمَ التأنُّق لم تَفُتْه النظافة، و هو فوق ذلك، أكثر رُجولة، و أقْوَم لساناً، و أفْصَح نُطْقاً من زملائه " المُدَلَّعين "، أولاد الأَفْندية المُبتلين بالعُجْمة و عَجْز

البيان. فما لَبثَ أن بَذَّ الأقران و تلألأتْ علي سيمائه نِجابة لا تُخْطئها العينُ، فَتَعلَّقتْ به آمال أسرته.

أصبح و هو لم يَزل صبياً،لايُناديَ إلاّ بـ "سي إسماعيل" أو إسماعيل أفندي ولايُعامَلَ إلاّ معاملة الرجال. له أطْيَبُ ما في ما الطعام والفاكهة. إذا جلس لِلمذاكرة، خَفَتَ صوت الأب، وهو يتلو أورادَه إلي هَمْس يكاد يكون ذوب حنان مرتعش، و مَشت الأمّ علي أطراف أصابعها. حتي فاطمة النبوية - بنت عمّه، اليتيمة أباً و أماً - تَعلَّمتْ كيف تَكُفُّ عن ثَرْثَرَتها و تسكن أمامه في جلستها صامتة كأنّها اَمَةٌ- و هو سيّدها.

شرح المفردات

قنديل: چراغ، چلچراغ

جدّ: پدربزرگ

قدم: وارد شد، آمد

دَفَع: هُل داد، راند، **دفعه أبوه ...:** وقتی جلوی درگاه مسجد سیده زینب رسیدند پدرش او را هل داد.

تُغني: بی نیاز می‌کند، **غريزة التقليد ...:** غریزهٔ سنت (سنت و آداب و رسوم را از غرایز دانسته است) اگر وجود داشته باشد نیازی به هل دادن نیست

يهوي (هوي): می‌افتد

عَتَبة: آستانه، درگاه

رخامية: مرمرین

يرشق: پرتاب می‌کند

قُبلات: ج **قبلة**، بوسه، **فيهوي معهم ...:** و او همراه آنان روی آستانهٔ مرمرین مسجد می‌افتد و آن را بوسه باران می‌کند.

أقدام: ج **قدم**، پا، و **اقدام الداخلين:** چیزی نمانده که پاهای کسانی که می‌آمدند و می‌رفتند سرش را کوفته و خرد کنند.

فِعْلة: کار، اقدام، عمل

متعالم: کسی که ادعای علم و سواد دارد.

أشاح بوجهه: روی برگرداند، صورتش را به سوی دیگر گرداند (به علامت اعتراض)

ناقماً علي الزمن: در حالی که به روزگار دشنام می‌داد، زمانه را به باد ناسزا می‌گرفت

استعاذ: به خدا پناه برد

بدع: ج **بدعة**، بدعت

سِذاجة: سادگی، **ساذج:** ساده

حلبة: میدان، زمین وسیع، میدان مسابقه

فاح: پخش شد، **تفوح منه رائحة الورد:** او بوی گل می‌دهد

Payam Noor University

سعياً للرزق: در جستجوی روزی و کسب درآمد

جامع: مسجد، **جامعه المُحبّب:** مسجد دوست داشتنی‌اش، مسجد محبوبش

أوقاف: ج **وقف، هكذا استقر ...:** بدین سان در یک خانهٔ قدیمی وقفی ساکن شد که روبروی چراغدان پشتی مسجد بود.

ميضأة: چراغدان، وسیلهٔ روشنایی

حارَة: محلّه، کوی

مِعْوَل: کلنگ

مصلحة التنظيم: اداره نوسازی

هدام: ویرانگر

أتي عليها فيما أتي عليه: کلنگ اداره نوسازی به این محله نیز همانند سایر آثار قدیمی قاهره برخورد کرد.

معالم: ج **مَعْلَم**، نشانه، در اینجا به معنای مکانهای برجسته، آثار باستانی

طاش: سبکسری کرد، به خطا رفت (وظیفه ای که داشت به خوبی انجام نداد، کاملاً تخریب نکرد)

سلمت للميدان روحه: روح میدان حفظ شد.

طوب: آجر، إنّما يوفق ...: وقتی قربانیان کلنگ، سنگ و آجر باشد کار از بین بردن و ویرانی را به خوبی انجام می‌دهد)

مَتْجر: مغازه، تجارتخانه

غلال: ج **غَلّة**، غلاّت، حبوبات؛ محصولات کشاورزی

سِتّ: خانم

حِما: حمایت، زیر سایهٔ

مواسم: ج **موسم**، مناسبت، فصل

بورك لجدّي فيه: این مغازه برای پدربزرگم برکت داشت، به مغازهٔ او برکت داده شد

أُم هاشم: کنایه از حضرت زینب

اضطرب: گیج و پریشان بود، بی سر و سامان بود

أخفق: ناکام ماند، شکست خورد

مأذون: صاحب اجازه، نماینده، نائب

آخر العنقود: آخرین دانهٔ خوشه، ته تغاری

يُهيّأُ: آماده می‌کند

أبهي و أعطر: روشن‌تر و دل انگیزتر

مبدأ الأمر: آغاز کار

يَدفع به: او را بفرستد

صِبْية: ج **صَبي**، بچه، طفل، کودک

يُلاحق: دنبال می‌کند، پشت سر او می‌رود

الفتية المعممين: جوانان معمم، روحانیون جوان

هتاف بَذي: شعار زشت

شُدَّ: بِکش

قُرد: كنه، شدّ العمه ...: عمامه را بکش، زیر عمامه کنه است (می‌توان قرد را میمون نیز ترجمه کرد)

Payam Noor University

سَلَّم: تحویل داد، فرستاد
مُقعم بالآمال: سرشار از آرزو و امید می رفت
المدارس الأميرية: مدارس دولتی
أعانته: به کمک او آمد، به او یاری رساند
سَرعان ما: طولی نکشید که
اتزان: وقار و سنگینی
توقير: تأیید، صحه گذاشتن
رجولة: مردانگی
أقوم: صحیح‌تر، استوارتر
المُدَلَّع: نازپرورده، لوس
أفندية: ج أفندي، آقا (لقبی است که در مصر بعد از اسم آقایانی می‌آید که اروپایی نیستند ولی لباس اروپایی پوشیده‌اند)
عُجْمة: گنگ زبانی
بذّ الأقرانَ: از هم دوره‌ای‌های خود پیشی گرفت، سبقت جست.
تلألأت علي سيمائه نجابة: در چهره‌اش نجابتی درخشیدن گرفت
لا تُخطئها العين: هر چشمی آن نجابت را می‌دید، هیچ چشمی از آن غافل نمی‌شد
تعلّقت به آمال اسرته: چشم امید خانواده به او بود، امید همهٔ خانواده شد
سي اسماعيل: سید اسماعیل (نشانهٔ احترام)
أصبح لا ينادي: فقط به نام ... خوانده می‌شد
لا يُعامل الاّ معاملة الرجال: همچون مردان با او برخورد می‌کردند
مذاكرة: دعا، تعقیبات، **إذا جلس للمذاكره ...:** وقتی مشغول دعا شد صدای پدر آهسته می‌شد
هَمْس: نجوا، **هو يتلو أوراده ...:** او دعاهای خود را زیر لب می‌خواند که می‌توان گفت گدازهٔ عطوفتی بود که روح را می‌لرزاند
اطراف الاصابع: سرانگشتان، **مشت الأم ...:** مادر روی سرانگشتان پا راه می‌رفت، پاورچین می‌رفت
ثرثرة: پرگویی، پرحرفی، **تكف عن ...:** دست از پرحرفی‌اش بردارد وقتی در برابر او می‌نشیند گویی فاطمه نبویه کنیزکی است و اسماعیل سرور اوست.
أمة: کنیز

"تعليق علي النص"

عمل يحيي حقّي معاوناً للنيابة (دادستاني) لمدة عامين و كانت تلك الفترة رغم قِصَرها أهمّ فترة في حياته، و هو يُفسِّر ذلك بقوله: "أُتيحَ لي أن أعرف بلادي و أهلها و أخالطَ الفلّاحين عن قُرب، و أهمية هاتين السنتين ترجع إلي اتّصالي المباشر بالطبيعة المصرية بالحيوان و النبات، و الاتصال المباشر بالفلّاحين و التعرّف علي طباعهم و عاداتهم."

Payam Noor University

و قد انعكس ذلك علي أدبه، فكانت كتاباته تَتَّسمُ بالواقعية الشديدة و تُعبّر عن قضايا و مشكلات مجتمع الريف في الصعيد بصدق و وضوح. كما كانت إقامته في الأحياء الشعبية من الأسباب التي جعلتْه يقترب من الحياة الشعبية البسيطة و يصوّرها ببراعة و إتقان و يتفهّم الروح المصرية و يَصفها وصفاً دقيقاً و صادقاً في أعماله و قد ظهر ذلك بوضوح في قصة "قنديل أمّ هاشم."

"قنديل ام هاشم" تُعدُّ من الأعمال القصصية و الروائية العديدة التي تناولت موضوع العلاقة بين "المجتمع التقليدي العربي" و "حداثة المجتمع العربي و تطوّره". ولكن رواية يحيي حقّي، تُنبِّه لجوانب عميقة في الموضوع لم يَنْتبه لها أغلب الكُتّاب الذين كتبوا فيه.

وضع يحيي حقي في "قنديل أم هاشم" الشرق مقابل الغرب و الإيمان مقابل العلم و مِبْضَع الجرّاح العائد من أوروبا مقابل زيت القنديل و الماضي مقابل الحاضر. شابّ يذهب إلي أوروبا للتعلّم. المشكلة لاتنتهي بذهابه، بل انّها تبدأ حال عودته. يعود إسماعيل (بطل القصة) إلي بلده و حَيِّه القديم (حيّ السيدة زينب) فيُواجه صور التخلُّف الاجتماعي و الصحّي بروح العلم و يدخل في صراع مع مظاهر التخلّف، مُركّزة في "الأُسْطَي (الاستاذ) حسين الحلاّق" الذي تَولَّي علاج الفتاة قَريبته بزيت القنديل حتي كادت أن تفقد بصرها. فَيَثورُ إسماعيل و يعصف بهذا كلِّه و يتولّي علاجها حسَبَ ما يقتضيه العلم و ما يقرّره الطبيب. و أخيراً يستسلم اسماعيل للسيدة زينب، فيتخلَّي عن علمه الأوروبي وعن أحلامه معاً ليعيش طبيباً شَعبياً و كأنّه ما عاش في أوروبا.

خودآزمايي ٢٨

١. روايات يحيي حقّي...

الف) تتّسم بالواقعية الشديدة و تعبّر عن قضايا و مشكلات مجتمع الريف

ب) تعكس فقر الفكر الشرقي

ج) تعلن عن الأفكار الشيوعية الاشتراكية

د) تعبّر عن مأساة الانسان العربي المعاصر

٢. رواية "قنديل أم هاشم" تناولت موضوع....

الف) العلاقة بين الشعارات الدينية و الأفكار السياسية

Payam Noor University

ب) العلاقة بين المجتمع التقليدي العربي و حداثة المجتمع العربي و تطوّره
ج) تاريخ صدر الإسلام
د) الحضارة المصرية القديمة

۳. مَن ألّف كتاب "فجر القصة القصيرة" الذي يُعدّ بداية للنقد الأدبي لفن القصّة؟
الف) يوسف ادريس ج) احسان عبدالقدوس
ب) عبدالرحمن الشرقاوي د) يحيي حقي

۴. ما هو أبرز أعمال يحيي حقّي؟
الف) البوسطجي ج) حادثة شرف
ب) قنديل أم هاشم د) نائب عزرائيل

۵. من هو البطل في قصة قنديل أم هاشم؟
الف) حسين الحلّاق ج) اسماعيل
ب) مصطفي د) فاطمة

"يوسف السُّباعي"

ولد في عام ۱۹۱۷ في حيّ السيدة زينب في القاهرة. تَلَقَّي تعليمه في هذه المدينة. ظهرت موهبته الأدبية في مرحلة مُبكِّرة من حياته و هو طالب بالمرحلة الثانوية قام بِنَشر أول قصة قصيرة في مجلّة "مَجَلَّتي". انْخَرَطَ في القوات المُسلَّحة ضابطاً حتي وصل إلي رتبه عميد. تخرَّجَ السباعي من الكليّة الحربية عام ۱۹۳۷. منذ ذلك الحين تَولَّي العديد من المناصب منها التدريس في الكلية الحربية.

كما عمل في الصَّحافة و أصبح عضواً في نادي القصّة و رئيساً لتحرير مجلّة "الرسالة الجديدة" كما تَسَلَّمَ مناصب ثقافية رفيعة. منذ عام ۱۹۵۱ لَعِبَ السباعي دوراً مؤثّراً في الحياة الأدبية. تولّي منصب رئيس تحرير مجلّة "آخر ساعة" و رئيس مجلس إدارة"دار الهلال" و في عام ۱۹۷۳ تمّ اختياره وزيراً للثقافة و في عام ۱۹۷۷ تمّ انتخابه نَقيب الصُّحفيين المصريين. تُوُفّي يوسف السباعي عام ۱۹۷۸. عدد مؤلفاته يصل إلي ثلاثين كتاباً.

من أبرز آثاره: نائب عزرائيل ۱۹۴۷، اثنتا عشرة امرأة ۱۹۴۸، لست وحدك ۱۹۷۰، ابتسامة علي شفتيه ۱۹۷۱، العمر لحظة ۱۹۷۳.

Payam Noor University

"نائب عزرائيل"

يوسف السّباعي

الفصل الأول

عود من الآخرة

كنا نَتدافعُ بالمَناكِب، و نَتراحَمُ بالأيدي .. و كان الجَوُّ خانقا حارّا .. و قد تَصاعدتْ فيه رائحةُ كريهة هي خَليط من الأنفاس و العَرَق و ذرّات الثَّري الذي أثارَتْه الأقدامُ فَعلقَ بالهواء.

وكان المُنادي يَصيحُ بصوته الجَهْوَري بالاسم تِلْوَ الاسم .. فينتقل صاحبُه شاقّا طريقَه بين الأجساد المُتَراصَّة المُتزاحَمة فيَنْفَذُ من باب ضَخْمٍ آخِذا مكانَه في ذلك الطابور الطويل الذي يَشقّ طريقَه إلي الداخل.

و سمعت اسمي يُفوِّه به المنادي.. ولكن كان به بعض التحريف.. أو قد يكون اسما يُشابه اسمي.. فلم أُجِبْ، و لم يُجبْ غيري الذي قد يكون صاحب الاسم المُحرَّف.. و تكرَّر النداءَ .. فصِحْتُ أوضحُ للمنادي خطاه... و ذكرتُ له صِحّةَ الاسم.. فنَظَرَ الي بعينٍ مِلْؤُها الغيظُ و الحَنَقُ.. و نادي الاسم مرة ثالثة مِصْراعٌ علي ما به من تحريف.. فلم أجب.. فانتقل الي الاسم الذي يليه و استمر في عمله.

و خَفَّ الزحامُ رُوَيدا رُوَيْدا.. حتي وجدتُ نفسي أخيرا قد وقفتُ بمفردي، و قد كفَّ المنادي عن النداء بعد أن نادي آخر اسم أُدرِجَ في الكشْف الذي معه.

و تنفَّس المنادي الصُّعَداء.. و قد بدا عليه التعب و الاعياء.. ثم وقع بصرُه عليَّ فأصابته الدَّهْشة.. و سألني في حنق:

- فيمَ وقوفك هنا.. و قد سار الجميع؟

- إنّك لم تُنادي اسمي، بل ناديتَ اسما يُشْبِهُه.. و قد حاولتُ أن أوضحَ لك الصَّوابَ .. فأصررتَ علي الخطأ...

- لا يمكن أن يكون هناك خطأ في هذا الكَشْف.

- و كذلك لا يمكن أن أكون أنا مُخطئا في معرفة صحة اسمي لأني أعرفه منذ عَشَرات السنين.

Payam Noor University

و بدا علي الرجل الارتباك، ثم أمْسَكَ بالكشف و ألقي عليه نَظْرةً فاحِصَة، ثم هَزَّ رأسَه في دَهْشَةٍ .. و قال مُتَلَعْمِثاً:

- هذا عجيب.. هذا شيء لم يَحدث لنا قَطّ.. و أخشي أن يكون قد اِلتبسَ الأمر عليهم... فأحْضروك الي هنا خطأ.. اذ يُخَيَّلُ انّ المطلوب هو صاحب الاسم الذي في الكشف... و لستَ أنت.. ولكن تشابه الاسمين جَعَلهم يَستدعونك و يتركون الآخر .. هذا خطأ شَنيع !! بل هو الأول من نوعه !! انتظر لحظة....

و تركني الرجل، و أخذ يَعدو الي الداخل و قد بدا عليه ارتباك شديد.

+ + +

لم يكن هذا الجَمْعُ طُلاّب وظائف سيؤدون الامتحان.. و لم يكونوا مُجَنَّدين... و لم تكن الساحةُ كذلك في احدي الكُليّات و قد نُودي علي الطلبة المقبولين.. و لم تكن تلك الجُموع تنتظر كشْفَ هيئة أو ما يُماثله.. لم يكن هذا و لا ذاك.. و ماكان هذا المشهد في أي بُقْعة من بِقاع الأرض.. بل في الواقع أنه لم يكن في هذه الدنيا بأكملها، بل كان في الآخرة!

نعم في الأخرة!.. و لا أظن أن هناك ما يَبْعثُ علي الدهشة أو الشكّ في تلك.. فكُلنا يعرف أن الآخرة موجودة فعلا .. و ما هناك من أحد يستطيع المُجادلة في ذلك...

و كنتُ قد رحلتُ من الدار الأولي الي الدار الآخرة .. أو علي حد تعبير أهل الدنيا - تُوُفيتُ- مُنْذُ بِضعة أيام. و كان الانتقال سهلا بسيطا.. أسهلَ مما يَتصوَّر المرءُ.. بل هو في الواقع أسهل انتقال ممكن حُدوثه.. فهو - علي الأقل- أسهل بكثير من انتقال الانسان من دار الي دار في الدنيا.. و خاصة في هذه الأيام التي أضْحَي حصول الانسان علي دار خالية أصعبَ مِن حصوله علي الاخلاص و المودة بين أهل الأرض.. فما احتاجَ الانتقالُ الي "خلو رجل".. أو كتابة "كنتراتو"... أو تنظيف الدار الجديدة.. وَدْفع ثَمَن ما تَلَفَ من الدار القديمة.. ثم تأجير عَرَبات لِحَمْل "العَفْش"... و فكِّ الدَّواليب و تركيبها و تكسير الأطقم و المرايا.. و نقل عداد الكهرباء.... الخ.

نعم.. لم يكن الأمر يحتاج الي كل تلك المتاعب التي تُواجه المرءُ عند الانتقال من دار الي دار. في نفس الدنيا.. بل كان الأمر من السهولة بحيث لو أدرك الأحياء ذلك لما بقي منهم مخلوق في هذه الدنيا الكريهة البغيضة.. و قد يكون هذا هو السبب الذي من

أجله غرس في الانسان خشية الموت و الفَزَع منه، والا خلت الدنيا من أهلها في لَمْحة عين.

شرح المفردات

مناكب: ج منكب، شانه، دوش، **كنّا نتدافع ...:** با شانه ها يكديگر را كنار مى‌زديم

نتراحم بالأيدي: با دست، همديگر را هُل مى‌داديم

خانق: خفه كننده

تصاعد: بلند شد، فضا را فرا گرفت

ذرات الثري: ذرات خاک و غبار

خليط: آميخته

أثار: برانگيخت، به هوا بلند كرد

الأقدام: ج قدم، پا

عَلِقَ بـ: چسبيد، آويخت، معلق شد

جهوري: بلند، رسا

تِلْو: به دنبال، در پى ، **يصيح بالاسم تلو ...:** منادى با صداى رساى خود اسامى را پشت سر هم مى‌خواند

شقّ طريقه: راهش را باز كرد، **فينتقل صاحبه ...:** و صاحب آن اسم، راهش را در ميان جنازه‌هاى چيده شده و فشرده باز مى‌كرد و جلو مى‌رفت و از درى بزرگ وارد مى‌شد

طابور: صف، **آخذاً مكانه:** در صف بلندى كه به داخل كشيده مى‌شد جاى مى‌گرفت

فَوَّهَ: بر زبان آورد

تحريف: تغيير، **كان به بعض ...:** نام من اندكى تغيير يافته بود يا شايد شبيه نام من بود

لم أُجبْ: پاسخ ندادم

صِحتُ أُوضَحُ ...: فرياد زدم و اشتباه منادى را گوشزد كردم

مِلْؤُها الغيظ و الحَنْق: سرشار از عصبانيّت و خشم

مِصراع علي ما به: همانندِ همان اسمى كه اشتباه بود، اسم نادرست را دوباره تكرار كرد

يلي (وَلَي): پشت سر مى‌آيد، در مرتبه بعدى قرار داد

خف الزحام: از شدت شلوغى كاسته شد

رويداً رويداً: به تدريج، كم كم

بمفردي: تنها

أُدْرِجَ: ثبت شده بود

كَشْف: فهرست، سياهه

تنفَّس الصعداء: نفس عميقى كشيد، نفس راحتى كشيد

Payame Noor University

بدا: ظاهر شد، **بدا عليه:** آثار خستگی و درماندگی بر (چهرهٔ) او نمایان بود

وَقَعَ بَصَرُه علي: چشمش به من افتاد

اصابته الدهشة: شگفت‌زده شد

فيم وقوفك هنا ...: چرا اینجا ایستاده‌ای در حالی که همه رفته‌اند.

عشرات السنين: دهها سال

بدا عليه الارتباك: پریشان شد، دست و پاچه شد

فاحصة: دقیق

مُتَلَعْثِم: با لکنت، با مکث و درنگ

التبس عليه الأمر: اشتباه گرفت، امر بر او مشتبه شد

أُحْضَروك الي هنا خطأً: تو را به اشتباه اینجا آورده‌اند

يُخَيَّلُ: پنداشته می‌شود، گمان می‌رود

أخذ يعدو: شروع کرد به دویدن

وظيفة: کار، شغل، **لم يكن هذا ...:** این افراد دنبال کار نبودند که بخواهند امتحان بدهند

مُجَنَّد: سرباز وظیفه، اعزام شده به سربازی

كليّة: دانشکده، **لم تكن الساحة ...:** حیاط یک دانشکده هم نبود که نام پذیرفته شدگان را قرائت کنند

كشف هيئة ...: گزارش یک هیئت یا چیزی شبیه به آن

بُقْعة: مکان، منطقه

بَعَثَ علي: برانگیخت، ایجاد کرد، **لا أظنّ ...:** فکر نمی‌کنم چیز عجیبی باشد یا کسی در آن شک داشته باشد.

مَرْء: مرد، انسان، مونث آن **مرأة** می باشد.

أضحي: شد، گشت (از افعال ناقصه)، **أضحي أصعب:** سخت‌تر شده است

خُلُوّ رِجْل: تسویه حساب (بیرون کشیدن پا از حساب، **خُلوّ الطَّرَف** نیز به آن گفته می‌شود)

كنتراتو: قرارداد، اجاره نامه

دَفْع ثمن ...: پرداختی بهای وسائل تخریب شده

تأجير: کرایه کردن

عربات: ج **عربة،** درشکه، ماشین، واگن

عَفْش: اثاثیه، اسباب منزل

دواليب: ج **دولاب،** چرخ، گنجه، قفسه

تركيب: سوار کردن، نصب کردن، فکّ **الدواليب ...:** باز و بسته کردن قفسه ها

أطْقُم: ج **طَقْم،** دست، سری (مثلاً فنجان یا بشقاب)

مرايا: ج **مرآة، آينه، تكسير الأطقم ...:**شکستن چینی‌جات و آینه‌ها

عَدّاد: شماره انداز، کنتور، نقل عدّاد **الكهرباء:** نوشتن شمارهٔ کنتور برق (به منظور محاسبهٔ برق مصرفی)

أحياء: ج **حيّ،** زنده، **بحيث لو أدرك ...:** به طوری که اگر زنده‌ها این را می‌دانستند

Payam Noor University

حتی یک نفر از آنان در این دنیای زشت — **فَزَع:** ترس و وحشت
و منفور باقی نمی‌ماند — **لمحة عین:** یک چشم بر هم زدن
غُرِسَ: کاشته شد، نهاده شد

"تعلیق علي النص"

تُعدُّ قصة "نائب عزرائیل" حجر الزاویة لإبداع السباعي في الأدب الساخِر و التي صدرت عام ۱۹۴۷، فهو یهدي کتابه إلي عزرائیل و یخاطبه قائلاً: هذا الکتاب یا سیدي عزرائیل ... أنت بَطَلُه فهو منك و إلیك، حاولتُ فیه بدافع الوفاء أن أُظهرك للبشر علي حقیقتك - أو علي ما أظنّه حقیقتك- و أن أُزیل من أذهانهم تلك الصورة الشوهاء الشنعاء التي یتخیّلونك بها. و لستُ أدري إلي أيّ حدّ نجحتُ، أو إلي أيّ حدّ قد أرضیتُ.

کان یوسف السباعي بقصصه القصیرة الساخرة مِن رُوّاد الإبداع الساخر، فهو یَتَغلغلُ في أعماق المجتمع المصري الذي یعیشه و یرصد أنماطه البشریة التي یختارها بدقة و عنایة. و مِن هذا المُنْطَلق یُعدُّ یوسف السباعي کاتباً مُتفهِّما لروح العصر الذي عاش فیه و عاناه والتحم به. فقد تأثَّر کثیراً بالبیئة العامّة و عیناه علي الأحزاب السیاسیة و أنها رأس البلاء.

لعلّ إطلاق مصطلح "السُّخریة" علي جانب من الإنتاج الأدبي - الروائي، القصصي، المسرحي - عند یوسف السباعي هو الأکثر دقّة في التعبیر بذلك الأسلوب الذي یَتَّبعه و الروية التي انتَهَجها الکاتب، بَدَلاً عن استعمال مصطلح "الفکاهة" الذي یُعرف آکادیمیاً بلفظ "کومیدیا". یمکن القول إنّ الکومیدیا لاتنتهي بأثر إیجابي أکثر من التسلیة و البهجة. أما الأدب الساخر یتعدّي مرحلة التسلیة و الإضحاك إلي موقف عقلي و حرکة ذهنیة تطالب في النهایة بموقف ایجابي إزاء المشکلة أو الأفکار التي یطرحها العمل الأدبي. و هذا ما اختاره یوسف السباعي و اتّسم به أدبُه، أي السخریة الایجابیة.

السخریة عند السباعي اتجاهان: السخریة الناقدة، السخریة الفلسفیة.

و السخریة الناقدة عند یوسف السباعي هي الأقرب إلي تمثّل أسلوب الشعب المصري و التي تهدف من ورائها إلي تقییم المجتمع سیاسیاً و اجتماعیاً و فکریاً، فعندما یواجه شیئاً غیر منطقي لاینسجم مع میوله یتّخذ موقف السخریة الناقدة، و عندما یَعجز أمام

Payam Noor University

قُويً لاطاقة له بها، نجده يميل إلي السخرية في موقف فلسفي رائع، إنّه يُحوِّل السخرية إلي فلسفة.

خودآزمايي ۲۹

۱. رواية نائب عزرائيل تروي....
الف) حكاية الظلم و الاستبداد في الشرق
ب) قصة حياة ضابط يتخرّج من الكلية الحربية
ج) حكاية الموت بلغة ساخرة
د) قصة الانتقال من دار إلي دار في الدنيا

۲. "خلوّ رجْل" يعني:
الف) تسويه حساب ج) شانه خالى كردن
ب) كنار كشيدن د) عدم دخالت

۳. ما هو أبرز رواية يوسف السباعي؟
الف) لست وحدك ج) العمر لحظة
ب) ابتسامة علي شفتيك د) نائب عزرائيل

۴. "ملؤها الغيظ و الحنق" يعني:
الف) ريشة خشم و خفگي ج) آن را پر از خشم و ناراحتي كردند
ب) سرشار از خشم و عصبانيت د) چهره اش پر از خشم و عصبانيت شد

۵. "مصراع علي ما به من تحريف" يدلّ علي:
الف) تحريف الاسم ج) تكرار الاسم المحرّف
ب) خطأ القارئ د) خطأ الاسم

۶. عين الصحيح: يشير الكاتب في رواية نائب عزرائيل أنّ...
الف) الخروج من هذه الدنيا صعب و يحتاج إلي قراءة الأسامي
ب) الانتقال إلي دارالآخرة أُسهل بكثير من الانتقال من دار إلي دار في الدنيا
ج) خشية الموت تُسبّب الموت
د) بعض الناس في الدنيا يمثل عزرائيل و يعمل عنه

Payam Noor University

"محمد عبدالحليم عبدالله"

حياته:

ولد "محمد عبدالحليم عبدالله" عام ١٩١٣ م. بِمُحافظة، "بُحيرة" في مصر و تُوُفِّيَ في ١٩٧٠. حصل علي شهادة الدراسات العليا من دارالعلوم عام ١٩٣٧ و عَملَ مُحَرِّراً بمجمع اللغة العربية. بدأ نشاطه الأدبي في أواخر الأربعينات بصدور روايته المشهورة "لقيطة" (دختر سر راهي) عام ١٩٤٧. ثمّ بدا منذ عام ١٩٥٢ يَنْشر قصصه القصيرة علي صفحات المجلات المختلفة مثل "المصدر" و "روز اليوسف" و غيرها.

حصلت رواياته علي جوائز أبية مختلفة مثل جائزة مجمع اللغة العربية عن روايته "لقيطة" و جائزة الدولة ١٩٥٣ عن روايته "شمس الخريف". عُرف محمد عبدالحليم عبدالله كاتباً للرّواية مع أنّه أصدر عدداً كبيراً من المجموعات القصصية. كان مُولَعاً بالتعبير عن مأساة الانسان الريفي الذي تَقْتُلُه الأمراضُ الاجتماعية، و غالباً ما كانت القصة القصيرة عنده تنتهي نهاية حزينة.

لعب محمد عبدالحليم عبدالله مع "نجيب محفوظ" و "احسان عبدالقدوس"، "يوسف إدريس"، "علي أحمد باكثير"، "يوسف السباعي"، "ثروت أباظة" و "عبدالحميد جودة السحّار" دوراً كبيراً في تأصيل الشكل الروائي. من آثاره: بعد الغروب، شجرة اللَّبْلاب (پيچك انگليسي)، الوشاح الأبيض.

"الطالع السَّعيد"

محمد عبدالحيلم عبدالله

لم تكن الدار التي نَسْكُنُها واسعة جدّاً. و لم يكن عددنا قليلاً لِتُصْبح مُتناسباً مع الدار، كنّا سِتَّةً مِن الأولاد بين بَنين و بَنات، يَحترفُ أبونا مِهْنةً غير الزِّراعة و لو أنّنا مِن سُكّان الرِّيف. كان تاجراً مُتَنَقِّلاً يَبيعُ الأقْمِشة علي حمار، رَجُلاً طَيِّباً مُسالِماً يَركَبُ دابَّتَهُ كلَّ يوم قبل طلوع الشمس لِيذهبَ إلي الأسواق في القُري ثمّ يَعودُ آخِر النَّهار.

و كنتُ أنْتظرُ عودتَه علي الطريق كلَّ يومٍ، فأَعْرفُ حالةَ السوق التي كان فيها مِن مَنْظَر الأشياء التي يَصْطَحِبُها معه: فإذا كانت الأمور علي ما يُرامُ، رأَيْتُهُ مُتَرَبِّعاً علي الحَزْمَة الكبيرة من الأَقْمِشة علي ظَهر حماره و أمامَه (المِتْر) الخشبي و علي يمينه ورقة

Payam Noor University

ملفوفة أعْرفُ فيها شريحة اللحم و علي يَساره قرطاس من فاكهة الموسم. و إذا كانت الأمور بَيْن بَيْن، متوسطة الحال، أراه يَحْتَضِنُ "كُرُنْبَة" ضَخْمَة أو بِضْعَ أُقَقٍ مِن "البَطاطا".

و عندما يَطَأُ حمارُه عَتَبَةَ الدار تَخِفُّ إليه أُمّي مُشَمِّرةً أذْيالَ جِلبابها الزّاهي ذي الكُرْنيش الطويل، فَتَأْخُذ ما بين يديه مِن طعام، ثم تُعاوِنُه معنا في إنزال حُمولةِ القماش، و بعد قليل نَتَجَمَّعُ كُلُّنا في مكان واحد.

في الأيّام التي يَعود أبي فيها من السوق يَحْمل لَحْماً، كنتُ أعْتبرها مِن ليالي العيد، لأنني غالباً ما كنتُ أقْضي فترة ما بعد الغروب في الخارج، أجْري مع الصِّبْيان نُطارِدُ الضَّفادِع أو نُغيرُ علي أعشاش الطيور، أفْعَلُ ذلك بأَمْر أُمّي رَيْثَما يَنْضُجُ اللَّحْم علي الكانون.

ثم أدْخُلُ فَتَمْلَأُ أنْفي رائحةُ البَصَل المخروط في السَّمْن و هو يَتَنَفَّسُ علي الدار أنفاساً تَملأُ الدارَ و جزءاً من الحارة. و حول صينيّة العَشاء نَجْلس نحن الثمانية ليأكل كلٌّ منّا قطعةً مِن الرِّزق الذي جَري من أجْله طولَ النّهار رجلٌ علي ظَهْر حماره.

+ + +

صَحِبْتُ أبي في هذا اليوم إلي السوق لأنّنا في إجازة الصيف و المَدارس مُعَطَّلَةٌ و حينما ركبتُ خَلْفَه كان النُّعاس لايزال في رأسي ... لكنّ كلمة واحدة أيْقَظَتْني مِن النوم، سمعتُ أمّي تقولها بعد أن وَضَعَتْني خَلْفَ أبي علي الحُمُولة:

حَظُّ أبيك اليومَ من حَظِّكَ ... أنت ذاهب معه إلي السوق.

و ضحكت أمّي. ألصقتُ جَبْهَتي بِظَهْر أبي و رُحْتُ في شِبْه نومةٍ لكنّي كنتُ - في الواقع- أُخَمِّنُ ما قد يَحدُثُ في السوق. هل سيعود و ليس أمامه الاّ مِتْره الخَشَبي أو سيَحْمل ورقة كبيرة مِن اللَّحم، أو ياتُري سَيَمْلَأُ حِجْري بِكَمِّيةٍ من البَطاطا؟

و عند عَوْدَتنا آخِر النهار كانت أمّي مُمْتلئه شوقاً. و لمّا دخلنا فَحَصَتْ بِعَيْنَيها ما بين أيدينا مِن أشياء و ابْتَسَمتْ. كانت الأمور تَدُلُّ علي أنّها سارت سَيْراً طَيِّباً فقد كان معنا كرنب و لحم و خير كثير. و كانت ورقة اللحم ضَخْمة ً لم تَذْكُر أمّي أنّها رأتْ مِثْلَها مُنْذُ ثلاث سنوات.

و نَزَلْتُ في زَهْوٍكأنّني أنا الذي صَنَعْتُ كلّ شيء، و عاوَنْتُهُم في نَقْل الحُمولة إلي الداخل و رَبَطْتُ الحمار بِنَفْسي، ثمّ استأذنتُ و خرجتُ أَلْعَبُ حَتَّي يُطْهَي الطعامُ.

و عند عودتي كان علي الصينيّة كُرُنْبٌ مَحْشي و لحم مسلوق و أشياء أخري. و كنتُ جائعاً مُجْهَداً وكان بقية الأطفال جياعاً لأن أمّي تأخّرتْ في طَهْو الطعام.و جَلَسَ أبي

مُتَرَبِّعاً و ظَهْره إلي الحائط يُتَمْتِمُ بِخِتام الصلاة و تزاحمنا كتزاحم العصافير، فإذا بأختي الأصغر مِنِّي تُلَكَّزُني بكوعها في جنبي و أوْجَعَتْني الضَرْبةُ و بِحَرَكةٍ آليةٍ لا أكادُ أجْزِمُ أنني كنتُ أقْصُدُها، رَدَدْتُها إليها علي وَجْهها و كانت بِظَهْر يَدي.

فانْغَرَسَتْ سِنَّتُها في شفتها فسال منها الدَّمُ. والدم دائماً يُزْعجُ الناسَ و الأطفال علي الخصوص. فأخذت تبكي كأنّها صَدَمَتْها عربة أو أصابَتْها رَصاصةٌ. استدارتْ أمّي وأعْطَتني صَفْعَةً علي وَجْهي. و حَوْقَلَ أبي بصوتٍ مُرتفع جدّاً و ضَجَّ الصِّغارُ بالضِّحك. خُيِّلَ إليَّ أنّهم يَسخرون مني و إنّني أنا الرجل الأوّل علي مائدة العشاء و إنّ هذه الخيرات كلُّها مِن ثمرات عَرَقي أو من طالع سَعْدي علي الأقل. فَتَأَخَّرتُ إلي الخَلْف مُضْرِباً عن العَشاء و تَمَدَّدْتُ في الرُّكْن بعيداً و وجهي إلي الحائط الدّاكِن...

مُنْذُ بدأتْ حركةُ المَضْغ بَدأ الجوعُ يَعُضُّني بأسنانه و امتلأتْ عيناي بالدّموع.

و أحْسَسْتُ لأوّل مرّةٍ أنّ صوت المَضْغ أقْبَحُ الأصوات في الدُّنيا...

و نادَتْني أُمّي و هي تَمْزُجُ الحَنان بالشتائم، فَعَزَّ عَلَيَّ أنْ تدعوني بهذه الطريقة. و كانت أصوات المَلاعِق في الأطباق الخَزَفيّة تَصْدَعُ رأسي، و أخيراً صَمَّمْتُ علي ألاّ أرُدُّ عليها و قَرَّرَتْ هي ألاّ تناديني مرّة أخري.

و حين خَفَّتِ الحركة و قام الأولاد لِيَغْسِلوا أيديهم جاءت أمّي تَهُزُّني و أحْسَسْتُ بأنفاسها تَلْمِسُ وَجْهي و كانت رائحة الطَّبيخ تفوح من كفّيها. و كنتُ واثقاً أنّها احتَفَظَتْ لي بِنَصيبي، لكنْ عَزَّ عَلَيَّ أن آكُلَ آخِرَ الناس و أتَنَاوَلُ الفُضْلَة، فتَنَاوَمْتُ حتّي اعتقدتْ أمّي أنّني نائم...

و في الصباح، كان كلّ شيء قد نُسِيَ، حتّي مَعِدَتي نَسِيَتْ جوعَها. أيْقَظَتْني أمّي بِلُطْفٍ شديدٍ و صَبَّتْ الماء البارد مِن الابريق لِأَغْسل وجهي و أركبَ مع أبي إلي السوق.

لم يَكن علي وجه أحدٍ منهما اعتذار، كأنّ الموضوع غير ذي بال. لكنّها قَدَّمتْ لي فُطوراً دَسَّتْهُ في جَيْب جِلْبابي كان علي سبيل التعويض، شِقَّةٌ من خُبْز القَمْح و بَيْضاً و ورقةٌ فيها توابل لِتَفْتَحَ شَهيَّتي.

مَشَي الحمارُ بِحُمولة كلّ يوم... و دَخَلْنا إلي الساحة الكبيرة حيث سوق القرية، و رَتَّبَ أبي بِضاعَتَه - و أنا في مساعدته - و عَلَّقَ المناديل الحريرية الزاهية اللّون علي واجهة المِظَلَّة التي تَقينا مِن الشمس.

شَغَلَني النَّجاحُ الّذي لَقِيَه أبي في هذا اليوم أيضاً عن أن أتَناوَلَ فطوري الذي حَمَلْتُه معي. كنتُ حريصاً أن أراقب البضاعة المنثورة حولنا حتي لايُسْرَقُ منها شيء، و أَعُدُّ وراءه الأمتار التي يقيسها حتّي لا يُخْطِيء، و أعيدَ شيئاً إلي مكانه أو أناوِلُه شيئاً يَطْلُبه. و بين هذا و ذاك كنت أتصوّر سعادة أمّي في المساء بعد يومنا الرابح و خيرنا الكثير و ابتسامة السُّخْرية القويّة التي سَأُسَدِّدُها إلي وجوه مَن سَخَروا مِنّي ليلة البارحة...

لم نستطع أن نَتَغَدَّي ظُهراً لأنّ حركة السوق لم تَفْتُر، و كان علي وجه أبي ابتسامة مُجْهدة لكنّها سعيدة. أرسلني أبي فاشتريتُ أشياء لِنَعودَ بها إلي الدار.

+ + +

لكنّ ليلتنا لم تكن سعيدة كما قد يُخَيَّلُ إليك. كانت عَوْدَتنا مُتأخّرة أكثر من العادة و كان الأطفال ينتظرون بوجوه أثْقَلَها المَلَلُ و عيون أثْقَلَها النومُ. و لمّا رأوا في وجوهنا ما يَسوءُ و دَقَّتْ أُمّي صدرَها عند سماع الخبر، اِنْزَوَوا إلي رُكنٍ يَنْصُتون. و لم يُقَدَّرْ لِلَّحْم أن يَنْضُج و لاللنار أنْ تُوقَدَ في هذا المساء...

جاءني صوتُ أبي و هو يقول لأمّي: نستطيع أن نَفْرُضَ أيَّ فرضٍ يُريحُنا. إن الحاج عبدالرحيم نُشِلَتْ كلّ نقوده و هو ذاهب إلي الإسكندرية ليشتري بضاعة، و لم يَمُتْ و لم يَجُعْ أبناؤه، رَزَقَهُ اللهُ، و مسألتنا إذا قيستْ بهذه مسألة سهلةٌ...

أخذ النومُ يُداعِبُ أجفاني و أنا استعيد حوادث النصف الثاني مِن اليوم الرّابح: عودتي مع التُجّار مِن السوق آخِر النهار و تَرْكي أبي وَحْدَهُ، ثمّ رُجوعي إلي أبي مرّة ثانية ثمّ عَوْدَتُنا معاً. ثمّ مَنْظَر أمّي و هي واقفة في فتحة الباب مُتَلَهِّفة علي معرفة الخبر. فلمّا رأتْ الحِمارَ يَخْطو داخلاً العَتَبَةَ، عَرَفَتْ كلّ شيء فَدَقَّتْ صَدْرَها. كان الحمار أسودَ كأنّه قطعة مِن الليل، و جاء صوتُها:

أين حمارنا الأبيض؟ ... ماذا جَري؟

و أجابها صوت غليظ: شرِقَ في السوق... و...

و أخذ النَّومُ يُثْقِلُ عَلَيَّ، و تَصوَّرتُ مَخاوفي و أنا عائد وحيداً إلي أبي بحمار عمّ عثمان لكي نَحْمِلَ عليه البضاعةَ التي فَقَدْنا عائِلَها. ثمّ أخَذْتُ أحِسُّ كأنّني أعُدُّ الأمتارَ و أبي يَقيسُ، و ا لنقودَ و أبي يَحْسِبُ ... و وجدتُ الحياة رِبْحاً غيرخالص أو خسارةً علي طول الخَطِّ. و كأنني عُدْتُ من جديد أعُدُّ مع أبي الأمتار التي يَقيسُها ... واحد، اثنين .. ثلاثة .. و لم أسْتَيْقظْ إلاّ صباحاً، و كان أبي قد رَحَلَ لِيشتريَ دابّةً جديدةً...

شرح المفردات

بين بنين و بنات: چند پسر و چند دختر
يحترف مِهنةً: به شغلی اشتغال داشت
متنقّل: دروه گرد
أقمشة: ج قِماش، پارچه
دابّة: چهارپا، الاغ
يصطحبها معه: با خود به همراه داشت
كانت الأمور علي ما يُرام: همه چیز مطابق میل بود، بر وفق مراد بود.
مُتَربِّعاً: چهار زانو
الحزمة: بسته، بار
المتر الخشبي: متر چوبی
ملفوفة: پیچیده
شريحة: پاره، برش، قطعه
قرطاس من فاكهة الموسم: کاغذی (بسته‌ای) از میوهٔ فصل
احتضن: در آغوش گرفت، زیر بغل زد
كُرُنْبة (كُرْنُب) ضَخْمة: کلم بزرگ
بِضْع: چند
أُقَقْ: ج أُقَّة، واحد وزن تقریباً معادل ۱/۵ کیلوگرم
بطاطا: سیب زمینی
يَطَأ (وَطَأَ) عتبة الدار: پای گذاشت روی آستانهٔ در
تَخِفّ اليه: به سوی او می‌شتابد
مِشمرةً: در حالی که بالا می‌زند
اذيال: ج ذيل، دامن، دنباله
جلبابها الزاهي: لباس بلندِ درخشانش
كُرنيش: لبه، چین، جادهٔ ساحلی، ذی
الكرنيش الطويل: دارای چین‌های بلند
انزال حمولة القماش: پایین آوردن بار پارچه
كنتُ أقضي: می‌گذراندم
أجري مع الصبيان: با بچه ها می‌دوم
نُطارد (طاردَ): تعقیب می‌کنیم
الضفادع: ج ضِفْدَع: قورباغه
نغير علي أعشاش الطيور: به لانه پرندگان حمله‌ور می‌شدیم
ريثما: تا زمانی که
ينضج اللحم علي الكانون: گوشت روی اجاق بپزد
البصل المخروط في السمن: پیاز خرد شده در روغن
يتنفّس انفاساً: بوهایی را می‌پراکند
جزءاً من الحارة: بخشی از محلّه
اجازه الصيف: مرخصی تابستان
النعاس: چُرت، خواب
حظّ ابيك اليوم من حظّك: شانس پدرت امروز به شانس تو بستگی دارد
رحتُ في شبه نومة: به خوابی سبک فرو رفتم
أحمّنُ: تخمین می‌زنم

Payam Noor University

يا تُري سَيَمْلأ حِجري: به نظر تو دامنم را پُر خواهد کرد

نزلتُ في زَهْوٍ: با غرور و افتخار پیاده شدم

الصينيّة: سینی بزرگ، طَبَق

كرنب محشي: کلم پُر شده، دُلمه کلم

لحم مسلوق: گوشت آب پز

مُجْهَد: خسته

طَهْو: پختن، طاهی: آشپز

ظَهره إلي الحائط: پشتش به دیوار بود

يُتَمْتِمُ: زمزمه می‌کند

تزاحمنا كتزاحُم العاصفير: مثل گنجشکان کنار هم جمع شدیم و شلوغ کردیم

فإذا بأختي تُلَكِّزني بكُوعها: ناگهان خواهرم با آرنجش به پهلوی من زد

أوجَعَتْني الضربة: این ضربه مرا به درد آورد

حركة آلية: حرکت غیر ارادی

لا أكاد أجْزِمُ: نمی توان یقین پیدا کنم

رددتها اليها: همان ضربه را به او بازگرداندم

انغرستْ سِنَّتُها في شفتها: دندانش در لبش فرو رفت

سال: جاری شد

كأنها صدمتها عربة: گویی ماشین (ارابه) با او تصادف کرده است

أصابتها رصاصة: گلوله خورده است

استدارت: برگشت، چرخید

أعطتني صفعة علي وجهي: یک سیلی به صورتم زد

حَوْقَلَ: قال لاحول و لاقوة الاّ بالله العليّ العظيم

ضجّ بالضحك: زد زیر خنده

خُيِّلَ إلي: به نظرم رسید، فکر کردم

من طالع سَعْدي: از نیک‌بختی من، از شانس خوب من

مُضرباً عن العشاء: با حالت اعتصاب از شام خوردن

إضراب: اعتصاب

تمددت في الركن: در گوشهٔ اتاق دراز کشیدم

الداكن: تیره

المضغ: جویدن

بدأ الجوع يَعُضّني بأسنانه: گرسنگی به تدریج با دندانهایش مرا می‌گزید (گاز می‌گرفت)

تمزج الحنان بالشتائم: مهربانی را با دشنام درمی‌آمیزد

عَزّ علي: بر من گران آمد، برایم سخت بود

الملاعق: ج ملعقة، قاشق

الأطباق الخزفية: بشقاب‌های سفالی

تصدع رأسي: باعث دردسر من می‌شود

ألاّ أردّ: که پاسخ ندهم

رائحة الطبيخ تفوح من كفّيها: بوی غذا از دستهایش می‌تراوید (به مشام می‌رسید)

احتفظت بنصيبي: سهم مرا نگه داشت

تناومتُ: خود را به خواب زدم

غير ذي بال: بی‌اهمیت

Payam Noor University

فطور: صبحانه

دَسّ في جيب جلبابي: در جیب لباسم فرو کرد (جای داد)

كان علي سبيل التعويض: برای جبران کردن بود.

شِقَّة: تکه، قطعه

توابل: ادویه‌جات

لتَفْتَحَ شهيتي: تا اشتهایم را باز کند

علق المناديل الحريرية الزاهية اللون: دستمال‌های ابریشمی خوشرنگ را آویزان کرد

واجهة المظلّة التي تقينا من الشمس: جلوی (ویترین) سایبانی که ما را از خورشید محافظت می‌کرد.

شَغَلني عن تناول فطوري: باعث شد خوردن صبحانه از یادم برود

البضاعة المنثورة: کالاهای بساط شده

أعُدُّ الأمتار التي يقيسها: مترهایی را که اندازه می‌گرفت می‌شمرم

أعيد: بازگردانم

أناوله: به او بدهم

أسدّد: نشانه می‌روم

أن نتغدّي: نهار بخوریم

لم تَفْتر: فروکش نکرد، آرام نشد

كما قد يُخيَّل إليك: آن طور که ممکن است به نظر تو برسد

أثقلها الملل: خستگی آنها را سنگین کرده است

ما يَسوءُ: آنچه باعث ناراحتی است

دَقّت أمي صدرها: مادرم به سینه‌اش کوبید (کنایه از ناراحتی و اندوه)

انزووا إلي ركن ينصتون: به گوشه‌ای رفتند و ساکت شدند

لم يُقدَّر أن تُوقد: مُقدَّر نبود که برافروخته شود، خدا نخواست ...

أيّ فرض يريحنا: هر احتمالی که باعث آسودگی خیال ما شود

نُشِلَت كلّ نقوده: همه پولهایش بیرون کشیده شد (دزدیدند)

يداعب: شوخی می‌کند، بازی می‌کند

استعيد: دوره می‌کنم، بازخوانی می‌کنم

متلهّفة: مشتاق

يخطو داخلاً العتبة: به داخل آستانه در گام برمی دارد

غليظ: کلفت، بم

مخاوفي: نگرانی‌هایم

عائل: حمل کننده

Payam Noor University

"تعليق علي النّص"

يَدور الحَدَثُ في هذه القصّة حولَ صبيّ قَروي يَصحبُ والدَه تاجرَ القِماش إلي السوق لِيُعاونه في عمله، و يُصوّر الكاتب مِن خلاله مَلامعَ البيئة و حياة الأسرة القروية ببساطتها و تَوَكُّلها و تَفاؤُلها و تشاؤمها، و انعكاس ذلك كلّه في نَفْس الصبيّ الصغير. فحينما يذهب مع أبيه إلي السوق أولَ يوم، تقول له الأم: "حظّ أبيك اليوم من حظك" و يُصيب والدُه في ذلك اليوم رزقاً تَسْعَدُ به الأسرةُ و يَشْعُر الصبيُّ أنّ له يداً فيما يَنْعَم به إخْوَتُه مِن الطعام و انّه يجب أن تكون له الحُظْوة بينهم.

و في اليوم التالي يَلقَي مع والده نفس النجاح و بسطة الرزق، و يعود مع والده إلي القرية و هو يَتخيّل سعادة أمه في المساء بعد يومهما الرابح.ولكنّ القارئ لا يُدرك ما هو الخبر الذي دَقَّتِ الأمُّ صدرها عند سماعه. و قُبَيْل انتهاء القصة يُقَدِّم لنا الكاتب تفسيره لهذا الغموض حيث نعلم أن حمارهم الأبيض قد سُرق و أنهما عادا إلي البيت علي حمار أسود.

انّ الكاتب "محمد عبدالحليم عبدالله" يَهتمّ بتصوير مشاعر الإنسان و انفعالاته الداخلية و شكوكه و هواجسه، و يَغْلب علي موضوعاته تَدَخُّل الأقدار و نري في نهاية قصصه الفَشَلَ و الإحباط الناتجين عن الحِرمان أو الموت المُفاجِيء لأبطالها. و غالباً يختار الريف و القرية المصرية مَسْرَحاً لأحداث قصصه.

خودآزمايي ۳۰

۱. "دَقّتْ أمّي صدرَها" كناية عن:

الف) التعب ج) الفرح

ب) الاعتراض د) الحزن

۲. "حركة آلية" يعني:

الف) عن قصدٍ ج) غاضباً

ب) دون إرادة د) بسرعة

۳. لماذا حوقَلَ الأب؟

الف) للاعتراض ج) للفرح

ب) للحزن د) لِلشُّكر

Payam Noor University

٤. "حظّ أبيك من حَظّك" يعني: اليوم...
الف) طالعك سيكون سعداً ج) نرتزق من طالعك
ب) أبوك يَرجع علي حافرك د) انّ الله يرزقنا جميعاً
٥. "علي ما يُرامُ" يعني:
الف) كما يبدو ج) واضح و أكيدٌ
ب) في متناوَل اليد د) كما هو مأمول
٦. لماذا كان يخرجُ بطل القصة من البيت بعد الغروب؟ لِ ...
الف) الرياضة ج) مطاردة الضفادع
ب) اللعب مع الأطفال د) نضج اللحم
٧. "وجدتُ الحياة ربحاً غير خالص" يعني:
الف) إننا ما ربحنا أبداً
ب) إن الله لا يرزق الاّ الكادحين
ج) الأوقاتُ السعيدة تَتَخلَّلُها المصائبُ
د) إنّ الدهر يَصُبّ علي الإنسان جام غضبه
٨. "عندما يَطأ حمارُه عتبةَ الدار" يعني: عندما...
الف) طأطأ رأسه في البيت ج) يَدخل البيت
ب) طارت نَفْسُه شعاعاً د) تُسرع الأسرة إليه
٩. ما هي أشهر قصة محمّد عبدالحليم عبدالله؟
الف) بعد الغروب ج) شجرة اللبلاب
ب) لقيطة د) الوشاح الأبيض
١٠. "شَغَلني النجاحُ عن تناول الفطور" كناية عن:
الف) الأمل ج) النسيان
ب) الحزن د) الجوع

Payam Noor University

كتّاب الجيل الثاني:

يوسف إدريس

إحسان عبدالقدوس

عبدالرحمن الشرقاوي

الطيب صالح

عبدالرحمن منيف

غسان كنفاني

زكريا تامر

Payam Noor University

"يوسف إدريس"

ولد يوسف إدريس سنة ١٩٢٧ في البيروم الشرقية في مصر. درس الطبّ أولاً ولكنّه ترك هذه المهنة و أقبل إلي كتابة الأقصوصة. فهو مفكّر و أديب مصري كبير، قد قدّم للأدب العربي عشرين مجموعة قصصية و خمس روايات و عشر مسرحيات. كما كتب عدّة مقالات هامّة بجريدة الأهرام المصرية صدرت في كتاب: فقر الفكر و فكر الفقر جدير بالذكر أن الأقصوصة في العالم العربي قبل الخمسينات كانت ماتزال في مراحلها الأولي، ثمّ جاء يوسف إدريس و رسّخَها و ثَبَّتَ أقدامها و نَقَلَها من المحلية إلي العالمية. اختار يوسف إدريس مواضيع استمدّها من حياة الانسان العربي المُهمَّش، و يَحُلُّ التمثيل الرمزي للموضوعات الأخلاقية و السياسية محلَّ الوصف الخارجي.

يُعدّ يوسف إدريس أحدَ كتّاب القصة من أصحاب التوجّه الشيوعي (الاشتراكي)، فقد سَخَّرَ فَنَّهُ لِنَشْر هذا الفكر و عالج همومَ الطبقات الكادحة. في ١٩٦١ انضمّ إلي المناضلين. الجزائريين في الجبال و حارب معارك استقلالهم ستة أشهر و أُصيبَ بِجُرحٍ و أهداه الجزائريون وساماً، إعراباً عن تقديرهم لجهوده في سبيلهم. و في ١٩٦٣ حصل علي

وسام الجمهورية في مصر واعترف به ككاتب من أهم كتاب عصره. توفي يوسف إدريس عام ١٩٩١.

من أشهر أعماله: أرخص الليالي (١٩٥٤)، جمهورية فرحات (١٩٥٦)، حادثة شرف (١٩٥٨)، قاع المدينة (١٩٦٤)، بيت من لحم (١٩٧١).

"نظرة"

يوسف إدريس

كان غَريباً أنْ تَسأَلَ طِفلةٌ صَغيرة مثلُها إنساناً كبيراً مِثلي لاتَعرِفُهُ، في بَساطةٍ و بَراءَةٍ أن يَعْدِلَ مِنْ وَضْعِ ما تَحْمِلُهُ، و كانَ ما تَحْمِلُه مُعَقَّداً حَقّاً. فَفَوْق رأسها تَسْتَقِرُّ "صِينيَّةُ بَطاطس بِالفُرن"، و فوق هذه الصينية الصَّغيرة يَسْتَوي حَوْضٌ واسِعٌ مِن الصاج المَفروش بالفَطائر المَخْبوزة. و كان الحَوْضُ قد انزَلَقَ رُغْمَ قَبْضَتِها الدَّقيقة التي استَماتَتْ عليه، حتّي أصْبَحَ ما تَحْمِلُه كُلُّه مُهَدَّداً بالسُّقوط.

و لم تَطُلْ دَهْشَتي و أنا أُحَدِّقُ في الطِّفلة الصغيرة الحَيْرَي، و اَسْرَعْتُ لإنْقاذ الحِمْل. و تَلَمَّسْتُ سُبُلاً كثيرةً و أنا أُسَوِّي الصِّينيَّة فَيَميلُ الحَوْضُ، و أَعْدِلَ مِن وَضْعِ الصّاجِ فَتَميلُ الصِّينيّةُ. ثمَّ أَضْبِطُهُما مَعاً فَيميلُ رأسُها هي. ولكنّني نَجحتُ أخيراً في تثبيت الحِمْل، و زيادةً في الاطمئنان، نَصَحْتُها أن تَعود إلي الفُرن و كان قريباً، حيث تَتْرك الصّاجَ و تعود فتأخُذُه.

و لستُ أدري ما دار في رأسها، فما كنتُ أري لها رأساً و قد حَجَبَه الحِمْل. كلّ ما حَدَثَ أنّها انْتَظَرتْ قليلاً لِتَتَأكَّدَ مِن قَبْضَتِها، ثمّ مَضَتْ و هي تُغَمْغِمُ بِكلام كثيرٍ لم تَلْتَقِط أُذُني منه إلاّ كلمة " سِتّي".

و لم أُحَوِّلْ عيني عنها و هي تَخْتَرق الشارع العريض المُزْدحم بالسيارات، و لا عن ثوبها القديم الواسع المُهَلْهِل الّذي يُشْبه قطعة القِماش التي يُنَظَّفُ بها الفُرْنُ، أوْ حتّي عن رِجْلَيْها اللَّتَينِ كانتا تُطِلاّن مِن ذَيْله المُمَزَّق كمِسْمارين رفيعَيْن.

و راقَبْتُها في عَجَبٍ و هي تَنْشِبُ قدميها العاريتين كمَخَالب الكَتْكُوت في الأرض، و تَهْتَزُّ و هي تَتَحَرَّكُ، ثمّ تَنْظُرُ هنا و هناك بالفتحات الصغيرة الدّاكنة السوداء في وَجْهها، و تَخْطُو خُطُواتٍ ثابتةٍ قَليلة و قد تَتَمايَلُ بعضَ الشيء، ولكنّها سَرعانَ ما تَسْتَأْنِفُ المُضِيَّ.

راقَبْتُها طويلاً حَتّي امْتَصَّني كُلُّ دقيقةٍ مِن حركاتها، فقد كنتُ أَتَوَقَّعُ في كلّ ثانية أنْ تَحدُثَ الكارثةُ. و أخيراً استطاعت الخادمةُ الطفلةُ أن تَخْتَرق الشارعَ المُزْدَحم في بُطءٍ كحِكْمة الكبار.

واستأنَفَتْ سَيْرَها علي الجانب الآخَر، و قبلَ أنْ تَخْتَفي، شاهَدْتُها تَتَوَقَّفُ و لا تَتَحَرَّكُ. و كادتْ عَرَبةٌ تَدْهَمُني و أنا أُسْرِعُ لإنقادها. و حين وصلتْ، كان كلّ شيء علي مايُرامُ، و الحوض و الصينيّة في أَتَمِّ اعتدالٍ.

أمّا هي، فكانت واقفةً في ثبات تَتَفَرَّجُ، وَجْهُها المُنْكمش الأَسْمَر يُتابِعُ كُرَةً مِن المَطّاط يَتَقاذَفُها أطفال في مِثْل حَجْمِها، و أكبر منها، و هم يُهَلِّلون و يَصْرخون و يَضْحَكون.

و لم تَلْحَظْني، و لم تَتَوقَّف كثيراً، فَمِنْ جديد راحت مَخَالِبُها الدقيقةُ تَمْضي بها. و قبل أنْ تَنْحَرفَ، استدارتْ علي مَهْلٍ، و استَدَارَ الحِمْلُ معها، و ألْقَتْ علي الكُرة و الأطفال نَظْرَةً طويلة. ثمّ ابْتَلَعَتْها الحَارَةُ.

شرح المفردات

غريب: عجيب

أن يَعدلَ: مرتب کند، میزان کند، درست کند

وَضْع ما تحمله: قرار گرفتن باری که بر دوش داشت

مُعَقّد: پیچیده

صينية بطاطس بالفُرن: سینی سیب زمینی‌های تنوری

حوض واسع من الصاج: لگن بزرگ فلزی

المفروش: آکنده، مالامال

الفطائر المخبوزة: فطیرهای تنوری، پیتزاهای کوچک

كان قد انزلق: لغزیده بود

قبضتها الدقيقة: مشت (پنجه) ظریف او

استماتت عليه: خودش را به خاطر آن کشت، جان خود را به خطر انداخت

مهدّد: تهدید شده، در معرضِ

لم تَطُل دهشتي: تعجب من به طول نیانجامید

أحدِّق (حَدَّقَ): خیره می‌شوم، چشم می‌دوزم

الحيري: سرگردان

انقاذ الحِمْل: نجات دادنِ بار

تلمّست سبلاً كثيرة: راههای زیادی را امتحان کردم

Payam Noor University

أسوّي: صاف می‌کنم

يَميل: کج می‌شود

أضبطهما معاً: آن دو را با یکدیگر هماهنگ می‌کنم

يميل رأسها: سر دختر کج می شود

الفُرن: نانوایی، شیرینی‌پزی، تنور، فِر اجاق گاز

تترك الصاج و تعود فتأخذه: لگن را بگذارد و برگردد و آن را ببرد

لست أدري مادار في رأسها: نمی‌دانستم در سرش چه می‌گذرد

قد حجبه الحمل: سرش زیر بار گم شده بود.

لتتأكد مِن قبضتها: تا مطمئن شود خوب آن را چسبیده است

مضت و هي تُغَمْغِمُ: رفت در حالی که زیر لب سخن می‌گفت

لم تلتقط: نگرفت، نفهمید، درک نکرد

سِتّي: بانوی من، خانم جان

لم أحوِّل عيني عنها: چشم از او برنگرفتم

تخترق: می‌پیماید

المهلهل: فرسوده، گشاد، ریش ریش شده

يشبه قطعة القماش: شبیه یک تکه پارچه است

ينظّف بها الفُرن: با آن، تنور را تمیز می‌کنند

تُطلاّن من ذيله الممزق: از دامن پاره‌اش بیرون زده بود

كمسمارين رفيعين: مثل دو میخ بلند

تَنْشب (نَشَبَ): فرو می برد

مخالب الكتكوت: پنجه‌های جوجه

الفتحات الصغيرة الداكنة: شکاف‌های کوچک تیره

قد تتمايل بعض الشيء: گاهی مقداری کج می‌شود

سرعان ما: طولی نمی‌کشد

تستأنف المُضي: راه رفتن را از سرمی‌گیرد

امتصّني: مرا مکید، همهٔ هوش و حواس مرا به خود جلب کرد

كل دقيقةٍ من حركاتها: کوچک‌ترین و جزئی‌ترین اعمال و رفتار او

تحدث الكارثة: فاجعه اتفاق بیفتد

الخادمة الطفلة: دختر خدمتکار

في بطء: با کندی و آرامش

كحكمة الكبار: مانند دانش و تجربهٔ بزرگسالان

كادت عربة تَدْهَمني: نزدیک بود یک ارابه (ماشین) با من تصادف کند (مرا زیر بگیرد)

كان كل شيء علي مايُرام: همه چیز بر وفق مراد بود

في اتمّ اعتدال: در هماهنگی کامل

Payam Noor University

واقفه في ثبات تتفرج: با آرامش ایستاده بود و تماشا می‌کرد

وجهها المنكمش الأسمر: چهرهٔ مچاله شدهٔ سبزه‌اش

كُرَةً من المَطّاط: توپ پلاستیکی

يتقاذفها الأطفال في مثل حجمها: کودکان هم سن و سال او به یکدیگر پاس می‌دادند

يهلّلون: شادی می‌کردند، ذوق می‌کردند

لم تلحظني: به من نگاه نکرد

راحت مخالبها الدقيقة تمضي بها: پنجه‌های ظریفش او را جلو بردند

قبل أن تنحرف: پیش از آن که بپیچد

استدارت علي مهل: به آرامی دور زد (برگشت)

ألقت نظرة طويلة: نگاهی طولانی انداخت

ابتلعها الحارةُ: کوچه (محلّه) او را بلعید

"تعليق علي النص"

أوّل ما نُلاحِظُه في هذه القصة القصيرة هو اختيار الكاتب لِلْعُنوان. كلمة "نَظْرة" تَدُلُّ علي نَظْرة الخادمة الطِّفلَة إلي الأطفال الّذين هُم في مِثْل سِنِّها، يَمْرحون و يُهَلِّلون و يَضحكون. كما يَكشفُ العنوان عن نظرة الكاتب نَفْسه إلي الطفلة مِن ناحية و إلي الواقع الاجتماعي مِن ناحية أُخري، و هو يَستهدفُ أخيراً التَّلميح إلي قضايا هذه الطَّبَقة المطحونة.

إنّ الكُرَة و الأطفال يُمَثِّلان "الحُلْم" و "الأمل" بالنسبة لِلطِّفْلة. فهي تَحْلُم بأنْ تَعيشَ هذه اللَّحْظة التي يَعيشُها الأطفال الصِّغار و هي تَتَمَنَّي لو أنّها لَعبت الكُرةَ كما يَلعبون. و هي إذا كانت تَسيرُ حافية القدمين "تَنْشِبُ قدميها العاريتين كمَخالِب الكتكوت في الأرض" فإنّها ليست كالأطفال الّذين خَلَعوا أحْذيتهم بالإرادة لِيَلْعَبوا. إنّها حافية القدمين بالقُوَّة، لأنّ ظروفها الاجتماعية و الاقتصادية تَحُولُ دونَ أن يكون لها حِذاءٌ. لقد جاءت كلمة "سِتّي" للتأكيد علي أنّها لا تَمْلِكُ التَّحَكُّم في مصيرها و حاضِرها و انّها لم تَقُمْ بِرَغْبتها بِتَحَمُّل كُلِّ هذا العِبْءِ، و انّما هنا لك "سِتّي".

عندما أرادَ الكاتب مقارنةً ما بين الطفلة الخادمة و الأطفال الآخرين رَكَّزَ علي القَدَمين: "قدماها عاريتان"، "رِجْلاها اللَّتانِ كانتا تُطِلّانِ كَمِسْمَارَيْن رَفيعَيْن"، لأنّ القدمين هما اللّتان يستخدمهما الطِّفلُ في لَعْب الكرة، إنّهما عاريتان من ناحية و تُشْبِهان مِسمارَيْن رفيعين من ناحية أُخري و كلاهما يدلاّن علي الفقر و سوء المعيشة.

Payam Noor University

و الجدير بالذكر أن هذه القصّة نُشرتْ ضِمْنَ مجموعةٍ قَصَصيّة ليوسف ادريس عنوانها:

"أرْخَصُ ليال" التي صَدرتْ في ١٩٥٤.

خودآزمايي ٣١

١. الكرة المطّاطية بالنسبة للطفلة الخادمة تُمثِّلُ:

الف) المستقبل ج) الحلم و الأمل

ب) الماضي المنير د) الحبّ و الجمال

٢. كلمة "ستّي" هنا تدلّ علي:

الف) الحبيبة ج) الصديقة

ب) صاحبة العمل د) الفرن

٣. تشبيه القدمين بمسمارين رفيعين، يدلّ علي:

الف) الرياضة ج) كرة القدم

ب) الغني د) الفقر

٤. "ابتلَعَتْها الحارةُ" يعني:

الف) أكلتْها الحارة ج) تفرّجت البيوت

ب) وقفت في الحارة د) ابتعدت و غابت

٥. "فمِن جديد راحتْ مَخالبها الدقيقة تَمضي بها" يعني:

الف) استأنفت سيرها ج) استراحت و ذهبت

ب) توقفت قليلا د) استدارت قدماها

٦. "امتصّني كل دقيقة من حركاتها" يعني:

الف) أخَذَتْني إلي نفسها ج) زاحَمَتْني حركاتها

ب) أشغَلَتْني بِنَفْسها د) أتْعَبَتْني أعمالُها

Payam Noor University

"إحسان عبدالقُدُّوس"

وُلِدَ إحسان عبدالقدّوس في ۱۹۲۹ و في طُفولته كانت هِوايَتُه المُفَضَّلَة هي القراءة و المطالعة. و قد اهتَمَّ والدُه و هو الفَنّان "عبدالقدوس" بِحُسن تعليمه و تشجيعه علي القراءة. تَخَرَّجَ إحسان عبدالقدوس من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ۱۹۴۲ ثم عَمِلَ كمُحامٍ. و مِن ثَمَّ التحقَ بالعمل في مجلّة "روز اليوسف" التي أَسَّستها أُمُّه السيدة روز اليوسف و هي كانت لبنانية هاجرتْ إلي مصر و أصبحتْ مِن رموز مَسْرَح "رَمسيس".

عاش احسان عبدالقدّوس كصَحَفي يُؤمن بحرية الرأي و التعددّية. فاختار استقلالية الرأي و كان صوتاً ديمقراطياً يدعو إلي الحرّية و يُكافح الاستبداد. فكان موقف إحسان السياسي هو رَفْضُ النِّظام المَلكي و الأحزاب التقليدية. و انتهي الحال باحسان عبدالقدوس في بعض الأحيان إلي السجن لدفاعه عن أفكار و مَبادئ يؤمن بها و يدعو إليها. تَهَيَّأتْ كلّ الظروف للعمل في جريدة "الأخبار" لمدة ثماني سنوات، ثمّ عمل بجريدة "الأهرام" و عُيِّنَ رئيساً لتحريرها.

يُقال إن الرئيس "انور السادات" عرض عليه أن يُصبح وزيراً فاعتَذَر.

تُرجمتْ العديدُ من روايات و كتب هذا الأديب الكبير إلي لغات أجنبية كالانجليزية و الفرنسية و الآلمانية و... . توفّي احسان عبدالقدوس في عام ۱۹۹۰ و مازال اسمه يَلْمعُ عالمياً.

مِن أشْهَر القصص و الروايات التي كتبها احسان عبدالقدوس و قد صيغَ الكثير منها كأعمال تلفزيونية و سينمائية:

أصابع بِلا يد، في بيتنا رَجُلٌ، لاتَتركْني وحدي، انف و ثلاث عيون، دمي و دموعي و ابتساماتي...

"زوجة أحمد"

إحسان عبدالقدّوس

من بين المشاكل التي صادَفَتْني في تربية ابني هي مُشكلة الضَّرْب. هل نَضربُه كعِقاب له؟

و لم تَقُمْ هذه المشكلة إلاّ بعد أنْ بلغَ ابني الخامسة من عمره، فقد بدأ في هذا السِّن يصبح عِفريتاً صغيراً... كان لا يَهدَأُ... و لايَنْتَصحُ.. و لايأكل.. و لا ينام.. إلا بالخناق... و استَنْفَدنا جميع الوسائل التي يُمكن أن نُعاملُه بها، و لم يَبْقَ إلاّ الضَّربُ!

Payam Noor University

و طلبتُ يوماً من أبيه أن يضربه... ولكن أحمد زوجي لم يُطاوعُه قَلْبُه علي ضَرب ابنه... لقد ذهب إلي غرفته و هو يَنْوي ضربه فِعلاً و أغْمَضتُ عيني في انتظار أن أسمعَ صُراخَ ابني... ولكنّي لم أسمعْ شيئاً، و طال انتظاري، فذهبتُ إلي الحُجرة لأري زوجي جالساً و ابنه علي رُكْبَته يُحاول أن يتفاهم معه بالمنطق!

و ابتسمتُ... ارتَحْتُ لأنّ أحمد لم يضرب ابننا.

و مِن يومها، تَوَلَّيتُ أنا عملية الضَّرْب، و لم أكن أضربُه إلاّ إذا كرَّرَ نَفْسَ الخطأ أكثر مِن مرّةٍ. و لم أكن أضربه و أنا ثائرة الأعصاب فقد كنتُ أخاف عليه من أعصابي... أخاف أن أشتَدَّ و أتمادي في ضربه أكثر من اللازم... كما كنتُ أحْرُصُ علي أن أضربه في مواضع مُعَيَّنة، فلم يَحْدُث أبداً أن ضَرَبْتُهُ علي وجهه مثلاً.

+ + +

والواقع إنّ أسْلَم طريقة هي أن تَتَوَلَّي الأمُّ ضربَ الابن في صِغَره، و في الحالات التي تَقْتضي الضَّربَ، أمّا الأب فيجب ألاّ يَستعملَ سلاح الضرب، لأنّ الضرب يُقَلِّلُ مِن هَيْبَته، و هو يجب أن يبقي دائماً مُهاباً أمام ابنه.

يجب ان يحترم الابنُ أباه لا أن يخافه... والضرب يُقلِّل من احترام الأب، إلي أن يأتي اليوم الذي يُصبح فيه الابن لايحترم أباه و لايخافه... لأنّه سيَعْلم مَدي ما يستطيع الأب أن يصل إليه، و هو الضرب.. و سيَتَعَوَّدُ الابن علي الضرب حتي يُصبح لا يخافه، و سيبدأ في محاولة الدفاع عن نفسه ضدّ هذا الضرب، فيفقدا احترامه لأبيه.

ثمّ انّ الضرب يجب أن تَعْقُبَه عاطفة فيّاضة حنونة رقيقة، لِتَمْحو آثاره من نَفْس الابن قبل أن تَتَركَّز هذه الآثار في عُقَدٍ نَفْسيةٍ، و هذه العاطفة هي عاطفة الأم لا عاطفة الأب. و رغم أنّي ضربتُ ابني كثيراً الاّ أنّي لم أفْقُد حُبَّه لي أبداً... بل كان مَظْهر حُبِّه لي أقوي بكثير من مظهر حبّه لأبيه... لِدَرجة أنّ

زوجي أحمد كان أحيانا يَغارُ منّي لأنّ ابننا يَلْجأ إليَّ في غَضَبه و في رضائه أكثر مِمّا يلجأ إليه ... و طبعاً لم يكن يُظْهر هذه الغيرة أمام ابني أو في حديثه إليه، ولكنّنا كُنّا نَتَّخذُ منها موضعاً لِلْمُداعَبة و الضحك بيننا نحن الاثنين... أمّا أمام الأولاد فكان أحمد يُؤيِّدني دائماً حتي لوكنتُ علي خطأ، و كنتُ أُؤيِّده في رأيه حتي لوكنتُ أخْتَلفُ معه فيه.

و إذا خلا أحدُنا بالأولاد، فكان يتحدّث عن الآخر حديثاً كلُّه حُبّ و احترام و تمجيد... كنتُ أقول لهما أنّ أباهما هو أعظم رجل في مصر... و كان يقول لهما أنّ أمَّهما هي أفضل و أجمل سيدة في العالم كلّه.

+++

و أذكرُ أن أحمد ضَربَ ابنَه مرة واحدة في حياته، و ذلك عندما دخل البيت فَوَجَده يُمزِّقُ كتاباً مِن كُتُبه... و زوجي مِن هُواة الكُتُب، و هو يُحبُّ مَكتبته و يُنظمِّها و يُنظِّفُها بنفسه... و يَتَمادي في جمع الكتب إلي حَدٍّ انّه اقترح أن يُغطّي جُدران الشُّقَّة كلّها بالكُتب... فعندما رأي ابنه يمزِّق كتاباً، فَقَدَ أعصابه مرة واحدة و ضَرَبَه...

و قد بُهِتَ "عمرو"... لم يَبْكِ و لم يَصرخ، إنّما ظلَّ مبهوتا عدة ساعات.. أما أحمد زوجي، فقد أفاق لنَفْسه و أحسَّ بالأسف و النَّدَم، ولكنّي مَنعتُهُ من أن يُبدي أسَفَه لابنه... و ذهبتُ أنا إليه - إلي ابني - و قلتُ له إنّ اباه علي حقٍّ في ضَرْبه، لأن الكتب هي أهمُّ شيء في البيت، و هي التي جَعلتْ من أبيه رجلاً عظيماً، ثمّ سَحَبْتُه مِن يده و ذهبتُ به إلي أبيه و أقْنَعْتُه بأن يعتذر له.

مِن يومها و عمرو - في صغره - يُحَطِّمُ كلّ شيء في البيت، ولكنّه لا يَقربُ المكتبةَ أبداً...!

شرح المفردات

صادفتني: با آن روبرو شدم

عقاب: مجازات

لم تقم: پیش نیامد

عفريت: شیطان

انتصح: نصیحت را پذیرفت

خِناق: سختی، دشواری زیاد

استنفد جميع الوسائل: همه امکانات را به کار گرفت

ينوي: قصد داشت

ركبة: زانو

ارتحتُ: خیالم راحت شد

تَولَّي: به عهده گرفت

ثائرة الأعصاب: بسیار خشمگین و عصبانی، از کوره در رفته

تَمادَي: زیاده‌روی کرد

طاوَعَ: پذیرفت، **لم يطاوعة قلبه:** دلش راضی نشد

أسلم: بهترین

تَعَوَّد: عادت کرد

يَفقُد: از دست می‌دهد

Payam Noor University

عَقَب: در پی آمد، **يجب أن تعقبه عاطفه:** باید عاطفهٔ ... پشت سر آن باشد

يمحو: محو می کند، لتمحو: تا پاک کند، از بین ببرد

عُقَد: ج **عُقدة، گِره، عقد نفسية:** گره های روانی

يَغارُ (غار): حسادت می‌کند

مداعبة: شوخی و بذله‌گویی

خلا بالأولاد: با بچه‌ها تنها شد

يمزِّق: پاره می‌کند

مواضع معينة: جاهای مشخص

هُواة: ج **هاوي،** شیفته، طرفدار

اقترح: پیشنهاد کرد

يُغطّي: بپوشاند

شُقّة: آپارتمان

فقد أعصابَه: از کوره در رفت

بُهتَ: مبهوت ماند

ظلَّ: باقی ماند

أفاق لنفسه: به حالت عادی بازگشت

يُبدي (أبَدي): نشان می‌دهد، **أنْ يبدي أسفه:** اظهار تأسف کند

سَحَبَ: کشید، **سحبته من يده:** دستش را گرفتم

مِن يومها: از آن روز به بعد

حَطَّم: شکست، از بین برد

"تعليق علي النص"

قصة "زوجة أحمد" مجموعة من الآراء الاجتماعية - أو علي الأصحّ - آراء في حياتنا الخاصّة و حياتنا اليومية، كتبها إحسان عبدالقدوس في أسلوب قصصي علي لسان زوجة أحمد. يعتقد الكاتبُ أنّه كلّما تَطوَّر المجتمع ثقافياً و اقتصادياً. تَقَاربت الطبقات في مجتمع البلد الواحد بعضها من بعض، و ثمّ كلّما ازداد التطوّر في البلاد العربية تقاربت المجتمعات في البلاد المختلفة بعضها من بعض، إلي أن تَتكوَّن تقاليدُ المجتمعِ العربي الواحد...

إنّ أدب احسان عبدالقدوس يُمثِّل نَقْلَة نوعية مُتميّزة في الرواية العربية إلي جانب أبناء جيله الكبار من أمثال نجيب محفوظ و يوسف السباعي و محمد عبدالحليم عبدالله، لكن إحسان تَمَيَّزَ عنم جميعاً بأمرين، أحدهما إنّه تَرَبَّي في حِضْن الصحافة و تَغَذَّي منها مُنذ نُعومة أظفاره. كانت الصحافة و العلاقات المباشرة بكبار الأدباء و الفنانين و السياسيين و نجوم المجتمع، هي المَنْبع الذي أتاح لأحسان عبدالقدوس أن يُصوِّر الجوانب الخفيَّة

Payam Noor University

في الحياة المصرية، أمّا الميزة الثانية لأدب إحسان، فهي إنه كان عميق الايمان بقضية الحرّية، بمُختلَف مستوياتها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

و الجدير بالذكر انّ كتابات احسان عبدالقدوس بالمقارنة بزميله نجيب محفوظ و يوسف السباعي كانت أقرب إلي روح الشباب، كما كانت رواياته تَصدر عن حسٍّ وطني مؤثِّر، فنجد رواية "في بيتنا رجل" تدعو للمشاركة السياسية و أيضاً "علي مقهي في الشارع السياسي" تكشف عن حبّه العميق لوطنه.

لم يَتعرَّض كاتب عربي للهجوم بِقَدر ما تَعرّضَ الكاتب احسان عبدالقدوس. و لعلّه من الكُتّاب القلائل الذين آمنوا بما كتبوا و لم تَختلف مبادئهم الخاصّة عن المبادئ التي سَطَّروها علي الورق.

عندما فاق توزيع قصة "البنات و الصيف" كلَّ التوقُّعات، طالَبَ المُثَقَّفون بِمَنْعها، و تمَّ لهم ذلك، فما كان من إحسان إلاّ أنْ بَعَث برسالة إلي الرئيس عبدالناصر يقول فيها:

أنا لا أتَعَمَّدُ اختيار نوع مُعيَّن من القصص، أو اتجاه معيّن، ولكن تفكيري في القصّة دائماً يبدأ بالتفكير في عيوب المجتمع و في العُقَد النفسية التي يُعانيها الناسُ و عندما أنْتهي مِن دراسة زوايا المجتمع، أُسجِّل دراستي في قصة. و كلّ القصص التي كتبتُها كانت دراسة صادقة و جريئه لعيوب مجتمعنا، و هي عيوب قد يَجهلها البعض و لكنّ الكثيرين يعرفونها، و هي عيوب تحتاج إلي جرأة الكاتب، حتي يَتحمّل مسؤولية مواجهة الناس بها.

خودآزمايي ۳۲

۱. روايات احسان عبدالقدّوس...

الف) تكون أقرب إلي روح الشباب و تصدر عن حسّ وطني مؤثر

ب) تروي لنا عصراً فرعونياً قديماً

ج) تعكس الصراع بين الشرق و الغرب

د) تحكي عن الحضارة الفرعونية و تدعو إلي إحيائها

۲. ما هو أبرز آثار احسان عبدالقدوس؟

الف) رمسيس ج) قدموس

ب) في بيتنا رجل د) عرس الزين

۳. "أفاق لنَفْسه" يعني:

Payam Noor University

الف) از خواب بيدار شد ج) به حالت عادي بازگشت
ب) به هوش آمد د) خويش را آگاه ساخت

٤. مَن الكاتب الذي مَنَع عبدالناصر نَشْر آثاره في مصر؟
الف) عبدالرحمن الشرقاوي ج) يوسف ادريس
ب) احسان عبدالقدوس د) عبدالرحمن منيف

٥. ما الفرق بين إحسان عبدالقدوس و أبناء جيله أمثال نجيب محفوظ و يوسف السباعي؟
الف) إنّه تربّي في حضن الصحافة منذ نعومة أظفاره
ب) كان يؤمن بالنشاطات السياسية
ج) كان يتناول الآراء الاجتماعية
د) انّ أدب إحسان عبدالقدوس كان نقلة نوعية في الرواية العربية.

"عبدالرحمن الشرقاوي"

ولد عبدالرحمن الشرقاوي الشاعر و الكاتب المصري في محافظة المنوفية بمصر عام ١٩٢٠ و تلقّي تعليمه الابتدائي في قريته "الدلاتون". كان كلّ إخْوَتِه الذين يَكْبرونه يتلقّون تعليمهم بالقاهرة و يعودون إلي القرية كلّ صيف و معهم كُتُب يَقْصَون إجازتهم في قراءتها و استطاع أن يقرأ عبدالرحمن عناوين هذه الكتب و أسماء مؤلّفيها و عَرَف منها أسماء "طه حسين"، "عباس محمود العَقّاد" و أحمد شوقي و مصطفي لطفي منفلوطي و...

و عندما شَبَّ بالمرحلة الثانوية تَعَوَّد أن يُصْغي كلّ أربعاء من كلّ أسبوع إلي قُرّاء "حديث الأربعاء" لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي كانت تَنْشُره جريدة "السياسية". عندما تخرّج في كلّية الحقوق عام ١٩٤٣ عَمِلَ مُحامياً لمدّة عامين ثمّ عُيِّنَ مُفَتِّشاً للتحقيقات بوزارة المعارف و انقطعتْ صِلَتُه بكلّية الآداب.

لمّا قامت ثورة ١٩٥٢ في مصر، تَحَمَّسَ للثورة كغيره من المُناضلين الشباب في إصدار مجلّة "الغد الجديد" مع عدد من الشباب المثقفين. ثمّ استقال عام ١٩٥٦ و تَفَرَّغ للعمل الأدبي في جريدة الجمهورية و جريدة الشعب، رئيساً للقسم الأدبي فيهما و نَشَر الكثير من القصص و المقالات و القصائد و خاض فيها معارك كثيرة للدفاع عن الأدب

Payam Noor University

الحديث. مُنِعَ الشرقاوي من الكتابة أكثر من مَرَّة، منها عام ۱۹۶۰ عندما هاجَم أعداء الاشتراكية.

كان ظهوره الكبير في أواخر الأربعينيات مع قصيدته "رسالة من أب مصري إلي الرئيس ترومان" ولكن بعد أن كتَبَ روايته الكبري "الأرض" صارت للشرقاوي مكانة كُبري في الحياة الأدبية العربية. يقول "نجيب محفوظ" عن هذه الرواية إنّها جعلتْ من الشرقاوي رائدَ الأدب الاشتراكي في الأدب العربي المعاصر.

توفّي عبدالرحمن الشرقاوي عام ۱۹۸۷.

من أبرز آثاره: رواية الأرض، رواية الفتي مهران، مسرحية مأساة جميلة، مسرحية الحسين ثائراً.

"الأرض"

عبدالرّحمن الشَّرقاوي

ثمّ أقْبَلَ الخريفُ عي قريتي...

كنتُ أجْلِسُ بعد كلّ عصر تحت ظِلِّ شجرةِ الجُمَّيْزَةِ علَي ساقيةِ "عبدالهادي" أُفكرِّ في المدرسة الثانوية التي سأَدْخُلُها أوّلَ مرّةٍ، و أسْتَرجِعُ كلَّ ما قرأتُ مِن كُتُب و رواياتٍ خلال عُطْلَة الصيف. و تَعَوَّدْتُ أن أرْجعَ إلي بيتي والشمس تَنْحَدرُ عبر النَّهْر إلي الأفق الذي يَغيبُ وَراءَ أشجار التُّوت المُتَوَّجَة بِطُيُور صغيرةٍ بيضاء تَنْطَلِقُ عند المَغيبِ لِتَجْرِيَ هنا و هناك في الفضاء و خَفَقاتُ أجْنِحَتِها تَذوبُ في هَمْهَمَةِ المَساء ... و كنتُ، و أنا علي الساقية أسْتَرجِعُ ما قرأتُ في الصيف. أسترجعُ دائماً كتاب "الأيّام" و "إبراهيم الكاتب" و "زينب"، و كنتُ أري في قريتي أطفالاً عَديدين أكَلَ الذُبابُ عيونَهم كأطفال القرية التي عاش فيها صاحبُ "الأيّام."

و تَمَنَّيْتُ لو أنّ قريتي كانت هي الأُخريَ بلامَتاعِبَ، كالقرية التي عاشتْ فيها "زينب". الفلاّحون فيها لايَتَشاجرون علي الماء، و الإقطاعيّونَ لايَحْرِمونَهم الريَّ و لايَنْتَزعون منهم الأرضَ أو يُرسِلونَ إليهم رِجالاً بِمَلابِسَ صَفراء يَضْربونَهم بِالكرابيج.

و أطفالها لايأكلون الطِّينَ، و لايَحُطُّ الذُّبابُ علي عيونهم الحُلْوَةِ...

كانت قريتي هي الأُخْري جميلة كقرية "زينب" و أشجار الجُمَّيْز و التّوت تَمْتَدُّ علي جِسْرها و تُلْقي ظِلالَها المتشابكة علي ماء النَّهر.

و كان النَّهْر في الظُّهْر يَبْدو تحت أشعّة الشمس كصَفْحةٍ مِن فِضَّةٍ و في الأصيل يبدو مِن ذَهَب و في الليل يَتَسَكَّعُ في طريقه إلي المجهول، كالحياة في قريتي.

و في حوض التُّرْعَةِ حَيْثَ يَسْرُق الإقطاعيون الأرضَ، كانت الحقولُ مُجَلَّلَةً بِمَساحاتٍ رائعةٍ بيضاء مِن القُطْن و علي حوض الجِسْر تَمْتَدُّ السماءُ بلا نهايةٍ فوق خُضْرَةٍ مُتَمَوِّجَةٍ مِن حُقول الذُّرَةِ تَتَراقَصُ ذوائِبُها الشَّقْراءُ.

و كانت النساء يَحْمِلْنَ الجِرارَ كنساء القرية التي عاشتْ فيها "زينبُ" و مِن بَيْنَهُنّ كانت "وَصيفة" ضاحكةً رَيَّا مُفْعَمَة بيضاء، تُثيرُ الخَيال، أكثر ممّا كانت زينبُ في الكتاب الذي قرأتُه.

شرح المفردات

أقبل: روی آورد، پای گذاشت

جُمَّيْزة: نام درختی شبیه انجیر، افرای چناری، توت انجیر

ساقية: رودخانه

الثانوية: دبیرستان

أسترجع: دوره می‌کنم، تکرار می‌کنم

روايات: ج **رواية**، رمان، داستان بلند

عطلة الصيف: تعطیلات تابستان

تَعوّدتُ: عادت داشتم، عادت کردم

تَنْحَدرُ: سرازیر می‌شود

عِبْرَ: از طریق

يغيب (غاب): پنهان می‌شود

المُتَوَّجة: تاجدار، **المتوجه بطيور صغيرة:** که پرندگان کوچکی در نوک آن قرار دارند

تَنْطلق: پرواز می کند، رها می شود

تَجري: حرکت می‌کند، می‌دود، جاری می‌شود

خَفَقات أجنحتها: تپش (صدای تپیدن) بالهایشان

همهمه المساء: پچ پچ شب، همهمهٔ شب

الأيام: آن روزها (نام کتابی از طه حسین که داستان کودکی و جوانی خود را به تصویر کشیده است)

ابراهيم الكاتب: نام کتابی از ابراهیم عبدالقادر المازنی.

زينب: نام داستانی از نویسندهٔ مصری " محمد حسین هیکل " که مانند " یکی بود یکی نبود " از محمد تقی جمالزاده در فارسی، نخستین داستان عربی به شیوهٔ نوین به شمار می‌آید و در سال ۱۹۱۰ میلادی نوشته شده است

عديدين: ج عديد، زیاد، بسیار

Payam Noor University

الذُباب: مگس
لو أن قريتي كانت هي الأخري بلامتاعب: کـاش روستای من نیز هیچ مشکلی نداشت
لا يتشاجرون: نزاع نمی‌کردند
الاقطاعي: فئودال، ارباب
الريّ: آبیاری، آب برای مزارع
لاينتزعون: نمی‌گرفتند
كَرابيج: ج کربوج، شلاق، تازیانه
الطين: گِل
يحطّ(حَطّ): می‌نشیند
الحلوة: زیبا، قشنگ
ظلالها المتشابكة: سایه‌های درهم پیچیده
فضّة: نقره
الأصيل: غروب
ذهب: طلا
يَتَسكعُ (تَسَكَّعَ): پرسـه مـی‌زنـد، ولگـردی می‌کند
تُرعة: کانال آب، آبراه، **حوض الترعة:** آبگیری که بین دو آبراه باشد
مجلّلة: آراسته
مساحات رائعه بيضاء: گستره‌های (پهنه‌های) زیبای سفید
القُطْن: پنبه
تمتدّ: ادامه می‌یابد، امتداد دارد
متموِّجة: مَوّاج
حقول الذرة: مزارع ذرت
تتراقص (تَراقَصَ): می‌رقصد
ذوائب: ج **ذُؤابَة**، گیسو، زلف، طُرّه، کاکُل
الشقراء: مؤنث أشقر، بور، طلایی
الجِرار: ج **جَرَّة** : کوزه
وصيفة: نام دختر
رَيَّي: مونث أرْوي، سیراب، شاداب
مُفْعَمة: پُر، سالم
تثير الخيال: خیال را برمی‌انگیزد، خیال‌انگیز

"تعليق علي النص"

روايات الشرقاوي تصوّر الحياة الاجتماعية و السياسية معاً و هو رائد للواقعية و يصوّر معاناة القرية و صراعها في سبيل تأييد وجودها و رفع الظلم عن حياتها. لقد كان الشرقاوي من أولئك الذين عرفوا الاتجاه السليم و الرؤية الواضحة في دخان الغيوم، و أخذ علي نفسه ببيانها للناس في شجاعة.

ففي روايته "الأرض" تندلع ثورته علي الإقطاعيين الذين يظلمون الفلاّح و تَعاوُنِهم مع الحكومة في ذلك الوقت، فقد كانت حريّة الفلاح السياسية مقهورة، كما كانت حالته المادية تاعسة. إن الشرقاوي في هذه الرواية يدعو إلي الحرية السياسية و إلي الدُّستور و إلي تأمين الفلاح علي طعامه.

Payam Noor University

خودآزمايي ٣٣

١. "النهر في الليل يتسكع في طريقه إلي المجهول كالحياة في قريتي" يعني:
الف) الحياة في قرية الكاتب مجهولة
ب) الحياة جارية في قريته مثل النهر
ج) لا يأمل الكاتب إلي المستقبل
د) الحياة لا تعرف الحال و المستقبل في قريته

٢. لماذا يُقارن الكاتب قريته بقرية زينب؟
الف) يريد أن يعلن بأنّه قرأ رواية زينب
ب) يريد أن يشرح الأحوال السيِّئَة في قريته
ج) يريد أن يشرح الأحوال الحسنة في قرية زينب
د) يريد أن يقارن قريته بقرية زينب

٣. أطفال قرية الكاتب يشبهون أطفال قرية...
الف) صاحب الأيام ج) كليهما
ب) زينب د) ابراهيم الكاتب

٤- مَن أَلَّفَ هذين الكتابين: الأيام، زينب؟
الف) محمد حسين هيكل، طه حسين
ب) طه حسين، محمد حسين هيكل
ج) عبدالقادر المازني، محمد حسين هيكل
د) طه حسين، عبدالقادر المازني

٥. من أَلّف هذين الكتابين: زينب، ابراهيم الكاتب؟
الف) عبدالقادر المازني، محمد حسين هيكل
ب) محمد حسين هيكل، عبدالقادر المازني
ج) محمد حسين هيكل، طه حسين
د) طه حسين، عبدالقادر المازني

٦. "حَطُّ الذباب علي عيون الأطفال الحلوة" كناية عن:
الف) كثرة الذباب ج) كثرة الأطفال

Payam Noor University

ب) العيون الجميلة د) عدم الصحّة

۷. عبدالرحمن الشرقاوي قد ألّف هذه الكتب:

الف) جميله، الأرض، الفتي مهران ج) الفتي مهران، زينب، الأرض

ب) الأرض، جميلة، زينب د) ابراهيم الكاتب، الأرض، جميلة

"الطَّيِّب صالح"

ولد الطيب صالح عام ۱۹۲۹ في شمال السودان و عاش طفولتَه و فُتُوَّتَه فيه. ثم انتقل إلي الخرطوم و أكملَ دراستَه الجامعية فيها و حصلَ علي "بكالوريوس" في العلوم. ثم انتقل إلي لندن و أكمل تحصيله العالي في الشؤون الدَّولية، ثم عَمِلَ في الإذاعة البريطانية و تَحوَّلَ فَرَأَسَ قِسمَ الدِّراما فيها. و عاد إلي السودان و عملَ مديراً للإذاعة، ثم طُلِبَ إليه أن يكون مديراً للإعلام أو وكيلاً للوزارة فاعتذرَ، لأنه كان يَري المهمّة َ شاقّةً، و عاد إلي لندن.

تزوَّج من امرأة انكليزية قريبة من العالم العربي و قادرة علي فَهْم مشاكله و أنْجَبَ منها ثلاث بنات. انتقل الطيب صالح إلي قَطَر و عمل فيها وكيلاً لوزارة الإعلام و مُشرفا عامّاً علي أجهزتها. فالطيّب صالح هو ابن التمازج الحضاري و العِرقي "العربي- افريقي". و شمال السودان هي المادّة التي يختار الطيّب نَماذجه الإنسانية منها و شُخوص أعماله.

مِن أبرز آثاره: عُرس الزِّيْن، موسم الهجرة إلي الشمال، بندر شاه

"موسم الهجرة إلي الشمال"

الطيّب صالح

عدتُ إلي أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام علي وجه التحديد، كنتُ خلالها أتعلَّمُ في أوربا. تعلّمتُ الكثير و غاب عنّي الكثير، لكن تلك قصة أخري. المُهمّ أنّني عدتُ و بي شوق عظيم إلي أهلي في تلك القرية الصغيرة عند مُنْحَني النِّيل. سبعة أعوام و أنا أحِنُّ إليهم و أحْلُم بهم، و لمّا جئتهم كانت لحظة عجيبة أن وَجَدتُني حقيقةً قائمةً بينهم، فَرِحوا بي و ضَجُّوا حولي، و لم يَمضِ وقت طويل حتّي أحْسستُ كأن ثلجاً يذوب في دخيلتي، فكأنني مَقرورٌ طَلعتْ عليه الشمسُ. ذاك دِفْءُ الحياة في العشيرة، فَقَدْتُه زماناً في بلاد "تَموت مِن البَرد حيتانها."

Payam Noor University

تَعَوّدتْ أُذُناي أصواتَهم، و أَلِفَتْ عيناي أشكالَهم من كثرة ما فكّرتُ فيهم في الغَيْبة، قام بيني و بينهم شيء مثل الضَّباب، أول وَهْلة رأيتُهم. لكنّ الضباب راحَ، و استيقظتُ ثاني يوم وُصولي، في فراشي الّذي أعرفُه في الغرفة التي تشهد جُدرانُها علي تُرَّهات حياتي في طُفولتها و مَطلع شبابها و أرخيتُ أُذني للرِّيح. ذاك لَعَمري صوت أعرفُه، له في بلدنا وَشْوَشَةٌ مَرِحة. صوت الريح و هي تَمُّر بالنَّخْل غيره و هي تمرّ بحقول القَمْح. و سمعتُ هَديلَ القُمْري، و نظرت خلالَ النافذة إلي النخلة القائمة في فِناء دارنا، فعلمتُ أنّ الحياة لاتزال بخير.

أنظُرُ إلي جِذْعها القويّ المعتدل و إلي عروقها الضاربة إلي الأرض و إلي الجريد الأخضر المُنْهَدل فوق هامَتها، فَأُحسُّ بالطمأنينة.

أُحسُّ أنّني لستُ ريشةً في مَهَبِّ الريح، ولكنّي مثل تلك النخلة، مخلوق له أصلٌ، له جذور، له هدف.

جاءت أمّي تحمل الشّاي. و فَرِغَ أبي مِن صَلاته و أوراده فجاء. و جاءت أختي و جاء أخواي و جلسنا نَشربُ الشاي و نتحدّث. شأننا منذ تفتّحتْ عيناي علي الحياة. نعم، الحياة طيبة، والدنيا كحالها لم تتغيّر.

فجأةً تذكَّرتُ وجهاً رأيته بين المستقبلين لم أعرفه. سألتُهم عنه و وَصَفتُه لهم. رجل ربعة القامة، في نحو الخمسين أو يزيد قليلاً، شعر رأسه كثيف مُبيَّض، ليست له لحية و شارِبُه أصغر قليلاً من شوارب الرجال في البلد، رجل وسيم.

و قال أبي: "هذا مصطفي"

مصطفي من؟ هل هو أحد المُغْتربين من أبناء البلد عادَ؟

و قال أبي إنّ مصطفي ليس من اهل البلد، لكنّه غريب جاء منذ خمسة أعوام، اشتري مزرعة و بَنَي بيتاً و تزوّج بنت محمود ... رجُلٌ في حاله، لايَعلمون عنه الكثير.

لا أعلمُ تماماً ماذا أثارَ فُضولي، لكنّني تذكّرتُ أنّه يوم وصولي كان صامتاً. كل أحد سألَني و سألتُهُ. سألوني عن أوربا. هل الناس مِثلنا أم يختلفون عنّا؟ هل المعيشة غالية أم رخيصة؟

ماذا يفعل الناس في الشتاء؟ يقولون إنّ النساء سافرات يَرقُصْنَ علانية مع الرجال.

Payam Noor University

سألني "ود الريس" : هل صحيح انّهم لايتزوّجون ولكن الرجل منهم يعيش مع المرأة بالحرام؟

أسئلة كثيرة رددتُ عليها حَسَبَ علمي. دهشوا حين قلتُ لهم أن الاوربيين، إذا استثنينا فوارق ضئيلة، مثلنا تماماً، يتزوّجون و يربّون أولادهم حسب التقاليد و الأصول و لهم أخلاق حَسنة و هم عموماً قوم طَيّبون...

لكنّ مصطفي لم يَقلْ شيئاً. ظَلَّ يستمع في صَمْت، يبتسم أحياناً، ابتسامة أذكر الآن أنّها كانت غامضة، مثل شخص يُحدِّثُ نَفْسَه.

شرح المفردات

علي وجه التحديد: دقيقاً، به طور دقيق

منحني النيل: محل چرخش رود نیل، خمیدگی نیل

أحَنُّ (حنّ): مشتاق هستم، اشتیاق دارم

وجدتني حقيقة قائمة: خودم را حقیقتی موجود یافتم

ضجّوا: غوغا کردند، سر و صدا راه انداختند

مَضَي: گذشت

دخيلة: درون، **أحسست كأنّ ...:** احساس کردم گویی یخی در درونم آب می‌شود

مقرور: سرما خورده

دفء: گرما

حيتان: ج **حوت**، ماهی، **تموت من البرد ...:** ماهی‌هایش از سرما می‌میرند

تعوّد: عادت کرد

ضباب: مه

ترهات: ج **تُرهة**، بیهودگی‌ها، هرزگی‌ها

أرخيت أذني للريح: گوشم را به باد سپردم، به صدای باد گوش دادم

لعمري: قسم به جان خودم

وشوشة مَرحة: نجوای خوشایند

عروقها الضاربة إلي الأرض: ریشه‌های فرو رفته در زمین

جريد: شاخهٔ خرمایی که برگهای آن را چیده باشند

المُنْهدل: فرو ریخته

هامَة: سر، کلّه، نوک

ريشة في مهبّ الريح: پری در گذرگاه باد

ربعة القامه: دارای قدی متوسط، میانه بالا

في نحو الخمسين: حدوداً پنجاه ساله

كثيف مبيض: انبوه سفید شده

شارب: سبیل

مغترب: مهاجر

سافرات: ج **سافرة**، بی حجاب

Payam Noor University

فوارق ضئيلة: اختلافات اندک، تفـاوت‌هـای کوچک

"تعليق علي النص"

في رواية موسم الهجرة إلي الشمال، يعالج الطيب صالح مشكلة الصراع بين الشرق و الغرب، و كيف تواجه الشعوب الجديدة هذه المشكلة. كيف تُعالجها و تتصرّفُ معها؟ هل تترك هذه الشعوب ماضيها كلّه و تَستسلمُ للحضارة الغربية و تُقلِّدها تقليداً كاملاً؟ هل تعود هذه الشعوب إلي ماضيها و ترفض الحضارة الغربية و تُنكرها إنكاراً لا رَجعةَ فيه؟ أم هل تتّخذُ موقفاً ثالثاً يختلف عن الموقفين السابقين.

"فمصطفي سعيد" بَطَل الرواية ينتقل من قلب أفريقيا السوداء إلي لندن. و الحوادث الرئيسية في هذه الرواية تجري في أوائل هذا القرن حيث كانت أفريقيا تغوص في ظلم و ظلام لا حَدَّ لهما. و بالرغم من ذلك فإنّ "موسم الهجرة إلي الشمال" لا تُركِّز تركيزاً حادّاً علي مشكلة اللون بل علي العكس نجد أنّ الكاتب يَمسُّ المشكلة من بعيد جدّاً لا نلتقي بها إلاّ بين السطور، ولكنّه يُفسِّر عُنفَ الرواية حيث أن الجرح الإنساني الذي ينزف هو أعمق من أيّ جُرح آخَر فهو جُرح الإنسان الافريقي الاسود.

يحدّد الكاتب في هذه الرواية موقفَه الحضاري المحدّد و الواضح، فبطل الرواية سافر إلي لندن و هناك وصل إلي أعلي درجات العلم - دكتوراه في الاقتصاد - و ثقافته شملت ألواناً من الأدب و الفن و الفلسفة و أصبح مُحاضراً في إحدي جامعات انكلترا و مؤلِّفا مرموقاً. ولكنه في حياته الخاصة ارتبط بعلاقات قوية مع أربع فتيات إنجليزيات، و انتهت جميع هذه العلاقات نهاية عَنيفة و حادّة مثل شخصية مصطفي سعيد نَفْسِه و حِدَّة مزاجه. فهذا الوافد من أفريقيا يَتعثَّرُ في أزَماتٍ حادّة و لاحَلَّ له في آخر الأمر إلاّ أن يعود إلي قرية في قلب السودان، ثمّ يَتزوّجُ بنتاً من بنات القرية و يُواصل حياته الجديدة بطريقة مُنْتجة و هادئة ليست كالحياة التي عاشها في إنكلترا.

خودآزمايي ٣۴

١. رواية "موسم الهجرة إلي الشمال" يعالج مشكلة....

Payam Noor University

الف) سلبيات المواطن العربي ج) الحكومات الجائرة في الشرق
ب) الصراع بين الشرق و الغرب د) نكسة حزيران ۱۹۶۷

۲. الطيب صالح يُعدّ...
الف) شاعراً رمزياً معاصراً من مصر ج) كاتباً روائياً سودانياً
ب) كاتباً مسرحياً عراقياً د) شاعراً سياسياً معاصراً من سوريا

۳. ما هو أبرز آثار الطيب صالح و الّذي ترجم إلي عدّة لغات أروبية؟
الف) قنديل أم هاشم ج) مدن الملح
ب) الفتي مهران د) موسم الهجرة إلي الشمال

۴. من هو بطل رواية موسم الهجرة إلي الشمال؟
الف) أم سعد ج) مصطفي سعيد
ب) بندر شاه د) كمال عبدالجواد

۵. "ربعة القامة" يعني:
الف) ميانه بالا ج) با قامتي بلند
ب) چهار زانو د) چهار متري

"عبدالرحمن منيف"

ولد عبدالرحمن منيف عام ۱۹۳۳ في الأردن عن أب سعودي و أمّ عراقية. درس في الأردن إلي أن حصل علي الشهادة الثانوية ثم انتقل إلي بغداد و التحق بكلية الحقوق عام ۱۹۵۲ ثمّ انخرط في النشاط السياسي، و انضمَّ إلي حزب البعث إلي أن طُرد من العراق مع عدد كبير من الطلاب العرب بعد التوقيع علي حِلف بغداد عام ۱۹۵۵ لينتقل بعدها إلي القاهرة لإكمال دراسته هناك. في عام ۱۹۸۵ انتقل إلي بلغراد لإكمال دراسته فحصل علي الدكتوراه في اقتصاديات النفط لينتقل بعدها إلي دمشق ليعمل هناك في الشركة السورية للنَّفط و التَّنمية. غادر العراق عام ۱۹۸۱ مُتّجها إلي فرنسا حيث كرّسَ حياته هناك لكتابة الروايات ليعود بعدها إلي دمشق عام ۱۹۸۶. تزوج منيف من سيدة سورية و أنجبَ منها، عاش في دمشق حتي توفّي عام ۲۰۰۴ و بقي إلي آخر أيامه معارضاً للأمبريالية العالمية كما اعترض دَوْماً علي الغزو الأمريكي للعراق عام ۲۰۰۳ رغم أنه كان معارضاً عنيفاً لنظام صدام حسين.

Payam Noor University

من أشهر مؤلفاته: مدن الملح، أرض السواد، شرق المتوسط، عالم بلاخرائط (بالاشتراك مع جبرا ابراهيم جبرا)، قصة حب مجوسية.

"مُدُن المِلْح"

عبدالرحمن منيف

الجزء الثاني: الأخدود

بَدَتْ موران في تلك الأيام المبكّرة من فصل الربيع غارقة في الصمت و التأمل، و كأنّها لاتنتظر شيئا، لكن العين النافذة المُدقِّقة تري في صَمْتها انتظاراً أو بقية مِن تَرقُّب. و تري في هذا السكون حَذَراً مُخادعاً، إذ لابدّ أن ينتهي فجأة و كأنّه لم يكن، و لذلك، و دون اتفاق أو تدبير، شارك الجميع في هذا الصمت، و جعلوا لحركتهم البطيئة الموزونة طابعاً مِن الخفاء المشوب بالتآمر، و بالَغوا في ذلك أشدَّ مبالغة،لأنّ خَطَأً أيّاً كان سببه أو مصدره لابدّ أن يعكّر الكثير، و قد يخلق صعوبات ليس من السهل معالجتها.

فوفاة السطان "خريبط" التي بدت بنظر الكثيرين مفاجئة و مذهلة، أو كأنها كارثة من كوارث الزمن لايمكن ردّها أو احتمالها، كانت في الحقيقة منتظَرة، بل و متوقعة بين يوم و آخر، بعد أن انتشرت اخبار مرض السلطان، ثم العَمي الذي أصابه، و تلك الإشاعات التي بدأت تتسرّب عن خرفه.

لقد استبطأ بعض الناس الوفاة، واستغرب غيرهم أنّها لم تقع في وقت سابق، امّا بعد أن وصل الدكتور "صبحي المُحَمْلَجي" إلي موران، و ما رافق وصوله مِن ضجّة و هَمْس و تساؤل، و تلك الحركة النشيطة بين قصر الروض و صيدلية البكري، فقد تأكد الكثيرون أن الوفاة اصبحت وشيكة تماماً، خاصة بعد أن نُقل إليهم ما قاله "حَمّود الكايد" الذي يعمل في الصيدلية. فقد ذكر لاثنين من أقاربه، جاءا لِلتَّوِّ من "الرحيبة" طلباً لعلاج يُنقذ ابن الشيخ مُحَيسن الذي "ملأت الديدان جوفه و طلعتْ من آذانه" و أكدا أنّ بذور اليقطين التي التهمها الصبي تكفي لإطعام حصان ابن سنتين، لكنّها لم تُفده.

ذكر حمّود للرجلين، و هو شبه واجم و لا يَسمع ما يقولانه انّ "العود يقضي الليلة... و أبعد تقدير باكر".

Payam Noor University

و قد تأكد له ذلك من مجيء الدكتور صبحي مرتين إلي الصيدلية، و ما رافق مجيئة من اهتمام و حركة، إضافة إلي عدد المرافقين و الحرس، و قد لجأ هؤلاء إلي إخراج جميع الذين كانوا في الصيدلية لكي "يَصفي بال الدُّختور و ما يَغْلط".

و "صادق البكري" صاحب الصيدلية، الذي لايسمح عادة لأحد أن يتجاوز مسافة معينة، أو الاقتراب من الواجهات الزجاجية، والذي لم يسمح لحمود نفسه بالدخول إلي غرفة تركيب الأدوية، إلاّ بعد أن مرّت فترة طويلة علي استخدامه، و بعد أن راقبه بعين ذئب، و تأكّد من كل شيء، أفسح صادق البكري المجال لا شعورياً، وامتدت يده تدعو الداخلين أن يتقدّموا إلي ماوراء الواجهة الزجاجية. ثمّ قضي مع الطبيب وقتاً غير قصير في عَرفة تركيب الأدوية. و طوال الوقت الذي استغرقه وجود الطبيب في الصيدلية بدا الاستاذ صادق خائفاً مسلوباً، ممّا أدّي إلي وقوع عدة أخطاء، آخرها سقوط زجاجة زرقاء كبيرة و تَحَطُّمها، و قد سبّب له هذا خجلا و كَدَراً فَتَصبَّبَ منه العرق و هو يعتذر. أمّا بعد أن خرج الدكتور صبحي فقد رافقة الاستاذ صادق، متقدماً المرافقين و الحرس، و ظلّ واقفاً أمام الصيدلية، حتي بعد أن غابت السيارات و انعطفت نحو اليمين.

حمّود الكايد و هو يساعد في إعادة ترتيب الأدوية حاول أن يحرز الحالات و الأمراض التي تُستعمل تلك الأدوية في علاجها، لكنّه لم يتوصل إلي تحديد يطمئن اليه، و ان كان قد قَدَّر خطورة المرض و خطورة وضع المريض. أمّا حين بدأ معلّمه باعداد فاتورة تختلف عن أيّة فاتورة سابقةٍ، إذ كتب في وسطها بخطٍ واضح مُعْتَني به: "القصر" فلم يبقَ شك أن الدواء يعني السلطان بالذات.

شرح المفردات

أخدود: شيار، شكاف

الايام المبكرة من فصل الربيع: اولين روزهای فصل بهار

بدت موران غارقة في الصمت: شهر موران غرق در سكوت بود

حذراً مخادعاً: ترس فريبنده

طابع: ويژگی

الخفاء المشوب بالتآمر: پنهان كاری آميخته با دسيسه

يعكّر: ناراحت می‌كند، دلگير می‌سازد، **لأن خطأ ...:** زيرا يک خطا به هر دليلی كه صورت گرفته باشد يا عامل آن هر كس كه باشد ناگزير خيلی ها را دلگير می‌كند

معالجة: برطرف كردن

Payam Noor University

مذهله: شگفت‌آور، ناباورانه

كارثة: مصیبت

احتمال: تحمل، **لا يمكن ردّها ...:** نمی‌توان جلوی آن را گرفت یا آن را تحمل کرد

تسرّب: به بیرون درز کرد

خَرَف: خرفتی، هذیان گویی

استبطأ: دیر زمانی منتظر ماند

استغرب: بعید شمرد

ضجة و همس و تساؤل: هیاهو و نجوا و پرسش

وشيك: نزدیک

الصيدلية: داروخانه

للتوّ: در همان لحظه، به تازگی، فوراً

ديدان: ج **دودة، كِرم، ملأت الديدان:** کرمها شکمش را پرکرده و از گوشهایش بیرون آمدند

بذور اليقطين: تخم کدو حلوایی

التهم: بلعید

حصان ابن سنتين: اسب دو ساله

لم تُفِدْه: فایده‌ای به او نبخشید

شبه واجم: تقریباً مات بود

العود يقضي الليلة ...: چوب فقط همین امشب را دوام می‌آورد و خیلی که طول بکشد تا فردا صبح است.

تأكّد: اطمینان یافت

رافق: همراه شد، **المرافق:** همراه

الحرس: ج **حارس،** سرباز، نگهبان

لكي يصفي بال الدختور ...: تا حواس دکتر جمع باشد و اشتباه نکند

الواجهات الزجاجية: ویترین‌های شیشه‌ای

تركيب الأدوية: ساخت دارو

عين ذئب: چشم گرگ، (گرگ در ادبیات عرب، نماد هشیاری و نخوابیدن است)

افسح المجال: راه را باز کرد

لا شعوريا: ناخود آگاه

مسلوب: ناموفق، ناکام

تحطُّم: شکستن

تصبب: ریخت

ظلّ واقفاً: همچنان ایستاده باقی ماند

انعطفت السيارات نحو اليمين: به طرف راست پیچیدند

يُحرز: به دست آورد، بفهمد

تحديد: نتیجهٔ معین و قطعی

قدّر: تخمین زد

معلِّم: استاد کار

فاتورة: فاکتور، صورت حساب

مُعتني به: تمیز، خوب

Payam Noor University

"تعليق علي النص"

عبدالرحمن منيف أحد أهم الروائيين العرب في القرن العشرين حيث استطاع في رواياته أن يعكس الواقع الاجتماعي و السياسي العربي و النقلات الثقافية العنيفة التي شهدتها المجتمعات العربية خاصة في دول الخليج العربية أو ما يُدعي بالدول النفطية. ربّما ساعده في هذا أنّه أساساً خبير بترول، عَمِلَ في العديد من شركات النفط مما يجعله مُدركاً لاقتصاديات النفط، لكن الجانب الأهم كان مُعايشته و إحساسه العميق بحجم التغييرات التي أحدثتها الثورة النفطية في صميم و بنية المجتمعات الخليجية العربية.

رواية "مدن الملح" التي تحكي قصة اكتشاف النفط في السعودية، مؤلّفة عن خمسة أجزاء: يصف الجزء الأول (عنوانه التيه) التغييرات العميقة في بِنْيَة المجتمع البدوي الصحراوي بعد ظهور النفط. و في الجزء الثاني بعنوان "الأخدود" يبدأ بوصف رجال الأعمال الذين وفدوا علي المنطقة الخليجية و دخولهم في تحالفات مع حكّام المنطقة. الأجزاء الثلاثة الأخيرة أي: "تقاسيم الليل و النهار، المَنْبت، بادية الظلمات" تَصفُ التحولات و التفاعلات السياسية في شَبَه واضح مع تاريخ حكام آل سعود، و هذه الرواية جعلت كاتبها يُعتبر كمُعارضٍ للنظام السعودي و مُنعت رواياته من دخول المملكة العربية السعودية.

خودآزمايي ۳۵

۱. عيِّن الصحيح: عبدالرحمن منيف ...

الف) استطاع أن يعكس روح البلاد العربي في آثاره بالاتصال المباشر بالفلاّحين و التعرّف علي طباعهم

ب) استطاع أن يعكس التغييرات الثقافية الشديدة التي شهدتها المجتمعات العربية خاصة في الدول الخليجية.

ج) يُنبّه لجوانب عميقة في موضوعات اجتماعية لم ينتبه لها أغلب كتاب آخرون

د) أشار في رواياته إلي ضرورة دخول المرأة ميدان الكفاح ضدّ المستعمرين

۲. ما هو أشهر رواية عبدالرحمن منيف؟

الف) قصة حب مجوسية ج) مدن الملح

ب) عالم بلا خرائط د) أرض السواد

Payam Noor University

٣. في أي رواية يتناول عبدالرحمن منيف موضوع الاستبداد في العراق؟
الف) مدن الملح ج) تقاسيم الليل و النهار
ب) بادية الظلمات د) أرض السواد
٤. رواية مدن الملح تتألف من..... أجزاء.
الف) خمسة ج) أربعة
ب) ثلاثة د) ستة
٥. في أي رواية يشرح عبدالرحمن منيف التحولات السياسية في تاريخ حكام آل سعود بشكل رمزي؟
الف) أرض السواد ج) عالم بلا خرائط
ب) مدن الملح د) قصة حب مجوسية

"غَسّان كَنَفاني"

وُلد غسان كنفاني، الأديب، الفَنّان و المناضل الفلسطيني في مدينة "عكّا" في فلسطين عام ١٩٣٦، و بدأ يَتَلَقّي دراسته الابتدائية في مدينة "يافا" حيث كان والدُه يَعمل مُحامياً ولكنّه لم يُتِمَّ هذه الدراسة، فقد وقعتْ نكبة ١٩٤٨ و سقطتْ هذه المدينة علي يد الصَّهاينة المُحتلّين، و لَجأتْ أسرة غسان إلي سوريا و استقرّتْ في دمشق.

حاز غسّانُ علي شهادة الثانوية في دمشق، فترك هذه المدينة عام ١٩٥٥ إلي الكويت لِيعملَ مُدرِّساً في مدارسها. و خلال عمله، انتسبَ إلي جامعة دمشق و نال شهادة الإجازة في الأدب، قسم اللغة العربية و آدابها، و كانت الرسالة التي قَدَّمها بعنوان: العِرق و الدين في الأدب الصهيوني.

غادر غسان كنفاني الكويت عام ١٩٦٠ إلي بيروت و عمل في مجال الصُّحُف و أصبحَ عضواً في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. دخلَ السجنَ نتيجة جرأته في الدفاع عن القضايا الوطنية أكثر مِن مرّة. أُسْتُشهدَ غسان كنفاني صباح يوم السبت ١٩٧٢/٧/٨ بعد أن انفجرتْ عُبْوَة ناسِفة كانت قد وُضعتْ في سيارته ممّا أدّي إلي استشهاده مع ابنة اخته "لميس".

مِن آثاره: رجال في الشمس، أمّ سعد، أرض البرتقال الحزين، عائد إلي حيفا.

Payam Noor University

"البنادق في المُخَيَّم"

غَسّان كَنَفاني

فجأةً تَغيَّرَ كلُّ شيء. كفَّ "أبو سَعد" عن الذِّهاب لِلْقَهوة و صار حديثه لِأمّ سعد أكثر ليونةً، بل إنّه ذلك الصباح سألَها إن كانتْ ماتزال تَتْعبُ، وابتسَمَ طويلاً حين رَمَقَتْه مُتسائلةً عن السَّبَب، فقد كان يأتي دائماً مُنْهَكاً و يَطلب طعامَه بسؤال فظٍّ و يكاد ينامُ و هو يَعلكُ لُقمتَه الأخيرة، و حين يَتعطَّلُ عن العمل كان يَزداد فَظاظةً، يأخذ في الذهاب إلي القهوة حيث يَشرب شاياً و يلعب الطاولة و ينهر علي كلّ الناس. و إذ يعود إلي البيت كان لايُطاق، و كان ينام واضعاً كفَّيْه الكبيرتين الْخَشِنَتَيْن اللَّتَيْن تَمْلَؤهما آثار الإسمَنْت و التراب تحت رأسه، و يأخُذُ الشَّخير عالياً، و في الصباح يُشاجر خيالَه و يَتركُ أمَّ سعد تُحَضِّر أشياءها الفقيرة لِتَمضي إلي شُغلها تحت سِياط نَظَراتٍ حانقةٍ لاتُفَسَّرُ، و ذاتَ يومٍ شَمَّتْ أم سعد مع لهاثه رائحةَ الخمر.

أمّا الآن فقد تَغيَّر كلّ شيء فجأة، و صار إذ يَسمعُ خُطُوات تَمُرُّ مِن أمام شُبّاك كوخِه الواطيء في ذلك المَمَرِّ المُوَحَّل الضَّيِّق الذي لايتَّسعُ لِمُرور أكثر مِن شخص واحد، يُطِلُّ برأسه و يَشرعُ بالحديث مع الرجل العابر، مُوجِّهاً شَتَّي الأسئلة عن "الكلاشينكوف" الذي كان يُفضِّل أن يُشير إليه بمجرَّد كلمة "كلاش" مثلما يَفعلُ سعد حين كان يَزورهم.

لقد ذهبَ تلك الظَّهيرة إلي حيث كان مُكبِّر الصوت يَعلُو بحديث لم يكن يَسمع مِثلَه من قبل، و وقف هناك فوق الجدار يَرقُبُ، مثلما المُصاب بالذُّهول. أطفال المخيّم و بناتُه و رجاله يَقفزون عَبْرَ النار و يَزحفون تحت الأسلاك و يُلَوِّحون بِأسلحتهم و قد شهد "سعيد" ابنه الأصغر، يُقدِّم أمام حُشود الناس عَرْضاً عمّا يَتعيَّنُ علي المُقاتل أن يفعل حين يَتَعرّضُ لِطَعْنَةِ حَرْبة كي يَتجنَّبَ الأذَي.

و حين نزلَ سعيد إلي حلقة العَرْض أخذ الناس يُصفِّقون و وصلت أمّ سعد فوقفتْ إلي جانب زوجها علي سطح واطيء و أخذتْ تُطلُّ نَحْوَ الساحة، و حين مَيَّزتْ سعيد هناك، طلقتْ زَغْرَدة طويلة تَجاوبَتْ بِزَغاريد نَبَعتْ علي طول المكان و عَرْضه، و قال بها أبو سعد:

"أُنظري ... أَتَرَيْنَه؟ إنّه سعيد ... أترينه؟ راقِبيه جيّداً !"

كأنها لم تكن تراه، و كأنها لم تكنْ معه في قَلْب تلك الحَلْقة تُحْصي حَبّات العَرَق المُتَدَفِّقة فوق جَبْهَته السَّمْراء الصغيرة.

أخذَ سعيد يَتقدَّمُ خُطوةً نحو خَصْمه و هو يَشُدُّ علي قَبْضَتَي يديه الصغيرتين و يَنْحني قليلاً، و عندها وَضَعَ أبوسعد كفَّه علي كَتِف زوجته و أخذ يَضْغُط بِوُدٍّ غير مُتَوَقَّعٍ و تَدَفَّقتْ الدُّموع في عيني أم سعد و هي مُنْصرفة كُلياً إلي سعيد.

و دَوَّي تصفيقٌ كالرَّعد في ساحة المخيم حين تجنَّبَ سعيدُ ضربة الحَرْبة و انتزع البُنْدقيّة بِلَمْح البَصَر مِن بين يدي غَريمه الطفل، و استدارَ ثمّ رَفَعها بِساعده الصغير عالياً تحت العَلَم الذي أخذتْ رَفّاتُه تَصدُرُ صوتا كاصطفاق الأكُفِّ. و صفَّقَ أبوسعد كثيراً، و كان قد وقفَ مِلْءَ قامته و أخذ ينظر حولَه بِكبرياء، ثمّ التقتْ نَظَراتُه بِنَظَرات أم سعد، فعاد يَنْحني و يقول لها:

"هل رأيتِهِ؟ إنّه سعيد !"

و أشار إلي الطفل و هو يُقرِّب رأسَه مِن رأسها كي تري جيداً إلي حيث يُشير و مَضَي يُشدِّد علي كلماته:

"هو هناك، ذلك الذي يَرفع المرتينة، هل ترينه جيداً؟"

"و كي لاتضحك، انطلقت أم سعد تُزَغردُ مرة أخري، و كان التصفيق مازال يُدَوّي، والطفل يَهُزُّ البندقيةَ في وجه الرجال المُحتشدين هناك، و تلتمع جَبْهته مع ضوء الشمس الغاربة."

فجأة التفَتَ رجلٌ عجوز كان يجلس علي حافَّة الجدار إلي أبي سعد و قال له:

"لو هَيْك من الأول، ما كان صار لنا شيء."

و وافقَ أبو سعد مَدهوشاً من الدموع التي رآها في عيني جاره العجوز:

"يا رَيْتْ مِن الأول هيك!"

و عاد فَأمْسَك العجوز مِن كتفه و أشار بذراعه المَمْدودة وسط الساحة و قال له:

"و تري ذلك الولد الذي يرفع المرتينة؟ إنّه ابني سعيد، أتراه؟"

و قال العجوز دون أن يَري جيداً أغْلَبَ الظنّ:

"الله يُخَلِّيلك إياه، وَلَدٌ جَدَع."

و رفع أبوسعد رأسَه قليلا و مَضَي يقول لِعجوز:

"و أخوه الكبير سعد مع الفدائيين في الأغوار."

فقال العجوز:

Payam Noor University

"ما شاء الله."

و شدَّ أبوسعد زوجتَه نحوه و أشار لها قائلاً للرجل العجوز الذي كان مايزال ينظر إلي الساحة:

"هذه المرأة تَلِدُ الأولادَ، فيصيروا فدائيين، هي تُخَلِّفُ و فلسطين تأخذ!"

عندها فقط نَظَرَ العجوز إلي أم سعد، و كانت تضحك، دون أن تُزيحَ بَصَرها عن سعيد الذي أعاد البندقية إلي رفيقة و أخذ يَعدو لِيَلْتَحق بالصَّفّ الطويل للأطفال الواقفين بِمَلابسهم الخاكية في طَرَف الساحة.

و تَغيَّر أبوسعد منذ تلك الظَّهيرة، هكذا قالت لي أم سعد طبعاً، قالت:

"الحالة صارتْ غير ... الزَّلَمَة قال لي إنّه صار لِعَيشه طَعْم الآن، الآن فقط..."

شرح المفردات

البنادق: ج **بندقية**، تفنگ

مخيّم: اردوگاه

فجأة: ناگهان

كفّ عن: خودداری کرد

القهوه: قهوه‌خانه

ليونة: نرمی، لطافت، **أكثر ليونة:** نرم‌تر، لطیف‌تر

سألها إن كانت ماتزال تتعب: از او پرسید آیا هنوز هم خسته است؟ (ان در این گونه جمله‌ها که فعل شرط و جواب شرط ندارد از معنای شرطی خارج شده و معنای استفهام دارد)

رمق: نگریست، **حين رمقته ...:** وقتی امسعد با نگاهش دلیل این مهربانی را پرسید

منهك: خسته، کوفته

فظّ: تندی، بدخلقی

عَلَك: جوید

تَعطَّلَ عن العمل: بیکار شد

الطاوله: تخته نرد

نَهَرَ: داد و فریاد راه انداخت

كان لايُطاق: غیرقابل تحمل می‌شد

واضعاً: در حالی که قرار می‌داد

اسمنت: سیمان

يملؤ (ملأ): سرشار است، **كفيه الكبيرتين ...:** دستهای بزرگ و زمختِ خاک آلود و سیمانی‌اش

شخير: خرّ و پف، خرناس، **يأخذ الشخير:** با صدای بلند خرناس می‌کشد

يشاجر خياله: با خودش کلنجار می‌رفت

Payam Noor University

يُحضّر: آماده می‌کند، **يترك أم سعد ...:** ام‌سعد را به حال خودش می‌گذاشت تا وسائل ناچیزش را آماده کند

سياط: ج سوط، تازیانه، شلاق، **لتمضي إلي ...:** تا زیر تازیانهٔ نگاههای خشمگین غیرقابل توصیف او به دنبال کارش برود

لهاث: نفس نفس زدن، له له زدن

كوخ: کلبه

واطيء: محقر، پایین، **و صار إذ يسمع ...:** چنین شد که هرگاه صدای گامهایی را می‌شنید که از جلوی پنجرهٔ کلبهٔ محقرش می‌گذشت سرش را بیرون می‌آورد و ...

ممر: راهرو، گذرگاه

موحَّل: گل آلود (وَحْل: گل و لای)

أطلّ برأسه: سرش را بیرون آورد

يشرع: شروع می‌کند

وَجّهَ: ارسال کرد، **موجها شتي الأسئلة:** در حالی که سؤال‌های زیادی می‌پرسید

يُفضّل: ترجیح می‌دهد

ظهيرة: ظهر، روز

مكبر الصوت: بلند گو

كان يعلو بحديث: سخنی را با صدای بلند می‌گفت، سر می‌داد

مثلما المصاب بالذهول: مانند شخص بهت‌زده

قفز عبر النار: از روی آتش پرید

أسلاك: ج سلك، سیم، **يزحفون تحت ...:** زیر سیم‌ها می‌خزیدند

لَوَّحَ: نشان داد

شهدَ: دید

عرض: نمایش، **يقدم عرضاً...:** در حالی که در مقابل جمع کثیری از مردم نمایشی را نشان می‌داد

عمّا يتعين علي المقاتل: دربارهٔ آنچه یک رزمنده باید انجام بدهد

طعنة حربة: ضربهٔ سرنیزه

صفّقَ: دست زد، تشویق کرد

سطح واطيء: پشت بام کوتاه، مکانی پایین‌تر

أخذت تطلّ نحو الساحة: میدان را نگریست، به میدان نگاه کرد

مَيّزَ: تشخیص داد

زغردة: هلهله، **أطلقت زغردة ...:** در پاسخ به هلهله‌هایی که از گوشه و کنار میدان برخاست هلهلهٔ بلندی سرداد

أترينه: آیا او را می‌بینی؟

راقبيه جيداً: به او خوب نگاه کن

أحْصي: شمرد، **كأنّها لم تكن معه ...:** گویی ام‌سعد در وسط آن حلقه جمعیت نبوده و دانه‌های عرقِ غلتان روی پیشانی گندمگون کوچکش را نمی‌شمرد

Payam Noor University

شدَّ علي قبضتي يديه: پنجه‌های دستهایش را به هم فشرد

وُدّ غير متوقع: دوستی غیرمنتظره

شدَّ نحوه: به طرف خودش کشید

تدفقت الدموع ...: اشک در چشمان امسعد حلقه زد در حالی که همهٔ هوش و حواسش متوجه سعید بود

دَوَّي: طنین انداخت

انتزعَ: قاپید، بیرون کشید

بلَمْح البصر: در یک چشم به هم زدن

غريم: حریف، **غريمه الطفل:** حریف کوچکش

استدار: چرخید

رَفّات: ج **رفّة**، برهم خوردن، تکان خوردن، **أخذت رفاته ...:** که از تکان خوردن آن (در اهتزاز بودن) صدایی شبیه به دست زدن برمی‌خاست

ملء قامته: کشیده، روی پنجهٔ پا

مضي يُشدد: دوباره تاکید کرد (مضی در اینجا از افعال کمکی است و به معنای أخذ می‌باشد)

مرتينة: نوعی سلاح

انطلقتْ تُزغرد: شروع کرد به هلهله کردن

في وجه: در مقابل، **و الطفل يهزّ:** و کودک، تفنگ را در مقابل مردانی که آنجا جمع شده بودند تکان می‌داد

الغاربة: در حال غروب کردن

التفت إليه: روی به او کرد

حافّة الجدار: لبه دیوار

هيك: هكذا، لو هيك ...: اگر از اول، اوضاع اینگونه بود، هیچ اتفاقی برای ما نمی‌افتاد

مدهوش: شگفت زده

ياريت: يا ليت (در زبان عامیانه، لام در کلمهٔ لیت به را تبدیل می‌شود) **يا ريت ...:** کاش از اول اینگونه بود

أغلب الظن: به احتمال زیاد

يخليلك: يُخلّي لك إياه: خداوند او را برای تو حفظ کند

جَدَع: چابک، جوان

الأغوار: ج **غار**، غارها، کوهستان

شدَّ نحوه: به طرف خودش کشید

يخلّف: بر جای می‌گذارد

دون أن تزيح بصرها: بدون این که یک لحظه چشم بردارد

يعدو (عدا): می‌دود

الملابس الخاكية: لباس‌های نظامی

الحالة صارت غير: اوضاع عوض شد

زَلَمة: مرد (در زبان عامیانه)، **صار لعيشه ...:** اکنون زندگی‌اش معنا پیدا کرده است

Payam Noor University

"تعليق علي النص:"

قصة "البنادق في المخيم" مختارة من رواية "أم سعد" التي تقع في ثلاث مجموعات، لكُلٍّ من هذه المجموعات استقلاليتها و وحدتها. كُتبتْ رواية أم سعد في العام ١٩٦٩ أي بعد نَكْسَة حزيران بسنتين، و ممّا يُلاحَظُ علي هذه الرواية أنّها تَستلهم الروح الايجابية علي عكس كلّ الاعمال الأدبية التي تحاكي المرحلة السوداوية القاتمة في حياة الشعب العربي.

إنّ هذه الرواية تشير إلي ضرورة دخول المرأة ميدان الكفاح و الالتفات إلي شؤون هي أكبر مِن أن تكون محصورة في المنزل.

إنّ امّ سعد هنا رمزٌ للمرأة الفلسطينية النادرة و يَصفها غسان كنفاني بأنّها "عالية، قوية، مثل شيء ينبثق من رَحِم الأرض" و بكلام آخر نستطيع أن نقول: إن أم سعد رمزٌ لِلنَّبْض الفلسطيني الجديد.

أم سعد في بيروت و ولدها "سعد" في فلسطين يُنفّذ عمليات فدائية في الأغوار. هذا المقطع من الرواية يحكي لنا تَغَيُّر أبي سعد الذي أصبح شعوره الأن أنّ الكفاح هو الوسيلة الوحيدة لِكَسْر العبودية و الاحتلال. تَغَيَّرَ أبوسعد، فهو قليل التَذَمُّر، لم يَعُد عابساً كالسابق يتأثّر بالأحداث الثورية يتكلّم عن الثُوّار يَتَقَصَّي أخبارَ الثورة، فهو الآن فَخور بهؤلاء الشباب المناضلين، و هذا جانب يُضفي الغِبطة علي حياة أم سعد.

تَغيَّر أبوسعد كما تَغيَّر وجه المخيّم أيضاً، لم يَعُد المخيّم مُوَحَّلاً، لم يعد بُؤْرَة عَفَنٍ شِتائيةٍ، بل إنّه يُعَبَّد دائماً و ذلك بسبب أنّه أصبح قاعدة انطلاق للفدائيين.

كذلك نري ثقة أم سعد في وجه أحد رجال المباحث الذي يريد توقيف ابنها، فَتُجيبُه: إذا أردتَ الإمساك به فلماذا لاتذهب إليه في الأغوار و تُمْسكه ؟!

و من الجوانب الرمزية لهذه الرواية هو أن أم سعد تبدو سعيدة بالعِقْد الذي هو عبارة عن سلسلة تنتهي برصاصة مدفع رَشّاش تُعلِّقها علي صدرها و تقول إنّه حجاب جديد أهداه إليها سعد.

خودآزمايي ٣٦

١. رواية أم سعد تقع في..... مجموعات:

الف) ثلاث ج) أربع

Payam Noor University

ب) خمس د) ستّ

۲. رواية أم سعد لغسان كنفاني....

الف) تنظر إلي الحوادث نظرة تشاؤم

ب) تستلهم روح الإيجابية و الأمل

ج) تحاكي المرحلة السوداوية القائمة في حياة الشعب العربي

د) تصف حياة القري الفلسطينية و طبيعتها الخَلاّبة

۳. أمّ سعد في رواية غسان كنفاني، ترمز إلي:

الف) الجيل الفلسطيني القديم ج) المرأة الفلسطينية النادرة

ب) الآباء و الأمهات د) البندقية و السلاح

۴. ما هو الحجاب الجديد الذي أهداه سعد إلي أمّه؟

الف) العقد الذي هو عبارة عن سلسلة تنتهي برصاصة مدفع رشاش

ب) البُرقَع و الجلباب الطويل الأسود

ج) العباءة و البرقع

د) الثوب العسكري النسائي

۵. "ملء قامته" يعني:

الف) سرش را دزديد ج) برخاست و ايستاد

ب) قدش بلند شد د) روی پنجهٔ پا

"زكرّيا تامر"

كاتب سوريّ معاصر، مِن كُتّاب العربية في القصة القصيرة. ولد في "حماة" في سورية عام ۱۹۲۷ م. نال الشهادة الابتدائية ولم يُتابعْ دراستَه بعدها. عَمِل حدّاداً و صانع أقفال. بدأ بالنَّشْر في مجلّة "النُّقّاد" السوريه عام ۱۹۵۵. ثم عَمِلَ في مُخْتَلَف الحُقول الإعلامية. بدأ كتابة القصة عام ۱۹۵۸ و كتب أيضاً المقالة الانتقادية و قصص أطفال. يقيم في إنكلترا منذ عام ۱۹۸۱.

Payam Noor University

مِن مؤلَّفاته: صهيل الجواد الأبيض (١٩٦٠)، ربيع في رماد (١٩٦٣)، الرعد (١٩٧٠)، النمور في اليوم العاشر (١٩٧٨)، دمشق الحرائق (١٩٧٣)، الحصرم (٢٠٠٠)، تكسير ركب (٢٠٠٢).

يُعرفُ بمقالاته النقديّة التي تُعالِج الأوضاع الاجتماعية و السياسية.

"النُّمور في اليوم العاشر"

زكريا تامِر

رَحَلَتِ الغاباتُ بعيداً عن النَّمِرِ السَّجين في قفص، ولكنَّه لم يَستَطِعْ نِسيانَها، و حَدَّقَ غاضباً إلي رِجالٍ يَتَحَلَّقونَ حول قَفَصه و أَعْيُنُهم تَتَأَمَّلُهُ بِفُضول و دُونَما خوفٍ. و كان أحدُهم يَتَكلّمُ بصَوْتٍ هادِئٍ ذي نَبْرَةٍ آمِرَةٍ: "إذا أَرَدْتُم حَقّاً أن تَتَعَلَّموا مِهْنَتي، مِهْنَة التَّرويض، فَعَلَيْكم ألاّ تَنْسُوا لَحظةً أنَّ مَعِدَةَ خَصْمِكُم هَدَفُكم الأوّلُ، و سَتَرَوْنَ أنّها مِهْنةٌ صَعْبَةٌ و سَهْلَةٌ في آنٍ واحد. أُنْظُروا الآنَ إلي هذا النَّمِر. إنّه نَمِرٌ شَرِسٌ مُتَعَجْرِفٌ، شديدُ الفَخْرِ بِحُرّيته و قُوَّتِه و بَطْشِه، ولكنَّه سَيَتَغَيَّرُ، و يُصْبحُ وَديعاً و مُطيعاً كطِفْلٍ صَغيرٍ، فَراقِبُوا ماسَيَجْري بَيْنَ مَن يَمْلكُ الطَّعامَ و بَيْنَ مَن لايَمْلِكُه، و تَعَلَّمُوا."

فَبادَرَ الرِّجالُ إلي القَوْل إنَّهم سَيَكونونَ التَّلاميذَ المُخْلِصين لِمِهْنَة التَّرويض، فَابْتَسَمَ المُرَوِّضُ مُبْتَهِجاً، ثُمَّ خَاطَبَ النَّمِرَ مُتَسائلاً بِلَهْجَةٍ ساخِرةٍ: كَيْفَ حال ضَيْفِنا العَزيز؟"

قال النَّمِرُ: "أحْضِرْ لي ما آكِلُه، حانَ وَقْتُ طعامي."

قال المُرَوِّضُ بِدَهْشَةٍ مُصْطَنِعَةٍ: "أتَأْمُرُني و أنتَ سَجيني؟ يا لَك مِنْ نَمِرٍ مُضْحِكٍ، عليك أنْ تَدْرك أنّي الوحيدُ الّذي يَحِقُّ له هنا إصدارُ الأوامر."

قال النَّمِر: "لا أحَدَ يَأمُرُ النُّمورَ."

قال المُرَوِّضُ: ولكنّك الآنَ لستَ نَمِراً. أنتَ في الغاباتِ نَمِرٌ، أمّا و قدصِرْتَ في القَفَصِ، فَأنتَ الآنَ مُجَرَّدُ عَبْدٍ تَمْتَثِلُ لِلْأوامر و تَفْعَلُ ما أشاءَ."

قال النَّمِرُ بِنَرَقٍ: "لن أكونَ عَبْداً لِأحدٍ."

قال المُرَوِّضُ: "أنتَ مُرْغَمٌ علي إطاعتي لأنّي أنا الّذي أُقَدِّمُ لك الطعامَ."

قال النَّمِرُ: لا أُريدُ طعامَكَ.

Payam Noor University

قال المروِّضُ: "إذَنْ، جُعْ كما تَشاءُ، فَلَنْ أُرْغِمَكَ علي فِعْلِ ما لاتَرْغَبُ فيه."و أضافَ مُخاطِباً تلاميذَهُ: "سَتَرَوْنَ كيفَ سَيَتَبَدَّلُ، فالرَّأسُ المَرفوعُ لايُشْبِعُ مَعِدَةً جائعةٍ."

و جاعَ النمرُ، و تَذَكَّرَ بَأْسَهُ أيّامَ كان يَنْطَلِقُ كَريحٍ دونَ قَيْودٍ مُطارداً فَرائسَهُ.

و في اليوم الثّاني، أحاطَ المروِّضُ و تلاميذهُ بِقَفَص النَّمِر و قال المروّض: "أَلَسْتَ جائعاً؟ أنتَ بالتّاكيد جائعٌ جوعاً يُعذِّبُ و يُؤلِمُ. قُلْ إنّكَ جائعٌ فَتَحْصُلُ علي ما تَبْغَي مِن اللَّحْم."

ظَلَّ النَّمرُ ساكتاً. فقال المروّضُ له: "اِفْعَلْ ما أقولُ و لا تَكُنْ أحْمَق، اِعْتَرِفْ بِانّك جائعٌ فَتَشْبَعُ فوراً."

قال النَّمِر: "أنا جائعٌ".

فَضَحِكَ المروّضُ و قال لِتَلاميذه: "ما هو ذا قد سَقَطَ في فَخٍّ لن يَنْجو مِنْه". و أصْدَرَ أوامِرَه فَظَفَرَ بِلَحْمٍ كثيرٍ.

و في اليوم الثالث، قال المروِّض لِلنَّمِر: "إذا أرَدْتَ اليومَ أنْ تَنالَ طَعاماً فَنَفِّذْ ما سَأَطْلُبُ مِنْكَ.

قال النَّمرُ: "لن أُطيعَكَ."

قال المروِّض: "لا تَكُنْ مُتَسَرِّعاً، فَطَلَبي بَسيطٌ جِدّاً، أنتَ الآن تَحُوصُ في قَفَصِكَ و حين أقولُ لك: قِفْ، فَعَلَيك أنْ تَقِفَ.

قال النمرُ لِنَفْسِه: "إنّه فِعلاً طَلَبٌ تافِهٌ، لا يَسْتَحقُّ أن أكونَ عَنيداً و أَجُوعَ". و صاح المروِّضُ بِلَهْجَةٍ قاسيةٍ آمِرَةٍ: "قِفْ". فَتَجَمَّدَ النمرُ تَوَّاً، و قال المروّض بِصَوتٍ مَرِحٍ: "أحْسَنْت". فَسُرَّ النَّمِرُ، و أكَلَ بِنَهْمٍ، بَيْنَما كانَ المروِّضُ يَقول لِتلاميذه: "سَيُصْبِحُ بَعْدَ أيّام نَمِراً مِن وَرَقٍ".

و في اليوم الرابع، قال النَّمر للمروِّض: "أنا جائع، فَاطْلُبْ مِنِّي أنْ أقِفَ."

فقال المروّض لتلاميذه: "ها هو قد بَدَأ يُحِبُّ أوامري".

ثمّ تابَعَ مُوَجِّهاً كلامَه إلي النَّمِر: "لن تأكُلَ اليوم إلاّ إذا قَلَّدْتَ مُواءَ القِطَطِ."

و قَلَّدَ مُواءَ القطط. فَعَبَسَ المروّض و قال باستنكار: "تقليدك فاشِل. هل تَعُدُّ الزَّمْجَرَةَ مُواءً؟"

قَلَّدَ النّمر ثانية مُواءَ القِطَطِ. ولكنّ المروِّض ظَلَّ مُتَجَهِّمَ الوَجْه، و قال بِازْدِراء:

"أُسْكُتْ، تقليدك مازالَ فاشِلاً، سَأَتْرُكَكَ اليومَ تَتَدَرَّبُ علي مُواء القِطط و غَداً سَأَمْتَحِنُك، فإذا نَجَحْتَ أكلْتَ، أمّا إذا لم تَنْجَحْ فَلَنْ تَأْكُلَ".

و ابتَعَدَ المروّض عن قفص النمر و هو يَمْشي بِخُطًي مُتَباطِئةٍ، و تَبِعَهُ تلاميذُه و هم يَتَهامَسُونَ مُتَضاحِكينَ، و ناديَ النمرُ الغاباتِ بِضَراعَةٍ، ولكنّها كانت نائيةً.

و في اليوم الخامس، قال المروِّض لِلنَّمِر: "هَيَّا، إذا قلَّدْتَ مواء القِطَط بِنَجاحٍ نِلْتَ قِطْعَةً كبيرةً مِن اللَّحْم الطّازَج".

قَلَّدَ النمر مواء القطط، فَصَفَّقَ المروِّض، و قال بِغِبْطَةٍ: "عظيم، أنتَ تَموءُ كَقِطٍّ في شُباط."

و رَمي إليه بِقِطْعَةٍ كبيرة مِن اللَّحم.

و في اليوم السادس، ما إنْ اقتربَ المروضُ من النمر حتّي سارَعَ النمرُ إلي تقليد مواء القطط، ولكنَّ المروض ظَلَّ واجماً مُقَطِّبَ الجَبين. فقال النمرُ: "ها أنا قد قَلَّدْتُ مواءَ القِطَط.

قال المروّض: "قَلِّدْ نَهيقَ الحِمار."

قال النمر بِاستياءٍ: "أنا النمر الذي تَخْشاه حيواناتُ الغابات، أُقَلِّدُ الحِمارَ؟ سأموتُ و لن أُنفِّذَ طَلَبك."

فابتعَدَ المروّضُ عن قَفَص النمر دونَ أن يَتَفَوَّهَ بِكلِمَةٍ.

و في اليوم السابع، أقْبَلَ المروِّضُ نَحْوَ قفصِ النمر باسِمَ الوَجْه وديعاً، و قال للنّمر: "ألاّ تُريدُ أن تأكلِ؟"

قال النمرُ: "أُريدُ أن آكُلَ."

قال المروض: "اللَّحْمُ الذي سَتَأكُلُه له ثَمَنٌ، اِنْهَقْ كالحِمار، تَحْصُلْ علي الطعام."

حاوَلَ النمر أن يَتَذَكَّر الغاباتِ، فَأَخْفَقَ و اندفَعَ يَنْهَقُ مُغْمَضَ العَيْنَيْنِ.

فقال المروض: "نَهيقُك ليس ناجحاً ولكنّني سَأُعْطيكَ قطعةً مِن اللَّحْم إشفاقاً عليك." و في اليوم الثامن، قال المروض للنمر: سَأُلْقي خُطْبَةٍ و حين سَأَنْتَهي صَفِّقْ إعجاباً.

قال النمر: "سَأُصَفِّقُ."

Payam Noor University

فَابْتَدَأَ المروِّضُ اِلقاءَ خُطْبَته، فقال: أيّها المُواطِنونَ، سَبَقَ لنا في مُناسَباتٍ عديدةٍ أنْ أوْضَحْنا مَوْقَفنا مِن كُلِّ قضايا المَصيريّة، و هذا المَوْقِفُ الحازِمُ الصَّريحُ لن يَتَبَدَّلَ مَهْما تَآمَرَتِ القُوَي المُعادية، و بالإيمان سَنَنْتَصِرُ."

قال النمر: "لم أفْهَمْ ما قُلْتَ."

قال المروض: "عليك أن تُعْجَبَ بِكُلِّ ما أقولُ و أنْ تُصَفِّقَ إعجاباً به."

قال النمر: "سامِحْني، أنا جاهلٌ أُمِّيٌّ و كلامك رائعٌ و سَأُصَفِّقُ كما تَبْغي". و صَفَّقَ النمر. فقال المروّض: "أنا لاأُحبُّ النِّفاقَ و المنافقين، سَتُحْرَمُ اليومَ مِن الطعام عِقاباً لك."

و في اليوم التاسع، جاء المروّض حاملاً حِزْمَةً مِن الحشائش و ألْقَي بها للنَّمر و قال: "كُلْ"

قال النمر: "ما هذا؟ أنا من آكِلي اللُّحوم".

قال المروّض: "منذ اليوم لن تَاكُلَ سِوَي الحشائش".

و لمّا اشتَدَّ جوعُ النمر، حاوَلَ أن يأكُلَ الحشائش، فَصَدَمَهُ طَعْمُها و ابتَعَدَ عنها مُشْمَئِزّاً، ولكنّه عاد إليها ثانيةً و ابتَدَأَ يَسْتَسيغُ طَعْمَها رُوَيْداً رُوَيداً.

و في اليوم العاشر، اخْتَفَي المروِّضُ و تلاميذُه و النمرُ و القَفَصُ، فصار النمرُ مُواطِناً و القفصُ مَدينةً.

شرح المفردات

نمِر: ببر، جمع آن نمور

رَحَلَ: به سفر رفت، دور شد، **رحلت الغابات ...:** ببر زندانی شده در قفس از جنگل‌ها فاصلهٔ زیادی گرفت

حَدَّقَ: خیره شد، چشم دوخت

يَتَحلّقُ: حلقه می‌زند، جمع می‌شود

تَتأمّلُ (تَأَمَّلَ): اندیشه می‌کند، می‌پاید، و **أعينهم تتأمله ...:** و چشمانشان با کنجکاوی و بدون ترس او را می‌پایید

هادئ: آرام

نبرة: لحن، **ذي نبرة آمرة:** با لحنی آمرانه

مهنة الترويض: شغلِ رام کردن، مُروِّض: رام کننده

عليكم ألاّ تنسوا: نباید فراموش کنید

مَعِدة خصمكم: معدهٔ (شکم) دشمنتان

شرِش: وحشی

مُتَعَجرِف: متکبر، خود خواه

بَطْش: قدرت

وديع: آرام، نرم

Payam Noor University

تَعَلَّموا: بیاموزید
بادَرَ: اقدام کرد، آغاز کرد، پیشدستی کرد
مُبتهجاً: با خوشحالی و سرور
خاطبَ: مخاطب قرار داد، **خاطب النمر ...:** با لحن تمسخرآمیزی از ببر پرسید
حانَ: نزدیک شد، **أحضر لي ما ...:** برای من چیزی آماده کن تا بخورم، وقت غذا خوردن من رسیده است.
دهشة مصطنعة: تعجب ساختگی
یا لك من نمر مُضحك: عجب ببر خنده داری!!
یَحقّ له: حق دارد، شایسته است
مجرّد عبد: فقط یک برده
یَمتثلُ: اجرا می‌کند
ما أشاءُ: آنچه را من می‌خواهم
نَزَقْ: سبکسری، تکبّر
مُرغَم: مجبور، **أرْغَمَ:** مجبور کرد
قَدَّمَ: ارائه داد، داد
جُعْ (جاع) کما تشاء: تا هر وقت دلت خواست گرسنه بمان
تَذکَّر: به یاد آورد، **تذکر بأسَه ایّام:** قدرت خودش را به یاد آورد در روزهایی که...
اِنطلَقَ: روانه شد، حرکت کرد، **کان ینطلق کریح ...:** مانند باد، بدون قید و بند می‌دوید.
مطارداً: در حالی که تعقیب می‌کرد
فرائس: ج **فریسة**، طعمه، شکار
أحاط: حلقه زد، احاطه کرد
بالتأکید: حتماً، قطعاً
یُؤلم (اَلَمَ): درد آور است، یعذّب: شکنجه می دهد
یَبْغَي: می‌خواهد، **فتحصل علي ما ...:** هر چه قدر گوشت می‌خواهی به دست می‌آوری
ظَلَّ: باقی ماند (از افعال ناقصه)
ها هو ذا: هان این اوست که، **ها أناذا:** هان این منم (هان حرف تنبیه است)
فخّ: دام، تله
ظفر به: آن را به دست آورد
نَفَّذَ: اجرا کرد
مُتسرّع: شتابزده، عجول
بسیط: آسان
یحوص: می‌چرخد، دور می‌زند
فِعلاً: عملاً، واقعاً، در عمل
تافِه: بی ارزش، ناچیز
یَستحقّ: ارزش دارد
عنید: لجباز، سرسخت
بلهجة قاسیة آمرة: با لحنی قاطع و آمرانه
تَجَمّدَ: خشک شد، ایستاد
تَوّاً: فوراً، لِتَوِّه: فوراً، سریع
مَرِح: شاد، سرمست

Payam Noor University

أَحْسَنَ: کار را به خوبی انجام داد، **أحسنْتَ:** کار را به خوبی انجام دادی، آفرین

سُرَّ: خوشحال شد، **سَرَّ:** خوشحال کرد

نَهْم: حرص و ولع

بَيْنَما: در حالی که

نمراً من ورق: ببر کاغذی

ها هو قد بدأ ...: هان، از این پس دستورات مرا دوست دارد

تابَعَ: ادامه داد

موجّهاً كلامه إلي النمر: روی سخنش با ببر بود

قلّدَ: تقلید کرد

مواء القطط: میو میو کردن گربه‌ها، **القطط:** ج **قِطَّة**، گربه

كظم غيظه: خشمش را فرو خورد

سأتسلّي (سلو): سرگرم خواهم شد

عَبَسَ: روی در هم کشید، اخم کرد

استنكار: اعتراض، عدم پذیرش

فاشل: نادرست، ناکام

يَعُدُّ (عَدَّ): می‌شمارد

زمجرة: نعره کشیدن

ثانيةً: یک بار دیگر، برای بار دوّم

مُتَجهّم: عبوس، اخمو

ازدراء: تحقیر

اسكُتْ: ساکت شو

سأتركك اليوم تتدرّبُ: امروز تو را آزاد می‌گذارم تا تمرین کنی

خُطَي: ج **خُطْوَة**، گام، قدم

متباطئة (بُطْئ): آرام، آهسته

تَبِعَ: دنبال کرد

يَتَهَامَسُ (تهامَسَ): در گوشی صحبت می‌کند، پچ پچ می‌کند

نادَي: صدا زد

ضراعة: بیچارگی، تضرّع

نائية: دور

هيّا: عجله کن، بشتاب، یا الله

طازج: تازه

صَفَّقَ: دست زد

غبطة: ذوق زده بودن

شباط: از ماههای عربی است معادل آن فوریه است که فصل جفتگیری گربه‌هاست

ما ان اقترب: به محض این که نزدیک شد

سارَعَ: شتافت

واجم: ناراحت، گرفته، عبوس

مُقطّب الجبين: روی درهم کشیده، اخمو

نَهيق الحمار: صدای الاغ (عرعر کردن)

استياء: دلخوری، ناراحتی

سأموت ...: من می‌میرم امّا هرگز آنچه را از من می‌خواهی انجام نخواهم داد

تَفَوَّهَ (فاه): سخن گفت، **دون أن ...:** بدون این که سخنی بگوید (حرفی بر زبان آورد)

أقبلَ: جلو آمد، پیش آمد

Payam Noor University

باسم الوجه: با چهره‌ای باز و خندان

أخفقَ: ناکام ماند

اندفَعَ: حرکت کرد، روانه شد، **اندفعَ ينهق:** شروع به عرعر کردن کرد

مغمض العينين: با چشمان بسته

إشفاقاً: به خاطر دلسوزی

خطبة: سخنرانی، **سأُلقي مطلع ...:** یک سخنرانی را ایراد می‌کنم

إعجاباً: پسندیدن، مورد قبول واقع شدن، **و حين سأنتهي صفق اعجاباً:** وقتی سخنرانی‌ام تمام شد به نشانهٔ این که آن را پسندیده‌ای دست بزن.

مُواطن: هموطن، شهروند

سبق لنا ...: قبلاً (بیشتر) در مناسبت‌های مختلف، موضع‌گیری خودمان را در مورد همهٔ مسایل سرنوشت ساز بیان کردیم.

مواقف: ج **موقف**، موضع‌گیری، جایگاه، موقعیت

حازم: قاطعانه

تـآمَرَ: توطئه چید، **مهما تآمرت ...:** هر چقدر نیروهای دشمن، بر ضد ما توطئه کنند

عليك أن تُعْجَبَ: تو باید بپسندی (خوشت بیاید)

سامح: بخشید، **سامحني:** مرا ببخش

رائع: خوب، جالب، زیبا

يبغي: می‌خواهد، اراده می‌کند

حِزمة: بسته

حشائش: ج **حشيش**، علف خشک

صَدَمه طعمها: طعم علفها او را ناراحت کرد

"تعليق علي النص"

إن الكاتب زكريا تامر في هذه القصة القصيرة يُعالج سلبيات المواطن العربي حضارياً و فكرياً، لأنّه يعتقد أنّ الحكومات الجائرة التي يُعاني منها الشعبُ لم تَنزل من السماء بالمظلاّت و إنّما هي نتيجة وضع شعبي مُختلّ.

لا شكّ أنّ للأنظمة دوراً كبيراً في مَسخ شخصية الأمة بالضَغْط عليها بالقوه غير الشرعية التي تمتلكها. لكنّ الكاتب لايُبرِّيءُ الأمّة نَفْسَها و انّ هذا الأمر هو ما يجعلُه يَقْرَع أمّته و يُشَبِّهه "بنمر من ورق" و في الحقيقة ان الكاتب يصوّر لنا صورة المواطن العربي في الأوطان العربية و شدّة الحصار المفروض علي الشعب، بحيث علي المواطن أن يُؤيّد كلّ

Payam Noor University

الأعمال الإجرامية الظالمة التي يرتكبها الحاكمُ، فالمواطن يعيش في قفص يُسمّي المدينة و الحاكم يحكم علي مُقدَّرات الشعب كمروّضٍ يُروِّض الوحوش.

خودآزمايي ۳۷

۱. كيف أذلّ المروّض النمر؟

الف) قد سجنه في قفص حتي يتذكّر الغابات و يَتَحسّر

ب) اسقطه في فخّ لن ينجو منه

ج) استهدف بطنه و ضغط عليه بالطعام

د) أراد من النمر أن ينفّذ ما يطلب المروض

۲. إلي ما يرمز النمر، المروض، القفص؟

الف) الحاكم، المواطن، المجتمع ج) السجين، الحاكم، المدينة

ب) المدني، المثقف، السجن د) المواطن، الحاكم، المدينة

۳. "نمراً من ورق" في هذا النص يعني:

الف) المواطنون الذين يهتمون ببطونهم فقط

ب) المواطن الذي يخاف منه الحكّام

ج) النمر الذي يُصنع من قرطاس

د) النمر الذي لا حول له و لا قوّة و لايخاف منه الحكام

۴. ماذا نستنتج من قصه النمور في اليوم العاشر؟

الف) يستثمر الناس الحيوانات في المجتمع لمصالحهم

ب) الحكام يستغلّون حوائج الناس الماديّة للهيمنة عليهم

ج) كل إنسان حرّ و يجب أن يعيش حراً من القيود

د) سيطرة الحكام علي الناس أمر لاغاية منه

۵. "تذكّر الغابات" يشير إلي:

الف) العيش في الغابة ج) طلب حماية الوحوش

ب) استعادة هويته و شخصيته د) تذكّر البأس و القوّة

۶. يشير الكاتب في هذه القصة إلي:

الف) سلبيات المواطن العربي حضاريا و فكرياً

Payam Noor University

ب) عدم قدرة المواطنين علي تحمل الجوع
ج) المعدة هي الهدف الأول للخصم
د) الحاكم يأمر و السجين يَتمثّل الأوامر

٧. أيّ جملة تدلُّ علي أن النّمر بدأ يَفقدُ شخصيته؟

الف) لا أحد يأمر النمور
ج) أنا جائع
ب) لن اكون عبداً لأحدٍ
د) أريد أن آكل

Payam Noor University

پاسخنامه

خودآزمایی ۱

۱. ج ۲. ج ۳. ج ۴. الف ۵. ب

خودآزمایی ۲

۱. سپاس توراست، مصیبت‌ها سخاوت است
و گرفتاری ها، نوعی کَرَم.
مگر تو این تاریکی را به من ارزانی نداشته‌ای
مگر این سحر نیز بخشش تو نیست؟
آیا زمین از قطرات باران تشکر می‌کند
و اگر ابر بر او بخشایش نکند خشم می‌ورزد؟
ماههای طولانی است که این زخم
پهلوی مرا چون کارد، می‌درد
صبحگاهان، درد آرام نمی‌شود
و شب، دردهایش را با مرگ به پایان نمی‌بَرد
امّا ایوب چون فریاد کند چنین می‌گوید:
سپاس توراست، مصیبت‌ها سخاوت است
و زخم‌ها، هدایای معشوق
دسته گلهایش را به آغوش می‌فشارم
هدایای تو در قلبم، گم نمی‌شود
هدیه‌هایت دلپذیر است، آنها را ارزانی دار
زخم را می‌بندم و با صدای بلند به عیادت کنندگان می‌گویم:
هان، بنگرید و بر من رشک برید
اینها هدایای معشوق من است!

۳. عاش السياب بين عامي ۱۹۲۶-۱۹۶۴ م. و مات مُبكِّراً بسبب مرضه العُضال. من سنة ۱۹۶۰ صار يشكو من ضعف عام و من بعض الصعوبة في تحريك رجله اليُمني و سرعان ما تَدَهْوَرتْ صحَّتُه و أصبح يعيش بالموت اكثر مما يعيش بالحياة. و هكذا

Payam Noor University

تَحوّلَ إلي " أيّوب " تَوَهَّجَ في لهيبُ المرض و الموت و الرِّضَي في وقت واحد و خَضَع لِما قَدَّرَهُ اللهُ له كما خضع و استكان أيوب.
فأيّوب يُمثِّل فلسفة الاستسلام و الرِّضي من جانب الانسان كما يُمثِّل حقيقة " لايُسأَل عمّا يَفْعَل " من جانب الله، لأنّ حكمته أعمق من كلّ فكر إنساني. فالسياب بهذه القصيدة يصل إلي مرحلة تُشبِه التَّصوُّف و يعتبر نفسه أيوباً يصبر علي الشدائد كلّها و يري المصائب هدايا الحبيب و يَضُمُّها إلي صدره و يفخر بها في جوٍّ حزين مَليء بالبُكاء.

۳. ج ۴. ب ۵. الف ۶. دال ۷. ب ۸. ج ۹. الف ۱۰.ج ۱۱. الف
۱۲. ج ۱۳. ب ۱۴. ج

خودآزمایی ۳

۱. کجا بروم؟ از جاده‌ها ملول گشته‌ام
از چمنزارها به تنگ آمده‌ام
و دشمن پنهان و لجباز
هنوز مرا تعقیب می‌کند، به کجا بگریزم؟
گذرگاهها و جاده‌هایی که
ترانه‌ها را به افق‌های ناشناخته می‌برند،
جاده‌های زندگی
دهلیزهای بسیار تاریک و ظلمانی
و گوشه و کنار این روز قحطی زده
همه را گشته‌ام و دشمن پنهان و سرسخت من
همچون کوههای یخی در دوردست‌های شمال
همچنان استوار و پایدار است
.....
آن افعی ترسناک، آن غول
چگونه می‌توان رهایی یافت
از سایه دستانش بر پیشانی سردم

Payam Noor University

به کجا بگریزم و حال آن که مژگان کینه توزش
فردای مُرده‌ای را بر سر راهم می‌پراکند که کسی را یارای تحمل آن نیست.....
به کجا باید گریخت
از چنگال دشمن سرسخت من؟!

۲. انّ الشاعرة تَشعر أنّ عدواً مخفياً لجوجاً يَتْبَعُها و يُطاردها فلا تجد لنفسها مَلْجأً. يَقطع هذا العدوّ عليها كلّ الطُّرُق و الشاعرة تراه في كلّ مكان حاضراً أمامها صامداً كجبال الجليد. فهذا العدوّ العنيد يَري مستقبل الشاعرة و يُميتُه أي يُسبِّب له الموتَ و لاتجد الشاعرة في مستقبلها أيَّ أمل و رجاء.

الأفعوان هو رمز للزَّمن. فالشاعرة تري في الزمن قوة جبّارة مُطارِدة و الانسان يُحاول أن يَهرب منها ولكنّه لايَقدر علي أن يَنْجو، والأفعوان ليس رمزاً يُصوّر مرحلة زمنية خاصة كالماضي أو الحاضر أو المستقبل و إنّما رمز لقوة مُمَيَّزة مستقلة بذاتها تمثّل وجوداً في مقابل الوجود الإنساني يقوم بينها و بين الوجود الإنساني صراع مستمرّ و تكون الغلبة لها دائماً و ماالإنسان بالنسبة لها إلّا كيان ضعيف يحاول أن ينجو و يبحث عن كلّ طريق للهروب منها ولكنّه كلّما يَزيد في محاولاته يزداد هزيمة. فلابأس أن يكون الزمن هنا مُمَثّلاً للقَدَر في إحاطته و هَيْمَنته و الشاعرة تُمثّل الانسان الذي يَهرب من قَدَره و مَصيره ولكنّه لايستطيع إلي الفرار سبيلاً.

۳. ج ۴. ب ۵. الف ۶. ب

خودآزمایی ۴

۱. آنجا، در کنار مزرعه، کلبه‌هایی است که می‌خوابند و برمی‌خیزند
در کنار جادّه، انسان‌هایی هستند که می‌خوابند و بیدار می‌شوند
و با چهارپایان سرگردان یکسانند.
نان اصیل
رؤیای ملیون‌ها بردهٔ گرسنه است
چرا باید با صدای بلند گریست؟
فردا باید سفر کرد از این سرزمین ناپاک
نفرینِ زندگیِ مذلّت بار
دامن همهٔ نسل‌ها را گرفته است

Payam Noor University

و شهردارِ مهیب با تازیانه
خون را از گُرده ها پاک می‌کند
توده‌هایی زشت، می‌گردند.

۲. يتحدّث الشاعر عن أبناء الشَّعْب الفقراء الذين يَعيشون في أكواخ لاتَحْفَظُهم برداً في الشتاء و لاحَرَّاً في الصيف، و يُشاركون الدَّوابّ في حياتهم، بَيْنَما يعيش قِلَّةٌ من الأثرياء و الحُكّام في نَعيم، الفقراء المُعَذَّبون يَبْحَثون عن الخُبْز و لُقْمَة العَيْش، فلايَنالون سِوَي السِّياط و التَّعْذيب، و ليس أمامَهم غَيْرُ الرَّحيل لِلتَّخلّص مِنْ حياة الذُّلّ و ظُلم الحاكمين.

۳. ج ۴. الف ۵. ب ۶. ج ۷. ج ۸. الف ۹. ب ۱۰. دال

خودآزمایی ۵

۱. کاری ندارم انجام بدهم
حرفی برای گفتن ندارم
احساس می کنم بسیار خسته‌ام
مثل نی شکسته.
هنوز زاده نشده‌ام
واقعا متولد نخواهی شد
مگر بیرون از زادگاهت.
نقطهٔ دیدار
بین نور و من
خورشیدی سیاه است.

۲. يُحسّ الشاعر بالتعب الشديد والحزن و الإرهاق، لأنّه يَشعُرُ بالفَراغ الذي ليس في الخارج و إنّما في وجوده و لهذا يُشَبِّهُ نَفْسَه بالناي المكسور الذي عُزِفَ به كثيراً بِسَبَب فَراغه ولكنّه الآن تَحَطَّمَ و انكسَرَ. يَعتقد الشاعرُ أنّه مازال في طَوْر العَدَم و لم يُولَدْ بَعدُ، لأنّ الولادة الحقيقية في تحطيم المعتقدات و الأفكار التي نَعْتَبرُها قَطْعيّةً مِائة بالمائة كأنها بَديهيّة. الشكّ بعد العِلْم هو هَدْمُ بَناء العقائد التي صَنَعْناها طيلةَ حياتنا. إنّ الشاعر يؤكّد علي ما قاله " ديكارت ": أنا أشك فأنا موجود، و يَري أنّ وصوله إلي

Payam Noor University

الوَعْي أي الضوء يَتوقّف علي طلوع شمس سوداء، أي الشك. إنّ الشك، شمس تُنير و تُضيء حياتنا الفكرية لأنّه يُسَبِّبُ الوَعْي و يُجَنِّبُنا التقليد و التَّبَعيَّةِ. و بما أنّ الشك يُهدّم و يُدمّر كلّ ماتكوّن لدينا مِن الأفكار و العقائد فإنّه، يُوصَفُ بالسَّواد و الظُّلمة.

۳. ب ۴. ج ۵. الف ۶. دال ۷. الف ۸. ب ۹. الف ۱۰. الف ۱۱. دال
۱۲. ب ۱۳. ج ۱۴. الف ۱۵. دال

خودآزمایی ۶

۱. خلیل حاوی در شعر "پل" از دیوان "رودِ خاکستر" می‌گوید:

کجاست آن که می‌میراند و زنده می‌گرداند و محشور می‌سازد
که آفرینش کودکی جدید را به عهده بگیرد
(و نیز بر عهده گیرد) که او را با روغن و گوگرد بشوید
از تعفّن زنگ زدگی؟
کجاست آن که می‌میراند و زنده می‌گرداند و محشور می‌سازد
که آفرینش جوجه عقابی را به عهده بگیرد
از نسل بردگان؟
چه وقت از سرداب و زندان بیرون می‌جهیم
چه وقت ای خدا، شتاب می‌کنیم و می‌سازیم
با دستانمان
خانهٔ آزاد و جدیدمان را؟
بامدادان، سبکبار از پل می‌گذرند
دنده‌های من همچون پلی استوار، گسترش می‌یابد
از غارهای شرق، از مرداب مشرق زمین
تا شرق نو

۲. يدعو الشاعر خليل حاوي في هذه القصيدة، الأجيال الجديدة إلي التمرّد و العصيان علي الموت الحضاري الذي يقع فيه آباؤهم و أجدادهم و الخروج منه، من بؤرة العدم، إلي عالم جديد، نَقيّ طاهر، يُعانقون فيه الوجود الحقيقي عَبْر قِيَم انسانية جديدة، تُعيد إلي الحياة براءتها و قدرتَها علي بَعْث الخير و الخِصْب.

Payam Noor University

والشاعر مُتاكِّدٌ أنّ جيله يَعمل و يحاول و يُضحّي بنفسه لِيخرجَ الجيل القادم من الكهوف و يري شمس الحضارة الجديدة و بريق التطوّر.

۳. ب ۴. الف ۵. ب ۶. ب ۷. ج ۸. الف ۹. ج ۱۰. دال

خودآزمایی ۷

۱. الف ۲. ج ۳. ب ۴. الف ۵. ج

پاسخ خودآزمایی ۸

۱. ای کاش دو شاخهٔ درخت بودیم.
خورشید، رگهای ما را با هم شیر می‌داد
و سپیده، ما را در کنار یکدیگر با شبنم سیراب می‌کرد
سپس به رنگ سبز روشن و شاداب درمی‌آمدیم
و چون قد می‌کشیدیم، دست در آغوش یکدیگر داشتیم
و در بهار، لباس‌های رنگی می‌پوشیدیم
و در پاییز، لباس از تن برون کرده و برهنه می‌شدیم
و در زمستان، حمام می‌کردیم و مهربانی‌مان، ما را گرم می‌کرد.

۲. الشاعر في هذه الفقرة من القصيدة يتمنّي أن يكون مع حبيبته غصني شجرة، و يُمكننا أن نَعتبر أُمنية الشاعر رغبته في العودة إلي براءة الطُفولة و صفائها أو إلي الهروب مِن عذاب الحياة المادية و قَسْوَتها. فالغصنان بالنسبة إلي الشجرة كالطفلين بالنسبة إلي الأم و هذا السطر: "الشمس أرضعت عروقنا معاً" يُذكِّرنا برضاعة الأطفال.

و الخُضرة في أطوار حياة النَّبات تُقابِلُ الطفولة في أطوار حياة البشر.

مِن جانب آخر، من الممكن أن نقول انّ الشاعر قد ضاق بحياة الحسّ و العقل و مرارة التجارب و الفشل، فهو يَتَمنّي أنْ يَتَبَدَّلَ إلي غصنٍ في شجرةٍ لايَتَعذَّبُ بالأحاسيس البشرية. ومَهْما يَكُن مِن أمرٍ، فإنّ هذه الأمنية تَعكسُ رغبة الشاعر في السكينة و الخلود. لأن أغصان الشجرة تبقي ساكنةً و هادئةً إلي الأبد، عاماً بعد عام و صيفاً مِن بعد ربيع و شتاءً مِن بعد خريف.

۳. د ۴. الف ۵. ج ۶. دال ۷. ج ۸. ب

Payam Noor University

خودآزمایی ۹

۱. مرگ در میدان، طنین انداخت
سکوت همچون کفن، فرود آمد
و مگسی سبز سر رسید
که از گورستان‌های غمگین روستایی آمده بود
بال خود را بر کودکی پیچید که در شهر جان سپرد
و هیچ کس بر او نگریست
مرگ در میدان، طنین انداخت
چرخ ماشین‌ها سوت کشیده و ایستادند
گفتند: پدرش کیست؟
کسی پاسخی نگفت!
اینجا هرکس فقط نام خویش را می‌داند
"پسرم"
این سخن به گوش رسید و گویندهٔ غمگین آن
پنهان شد از نظر
چشم‌ها در یکدیگر گره خورد
و کسی پاسخی نگفت!
مردم در شهرهای بزرگ، یک شماره‌اند
پسری آمد ... پسری درگذشت
سینه، خاموش شد
و دستی که خاک را می‌فشرد به حالت عادی بازگشت
دو چشم، خیره ماند با هراس
و دیگر پلک نزد
وقت آن رسید که پای آواره، باز ایستد از حرکت!...
و چون او را در ماشینی سفید افکندند
برجای آغشته به خون او
مگسی سبز چرخیدن آغاز کرد!

۲. قد اشتهر عبدالمعطي حجازي بشاعر الريف، لأنه في كثير من أشعاره يُحبّ أن يهرب (ولو في الخيال) من المدينة إلي قريته التي تحمل الملامح الإنسانية و يعيش فيها

Payam Noor University

الإنسان علي فطرته. ولكنّه لايُصرِّح بأوصاف القرية لأنّه لمّا يُعرِّف المدينة بجمودها و زحامها و خُلُوّها من نظرة الإشفاق، في الحقيقة قد عرَّفَ القرية بهدوئها و نقائها و صلاتها الإنسانية و تعاطفها و حنانها. الحنين إلي الريف، يَحمل معاني القلق و الضيق و عدم الارتياح في المدينة و يمكننا أن نعتبر الحنينَ إلي الريف ضرباً من الحنين إلي الوطن.

انّ الشاعر يري في هذه القصيدة أنّ الحياة اليومية الرَّتيبة و السعي وراء العيش و الطموح المادّي قد قَضَي علي أشْرَف المشاعر الإنسانية حتّي إزاء الموت الفاجع. إنّه يرسم لنا تصوير اصطدام صبيّ بالسيارة و موته و يعكس في هذا التصوير ضياع الإنسان في المدينة و انهيار الأحاسيس و المشاعر الإنسانية. القوافي الساكنة و السطور الشعرية القصيرة في هذه القصيدة تعكس لنا فُجاءَة المأساة و سرعتها.

صفير العجلات و توقّفها يشيران إلي أن الشوارع مزدحمة بالسيارات و الذي نراه في المدينة، ليس الإنسان و إنّما السيارات. و في قوله: "ابن من؟... و لم يجب أحد، فليس يعرف اسمه هنا سواه" مقارنة بين وضع الانسان في القرية و المدينة. أي في القرية، البعضُ يَعرف البعضَ ولكن في المدينة لايعرف المرءُ الآخرين حتي جيرانه. و بعبارة أخري، العلاقات الإنسانية و أواصر القرابة زالت في المدن، لأن الأعمال اليومية لاتَسْمَحُ للناس بالزيارات العائلية و الصِّلات العاطفية. ثمّ يَرمز إلي ما مات مِن المشاعر الإنسانية عند سُكّان المدينة في قوله: "يا ولداه! قيلت.... ولم يُجب أحد" و صَيْحة "يا ولداه" صَيْحة ريفية و كأنّها بقيّة مَطمورة مِن تلك المشاعر انبثَقَتْ فَجْأَةً ثمّ اختفتْ في زَحْمة المدينة و صِراعها كما اخْتَفي قائلُها.

كلمة تشرّدت في " قد آن للساق التي تشردت أن تستكن " تدلّ علي أنّ الشاعر يعتقد أنّ الإنسان مُشرَّد فَوْرَ خروجه من القرية و لايَخرج من دائرة التشرّد إلّا بالرجوع إلي بيته الحقيقي أي القرية.

۳. ب ۴. ج ۵. ج ۶. الف ۷. ب ۸. ج ۹. ب

خودآزمایی ۱۰

۱. نزار قبانی:

دلآرام من مرا می‌پرسد:

تفاوت من و آسمان در چیست؟
چنین است تفاوت تو و آسمان
که تو ای دلآرام من
چون لب به خنده بگشایی
من آسمان را فراموش می‌کنم

×

همواره روز تولد مرا می‌پرسی
پس بنویس آنچه را که نمی‌دانی
تاریخ عشق من به تو... روز تولد من است

×

نامه ای از زیر آب
اگر دوست منی
یاری‌ام ده تا رخت برکشم از تو
اگر معشوق منی
یاری‌ام ده تا از تو شفا یابم
اگر می‌دانستم
دریا چنین ژرف است
به دریا نمی زدم هیچگاه
اگر پایان کارم را می‌دانستم
آغاز نمی‌کردم...
دلم برایت تنگ شده، پس به من بیاموز
دل تنگ نشوم
به من بیاموز
چگونه ریشه‌های عشقت را از ژرفا بیرون کشم؟
به من بیاموز
چگونه اشک در حدقه چشمان می‌میرد؟
به من بیاموز ... چگونه دل، می‌میرد

Payam Noor University

و دل تنگی‌ها
دست به انتحار می‌زنند؟!..

۲. ج ۳. ب ۴. دال ۵. ج ۶. الف ۷. ب ۸. ج ۹. ب ۱۰. ب

خودآزمایی ۱۱

۱. ای برادرم، در هر خانه‌ای از مشرق زمین، ای برادرم، در هر وطنی از این سرزمین + من تو را می‌خوانم، آیا مرا می‌شناسی؟ ای برادری که با وجود مصائب روزگار، او را می‌شناسم + من کفن‌های تاریکی را پاره کرده‌ام، من دیوارهای سستی و ضعف را ویران کرده‌ام + من با وجود مرگ، زنده و جاودانه‌ام، من با وجود میله‌های زندان زمان، آزادم+ هان در اینجا، نیاکانم را مدفون ساخته‌ام، و آنان خاک آن را به عنوان کفن خویش برگزیدند+ پس از پدرم، من زندگی‌ام را در این سرزمین خواهم گذراند و فرزند من، پس از ما، زندگی‌اش را در اینجا خواهد گذراند، سرزمین آفریقا برای ما باقی خواهد ماند، آفریقا هیچگاه برای ملّت دیگری غیر از ما نبوده است.

۲. الشاعر السوداني محمد الفيتوري يُشير في هذه القصيدة إلي احتلال إفريقيا بِيَد الاستعمار و المُستعمِرين الذين اغْتَصَبوا ثروات إفريقيا و اسْتَثْمَروا أهلها و يُريدُ أن يَحُثُّهم علي الثورة ضدَّ الاستعمار، فَيخاطبُ أخاه الإفريقي و يقول له: يا أخي في كل بيت في الشرق و في كلّ وطنٍ من هذه الأرض، إنني أُناديكَ فهل تَعرفني؟ أمّا أنا فأعرفك أيّها الأخ، رَغْم ما أصابكَ مِن البلايا رُغْم الشَّدائِد الّتي نَزَلَتْ بِنا، إنني تَخَلَّصتُ مِن الأَسْر و نَهَضْتُ بعد التأَخُّر الطويل و قَضَيْتُ علي الظُّلْم و أصْبَحْتُ قَويّاً بعد الضَّعْف و الذُّلّ. أنا حيٌّ لا أموت رُغْمَ كلِّ المصائب و البلايا التي حَوْلَنا و رُغْم السُّجون التي أقامَها المُسْتَعمرون و القُيود الّتي قَيَّدوني بها و رُغْمَ الاحتلال الذي جَثَمَ طويلاً علي صُدور أُمَّتِنا.

ثمّ يُؤكِّد الشاعرُ علي حَقِّه في وطنه فيقولُ: في هذه البلاد سَكَنَ أجدادي و ماتوا فيها و سَأَبْقَي فيها أنا و أولادي و سَنُدافِعُ عنها و نَبْذُلُ دِماءَنا في سبيلها، و لايستطيع أحدٌ أن يَسْلبنا هذه الأرض.

۳. د ۴. الف ۵. ج ۶. ج ۷. دال ۸. الف ۹. ج ۱۰. الف ۱۱. ب
۱۲. دال ۱۳. ب ۱۴. ج ۱۵. ب ۱۶. ج ۱۷. الف ۱۸. ب

Payam Noor University

خودآزمایی ۱۲

۱. هان ای عزیزانم، من اینجایم در کنارتان
تا از شما اخگری بستانم
تا از روغن چراغ شما
ای چلچراغ‌های تاریکی
قطره‌ای برگیرم
برای افروختن چراغم،
هان ای عزیزانم
دستم را به سوی شما دراز می‌کنم
و سرم را اینجا در کنار سرهای شما می‌افکنم
و همراه با شما، پیشانی‌ام را به (درگاه) خورشید می‌افشانم

+ + +

هان، شما به اندازهٔ کوههایمان توانمندید
هان، شما همچون گلهای کشور زیبای مایید
پس چگونه زخم مرا نابود سازد؟
و چگونه ناامیدی مرا درهم بکوبد؟
و چگونه در مقابل شما بگریم؟!!
سوگند می‌خورم، از این پس، هرگز نخواهم گریست.

۲. لم تغادر " فدوى طوقان " مدينة نابلس في فلسطين بل بَقيتْ في بَلَدها تُقاوِمُ بالكَلِمةِ و تُعَبِّر عن آلامِ شَعْبِها. في ۱۹۶۸/۳/۴ زارَتْ مدينة "حيفا" في فلسطين و هناك كَتَبَتْ هذه القصيدة و أهْدَتْها إلي شعراء المقاومة الفلسطينية الذين يَعيشون في فلسطين المُحْتلّة، مُعاهِدةً إيّاهم علي الاستمرار في الكفاح حتّي النَّصْر. إنّ الشاعرة تُشيرُ في هذه القصيدة إلي التحوّل الّذي طَرأَ علي حياة الشعب الفلسطيني بَعْدَ ظُهور المُقاومة و الكِفاح المُسَلَّح، أي أنّ الفلسطينيين قد تَجاوَزُوا مَرْحَلَةَ اليأسِ والبُكاء وَ امْتَلأَتْ نُفُوسُهم بِالأَملِ بعد أن هَجَمَ الثُّوّارُ علي المُحْتلّين.

Payam Noor University

الشاعرةُ تُخاطبُ شُعراءَ المقاومة في فلسطين و تقول لهم إنّها جاءَتْ إليهم لِتَقْبِسَ مِنْهم أنوارَ الرَّجاء و الأَمَلِ و تُعاهدهم علي مُداوَمَةِ النِّضال و تَمدُّ إليهم يَدَ العَوْن و المُساعَدة. تقول الشاعرةُ: أنتم بِتَضْحياتِكم أشْعَلْتُم شُموعَ الفَرَحِ و الأمَلِ في قلب الشَّعْب الفلسطيني و لِهذا أعْتَرِفُ بِفَضْلِكُم علينا و أَمُدُّ يَدي تَشُدُّ علي أيديكم مُؤَيِّدَةً مُهَنِّئَةً لِكَيْ أرْفَعَ جَبْهَتي إلي السَّماء مُتَحَدِّيةً كُلَّ الأغلالِ التي فَرَضَها الغاصبُ. ثمّ تَصِفُ الفلسطينيين بِأَنَّهم يَمْلِكون صَلابةَ الصخور و قُوَّتها و رَوْنَقَ الزُّهورِ و جَمالها.

فَتَقولُ لهم: منكم يا شعراءَ المقاوَمة نَسْتَمِدُّ القُوَّةَ و شِعْرُكُمْ يُذَكِّرُني بِزُهور الجبل البَرِّيَّة الّتي تَنْبُتُ في أقْسَي الظُّروفِ لِتُجَمِّلَ الجَبَل. مُنْذُ اليوم لن أتْرُك الجروحَ تَنْزِفُ أَلَماً مِنْ ذُلِّ الاحتلال، طالَما أنتظر النصر، فإني لن أتْرُك مكاناً في قلبي لِلْيأس و لن أبكي مُطلقاً.

۳. ب ۴. ج ۵. ب ۶. ب

خودآزمایی ۱۳

۱. فتوحات – در زمین – با خون اسبها نوشته می‌شود
و قلمرو کشورها را
سم اسبان، ترسیم کرده است
و آن دو رکاب: ترازوی دادگری است و بدان سو می‌رود
که شمشیر قصد آنجا کند!

+ + +

ای اسبها، اکنون بدوید یا بایستید
(دویدن و ایستادن شما را تفاوتی نیست)
شما (دیگر) مهاجمان صبحگاهان نیستید
دوندگانِ – چنان که گفته آمده – نفس زن نیز نیستید ...
چون لاک پشت‌ها بدوید
به سوی گوشه و کنار موزه‌ها
به تندیس‌های سنگی میدان ها بَدَل شوید
تاب‌های چوبی باشید برای کودکانِ گل اندام

Payam Noor University

در جشن میلاد پیامبر، شهسوارانی باشید از قند و شیرینی
و در دست بچه‌های فقیر، اسب‌هایی از چوب
نقاشی باشید و خال
آن که خط‌ها خشک می‌شود با آن
هم چنان که شیهه در ریه‌های شما خشک شده است!

۲. قصيدة الخيول هي قصيدة رمزية سياسية تَرْمُز بالخيل إلي الشعب العربي و الشاعر بهذه القصيدة يُعلن عن موت الحَضارة العربية و بعبارة أخري، تناوَلَ الشاعرُ موضوعَ الجُمود و التَّخَلُّف و العُقْم الحضاري في البلاد العربية. فالشاعر في غَمْرَة يَأسه عن حاضِر الخيول أي الأمّة العربية يَتَصوّر أنّ الناس قدنَسَوا الأمور البديهية في الحياة، لذلك يُذَكِّرهم بأنّ الفتوحات لاتُكتَسَبُ بغير الدماء و العدل لايتحقق الاّ بالسيف. ثم يخاطب الشاعرُ الخيولَ و يُعلن لها أنّ اختيار الركض أو الوقوف ليس بيدها، لأن الموت و العُقْم قد سَيْطَرا علي الأمّة. و كأنّه يريد أن يُذَكِّر العرب بأنّهم كانوا أصحاب الفتوحات و الحروب و يريد أن يُوقظهم مِن غَفْوَتهم، فيقول لهم:

أنتم لستُم المهاجمين في أوّل الصباح عندما الناس نيام، لأنكم قد فَقَدْتُم القدرة علي بناء الحضارة و تغيير العالم، بل أصبَحْتُم اُلْعُوبةً بأيدي الحُكّام و الرؤساء الظالمين.

مِن جانب آخر، نحن نعلم أنّ الركض من خصائص الخيول البارزة ولكن الشاعر يعتقد (ساخراً) أنّ ركْض الخيول إلي المعركة في الزمن الماضي قد تَحَوَّلَ إلي ركض السَّلاحِف نحو زوايا المتاحف و هي كناية عن الموت و العدم. و هكذا يري الشاعر أن الخيول الغازية الفاتحة قد تحوَّلَتْ إلي تماثيل و رسوم و دُمَي من الحَلْوي أو الطِّين و فُرِّغَتْ مِن جوهرها أي الحركة و الركض و الصياح.

۳. ج ۴. ب ۵. ب ۶. الف ۷. ب ۸. ب ۹. الف ۱۰. دال ۱۱. ب
۱۲. ب ۱۳. ج ۱۴. الف ۱۵. ج ۱۶. ب ۱۷. ج ۱۸. دال ۱۹. الف ۲۰. ب

خودآزمایی ۱۴

۱. من زمین هستم
تو زمین هستی
خدیجه، در را نبند
پای از صحنه، بیرون مگذار

Payam Noor University

ما آنان را از گلدان و بند رخت، بیرون خواهیم کرد
ما آنان را از سنگِ این راه طولانی بیرون خواهیم انداخت
ما آنان را از هوایِ شهر جلیل بیرون خواهیم راند ...

+ + +

خاک را امتداد روحم می‌نامم
دستهایم را لنگرگاه زخم‌ها می‌نامم
ریگها را بال و پر می‌نامم
گنجشک ها را بادام و انجیر می‌نامم
دنده هایم را درخت می‌نامم
و از انجیر سینه، شاخه ای بیرون می‌کشم
و آن را چون سنگ، پرتاب می‌کنم
و تانک فاتحان را نابود می‌سازم

۲. إنّ الأرض عند محمود درويش ليست تراباً و مكاناً و مُناخاً و أشجاراً كما ليست مفهوماً تاريخياً و جغرافيا فقط و انّما هي مفهوم رمزيً و يتضمن كلّ هذه الدلالات المذكورة. فالأرض لدي درويش هي الشعر و فلسطين داخل كلّ سطرٍ من شعره و داخل كلّ كلمة.

الشاعر و خديجة، هما رمزان للشعب الفلسطيني و القضيّة الأساسية هي قضيّة الأرض.

انّ الحروب قد قامت و الدماء قد سُفكتْ و الشعب الفلسطيني قد تَشرَّدَ ولكن الشاعر الذي يَنْطقُ بِلِسان الأمّة لايعتبر أن ما حَدَثَ هو شيء نهائي و لايَسْتَسلم بل يدعو إلي الصمود و المقاومة لِتَتَحَرَّر الأرض من براثن الصهاينة. لذلك يقول لخديجة (الشعب الفلسطيني أو الأمّة الاسلامية) لاتُغلقي البابَ علي نفسك و لاتَخْضعي، فأبواب الرّجاء بالانتصار ماتزال مفتوحة مادام هنالك فلسطينيون و مادامت الأمة الاسلامية موجودة. كما يمكن أن تكون خديجة بمعناها اللغوي تشير إلي عدم نُضج الشعب و عدم وصوله إلي مرحلة الكمال.

Payam Noor University

اناء الزهور كناية عن الأرض التي تُنْبِتُ هذه الزهور و حبل الغسيل كناية عن الحياة العاديّة اليومية الهادئة التي فيها تَغْسِل الأُمُّ ملابسَ الأسرة و تُعلِّقها علي الحبل. الحجارة كناية عن بوّابات المدن الفلسطينية و أسوارها التي قد بُنِيتْ مِن الحجر والطريق الطويل كناية عن المدن الفلسطينية العريقة القديمة.

في المقطع الثاني يَتَوَحَّدُ تراب الأرض الفلسطينية مع روح الشاعر أي روح الأمّة. و يُشير الشاعر إلي ثورة الحجر أو الانتفاضة الشعبية و يعتبر الحصي و الحجر في أيدي الفلسطينيين أَجْنِحَةً أي رمزَ التحرّر و الانطلاق. و يعتبر العصافير أي الشعب الفلسطيني أشجار اللوز و التين التي جذورها في أعماق أرض فلسطين. و من خلال التوحّد بين ذات الشاعر و أرضه يَلْتَحِمُ صَدْرُ الشاعر بصدر الأرض و ينتزع مِن تينة الصدر غصناً و يَرميه كالحجر و يُدمّر دبّابة الغاصبين. فهو يَعتقد أن تَوَحُّد الانسان مع أرضه يُوفِّر له أمْضَي سلاحٍ في مواجهة المُحتلين و كأنه يُعلِّق انتصار القضيّة علي مَدَي ارتباط العرب بأرضهم و تَفانيهم مِن أجْلها.

خودآزمایی ۱۵

۱. این غروب، بر من گذر کرده
و طلا است ...
آیا این غروب از آنِ کسِ دیگری غیر از من است؟
ای کاش چنین باشد، ای کاش
این غروب باید چون انگوری چیده شود
و فشرده گردد ... و فردا رقص و جام و کف شراب خواهد بود
مایه خشنودی است ای غروب
خواه مرا دوست بدارند یا دیگری را
میوهٔ درختانت را به مردمان بده ای غروب
و آنها را چون دانه‌ای برای پرندگان بریز
بیالای با رنگ خویش
آسمان و افق و پهنهٔ گنبدها را...

۲. يَتَحدّثُ الشاعر إلي نفسه و يقول: هذا الغُروب لم يَهْتَمَّ بي و لم يُخبرني بمروره و لم يُلقِ حواليَّ بِنُوره الذي يُشْبه الذَّهَب السائل. فهل كان هذا الغروب لِغَيْري؟ يَتَمنّي الشاعر

أن يكون الغروب لِغَيْره حتّي لايخلق له حالة الحُزْن التي يَعيشها الآنَ. ثمّ يَعْتبر الشاعرُ الشَّمْسَ الغاربةَ حَبَّةَ عِنَبٍ حَمراء التي يَجِبُ أن تُقْطَفَ و تُعْتَصَر لِكَيْ تَخْتَمر و في الغد نَشْربها خمراً و نَرْقُص مُنْتَشينَ بها. ثمّ يُخاطِب الغروبَ و يقول له: لايَهُمُّني أن أكون محبوباً أو أنْ يكون غيري مَحبوباً، والمُهمّ أن يَشِيعَ الحُبُّ بين الناس بعيداً عن الأنانية.

فَأَعطِ خَيْرَكَ و نِتاجَ اشجارك لِلْجَميع حتّي الطيور اِجْعَل خيراتك حَبّاً لهم. و لَوِّنْ أيّها الغروب السَّماءَ و أطراف المَنَازل العالية بما فيها من قُباب، بالأحمر و الأصفر.

۳. ب ۴. الف ۵. دال.

لأن الشاعر جَعلَ من الغروب انساناً يَسمع و يفهم و يحس و يُخا

۶. ج ۷. الحُبّ العُذْري ۸. ج ۹. ب ۱۰. دال

خودآزمایی ۱۶

۱. چه بسا – هر وقت که تو بخواهی – شغلم را از دست بدهم

چه بسا لباس‌ها و رختخوابم در معرض فروش بگذارم

چه بسا به سنگ شکنی و حمّالی و جاروکشی خیابان‌ها روی بیاورم

چه بسا در حیاط کارخانه‌ها کار کنم

چه بسا در میان سرگین چهارپایان به دنبال غلّات بگردم

چه بسا برهنه و گرسنه به خواب بروم

ولی ای دشمن خورشید، هرگز سازش نخواهم کرد

و تا آخرین قطرهٔ خونم پایداری خواهم کرد.

۲. يخاطب الشاعر عَدُوَّ، المُحْتلّ و يقول له: يُمكنني أن أُصْبحَ جائعاً و عرياناً ولكنّني لن أَتَخَلَّي عن حَقّي في فلسطين المحتلة و السَّليبة ولاأترك المعركةَ الاّ مُنْتصراً علي العدوّ.

۳. ب ۴. الف ۵. ب

خودآزمایی ۱۷

۱. برای هزارمین بار می‌گوییم:

نه، به نور سوگند

ذره‌ای از این خاک آزاده را از کف نخواهیم داد

حتی به اندازهٔ تار موئی

Payam Noor University

سر فرود نخواهیم آورد در برابر آتش و فولاد
لغزشی بیش نبود این
مگر دلیر مرد سلحشور، چند بار می‌لغزد؟!
گامی بود به پس
برای ده گام به پیش!

۲. انّ الشاعر "توفيق زيّاد" يَتحدّثُ عن نَكْسَة العرب أمام اسرائيل عام ۱۹۶۷ و يَعتبرها زَلَّةَ قَدَمٍ لِلْقوات العربية و الفلسطينية و يُوَصّي قوات الاحتلال بأنْ لاتَنْخَدع بهذا الانتصار العابِر و يُؤكّد لهم أنّ الفلسطيني لايَنْسَحب من النِّضال و الكفاح من أجْل الوطن و لايَتَخَلّي عن شِبْرٍ واحدٍ من أرضه. و يقول كما أنّ الإنسان لمّا يريد أن يَثِبَ و يَقْفِزَ، يَخْطو لِلْخَلْف ثم يَقْفز، كانت هذه النكسة مُقدّمة للانتصارات اللاّمعة الآتية.

۳. ج ۴. الف ۵. ج ۶.ب ۷. ج ۸. ب ۹. الف ۱۰. دال
۱۱. هَوْن، هَيِّن، أهانَ إلي

خودآزمایی ۱۸

۱. غم بر همه خانه‌ها سایه انداخت
و از تارهای عنکبوت، آویزان شد
چهرهٔ انسانی
پوشیده از لرزش و هراس و تمنّا
با پرسشی در چشمانش:
چه چیزی نظر مردان را جلب کرده
و روشنی نهفته در رخسارهٔ چشمان را
به ابرهایی بدل ساخته که باران غم می‌بارند
و در میان شن‌ها دفن می‌شوند؟
آویزان شد و نزدیک
سینه‌اش برهنه بود و کفن پوش
و گرداگرد او مردمانی که می‌گذشتند و می‌رفتند
هیچ چشمی به سوی او خیره نماند

Payam Noor University

و کنجکاوی هیچ کس تحریک نشد.

۲. يصوّر الشاعر "فاروق شوشة" انصراف الناس و انشغالهم بأنفسهم دون غيرهم. فهم لايَهتمّون بأحدٍ غيرهم في هذه الحياة التي قد سَيْطَرَ الحزنُ عليها، و قدصار وجهُ الانسان مُتَدلّياً مُعْلَّقاً وَسَطَ خيوط العنكبوت التي تَدُلُّ علي الهَجْر و الإهمال و النِّسيان. والناس يَرون هذا الوجهَ الانساني المسجون الذي يَرمُز إلي هوية إنسان عصرنا و لكنّهم يُميلونَ رؤوسهم و يَمْضُون في سبيلهم و لايَقفون للبحث عن هوية هذا الأنسان المسجون و المُحاولة لإنقاذه.

۳. ب ۴. الف ۵. ج ۶. دال ۷. ب ۸. ب ۹. الف ۱۰. ب ۱۱. ج ۱۲. ب ۱۳. ج

خودآزمایی ۱۹

۱- شبانگاهان، درختان از من خواستند
تا خود را به درون جریان افکنیم
و به سوی رودخانه‌ای حرکت کنیم
که از ژرفای نومیدی سربر می‌آورد و به دوردست‌های ناشناخته می‌رود
آن را در حافظه‌ای بسته، حمل کرده
و سپس از غول بگریزیم،
زیر پردهٔ ابرهایی که چشمانشان از اشک، تر است
گفتم: به کجا برویم؟
گفتند: زمین خدا، گسترده است
از سمت راست تا مرزهای دینار امتداد دارد
و از سمت چپ تا مرزهای دلار گسترش می‌یابد
از من خواستند تا میان بهشت و دوزخ
یکی را برگزینم
گفتم: با دلم، سخن خواهم گفت
ای دل، بهشت چیست؟
گفت: درون خویش را بجوی تا به انسان برسی

Payam Noor University

انسان را بجوی تا به وطن خویش دست یابی
وطن را بجوی تا به خدا برسی.

۲. قد تناول الشاعر "محمد إبراهيم أبو سنه" موقف إنسان القرن العشرين الحائر بين التَّطَلُّعِ إلي الكَسْب المادّي الزائل أو التَّمَسُّك بالقِيَم المعنوية و القوية الباقية. الأشجار كناية عن الجيل الجديد الذي يحلم بالوصول إلي العالم المُتَحَضّر المادّي المُتَمَثِّل في أوروبا و أمريكا. فهذا الجيل يَطْلُبُ من الشاعر أنْ يَهرُبَ مِن غول الفقر و يُواكبَ قافلة الحياة المادية الجديدة التي تَتَشَكَّلُ مِن يأس الإنسان و تُسافر إلي المستقبل المجهول. والنهر كناية من المادّية الزاحفة علي انسان عصرنا.

حدود الدينار ترمز إلي الوطن العربي و حدود الدولار تشير إلي العالم المُتَحَضِّر الذي يحكم فيه الدولار. واخيراً الشاعرُ الوطنَ حتي يصل إلي الله.

۳. ب ۴. ج ۵. دال ۶. الف

خودآزمایی ۲۰

۱. الف) شبی خواب بهار را دیدم
وقتی که بیدار شدم
بالشم سراسر گل بود و شکوفه
یک بار خواب دریا را دیدم
و صبحدم
بسترم سرشار بود از صدف و بالهٔ ماهی
اما وقتی خواب آزادی را دیدم
سرنیزه‌ها
چون هالهٔ بامدادان، در گردنم بود.

ب) پدر، من بسیار بیدار می‌مانم در شب
من نمی‌خوابم...
زندگی‌ام سراسر سیاهی است و بردگی و انتظار
کودکی‌ام را به من بده
خنده‌های قدیمی‌ام بر درخت گیلاس
و کفش آویخته‌ام بر داربست انگور را

Payam Noor University

تا اشکهایم، معشوقه‌ام و شعرهایم را به تو بدهم!

۲. في المقطوعة الأولي يري الشاعرُ أن كلّ شيء حُرٌّ في وطنه الاّ الحرّية و يُعْلِنُ أن الحرّية ممنوعة في وطنه و شَعْبُه لايَتَمَّتعُ بها و بَدَلَ أن يَتَزَيَّنَ المُواطِنُ بالحريّة و الديمقراطية و الفخر و الاعتزاز فهو مُصابٌ بالخوف و الرُّعْب و الْقَلَق والاضطراب. و في المقطوعة الثانية يشكو إلي أبيه عن السَّهَر ولكنّ السَّهَر فِعْلٌ يومي يُمارِسُه الناسُ بِمُخْتَلَفِ فِئاتهم و يَحْمل طابعاً اجتماعياً و طبعاً ليس شيئاً مؤلماً غير مرغوب فيه والشاعر مِن أجْل أن يَشْرح لنا حقيقة السَّهَر، ينتقل للجملة الثانية "أنا لا أنام" لكي يقول بأن سَهَره ليس مطلوبا و مرغوباً. و لئلاّ نُفَسِّر عدم نومه بالمرض أو طبيعة العمل في الليل أو أيّ دليل آخر، يَشْرح لنا سَبَبَ عدم النوم و السَّهر و يقول: "حياتي سواد و عبودية و انتظار".

فالشاعر يَكْشف أنّ وراءَ هذا السَّهر قَضية هامّة تَتَعَلَّقُ بمسألة حُرّية الانسان، فهو يَشْرح لنا أنّ الحياة التي ليستْ فيها الحريةُ لوننا أسود و يَحْكُم عليها قَلَقٌ و اضطراب و وَهْنٌ و يأس. والإشارة إلي الطُّفولة إشارة إلي الحرية و البراءة. فالفكرة المشتركة بين النصين هي الحريّة.

۳. ب ۴. ج ۵. دال ۶. الف ۷. ب ۸. دال ۹. ب ۱۰. الف

خودآزمایی ۲۱

۱. صبح امروز
زنگ ساعت، مرا بیدار کرد
و به من گفت: ای فرزند عرب
وقت خواب فرا رسیده است!

+ + +

دزد برای ما یادداشتی را باقی گذاشت
روی حصیر
که در آن آمده بود:
نفرین خدا بر امیر باد
چیزی باقی نگذاشته تا ما به سرقت ببریم
جز خُرّ ... و ... پُف

+ + +

Payam Noor University

حاکم تصمیم گرفت اصلاحات ارضی انجام دهد
کشاورز، پلیسِ راهنمایی و رانندگی شد
و پسرش پیشخدمت قهوه خانه‌ای
در اتحادیهٔ کارگری!
و سرانجام
گاو آهن به بخش فرهنگ عامه رفت
و گاو ... مدیر رادیو شد!!

+ + +

اگر من رئیس جمهور یک کشور عربی بودم
مشکل را حل می‌کردم
و ملّت را از بار سنگینی که بر دوش دارند می‌رهانیدم
اگر من رئیس جمهور یک کشور عربی بودم
همهٔ رؤسای جمهور را جمع می‌کردم
و سخنرانی کوتاهی ایراد می‌کردم
دربارهٔ آنچه ملت ما از آن رنج می‌برند
و دربارهٔ عامل رنج و بدبختی،
و سخن سؤال کنندگان را قطع می‌کردم
و بسم الله می‌گفتم
و بر آنان و بر خودم
نارنجک می‌افکندم!

+ + +

بقال، پستان گاو را دوشید
سطل را پُر کرد... و بهای آن را به گاو پرداخت
گاو، آنچه را در دست داشت بوسید
مدتها بود چیزی نخورده بود
به دکان بقال رفت
آنچه داشت به بقال داد

Payam Noor University

و یک فنجان شیر خرید!!

۲. إنّ الشاعر قد أعْلَنَ في المقطع الأول بِلُغَةٍ ساخِرةٍ أنّ العرب يَعيشون في غفلةٍ و نوم، و في المقطع الثاني أشار إلي دَوْر الأنْظِمة الحاكمة في إفلاس الناس حيث تُنهَب ثروات الأمّة بِحَيْث يُلْمَس في بيوتهم عُسْرُ الفَقْر و شِدَّةُ الدَّهْر و ظُلْمُ الحاكم الذي يُصادِر باسم المَجْهود العربي أرزاقَ الناس. و في قصيدة "إصلاح زراعي" يُبْرِزُ الشاعرُ غَباءَ الأنظمة الحاكمة التي تُمارس أبْشَعَ الجرائم في تَجاوُزها قاعِدَةِ "الرجل المناسب في المكان المُناسب". حيث جَعَلَت الفلّاح شُرطيَّ مُرور و ابنه خادمَ مَقْهَي و... و هكذا قَلَبَتْ الزراعةَ و إصلاحها رأساً علي عَقَبٍ، مِمّا أدّي إلي نتيجة حَتْميَّةٍ هي الفقر و الجوع. و في قصيدة "الحل"، إنّ الحلّ الذي يُقَدِّمه الشاعر لِمُعْضَلَة الحُكّام هوالعُنْف و الثورة، لأنّهم لايُقيمون لِحُريّة الرأي مِثقالَ ذَرَّةٍ مِن الوزن و لايَعترفون إلاّ بالعنف و القَمْع لِكُلِّ مُحاوَلةِ نَقْدٍ لِلْواقع. و في قصيدة "البقرة" يُلَخِّصُ الشاعر مأساةَ الشُّعوب بكاملها، أي إنّ الشعوب تَكِدُّ و لاتُكافأُ إلاّ بِشيء يَسيرٍ مِن عَرَق جَبينها. قديكون المَعْنَي الاستغلال في داخل البلاد علي الصعيد الطَّبَقي و الحُكومي، و قد يكون المَعْني، هَيْمَنَةُ الخارج الّتي تُمارِسُها الدُّوَلُ الغنية حيث إنّها تَجْلِبُ الموادّ الأولية من الدول الفقيرة ثمّ تَتَصَدَّقُ عليها بالقُروض.

۳. ج ۴. ج ۵. دال ۶. ب ۷. ج ۸. دال

خودآزمایی ۲۲

۱- من واقعاً دیوانه‌ام
و شما عاقل هستید
من از بهشت عقل گریخته‌ام
و شما حکیمانید
ماههای تابستان برای شما باشد
دگرگونی‌های زمستان را برای من بگذارید

+ + +

من چنان در عشق گرفتار آمده‌ام
که امیدی به درمان من نیست

Payam Noor University

من همچون میلیونها زن
محکوم هستم به حُکم تنم
و اعصابم چنان ضعیف است
که اگر در گوش من فوت کنید
از آن دود بیرون خواهد آمد

۲. تَتحدَّثُ الشاعرة عن الحُبّ الذي يَسلبُ العقلَ و يُصبح المُحبُّ به مجنوناً فالشاعرة تخاطب الناس الذين كانوا يَلومُونَها علي حُبّها و تقول لهم: أنا مجنونة حَقّاً و أنتم عقلاء، فَلْيَكُنْ لكم الصفاء و الرَّخاء و الهدوء و الفَرَح و لي الكِابَةُ و الحُزنُ و تَقَلُّبات الأحوال و اضطراباتها. ثمّ تُشيرُ إلي تقاليد المجتمع العربي الذي يُهَيْمِنُ الرجلُ عليه ولايُقيمُ لِلْمَرأةِ وَزْناً، و تُبْدي غَضَبَها و تُعلِنُ أنّها غاضبة و علي أحَرَّ مِن الجَمْرِ بحيث أنّ نَفْحَةً في أُذُنها يُمكنُ أن تُبَدِّلَها إلي لَهيب النّار المُتَّقِدة.

۳. دال ۴. ب ۵. الف ۶. الف ۷. ب ۸. ج ۹. ج ۱۰. ب

خودآزمایی ۲۳

۱. الف ۲. الف ۳. ج ۴.ج ۵. دال ۶. ج ۷.دال ۸. ب ۹.ب ۱۰. دال

خودآزمایی ۲۴

۱. ب ۲. ج ۳. الف ۴.ج ۵. دال ۶. ب ۷.ج ۸.دال ۹. الف۱۰. ج ۱۱. دال

خودآزمایی ۲۵

۱.الف ۲. ب ۳. دال ۴. ج ۵. ۶. ج

خودآزمایی ۲۶

۱. ب ۲. الف ۳. ج ۴. دال ۵.ب ۶. الف ۷. الف ۸. ج ۹. دال ۱۰.ج

خودآزمایی ۲۷

۱. دال ۲. ج ۳. ب ۴. دال ۵. ج ۶. الف ۷. دال ۸. الف ۹. ب ۱۰. ج

خودآزمایی ۲۸

۱. الف ۲. ب ۳. دال ۴.ب ۵. ج

خودآزمایی ۲۹

۱. ج ۲. الف ۳. دال ۴. ب ۵. دال ۶. ب

Payam Noor University

خودآزمایی ۳۰

۱. دال ۲. ب ۳. الف ۴. ج ۵. دال ۶. دال ۷.ج ۸. ج ۹. ب ۱۰. ج

خودآزمایی ۳۱

۱.ج ۲. ب ۳. دال ۴. دال ۵. الف ۶. ب

خودآزمایی ۳۲

۱. الف ۲. ب ۳. ج ۴. ب ۵. الف

خودآزمایی ۳۳

۱. ج ۲. ب ۳. الف ۴. ب ۵. ب ۶. دال ۷. الف

خودآزمایی ۳۴

۱. الف ۲. ج ۳. دال ۴. ج ۵. الف

خودآزمایی ۳۵

۱. ب ۲. ج ۳. دال ۴. الف ۵. ب

خودآزمایی ۳۶

۱. الف ۲. ب ۳. ج ۴. الف ۵. دال

خودآزمایی ۳۷

۱. ج ۲. دال ۳. الف ۴. ب ۵. ب ۶. الف ۷.ج

PayamNoor University

المصادر

- آل طعمه، سلمان عبدالهادي، دراسات في الشعر العراقي الحديث، بيروت، ۱۹۹۳
- أبو حاقة، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، بيروت، دارالعلم للملايين، ۱۹۷۹
- أبو غالي، مختار علي، المدينة في الشعر العربي المعاصر. الكويت، عالم المعرفة ۱۹۹۵
- أبو عوف، عبدالرحمن، البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية قاهرة، الهيئة العامه لقصور الكتاب، ۱۹۹۷
- الأحمد، أحمد سليمان، الشعر الحديث، بيروت، الدار العربية للكتب، ۱۹۹۰
- بقاعي، ايمان يوسف، سعيد عقل، بيروت، دارالكتب العلمية، ۱۹۹۷
- بيضون، حيدر توفيق، صلاح عبدالصبور، بيروت، دارالكتب العلمية، ۱۹۹۳
- " " ، غسان كنفاني، " " ۱۹۹۵
- " " ، بدر شاكر سياب، " " ۱۹۹۱
- جميل، سعد، نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق، قاهره، ۱۹۵۴
- الجيوسي، سلمي خضراء، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، بيروت، ۲۰۰۱
- الحاوي، ايليا، مع خليل حاوي في مسيرة حياته و شعره، بيروت، دارالثقافة، ۱۹۸۷
- حمداني، سالم، الأدب العربي الحديث شعراً و نثراً، بغداد، بدون تاريخ

- خورشا، صادق، مجاني الشعر العربي الحديث و مدارسه، تهران، سمت، ۱۳۸۱
- الخياط، جلال، الشعر العراقي الحديث مرحلة و تطور، دمشق، ۱۹۹۰
- خضير، عباس، القصة القصيرة في مصر، قاهرة دار القومية للطباعة و النشر، ۱۹۶۶

- رزوق، أسعد، الشعراء التموزيون، بيروت، ۱۹۹۰
- زغلول سلام، محمد، دراسات في القصة العربية الحديثة، اسكندرية، المعارف، ۱۹۸۳
- السامرايي، ماجد، التيار القومي في الشعر العراقي، بغداد، ۱۹۸۳
- السوافيري، كامل، الأدب العربي المعاصر في فلسطين، قاهره، دارالمعارف، بدون تاريخ
- سعفان، إبراهيم، نظرات نقدية، قاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ۱۹۸۵
- السياب، بدر شاكر، المجموعة الشعرية الكاملة، ج ۱، بيروت، دار المنتظر، ۲۰۰۰
- الشوش، محمد إبراهيم، أدب و أدباء، الخرطوم، جامعة الخرطوم للنشر، ۱۹۹۴
- صالح، الطيب، الأعمال الكاملة، بيروت، دارالعودة، ۱۹۹۶
- ضيف، شوقي، دراسات في الشعر العربي المعاصر، قاهره، دارالمعارف، الطبعة الثامنة، بدون تاريخ
- عشري زايد، علي، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، قاهرة، مكتبة الشباب، ۱۹۹۵
- عبدالقدوس، إحسان، زوجة أحمد، بيروت، ۱۹۴۵

Payam Noor University

- عباس، احسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢
- العظمة، نذير، سفر العنقاء، دمشق، ١٩٩٦
- علي، عبدالرضا، الأسطورة في شعر السياب، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤
- فضل، صلاح، أساليب الشعرية المعاصرة، قاهرة، شركة الأمل للطباعة و النشر، ١٩٩٦
- قباني، نزار، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢-١، بيروت، منشورات نزار قباني، ١٩٨٦
- مطر، أحمد، لا فتات ٧-١، لندن، ٢٠٠١
- نظام طهراني، نادر و واعظ، سعيد، شذرات من النظم و النثر في العصر الحديث، تهران، دانشگاه علامه طباطبايي، ١٣٨٣
- ناظميان، رضا، الشعر الحرّ بين الأدبين العربي و الفارسي، دراسة في المُنْجز النصّي عند السياب و نيما يوشيج (رسالة دكتوراه) جامعة العلامة الطباطبايي، ١٣٨٥ ه.ش
- النساج، سيد حامد، أصوات في القصة القصيرة المصرية، قاهره، درالمعارف، ١٩٩٤
- وائلي، إبراهيم، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، بغداد، ١٩٧٨
- هيكل، أحمد، تطور الأدب الحديث في مصر، قاهره، دارالمعارف، ١٩٨٣

www.syrianstory.com
www.alwatan.com
www.ARABstory.com
www.anyelfile.com
www.al-sakher.com
www.alarabiya.net
www.ar.wikipedia.org

Payam Noor University

Payam Noor University

خوانندهٔ محترم

این پرسشنامه به منظور ارتقای کیفیت کتابهای درسی و رفع نواقص آنها تهیه شده است. دقت شما در پاسخگویی به این پرسشنامه در پایان هر نیمسال ما را در تحقق این هدف یاری خواهد کرد.

نام کتاب ..... نام مؤلف/مترجم ..... سال انتشار .....

وضعیت پاسخگو: عضو علمی پیام‌نور □ عضو علمی سایر دانشگاهها □ رشتهٔ تخصصی ..... سابقهٔ تدریس .....

دانشجوی پیام‌نور □ دانشجوی سایر دانشگاهها □ رشتهٔ تحصیلی ..... ورودی سال .....

سؤال	خیلی زیاد	زیاد	کم	بسیار کم
۱.آیا از زمان تحویل و نحوهٔ دسترسی به کتاب راضی بودید؟				
۲.آیا حجم کتاب با توجه به تعداد واحد مناسب بود؟				
۳.آیا راهنماییهای لازم برای مطالعهٔ کتاب منظور شده بود؟				
۴.آیا در ترتیب مطالب کتاب سلسله مراتب شناختی (آسان به مشکل) رعایت شده بود؟				
۵.آیا تقسیم‌بندی مطالب در فصلها یا بخشها متناسب و بجا بود؟				
۶.آیا متن کتاب روان و ساده و جمله‌ها قابل فهم بود؟				
۷.آیا به روز بودن مطالب و آمارها رعایت شده بود؟				
۸.آیا مطالب تکراری داشت؟				
۹.آیا پیوستگی مطالب با درسهای پیش‌نیاز رعایت شده بود؟				
۱۰. آیا مثالها، شکلها، نمودارها، جدولها و ... گویا بودند و درفهم مطلب تأثیر داشتند؟				
۱۱. مطالعهٔ هدفهای کلی، آموزشی/ رفتاری تا چه اندازه به درک بهتر شما کمک کرد؟				
۱۲. آیا خودآزماییهای کتاب به‌گونه‌ای بود که تمام مطالب درسی را شامل شود؟				
۱۳. آیا پاسخ خودآزماییها و تمرینها کامل و گویا بود؟				
۱۴. چقدر با غلطهای املایی و اشکالهای چاپی مواجه شدید؟				
۱۵. کیفیت چاپ و صحافی کتاب چگونه بود؟				
۱۶. آیا طرح روی جلد کتاب مناسب بود؟				
۱۷. چنانچه از وسایل کمک‌آموزشی از قبیل نوار، فیلم، لوح فشرده و ... استفاده کرده‌اید، آیا به درک بهتر شما کمک کرده است؟				
۱۸. تا چه اندازه این کتاب شما را از حضور در کلاس بی‌نیاز کرد؟				

لطفاً چنانچه با اشکالهای تایپی یا محتوایی و مطالب تکراری مواجه شده‌اید، فهرستی از آنها را با ذکر شمارهٔ صفحه ضمیمه کنید.

در مجموع کتاب را چگونه ارزیابی می‌کنید؟ عالی □ خوب □ متوسط □ ضعیف □

در صورت تمایل سایر پیشنهادهای خود را بنویسید.

این پرسشنامه را پس از تکمیل از کتاب جدا کنید و به قسمت آموزش مرکز تحویل دهید یا مستقیماً به نشانی تهران ۱۹۵۶۹- صندوق پستی ۴۶۹۷-۱۹۳۹۵، مدیریت تولید مواد و تجهیزات آموزشی کتاب ارسال فرمایید.

با تشکر

مدیریت تولید مواد و تجهیزات آموزشی

Payam Noor University

Payam Noor University